

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر دورياً كل شهر، تصدر في المملكة الأردنية الهاشمية

www.ijrsp.com

المجلد الخامس

الإصدار الثالث والخمسون

تاريخ النشر: 20 - مارس - 2024م

ISSN : 2709-7064

اللجنة العلمية:

- أ.د. هناء محمود نايف الفريجات
د. نايف بن ناصر ابراهيم المنصور
د. هيفاء مصطفى يوسف الزيادة
د. آلاء ماجد أحمد بني يونس
أ.د. وليد محمد أبو المعاطي
د. حيدر محسن سلمان الشوبلي
د. حنان عبد الغفار عطية ابراهيم
د. عبد الفتاح شهيد
أ.د. جمال رجب عبد الحسيب
د. توفيق عطاء الله
د. أماني أبوزيد
د. إخلص محمد عبد الرحمن حاج موسى
د. عبد الوهاب علي مؤمن علي
د. محمد غلبان

فهرس العدد:

رقم الصفحة	الدولة	اسم الباحث / الباحثين	عنوان البحث	No
29 - 4	المملكة العربية السعودية	الدكتور/ مصلح بن فايز بن مصلح الزبيدي، الدكتور/ ابهيجيت غوش، الدكتور/ محمد أنس شمسي	أثر تداعيات جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) على أداء الشركات المدرجة في سوق المال السعودي (تداول) دراسة ميدانية على قطاع إنتاج الأغذية	1
57 - 30	المملكة العربية السعودية	الباحث/ مشعل بن ناير الأحمد	أثر استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري في مدينة الرياض	2
76 - 58	سلطنة عُمان	الباحثة/ شيخة بنت مصبح بن هاشل المخمرية	أساليب التغذية الراجعة التصحيحية لرفع كفاءة المعلمات وتحسين نواتج التعلم لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بمدرسة أصيلة بنت قيس البوسعيدية (5- 8)	3
108 - 77	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ صفية محمد السلمي، الباحثة/ فاطمة عبدالله حمدان الشهري	الشغف الأكاديمي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة وعلاقته بدافعية الإنجاز	4
131 - 109	المملكة العربية السعودية	الباحث/ خالد عبدالله السعيد	كتاب (أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم) لابن حماد (ت نحو 628هـ/1230م): دراسة نقدية	5
173 - 132	المملكة العربية السعودية	الباحث/ مستور بن محمد الثقفي	دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير الأداء المدرسي من وجهة نظر القيادات التربوية بمدينة مكة المكرمة	6
185 - 174	المملكة المغربية	الدكتور/ المصطفى ريان	الترجمة أفقا للتأويل اللغوي والثقافي	7
207 - 186	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ نوال مقبل عبده القحطاني	التربية الفنية ودورها في تعزيز القيم الفنية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من خلال المسرح المدرسي	8
241 - 208	جمهورية مصر العربية	الدكتورة/ أسماء فوزي عبد العزيز عامر، الدكتورة/ سماء فاروق البرقي، الدكتورة/ ولاء عبد الحميد عجيلة	محددات جودة الحياة للشباب الريفي (دراسة ميدانية على الشباب الريفي بكلية الزراعة جامعة كفر الشيخ- مصر)	9

أثر تداعيات جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) على أداء الشركات المدرجة في سوق المال السعودي (تداول)
دراسة ميدانية على قطاع إنتاج الأغذية

**The Impact of the Repercussions of the Corona Virus on the Performance of Companies
Listed on the Saudi Stock Exchange (Tadawul) A Field Study on the Food Production
Sector**

الدكتور/ مصلح بن فايز بن مصلح الزبيدي

دكتوراه في إدارة الأعمال، كلية إدارة الأعمال، جامعة لينكولن، ماليزيا

Email: Mzobidi8@Gmail.Com

الدكتور/ ابهيجيت غوش

دكتوراه في إدارة الأعمال، كلية إدارة الأعمال، جامعة لينكولن، ماليزيا

الدكتور/ محمد أنس شمسي

دكتوراه في إدارة الأعمال، جامعة بورغوني، ديجون فرنسا

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحديد أثر تداعيات فيروس كورونا على أداء الشركات المدرجة في سوق المال السعودي (تداول) بالتطبيق على قطاع إنتاج الأغذية، وتتبع أهميتها كونها واحدة من الدراسات المحلية القليلة التي تسهم في تقديم مجموعة من المعارف والمعلومات ذات الصلة بآثار جائحة كورونا على أداء شركات إنتاج الأغذية المدرجة في السوق المالي السعودي (تداول). تألف مجتمع الدراسة من أصحاب المصلحة، والمديرين ورؤساء الأقسام والعاملين داخل شركات قطاع إنتاج الأغذية والمدرجة في سوق المال السعودي (تداول) بالمملكة العربية السعودية، ونظرا لاتساع مجتمع الدراسة وصعوبة حصره كاملا، فقد تم استخدام طريقة العينة الميسرة لجمع البيانات من المستجيبين، وقد راعى الباحث التوزيع الجغرافي لهذه الشركات لضمان تمثيل كامل مجتمع الدراسة. تم توزيع الاستبانة على (148) مبحوثا حيث تم استرداد (133) استبانة، وبعد فحص الاستبانات، تم استبعاد (8) منها لعدم صلاحيتها للتحليل وبهذا يكون عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (125) استبانة، وهو ما يمثل ما نسبته (93.98%) من إجمالي عدد الاستبانات المستردة، ومن ثم جرى تحليلها بمجموعة من الأساليب الإحصائية باستخدام برنامج (SPSS). توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود أثر للتداعيات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لفيروس كورونا على أداء الشركات (المالي، التشغيلي) المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول) عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$). وأوصت الدراسة بعدة توصيات أهمها: الاستمرار في حث الشركات المدرجة في الأسواق المالية السعودية على اتباع الإجراءات الاحترازية للوقاية من الإصابة من تداعيات فيروس كورونا، وضع خطط وسياسات مالية تضمن احتفاظ الشركات بالسيولة اللازمة لاستمرار أنشطتها بعد الجائحة أو أي مخاطر مستقبلية.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا، أداء الشركات، أسواق المال، قطاع إنتاج الأغذية.

The Impact of the Repercussions of the Corona Virus on the Performance of Companies Listed on the Saudi Stock Exchange (Tadawul) A Field Study on the Food Production Sector

Dr. Mosleh Fayez Alzobidi

DBA in Business Administration, College of Business Administration, University of Lincoln,
Malaysia

Email: Mzobidi8@Gmail.Com

Dr. Abhijit Ghosh

DBA in Business Administration, College of Business Administration, University of Lincoln,
Malaysia

Dr. Mohamed Anas Shamsy

PhD in Business Administration, University of Bourgogne, Dijon, France

Abstract

The study aimed to determine the impact of the repercussions of the corona virus on the performance of companies listed on the Saudi stock exchange (TADAWUL) by applying it to the food production sector. Its importance stems from its being one of the few local studies that contribute to providing a set of knowledge and information related to the effects of the Corona pandemic on the performance of food production companies listed on the Saudi stock exchange (TADAWUL).

The study population consisted of stakeholders, managers, department heads, and workers within food production sector companies listed on the Saudi stock exchange (TADAWUL) in the Kingdom of Saudi Arabia. Given the breadth of the study population and the difficulty of enumerating it completely, the facilitated sampling method was used to collect data from respondents. The researcher took into account geographical distribution of these companies to ensure representation of the entire study population. The questionnaire was distributed to (148) respondents, and (133) questionnaires were retrieved. After examining the questionnaires, (8) of them were excluded because they were not suitable for analysis. Thus, the number of questionnaires suitable for analysis was (125), which represents (93.98%) of the questionnaires. The total number of questionnaires retrieved was then analyzed with a set of statistical methods using SPSS.

The study reached a set of results, the most important of which is: There is an impact of the economic, social, and political repercussions of the Corona virus on the performance of companies (financial, operational) listed (food production sector) in the Saudi stock exchange (TADAWUL) at a level of statistical significance ($\alpha \leq 0.05$).

The study recommended several recommendations, the most important of which are: Continuing to urge companies listed in the Saudi financial markets to follow precautionary measures to prevent infection from the repercussions of the Corona virus, and developing financial plans and policies that ensure that companies maintain the liquidity necessary to continue their activities after the pandemic or any future risks.

Keywords: Corona Pandemic, Company Performance, Stock Exchange, Food Production Sector.

1. المقدمة:

أخذت الاتجاهات الحديثة للأسواق المالية في الانفتاح ورفع درجة التحرر المالي ومن ثم زيادة حركة التدفقات النقدية؛ وهذه التغيرات حدثت في كثير من أسواق المال العالمية والسبب في ذلك ظهور العولمة المالية التي اجتازت العالم بشكل متسارع بفضل التكنولوجيا الحديثة والثورة المعلوماتية؛ وبسبب هذه التغيرات أصبحت عملية انتقال الأموال تتم بسرعة كبيرة وبأقل التكاليف، حيث تعتبر الأسواق المالية من بين أهم أحد الأقطاب المهمة في اقتصاديات الدول؛ خاصة وأنها تمكنت إلى حد بعيد من اجتذاب المستثمرين بفضل فعاليتها وكفاءتها ولدورها في التأثير على هيكل تدفقات رؤوس الأموال، فمن خلالها يتم تجميع المدخرات وتوجيهها نحو المجالات الاستثمارية المختلفة، كما تساهم في تحقيق النمو الاقتصادي، وتوفير السيولة للأصول القابلة للتداول؛ وأيضاً تساهم في تمويل مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتقوم بنشر سلوك الاستثمار من خلال النشاطات داخل الأسواق المالية.

يعيش العالم اليوم تبعات انتشار وباء فيروس كورونا الذي مس مختلف القطاعات فمنذ ظهور فيروس كورونا (19 Covid-19) وأواخر عام 2019 وبداية عام 2020 بمنطقة (ووهان) الصينية، والعالم يعيش حالة من الفزع والخوف سرعان ما انتشر هذا الفيروس في مختلف دول العالم، أدى إلى ظهور أزمة اقتصادية عالمية لم تسلم منها أي دولة سواء الدول المتقدمة أو النامية، وبحكم الترابط العالمي بين اقتصاديات الدول، أدت إلى دخول الاقتصاد العالمي في حالة من الركود الشديد، فقد سبب اضطرابات وصدمة كبيرة للاقتصاد العالمي، ومختلف القطاعات أدت إلى انهيار البورصات العالمية، وتسجيل خسائر بمليارات الدولارات في مختلف أنحاء العالم، متوقعة بذلك أن تكون الآثار مؤثرة لعقود قادمة.

وقد ألحقت جائحة كوفيد 19 أضراراً كبيرة بالاقتصاد العالمي، وعصفت آثارها السلبية وتكاليفها الباهظة بكافة قطاعات الأعمال وكبريات الشركات، وكمثل جميع دول العالم فقد تأثر الاقتصاد السعودي والشركات المدرجة في السوق المالي السعودي تداول بدرجات متفاوتة كل حسب مجال أو قطاع نشاطه ومدى قوة مركزه المالي، نتيجة لتداعيات الجائحة من إغلاق واسع في العالم ككل أدى للشلل الاقتصادي العالمي مما أثر وكان له انعكاسات كبيرة على الأسواق المالية،

حيث شهدت أسعار أسهم أغلب الشركات انخفاض بارز منذ بداية تفشي الوباء، ولكن هذا لا يعني أن جميع الشركات السعودية المدرجة قد حققت نتائج سلبية بل على عكس كل التوقعات هناك من الشركات من كانت جائحة كورونا بمثابة الفرصة الذهبية لتحقيق أرباح معتبرة وأخذ حصة من السوق على غرار شركات التجارة الإلكترونية والصناعات الصيدلانية. مما سبق، لا يزال العالم أجمع يعاني من تأثير تداعيات الجائحة على العديد من الأصعدة، لا سيما القطاعات الاقتصادية، والتي تأثرت تأثرًا واضحًا من خلال فرض العديد من الإجراءات والتي شكلت تحديًا لعجلة التنمية.

1.1. مشكلة الدراسة:

بظهور جائحة فيروس كورونا شهدت البيئة الاقتصادية تقلبات كبيرة في الأسواق المالية العالمية، ومع تفشي هذه الجائحة سجلت الأسواق المالية العالمية خسائر كبيرة بسبب الإجراءات الوقائية والاحترازية التي وضعتها الدول للحد من انتشار هذه الجائحة. وعليه، اعتمدت الدول العربية سياسات اقتصادية معاكسة للأزمة من خلال تخصيص مبالغ معتبرة للتحفيز النقدي والمالي بقيمة 341.5 مليار دولار أمريكي في نهاية سبتمبر 2021، كما تبنت سياسات نقدية توسعية عن طريق خفض أسعار الفائدة وسياسة مالية توسعية في نفس الوقت للتخفيف من الركود وتعزيز الثقة لدى المستثمرين (صندوق النقد العربي، 2021). ولأهمية قطاع إنتاج الأغذية ونسبة مشاركته في رفد الاقتصاد الوطني السعودي، تولي المملكة السعودية منذ سنوات عديدة اهتماما كبيرا لقطاع الصناعات الغذائية، لما له من أهمية في تعزيز الأمن الغذائي للمملكة، فتنوع صناعة الغذاء في المملكة على 12 نشاطا أساسيا، من أهمها صناعة الألبان ومنتجاتها، وتليها صناعة العصائر والمشروبات، ومصانع تعبئة الفواكه والخضراوات وتغليفها، وحفظ السمك، وصناعة الزيوت النباتية والحيوانية والدهون.

لذا تسعى الدراسة إلى الوقوف على الآثار السلبية لجائحة كورونا على كافة مناحي الحياة الاقتصادية في السوق السعودي بوجه خاص ومدى تأثره بجائحة فيروس كورونا، وكذلك الوقوف على المشكلة الناتجة من جائحة فيروس كورونا على قطاع إنتاج الأغذية والتي يظهر واضحا في المؤشرات المالية لشركات إنتاج الأغذية وعليه، يمكن بلورة مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيسي التالي:

- هل يوجد أثر لتداعيات فيروس كورونا على أداء الشركات المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول)؟، ويتفرع من السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:
- هل يوجد أثر للتداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا على أداء الشركات المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول)؟
- هل يوجد أثر للتداعيات الاجتماعية لفيروس كورونا على أداء الشركات المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول)؟
- هل يوجد أثر للتداعيات السياسية لفيروس كورونا على أداء الشركات المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول)؟

2.1. أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع وتداعيات جائحة فيروس كورونا على كافة جوانب الحياة في البلاد على مستوى العالم ككل، خاصة على المستوى الاقتصادي في كافة الأسواق العالمية بشكل عام والسوق السعودية بشكل خاص إذ تتناول الدراسة:

- آثار هذه الجائحة على أداء شركات إنتاج الأغذية المدرجة في سوق المال السعودي (تداول) لما لهذا القطاع من أهمية ودور كبير في الاقتصاد السعودي والعالمي بشكل عام.
- كما تسهم هذه الدراسة في تقديم مجموعة من المعارف والمعلومات ذات الصلة بآثار جائحة كورونا على أداء شركات إنتاج الأغذية المدرجة في السوق المالي السعودي (تداول) والتي تعد من الدراسات القليلة من حيث تداولها لأبعاد الدراسة وفي البيئة العربية عامة والسعودية خاصة.
- التطرق إلى أهم الإجراءات المتخذة للسيطرة على التقلبات في الأسواق المالية في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد (Covid-19).
- إلقاء الضوء على الإجراءات الوقائية والاحترازية التي وضعتها المملكة العربية السعودية لمواجهة جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19). والمتعلقة بالسوق المالية ومؤسساتها.
- ستسهم الدراسة ومن خلال التحليل والنتائج في تقديم الحلول والتوصيات لإدارة شركات إنتاج الأغذية بما يسهم في تطوير الأداء وتجاوز المرحلة بكفاءة.

3.1. أهداف الدراسة:

- التعرف على تداعيات انتشار فيروس كورونا في الأسواق العالمية.
- معرفة أثر تداعيات انتشار فيروس كورونا في أداء شركات إنتاج الأغذية المدرجة في سوق المال السعودي (تداول).
- بيان مستوى أداء شركات الأغذية المدرجة في سوق المال السعودي (تداول).
- المساهمة في رفد المعرفة وتقديم مجموعة التوصيات المناسبة لشركات إنتاج الأغذية المدرجة في سوق المال السعودي (تداول).

4.1. فرضيات الدراسة:

- نظرا لطبيعة مشكلة الدراسة التي تستهدف البحث عن انعكاسات انتشار فيروس كورونا على أداء الشركات المدرجة في سوق المال السعودي (تداول) لقطاع إنتاج الأغذية، تمت صياغة الفرضيات الآتية:
- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتداعيات فيروس كورونا على أداء الشركات المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول) عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$)، ويتفرع من الفرضية الرئيسية مجموعة من الفرضيات الفرعية التالية:
 - لا يوجد أثر للتداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا على أداء الشركات المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول) عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$).
 - لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتداعيات الاجتماعية لفيروس كورونا على أداء الشركات المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول) عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$).
 - لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتداعيات السياسية لفيروس كورونا على أداء الشركات المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول) عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$).

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.1.2. الإطار النظري:

1.1.2.1. جائحة كورونا (Covid-19):

نشأت العديد من النظريات حول المكان الذي ظهرت فيه الحالة الأولى أو ما يسمى (بالمريض صفر). يُعتقد أن أول حالة مُسجلة يعود تاريخها إلى 1 ديسمبر من عام 2019 في ووهان، (مقاطعة خوبي)، الصين. ازدادت خلال الشهر التالي عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا في (خوبي) تدريجياً. ووفقاً لمصادر صينية رسمية، كانت هذه الحالات مرتبطة في الغالب بسوق (ووهان) للمأكولات البحرية، الذي يبيع أيضاً الحيوانات الحية، ووجدت نظرية واحدة تقول إن الفيروس جاء من إحدى هذه الحيوانات (Cohen, 2020).

أفادت التقارير المرسلّة من السلطات الصحية في الصين إلى منظمة الصحة العالمية في 31 ديسمبر 2019 بوجود تجمّع مرضيّ لإصابات بذات رئة فيروسية مجهولة السبب في مدينة (ووهان) الواقعة ضمن مقاطعة خوبي، وبدأ التحقيق في أوائل يناير عام 2020. أعلنت منظمة الصحة العالمية رسمياً في 30 يناير أن تفشي الفيروس يُشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي (PHEIC)، بالتزامن مع تأكيد 7818 إصابة على مستوى العالم في اليوم نفسه، على امتداد 19 دولة ضمن خمسة من مناطق منظمة الصحة العالمية الستة (WHO, 2020).

اعترفت منظمة الصحة العالمية بتحول فاشية كوفيد-19 إلى جائحة في 11 مارس عام 2020، بالتزامن مع إبلاغ إيطاليا وإيران وكوريا الجنوبية واليابان عن ارتفاع عدد الإصابات، ليتجاوز عدد الإصابات الإجمالي خارج الصين نظيره داخل الصين بسرعة.

2.1.2. أداء المنظمات:

يعتبر الأداء القاسم المشترك لجميع الجهود المبذولة من قبل الإدارة والعاملين في إطار المؤسسات، لذا يعد الأداء مفهوماً هاماً وجوهرياً بالنسبة للمنظمات بشكل عام، بل يكاد يكون الظاهرة الشمولية لكافة فروع وحقول المعرفة الإدارية. وبالرغم من كثرة البحوث والدراسات التي تناولت مفهوم الأداء، إلا أنه لم يتم التوصل إلى إجماع أو اتفاق حول مفهوم محدد لهذا العنوان ويعود ذلك لاختلاف المقاييس والمعايير التي تعتمد عليها المنظمات والمدراء في دراسة الأداء وقياسه والتي ترتبط بشكل وثيق بالأهداف والاتجاهات التي تسعى المنظمة لتحقيقها (الزطمة، 2011).

ويعد الأداء مفهوماً جوهرياً بالنسبة للمنظمات وله العديد من المفاهيم المتعددة المعاني وقد اختلف الباحثون في طرح مفهومه حسب اختلاف الخلفيات الفكرية، فمنهم من يرى أن الأداء هو المخرجات أو الأهداف التي يسعى النظام إلى تحقيقها لذا فهو مفهوم يعكس كلا من الأهداف والوسائل اللازمة لتحقيقها (بو كريمة، 2011).

تسعى المؤسسات إلى الارتقاء بأدائها، وتعمل على التطور والتحسين المستمر في البرامج والخدمات التي تقدمها، وذلك لتمتعها بخصوصية تجعل منها قبلة لكل رواد العلم وراغبي تطوير المعارف الكونية، لذا كان حتماً عليها أن تقدم الأفضل وأن تبقى في الصدارة لكل جديد من العلوم والمعارف التي تؤدي لتحسين أدائها. وفي هذه السطور نسلط الضوء على ما كتب في المضمون بما يخدم موضوع الدراسة. فالأداء هو المنظومة المتكاملة لإنتاج أعمال المنظمة في ضوء تفاعلها مع عناصر بيئتها الداخلية والخارجية، والأداء بهذا المفهوم يشتمل على أبعاد ثلاثة (مخيمر وآخرون، 1999):

- أداء الأفراد في إطار الوحدات التنظيمية المتخصصة.
 - أداء الوحدات التنظيمية في إطار السياسات العامة للمؤسسة.
 - أداء المؤسسة في إطار البيئة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- وبرغم اشتغال مفهوم الأداء على هذه الأبعاد الثلاثة، إلا أنه يختلف عن كل بعد منها لو أخذ منفرداً فالأداء المؤسسي يختلف عن الأداء الفردي، ويختلف عن أداء الوحدات التنظيمية، لأنه في الحقيقة محصلة لكليهما بالإضافة إلى تأثيرات البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها. هذا وبناء على ما تقدم، يرى الباحث أن الأداء:
- هو "درجة تحقيق المنظمة لأهدافها بكفاءة وفاعلية".
 - هو "درجة تفاعل البيئة الداخلية والخارجية للمنظمة لتحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية".

3.1.2. السوق المالية:

السوق المالي هو ذلك الإطار الذي يجمع بائعي الأوراق المالية بمشتري تلك الأوراق؛ وذلك بغض النظر عن الوسيلة التي يتحقق بها هذا الجمع؛ أو المكان الذي يتم فيه؛ ولكن بشرط توفر قنوات اتصال فعالة فيما بين المتعاملين في السوق بحيث تجعل الأثمان السائدة في أي لحظة زمنية معينة واحدة بالنسبة لأي ورقة مالية متداولة (مطر، 2016).

ويتضح أن للأسواق المالية دور مهم في عملية التمويل بأنواعه المختلفة. فهي مكان لالتقاء العرض والطلب على التمويل عبر وسائل معينة تسمح بعملية التبادل بين الجهات ذات الفائض المالي والجهات ذات العجز المالي. كما أنها توفر الخدمات المالية للمقرضين والمقترضين، بواسطة عدد من المؤسسات المالية.

تتألف السوق المالية السعودية من خدمات التجارة والمقاصة والتسوية والودائع، حيث كانت مؤسسة النقد العربي السعودي مسؤولة عن الإشراف على السوق ثم نقلت السلطة إلى هيئة سوق المال المنشأة حديثاً؛ وهي الآن الجهة الرقابية الوحيدة على الأسهم السعودية؛ فتفرض القواعد لحماية ثقة المستثمرين وحماية النزاهة وكفاءة السوق. لسنوات عديدة لم يُسمح إلا للمواطنين السعوديين بالاستثمار في تداول؛ وفي عام 2007 فتحت تداول أبوابها لمواطني دول مجلس التعاون الخليجي، وفي عام 2008 أقرت هيئة سوق المال لائحة جديدة سمحت للمستثمرين الأجانب غير العرب بالمشاركة في تداول الأسهم، وفي عام 2015 فتحت الجهات الرقابية المالية سوق الأسهم السعودية للمؤسسات الاستثمارية الأجنبية المؤهلة، واعتباراً من 26 فبراير 2017 أنشأت السوق الموازية (نمو) للتداول والخاصة بالشركات الصغيرة والمتوسطة، في عام 2018 اتخذت هيئة الرقابة المالية السعودية خطوات إضافية من خلال السماح للمستثمرين الأجانب بتملك حتى 49% في الأوراق المالية المدرجة؛ وقد ساعدت هذه الإجراءات أيضاً على جذب المستثمرين الأجانب من خلال تقديم المزيد من الحوافز لجعلها واحدة من أكثر أسواق رأس المال ديناميكية في المنطقة؛ وبالتالي يتم ضمان أنها مؤهلة للإدراج في مؤشر الأسواق الناشئة. وفيما يلي مقارنة متوسطات أداء سوق المال السعودي (قطاع إنتاج الأغذية) في الفترة من 2019م إلى 2022م.

افتتاح	الأدنى	إقفال	الكمية المتداولة	القيمة المتداولة (ر.س)	عدد الصفقات	الفترة التاريخية
4213.909013	4245.090057	4177.205426	4215.723738	4714198.866	121001868.2	2019
5012.342347	5054.55616	4970.472564	5015.835171	20954236.1	600991775.1	2020
5554.50175	5581.31275	5517.0615	5547.736	17795912	752144179.8	2021
4905.193386	4939.568669	4867.842368	4907.118467	5927818.164	215670654	2022

جدول: 1 - متوسطات أداء سوق المال السعودي (قطاع إنتاج الأغذية) في الفترة من 2019م إلى 2022م

وكما هو موضح بالجدول أن قطاع إنتاج الأغذية سجل في عام 2021م أعلى متوسط أداء، حيث تم التداول بمتوسط قيمته (17795912 ريال سعودي)، بمتوسط عدد صفقات قدره (752144179.8) صفقة وذلك بعدما بدأت المملكة العربية السعودية بإحكام قبضتها على جائحة كورونا. كما أكدت هيئة السوق المالية السعودية؛ أنها تضع في أولوياتها صحة المجتمع الاستثماري بشرائحه كافة؛ والعاملين بالقطاع المالي، وتراجع باستمرار كل التدابير الاحترازية لاستقرار السوق وأضافت أنه في ظل هذه الظروف الاستثنائية تبرز أهمية استمرارية السوق المالية وتداولاتها، وذلك لقياس النبض لوضع الاقتصاد والمشاركين فيه؛ للتمكن من كشف أي أعراض ظاهرة ومعالجتها في الوقت المناسب؛ بالإضافة إلى تمكين المشاركين كافة في السوق المالية من ممارسة عمليات البيع والشراء دون عوائق؛ تحقيقاً لدور السوق المالية في تسهيل التمويل وتحفيز الاستثمار للمشاركين كافة فيه. ولا سيما أن التقنية أصبحت تساند بشكل ملحوظ تداولات المستثمرين في السوق المالية السعودية

2.2. الدراسات السابقة:

1.2.2. الدراسات العربية:

دراسة (الجعيد، 2023)، بعنوان: انعكاس جائحة فيروس كورونا المستجد (Covid-19) على السوق المالية السعودية.

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الإجراءات الوقائية والاحترازية التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لمواجهة جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، المتعلقة بالسوق المالية ومؤسساته، ومعرفة الآثار الناجمة عنها تأثير جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) على الأسواق المالية بشكل عام، وسوق المال السعودي بشكل خاص، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها ما يلي: على الرغم من انتشار جائحة كورونا عالمياً، وما صاحبها الإجراءات الاحترازية لمنع انتشار هذه الجائحة، جميع متغيرات الدراسة (عدد الأسهم المتداولة، قيمة الأسهم المتداولة، عدد الصفقات المنفذة، المؤشر العام للسوق المالية السعودية، القيمة السوقية للأسهم المصدرة في عام 2020) سجلت مستويات أعلى من تلك المسجلة في عام 2019. ولا يوجد أي تأثير سلبي للإجراءات الاحترازية المتخذة للحد من جائحة كورونا على كافة متغيرات الدراسة.

دراسة (الشارف، 2022)، بعنوان: أثر جائحة كورونا على الأداء المالي للشركات الخدمية الأردنية.

هدفت هذه الدراسة للتعرف على أثر جائحة كورونا على الأداء المالي للشركات الخدمية الأردنية المدرجة في سوق الأوراق المالية الأردني، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة مؤشر الربحية كأحد النسب المالية الأساسية لتقييم الأداء المالي للشركات، ومقارنة نتائج الأداء المالي لهذه الشركات قبل وأثناء جائحة كورونا، وشملت الدراسة على عدد (48) شركة خدمية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام البيانات المالية المنشورة لهذه الشركات لعامي (2019-2020)،

وتم تحليل هذه البيانات باستخدام البرامج الإحصائية SPSS، Excel. وقد أظهرت نتائج التحليل وجود أثر سلبي لجائحة كورونا على مؤشرات الأداء المالي للشركات الخدمية الأردنية من خلال وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في المؤشرات بين فترتي الدراسة، وأكدت الدراسة أن جائحة كورونا كان لها تأثير سلبي واضح على ربحية هذه الشركات.

دراسة (فلاح، 2022)، بعنوان: تأثير جائحة (كوفيد-19) على أداء الشركات المدرجة في سوق دبي المالي.

تناولت الدراسة موضوع ربحية الشركات المدرجة في سوق دبي المالي في ظل أزمة جائحة كوفيد 19، وهدفت الدراسة إلى التحقق من وجود تأثير من عدمه للجائحة في ربحية الشركات محل الدراسة من خلال معالجة الإشكالية الرئيسية حول معرفة مدى تأثير القطاعات المختلفة المدرجة في السوق بالجائحة. تم اعتماد المنهج الوصفي في الجانب النظري أما الجانب العملي فقد تم اعتماد ربحية السهم الواحد كمؤشر للربحية والتي تم استخراجها من القوائم المالية للشركات والمنشورة على الموقع الإلكتروني لسوق دبي المالي، تمكنت الدراسة من تضمين (53) شركة من القطاعات المختلفة كانت البيانات متوفرة عنها واستبعدت (9) شركات مدرجة لعدم توفر البيانات عنها، إذ أنها لم تعلن عن نتائج أعمالها السنوية حين إجراء هذه الدراسة. بعد جمع وتحليل البيانات واختبار فرضيتي الدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) بنسخة (24)، توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات من أهمها أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجائحة كوفيد 19 على ربحية الشركات المدرجة في سوق دبي المالي، كما أنه لا يوجد اختلاف في التأثير بجائحة كوفيد 19 من حيث الربحية بين القطاعات المدرجة في سوق دبي المالي، وقدمت مجموعة من المقترحات منها أن على المستثمرين في أسواق المال عدم تعميم ردت فعل ومؤشرات الأسواق المتقدمة على الأسواق الناشئة كما أنه غالباً ما تتولد الفرص الاستثمارية عند الازمات، وهذا ما أظهره ارتفاع ربحية بعض الشركات رغم الأزمة العاصفة، وهذا طبعا تكون وفق اتباع استراتيجية إدارة مخاطر مدروسة.

دراسة (بوصبيح، 2021)، بعنوان: التحليل الفني لمدى تأثير فيروس كورونا المستجد على مؤشرات الأسواق المالية.

يناقش هذا البحث تأثير فيروس كورونا (Covid-19) على مؤشرات الأسواق المالية المتمثلة في: Dow Jones ، S&P Index ، CAC 40 ، FTSE ، Nikkei 225. وذلك وفق كيف تم التحليل الفني لتأثير الوباء الجديد (كوفيد-19) على المؤشرات السابقة التي تمثل مقياساً أكبر للأسواق في العالم. وخلصت دراستنا باستخدام أهم أدوات التحليل الفني، إلى أن جميع المؤشرات السابقة سجلت انهيارات تاريخية في قيمها خلال شهر مارس من العام 2020، متجاوزة خسائر الأزمة المالية عام 2008. ومع استمرار انتشار المرض وعدم تحديث لقاح له، ستكون لذلك عواقب وخيمة وسيصعب تعافي الاقتصاد العالمي الذي لا يزال يعاني من آثار الأزمة المالية العالمية.

دراسة (الفينيق، 2020)، بعنوان: تأثيرات عميقة لكورونا المستجد على الأوضاع الاقتصادية للأردنيين.

هدفت الدراسة إلى إبراز تأثيرات جائحة فيروس كورونا المستجد على "الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين الأردنيين بعد ثلاثة أشهر من بدء الإجراءات الحكومية لمنع انتشار الجائحة. وأظهرت نتائج الدراسة أن الأردنيين بشكل عام وفي الغالب غير راضين عن الأوضاع الاقتصادية إبان جائحة كورونا. ومنهم نسبة 15.3% لم يتسلموا رواتبهم، و14.5% تم خصم تقريبا 30% من رواتبهم، وإجبار 21.1% من الموظفين للقيام بإجازة إجبارية مدفوعة الأجر.

2.2.2. الدراسات الأجنبية:

دراسة (Song, Hao, 2021)، بعنوان: تأثير جائحة فيروس كورونا على ثقة المستثمرين - دليل من الشركات المدرجة في A-Share في الصين.

هدفت الدراسة إلى البحث في تأثير جائحة فيروس كورونا (Covid-19) على معنويات المستثمرين في السوق المالية الصينية، لقد أثبتت الدراسة أن الوباء قد أدى إلى زيادة معنويات المستثمرين في قطاع المستحضرات الصيدلانية بينما كان له تأثير سلبي كبير على القطاعات غير الصيدلانية كما أظهرت أن للوباء تأثير سلبي على القطاع الخاص وقطاع الاستثمار الأجنبي في الصين بينما كان له تأثير إيجابي كبير على القطاع المملوك للدولة.

دراسة (González, 2021)، بعنوان: تأثير (Covid-19) على سوق الأوراق المالية حسب القطاع الصناعي في تشيلي. هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن رد فعل أسعار الأسهم في سوق الأوراق المالية التشيلي على المستوى القطاعي مع انتشار (Covid-19) في البلاد، وقد خلصت إلى وجود رد فعل مبالغ فيه على خسائر السوق وأن سوق الأسهم التشيلية استجابت بشكل غير فعال في مواجهة وصول الوباء.

دراسة (Utomo, 2021)، بعنوان: تأثير جائحة (Covid-19) على أداء سوق الأسهم في إندونيسيا. تستكشف هذه الدراسة تأثير جائحة (Covid-19) وسياسات الإغلاق المستخدمة لمعالجة الوباء على عوائد سوق الأوراق المالية في إندونيسيا، توصلت الدراسة إلى أن أداء قطاع العقارات والتجارة والخدمات والاستثمار تأثر سلباً بشكل ملحوظ، بينما قطاع الصناعة الأساسية والسلع الاستهلاكية والتعدين تأثر إيجاباً بشكل ملحوظ.

دراسة (Devi, 2020)، بعنوان: تأثير (Covid-19) على الأداء المالي للشركات في بورصة إندونيسيا. هدفت إلى دراسة تأثير جائحة (كوفيد-19) على الأداء المالي للشركات المدرجة في بورصة إندونيسيا، وأظهرت النتائج أن قطاع السلع الاستهلاكية شهد زيادة في نسبة السيولة ونسبة الربحية ونسبة النشاط قصير الأجل. في المقابل، كانت القطاعات التي شهدت انخفاضاً في نسب السيولة والربحية هي قطاعات العقارات، والتشييد، والتمويل، والتجارة، والخدمات، والاستثمار.

3. منهجية البحث:**1.3. منهج الدراسة:**

في ضوء طبيعة الدراسة والتساؤلات المطروحة والفرضيات والأهداف المسطرة التي تسعى الدراسة لتحقيقها، والتي تتركز على دراسة أثر تداعيات فيروس كورونا على أداء الشركات المدرجة في سوق المال السعودي (تداول) بالتطبيق على قطاع إنتاج الأغذية كما هي في الواقع ومحاولة وصفها وصفاً دقيقاً، اعتمدنا في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي لأنه أحد أشكال البحوث الشائعة التي يعتمد عليها العديد من الباحثين حيث يسعى إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة ومن ثم يعمل على وصفها وتوضيح خصائصها، حيث يتم وضع عدد من الفرضيات الرئيسية والفرضية ليقدر الجانب الميداني للدراسة قبولها أو رفضها.

2.3. مصادر البيانات:**البيانات الأولية:**

تم تطوير استبانة خاصة متعلقة بفرضيات الدراسة ونموذج البحث بالاعتماد على ما أورده الكُتّاب والباحثون بخصوص أثر تداعيات فيروس كورونا على أداء الشركات المدرجة في سوق المال ليتم الاعتماد عليها كمصدر أولي.

البيانات الثانوية:

بالإضافة إلى البيانات التي تم جمعها من المصدر الأولي والتي هي أساس عملية التحليل، تم أيضاً استخراج بعض البيانات من خلال الكتب والمجلات والأبحاث والأطروحات والمقالات وأوراق العمل والشبكة العالمية. بهذه الطريقة سهلت بناء خلفية نظرية قوية لتوضيح تعريف المشكلة واختبارها ومقارنة نتائج الدراسة مع نتائج الأدبيات.

3.3. مجتمع وعينة الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من أصحاب المصلحة، والمديرين ورؤساء الأقسام والعاملين داخل شركات قطاع إنتاج الأغذية والمدرجة في سوق المال السعودي (تداول) بالمملكة العربية السعودية، ونظراً لاتساع مجتمع الدراسة وصعوبة حصره كاملاً، فقد تم استخدام طريقة العينة الميسرة لجمع البيانات من المستجيبين من خلال العمل الميداني والبريد الإلكتروني للوصول إليه، وقد راعى الباحث التوزيع الجغرافي لهذه الشركات لضمان تمثيل كامل مجتمع الدراسة. تم توزيع الاستبانة على كامل عينة الدراسة والبالغ عددهم (148) مبحوثاً حيث تم استرداد (133) استبانة، وبعد فحص الاستبانات، تم استبعاد (8) استبانة لعدم صلاحيتها للتحليل وبهذا يكون عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (125) استبانة، وهو ما يمثل ما نسبة (93.98%) من إجمالي عدد الاستبانات المستردة.

4.3. أداة الدراسة:

كانت الطريقة المستخدمة في هذا البحث هي الإجابة على مجموعة من الأسئلة الواردة في الاستبيان المصمم خصيصاً لهذه الدراسة. احتوى الاستبيان على (35) سؤالاً مغلقاً بخلاف الأسئلة الديموغرافية الأخرى المتعلقة النوع، العمر، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي. وقد تضمنت أداة الدراسة الرئيسية (الاستبانة) ثلاثة أجزاء هي:

- الجزء الأول: الجزء الخاص بالمتغيرات الشخصية لأفراد عينة الدراسة من خلال متغيرات وهي (النوع، العمر، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي) لغرض وصف الخصائص الشخصية لأفراد عينة الدراسة.
- الجزء الثاني: تضمن مقياس تداعيات جائحة كورونا (تداعيات إقتصادية، تداعيات اجتماعية، تداعيات سياسية)، حيث احتوى على (15) فقرة لقياسها.
- الجزء الثالث: تضمن مقياس أداء الشركات (الأداء المالي، الأداء التشغيلي) حيث احتوى على (10) فقرة لقياسها.

والجدول الآتي يوضح توزيع متغيرات الدراسة في الجزء الثاني والثالث من الاستبانة:

أداء الشركات		تداعيات جائحة كورونا			المتغيرات
الأداء	الأداء	تداعيات	تداعيات	تداعيات	المحور
التشغيلي	المالي	سياسية	اجتماعية	إقتصادية	
5	5	5	5	5	عدد الفقرات

جدول: 2 - توزيع متغيرات الدراسة

5.3. صدق أداة الدراسة وثباتها:

1.5.3. الصلاحية:

تم استخدام طريقتين لاختبار الاستبانة من أجل الوضوح وتقديم استبيان دراسة متماسك على درجة عالية من الدقة.

• أولاً، تم استخدام مصادر متعددة للبيانات مثل (المجلات، والأبحاث، والأطروحات، وشبكة الإنترنت العالمية، والمقالات) لتعيين وصقل النموذج والمقاييس.

• ثانياً، تم إجراء مراجعة شاملة تغطي جميع هياكل الدراسة بشكل شامل من قبل المحكمين الأكاديميين من جامعة لينكولن والممارسين المتخصصين في إدارة الأعمال. تمت إضافة بعض العناصر بينما تم إسقاط البعض الآخر بناءً على توصياتهم القيمة. كما تم إعادة صياغة البنود الأخرى لتصبح أكثر دقة لتحسين وتعديل أداة الدراسة.

2.5.3. الموثوقية:

تم إجراء اختبار الموثوقية باستخدام اختبار Cronbach's alpha، لقياس الاتساق الداخلي لأداة الدراسة (الاستبيان) وكذلك الثبات. حيث يقصد بثبات الاستبيان (أداة الدراسة) أن يعطي نفس النتائج تقريباً في حال تكرار تقديمه ضمن نفس الشروط في فترات زمنية مختلفة، يعبر عن الثبات إحصائياً من خلال معامل الثبات كرونباخ ألفا والذي تتراوح قيمته عموماً بين (الصفر) (والواحد الصحيح)، حيث كلما زادت قيمة المعامل و اقتربت من الواحد دل ذلك على أن الأداة تتمتع بثبات مرتفع والعكس صحيح، وعلى العموم تشير أغلب الدراسات إلى اعتبار الأداة تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات في حال تجاوز المعدل قيمة (0.60)، استخدمت طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان، وكانت النتائج مبيّنة في الجدول التالي:

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	No. of Items
0.821	5

جدول: 3 - معامل ثبات كرونباخ ألفا لكافة متغيرات الدراسة

عدد الفقرات	المتغير	معامل كرونباخ ألفا
5	تداعيات إقتصادية	0.825
5	تداعيات جائحة كورونا	0.792
5	تداعيات سياسية	0.855
15	الإجمالي	0.894
5	أداء الشركات	0.795
5	الأداء التشغيلي	0.912
10	الإجمالي	0.863

جدول: 4 - معامل ثبات كرونباخ ألفا لكل محور من محاور الدراسة

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن قيمة معامل كرونباخ ألفا الإجمالي فقرات الاستبيان بلغت (0.821) وهي قيمة مرتفعة جدا تعكس درجة الثبات العالية التي يتمتع بها، كما نلاحظ كذلك أن معامل الثبات لكل المتغيرات كانت متقاربة وتكون جميعها الحد الأدنى المطلوب لتحقيق شرط الثبات وهو (0.60).

بعد إكمال الاستبانة والتأكد من صدقها وثباتها، تم توزيعها على أفراد عينة الدراسة وقد سبق عملية التوزيع لقاء مع المعنيين بتعبئة الاستبانة (عينة الدراسة)، تم فيه توضيح الهدف من الدراسة وأن المعلومات التي يتم جمعها من أفراد العينة تتم معاملتها بسرية تامة وهي لغايات البحث فقط.

6.3. ملائمة البيانات:

لأغراض التحقق من موضوعية نتائج الدراسة وملائمة البيانات للتحليل الإحصائي، فقد تم إجراء اختبار (Kolmogorov-Smirnov)، وذلك للتحقق من خلو بيانات الدراسة من المشكلات الإحصائية التي قد تؤثر سلباً على نتائج اختبار فرضيات الدراسة؛ ويشترط هذا الاختبار توفر التوزيع الطبيعي في البيانات.

النتيجة	Kolmogorov-Smirnov	Shapiro-Wilk	المتغير	
تتبع التوزيع الطبيعي	0.185	0.111	تداعيات إقتصادية	1
	0.169	0.103	تداعيات اجتماعية	2
	0.161	0.156	تداعيات سياسية	3
	0.189	0.108	الأداء المالي	4
	0.205	0.129	الأداء التشغيلي	5

جدول: 5 - اختبار التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة

من خلال الجدول السابق يلاحظ أن كافة محاور ومتغيرات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي، حيث يكون التوزيع طبيعياً إذا كان مستوى الدلالة (Sig.) أكبر من (0.05).

4. تحليل نتائج الدراسة

1.4. التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة:

1.1.4. المتغير المستقل - أثر تداعيات جائحة كورونا - تداعيات إقتصادية:

وحتى تتمكن من وصف مستوى أهمية أثر تداعيات فيروس كورونا على أداء الشركات المدرجة في سوق المال السعودي (تداول) بالتطبيق على قطاع إنتاج الأغذية، لجأ الباحث إلى استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحقق من معنوية الفقرة وأهميتها كما يلي:

المتغير المستقل: أثر تداعيات جائحة كورونا - تداعيات إقتصادية					
الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	أثرت جائحة كورونا (Covid-19) على عمليات الإنتاج والعمليات التجارية داخل الشركة.	3.85	0.36	2	مرتفع
2	كبدت الجائحة العديد من الشركات خسائر مالية كبيرة وأثرت على سعر أسهم الشركة.	3.66	0.54	4	متوسط
3	فلصت جائحة كورونا (Covid-19) عمليات البحث والتطوير داخل الشركة.	3.41	0.47	5	متوسط
4	أثرت جائحة كورونا (Covid-19) سلباً على رواتب العاملين وعددهم داخل الشركة.	4.01	0.87	1	مرتفع
5	كان لجائحة كورونا (Covid-19) أثراً سلبياً في قدرة الشركة على الوفاء بالتزاماتها.	3.69	1.01	3	مرتفع
المتوسط العام		3.72	0.61	مرتفع	

جدول 6: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور أثر تداعيات جائحة كورونا - تداعيات إقتصادية

يظهر الجدول في الأعلى إجابات عينة الدراسة عن العبارات المتعلقة بمحور أثر تداعيات جائحة كورونا - تداعيات إقتصادية، بشكل عام هذه النتيجة تؤكد من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة مدى أهمية محور أثر تداعيات جائحة كورونا - تداعيات إقتصادية، حيث كان مرتفعاً، ويبين الجدول أيضاً التشتت المنخفض في استجابات أفراد عينة الدراسة حول متغير (التداعيات الإقتصادية) بفقراته وهو ما يعكس التقارب في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول الأهمية العالية لهذا المتغير على أداء الشركات المدرجة في سوق المال السعودي (تداول) محل الدراسة.

2.1.4. المتغير المستقل - أثر تداعيات جائحة كورونا - تداعيات إجتماعية:

حتى تتمكن من وصف مستوى أهمية أثر تداعيات فيروس كورونا على أداء الشركات المدرجة في سوق المال السعودي (تداول) بالتطبيق على قطاع إنتاج الأغذية، لجأ الباحث إلى استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحقق من معنوية الفقرة وأهميتها كما يلي:

المتغير المستقل: أثر تداعيات جائحة كورونا - تداعيات إجتماعية					
الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	أدت جائحة كورونا (Covid-19) إلى تقليص عدد الموظفين داخل المجتمع.	3.69	0.35	2	مرتفع

متوسط	4	1.12	3.45	أثقلت جائحة كورونا (Covid-19) كاهل أفراد المجتمع مادياً.	2
متوسط	3	0.23	3.52	أدت جائحة كورونا (Covid-19) إلى تقليل قدرة أفراد المجتمع للوصول إلى الموارد المطلوبة.	3
مرتفع	1	0.25	4.05	كان للجائحة أثر نفسي سلبي على أفراد المجتمع.	4
متوسط	5	1.12	3.33	أثرت جائحة كورونا (Covid-19) سلبيًا على أداء العمل وأدت إلى ضعف مهارات القوى العاملة.	5
متوسط		0.47	3.61	المتوسط العام	

جدول 7: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور أثر تداعيات جائحة كورونا - تداعيات اجتماعية

يظهر الجدول في الأعلى إجابات عينة الدراسة عن العبارات المتعلقة بمحور أثر تداعيات جائحة كورونا - تداعيات اجتماعية، وبشكل عام هذه النتيجة تؤكد من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة مدى أهمية محور أثر تداعيات جائحة كورونا - تداعيات اجتماعية، حيث كان متوسط، ويبين الجدول أيضاً التشتت المنخفض في استجابات أفراد عينة الدراسة حول متغير (التداعيات الاجتماعية) بفقراته وهو ما يعكس التقارب في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول الأهمية العالية لهذا المتغير على أداء الشركات المدرجة في سوق المال السعودي (تداول) محل الدراسة.

3.1.4. المتغير المستقل - أثر تداعيات جائحة كورونا - تداعيات سياسية:

وحتى يتمكن من وصف مستوى أهمية أثر تداعيات فيروس كورونا على أداء الشركات المدرجة في سوق المال السعودي (تداول) بالتطبيق على قطاع إنتاج الأغذية، لجأ الباحث إلى استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحقق من معنوية الفقرة وأهميتها كما يلي:

المتغير المستقل: أثر تداعيات جائحة كورونا - تداعيات سياسية					
الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	أدت الإجراءات الاحترازية إلى وجود اضطراب في سلاسل الإمداد بين الدول نتج عنها التأخير في توريد المواد الأولية للشركات.	3.24	0.25	4	متوسط
2	واجهت الصادرات الوطنية بعض العقبات أدت إلى قلة تدفق المنتجات.	3.12	0.36	5	متوسط
3	أدت جائحة كورونا (Covid-19) إلى ضعف التبادل التجاري بين الدول.	3.41	0.55	1	متوسط

متوسط	2	0.24	3.36	نتج عن جائحة كورونا (Covid-19) تدهور في العلاقات بين بعض الدول.	4
متوسط	3	0.46	3.33	أدت الجائحة إلى تنامي مفهوم الأمن القومي للدول والتركيز على الأهداف الوطنية للدول نفسها.	5
متوسط		0.71	3.31	المتوسط العام	

جدول 8: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور أثر تداعيات جائحة كورونا - تداعيات سياسية

يظهر الجدول في الأعلى إجابات عينة الدراسة عن العبارات المتعلقة بمحور أثر تداعيات جائحة كورونا - التداعيات السياسية، وبشكل عام هذه النتيجة تؤكد من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة مدى أهمية محور أثر تداعيات جائحة كورونا - تداعيات سياسية، حيث كان متوسط، ويبين الجدول أيضاً التشتت المنخفض في استجابات أفراد عينة الدراسة حول متغير (التداعيات السياسية) بفقراته وهو ما يعكس التقارب في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول الأهمية العالية لهذا المتغير على أداء الشركات المدرجة في سوق المال السعودي (تداول) محل الدراسة.

4.1.4. المتغير التابع: أداء الشركات - الأداء المالي:

وحتى نتمكن من وصف مستوى أهمية أثر تداعيات فيروس كورونا على أداء الشركات - الأداء المالي المدرجة في سوق المال السعودي (تداول) بالتطبيق على قطاع إنتاج الأغذية، لجأ الباحث إلى استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحقق من معنوية الفقرة وأهميتها كما يلي:

المتغير التابع: أداء الشركات - الأداء المالي					
الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	لدى الشركة إدارة تخطيط كفؤه لإعداد الخطط المالية الاستراتيجية.	3.24	0.27	4	متوسط
2	تقوم الشركة بقياس الانحرافات عن الأهداف المالية المعتمدة وتبحث في أسبابها.	3.99	0.62	1	مرتفع
3	تتبع الشركة المعايير المحاسبية الدولية عند إعداد البيانات والتقارير المالية.	3.18	0.94	5	متوسط
4	تلتزم الإدارة المالية داخل الشركة بالشفافية والرقابة الدقيقة.	3.46	0.82	3	متوسط
5	قرارات الشركة المالية تكون بناء على مؤشراتنا المالية.	3.68	0.62	2	مرتفع
	المتوسط العام	3.51	0.67		متوسط

جدول 9: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور أثر تداعيات جائحة كورونا - الأداء المالي

يظهر الجدول في الأعلى إجابات عينة الدراسة عن العبارات المتعلقة بمحور المتغير التابع - أداء الشركات (الأداء المالي)، وبشكل عام هذه النتيجة تؤكد من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة مدى أهمية محور المتغير التابع - أداء الشركات (الأداء المالي)، حيث كان متوسط، ويبين الجدول أيضاً التشتت المنخفض في استجابات أفراد عينة الدراسة حول متغير أداء الشركات (الأداء المالي)، بفقراته وهو ما يعكس التقارب في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول الأهمية العالية لهذا المتغير على أداء الشركات المدرجة في سوق المال السعودي (تداول) محل الدراسة.

5.1.4. المتغير التابع: أداء الشركات - الأداء التشغيلي:

وحتى نتمكن من وصف مستوى أهمية أثر تداعيات فيروس كورونا على أداء الشركات - الأداء التشغيلي المدرجة في سوق المال السعودي (تداول) بالتطبيق على قطاع إنتاج الأغذية، لجأ الباحث إلى استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحقق من معنوية الفقرة وأهميتها كما يلي:

المتغير التابع: أداء الشركات - الأداء التشغيلي					
الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الأهمية
1	تعمل الشركة على فتح أسواق داخلية وخارجية جديدة لتعظيم عوائدها.	3.67	0.55	4	مرتفع
2	تسعى الشركة بتوفير الموارد البشرية المؤهلة والمدربة لإجراء عمليات التحديث والتطوير.	3.97	0.65	2	مرتفع
3	تستخدم الشركة أساليب البحث والتطوير الحديثة في العمل لتساعدها على حل المشاكل التي تواجهها.	4.25	0.78	1	مرتفع
4	تقوم الشركة بدراسة نقاط القوة ونقاط الضعف عند الشركات المنافسة الأخرى باستمرار.	3.33	1.08	5	متوسط
5	تخصص الشركة ميزانية لتشجيع الإبداع والابتكار.	3.24	1.03	6	متوسط
6	تسعى الشركة إلى تحسين عمليات الإنتاج والالتزام بجودة المنتجات لتحقيق الميزة التنافسية والاستحواذ على أكبر حصة سوقية.	3.89	0.77	3	مرتفع
المتوسط العام		3.73	0.87		مرتفع

جدول 10: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور أثر تداعيات جائحة كورونا - الأداء التشغيلي

يظهر الجدول في الأعلى إجابات عينة الدراسة عن العبارات المتعلقة بمحور المتغير التابع - أداء الشركات (الأداء التشغيلي)، وبشكل عام هذه النتيجة تؤكد من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة مدى أهمية محور المتغير التابع - أداء الشركات (الأداء التشغيلي)، حيث كان مرتفع،

ويبين الجدول أيضاً التشتت المنخفض في استجابات أفراد عينة الدراسة حول متغير أداء الشركات (الأداء التشغيلي)، بفقراته وهو ما يعكس التقارب في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول الأهمية العالية لهذا المتغير على أداء الشركات المدرجة في سوق المال السعودي (تداول) محل الدراسة.

2.4. تحليل فرضيات الدراسة:

1.2.4. الفرضية الرئيسية الأولى:

➤ لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتداعيات فيروس كورونا على أداء الشركات (المالي، التشغيلي) المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول) عند مستوى دلالة إحصائية $(\alpha \leq 0.05)$.

من أجل معرفة العلاقة بين تداعيات فيروس كورونا (تداعيات الإقتصادية، تداعيات اجتماعية، تداعيات سياسية) على أداء الشركات المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول)، وللتأكد من صحة الفرضية من عدمها، تم استخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد كما يلي:

Model Summary										
المتغير التابع	R	R Square	F Calc.	F Sig.	المتغير المستقل	β	Std. Error of the Estimate	B	t	F Sig.
أداء الشركات	.698a	.487	152.365	0.00	التداعيات الإقتصادية	0.255	0.022	0.218	4.25	0.00
					التداعيات الإجتماعية	0.4852	0.028	0.352	12.36	0.00
					التداعيات السياسية	0.185	0.025	0.112	10.32	0.00
Sig. $\alpha \leq 0.05$										

جدول 11: نتائج نموذج الانحدار الخطي المتعدد – الفرضية الرئيسية الأولى

يوضح الجدول السابق معامل ارتباط بيرسون بين المتغير المستقل والمتغير التابع، حيث بلغت قيمة متوسطة $(R=0.698)$ ، بقيمة معامل تحديد $(R^2=0.487)$ ، ويعني هذا أن المتغيرات المستقلة تفسر (48.7%) من التباين الحاصل في أداء الشركات. كما يوضح الجدول السابق نتائج تحليل ANOVA لاختبار معنوية الانحدار، وفيه نلاحظ أن قيمة Sig. هي (0.00) وهي أقل من (0.05)، أي يوجد تأثير من المتغير المستقل على المتغير التابع، ونستطيع التنبؤ بالمتغير التابع من خلال المتغير المستقل، وعليه يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة لأن الانحدار معنوي.

النتيجة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتداعيات فيروس كورونا على أداء الشركات المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول) عند مستوى دلالة إحصائية $(\alpha \leq 0.05)$.

1.1.2.4. الفرضية الفرعية الأولى:

➤ لا يوجد أثر للتداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا على أداء الشركات (المالي، التشغيلي) المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول) عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$).

من أجل معرفة العلاقة بين تداعيات فيروس كورونا (التداعيات الاقتصادية) على أداء الشركات (المالي، التشغيلي) المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول)، وللتأكد من صحة الفرضية من عدمها، تم استخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد كما يلي:

Model Summary										
المتغير التابع	R	R Square	F Calc.	F Sig.	المتغير المستقل	B	Std. Error of the Estimate	B	t	F Sig.
أداء الشركات	.415	.172	1.3815	0.00	التداعيات الاقتصادية	4480.	380.0	3650.	12.365	0.00
Sig. $\alpha \leq 0.05$										

جدول 12: نتائج نموذج الانحدار الخطي المتعدد - الفرضية الفرعية الأولى

يوضح الجدول السابق معامل ارتباط بيرسون بين المتغير المستقل والمتغير التابع، حيث بلغت قيمة متوسطة ($R=0.415$)، بقيمة معامل تحديد ($R^2=0.172$)، ويعنى هذا أن المتغيرات المستقلة تفسر (17.2%) من التباين الحاصل في أداء الشركات. كما يوضح الجدول السابق نتائج تحليل ANOVA لاختبار معنوية الانحدار، وفيه نلاحظ أن قيمة Sig. هي (0.00) وهي أقل من (0.05)، أي يوجد تأثير من المتغير المستقل على المتغير التابع، ونستطيع التنبؤ بالمتغير التابع من خلال المتغير المستقل، وعليه يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة لأن الانحدار معنوي.

النتيجة: يوجد أثر للتداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا على أداء الشركات (المالي، التشغيلي) المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول) عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$).

2.1.2.4. الفرضية الفرعية الثانية:

➤ لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتداعيات الاجتماعية لفيروس كورونا على أداء الشركات المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول) عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$).

من أجل معرفة العلاقة بين تداعيات فيروس كورونا (التداعيات الاجتماعية) على أداء الشركات (المالي، التشغيلي) المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول)، وللتأكد من صحة الفرضية من عدمها، تم استخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد كما يلي:

Model Summary

المتغير التابع	R	R Square	F Calc.	F Sig.	المتغير المستقل	β	Std. Error of the Estimate	B	t	F Sig.
أداء الشركات	a699.	478.	118.36	0.00	التداعيات الإجتماعية	3560.	100.0	2530.	5.25	0.00

Sig. $\alpha \leq 0.05$

جدول 13: نتائج نموذج الانحدار الخطي المتعدد – الفرضية الفرعية الثانية

يوضح الجدول السابق معامل ارتباط بيرسون بين المتغير المستقل والمتغير التابع، حيث بلغت قيمة متوسطة ($R=0.699$)، بقيمة معامل تحديد ($R^2=0.478$)، ويعني هذا أن المتغيرات المستقلة تفسر (47.8%) من التباين الحاصل في أداء الشركات. كما يوضح الجدول السابق نتائج تحليل ANOVA لاختبار معنوية الانحدار، وفيه نلاحظ أن قيمة Sig. هي (0.00) وهي أقل من (0.05)، أي يوجد تأثير من المتغير المستقل على المتغير التابع، ونستطيع التنبؤ بالمتغير التابع من خلال المتغير المستقل، وعليه يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة لأن الانحدار معنوي.

النتيجة: يوجد أثر للتداعيات الإجتماعية لفيروس كورونا على أداء الشركات (المالي، التشغيلي) المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول) عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$).

3.1.2.4 الفرضية الفرعية الثالثة:

➤ لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتداعيات السياسية لفيروس كورونا على أداء الشركات المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول) عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$).

من أجل معرفة العلاقة بين تداعيات فيروس كورونا (التداعيات السياسية) على أداء الشركات (المالي، التشغيلي) المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول)، وللتأكد من صحة الفرضية من عدمها، تم استخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد كما يلي:

Model Summary

المتغير التابع	R	R Square	F Calc.	F Sig.	المتغير المستقل	β	Std. Error of the Estimate	B	t	F Sig.
أداء الشركات	a537.	287.	63.287	0.00	التداعيات السياسية	4330.	0.019	4330.	18.08	0.00

Sig. $\alpha \leq 0.05$

جدول 14: نتائج نموذج الانحدار الخطي المتعدد – الفرضية الفرعية الثالثة

يوضح الجدول السابق معامل ارتباط بيرسون بين المتغير المستقل والمتغير التابع، حيث بلغت قيمة متوسطة ($R=0.537$)، بقيمة معامل تحديد ($R^2=0.287$)، ويعنى هذا أن المتغيرات المستقلة تفسر (28.7%) من التباين الحاصل في أداء الشركات. كما يوضح الجدول السابق نتائج تحليل ANOVA لاختبار معنوية الانحدار، وفيه نلاحظ أن قيمة Sig. هي (0.00) وهي أقل من (0.05)، أى يوجد تأثير من المتغير المستقل على المتغير التابع، ونستطيع التنبؤ بالمتغير التابع من خلال المتغير المستقل، وعليه يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة لأن الانحدار معنوي.

النتيجة: يوجد أثر للتداعيات السياسية لفيروس كورونا على أداء الشركات (المالي، التشغيلي) المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول) عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$).

5. النتائج والتوصيات:

1.5. نتائج الدراسة:

- أثبتت نتائج التحليل الإحصائي بشكل عام من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة مدى أهمية محور أثر تداعيات جائحة كورونا - التداعيات الاقتصادية، حيث كان مرتفعاً وهو ما يعكس التقارب في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول الأهمية العالية لهذا المتغير على أداء الشركات المدرجة في سوق المال السعودي (تداول) محل الدراسة.
- أثبتت نتائج التحليل الإحصائي بشكل عام من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة مدى أهمية محور أثر تداعيات جائحة كورونا - التداعيات الاجتماعية، حيث كان متوسطاً، وهو ما يعكس التقارب في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول الأهمية العالية لهذا المتغير على أداء الشركات المدرجة في سوق المال السعودي (تداول) محل الدراسة.
- أكدت نتائج التحليل الإحصائي بشكل عام من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة مدى أهمية محور أثر تداعيات جائحة كورونا - التداعيات السياسية، حيث كان متوسطاً، وهو ما يعكس التقارب في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول الأهمية العالية لهذا المتغير على أداء الشركات المدرجة في سوق المال السعودي (تداول) محل الدراسة.
- أثبتت نتائج التحليل الإحصائي بشكل عام بشكل من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة مدى أهمية محور المتغير التابع - أداء الشركات (الأداء المالي)، حيث كان متوسطاً، وهو ما يعكس التقارب في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول الأهمية العالية لهذا المتغير على أداء الشركات المدرجة في سوق المال السعودي (تداول) محل الدراسة.
- أثبتت نتائج التحليل الإحصائي بشكل عام من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة مدى أهمية محور المتغير التابع - أداء الشركات (الأداء التشغيلي)، حيث كان مرتفعاً، وهو ما يعكس التقارب في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول الأهمية العالية لهذا المتغير على أداء الشركات المدرجة في سوق المال السعودي (تداول) محل الدراسة.
- أثبتت نتائج التحليل الإحصائي بوجود أثر ذو دلالة إحصائية لتداعيات فيروس كورونا على أداء الشركات المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول) عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$).
- أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود أثر للتداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا على أداء الشركات (المالي، التشغيلي) المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول) عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$).

- أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود أثر للتداعيات الاجتماعية لفيروس كورونا على أداء الشركات (المالي، التشغيلي) المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول) عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$).
- أثبتت نتائج التحليل الإحصائي النتيجة وجود أثر للتداعيات السياسية لفيروس كورونا على أداء الشركات (المالي، التشغيلي) المدرجة (قطاع إنتاج الأغذية) في سوق المال السعودي (تداول) عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$).

2.5. توصيات الدراسة:

بناء على النتائج المتوصل إليها نقترح بعض التوصيات التي نعتقد أنها تساعد الشركات المدرجة في الأسواق المالية على مواجهة ما قد تتعرض له من أزمات وتمثل هذه التوصيات فيما يلي:

- الاستمرار في حث الشركات المدرجة في الأسواق المالية السعودية على اتباع الإجراءات الاحترازية للوقاية من الإصابة من تداعيات فيروس كورونا.
- الاستمرار في حث الشركات المدرجة في الأسواق المالية السعودية على الإلتزام بدليل الوقاية من الإصابة من تداعيات فيروس كورونا.
- حث البنك المركزي للحفاظ على الدور المنوط به في دعم الأسواق المالية السعودية والذي يعمل بدوره على الاستقرار المالي.
- العمل على خلق إدارة مخاطر نشطة داخل الشركات المدرجة في الأسواق المالية السعودية.
- العمل على تقوية وزيادة ثقة المستثمرين داخل الشركات المدرجة في الأسواق المالية السعودية.
- انتهاز سياسات تنوع مختلفة من أجل التحوط من المخاطر.
- وجود إدارة داخل الشركات المدرجة في الأسواق المالية السعودية تهتم بالمخاطر وإدارة الأزمات.
- إعداد و تعديل الخطط الخاصة بسلاسل الإمداد لتشمل تنوع مصادر هذه السلاسل داخليا وخارجياً.
- إعادة النظر في بنود وشروط عقود التأمين والإيجارات للمباني والآلات والمعدات وغيرها.
- وضع خطط وسياسات مالية تضمن احتفاظ الشركات بالسيولة اللازمة لاستمرار أنشطتها بعد الجائحة أو أي مخاطر مستقبلية.
- تفعيل عمليات الأنشطة الإدارية والبيعية الالكترونية واستغلال التسهيلات التكنولوجية.
- إعطاء البحث العلمي والتطوير التكنولوجي داخل الشركات المدرجة في الأسواق المالية السعودية مكانته التي يستحقها.
- ينبغي على الشركات المدرجة في الأسواق المالية السعودية النظر في سياسات الاستثمار والحصص السوقية لهم.

6. المراجع:

1.6. المراجع العربية:

- أبو قحف، عبد السلام. (1995). أساسيات التسويق، الدار الجامعية، بيروت، لبنان.
- أبو كريم، أيمن محمد. (2013). علاقة نظم المعلومات الإدارية في تحسين الأداء الإداري، دراسة ميدانية بالتطبيق على المنظمات غير الحكومية بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر.

- ادريس، وائل، الغالبي، طاهر. (2007). سلسلة إدارة الأداء الاستراتيجي أساسيات الأداء وبطاقة الأداء المتوازن، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- بياس، منيرة، وفالي، نبيلة. (2020). الاقتصاد العالمي في مواجهة عولمة الأوبئة - جائزة كوفيد 19 نموذجاً؛ مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف 1؛ الجزائر، المجلد 20؛ ص 76.
- بحيري، سعد صادق. (2003-2004). إدارة توازن الأداء، الدار الجامعية، الاسكندرية.
- البخيت؛ احمد. (2020). تأثير أزمة كورونا على التنمية وانعكاس ذلك على الجريمة في المجتمع. مقالة منشورة؛ جفرا نيوز، <https://jfranews.com.jo/article/279363>
- بكوش؛ سارة؛ تداعيات وباء كورونا على الأسواق المالية العالمية. المجلة المغربية للاقتصاد والإدارة. المجلد (7). العدد (1). (2020م).
- بن ربيعان. عبد الله خالد. سوق المال السعودية؛ نشأتها وادائها وكفاءتها. (الرياض: معهد الإدارة العامة 1441هـ).
- البنك الدولي. (2020). تقرير الفقر والرخاء المشترك، شبكة إحصاء الفقر، الآفاق الاقتصادية العالمية.
- بوكريطة، نوال. (2011). أثر الاتصال في رفع الأداء التسويقي للمؤسسة الخدمية: دراسة حالة وكالة السفر والسياحة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.
- جبر، نجوى. (2015). التقييم الذاتي والتخطيط الاستراتيجي وعلاقته بتحسين الأداء المؤسسي وزارة الصحة، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا - غزة.
- حسينة، قلوب. (2015). دور إدارة المعرفة في تحسين الأداء المؤسسي: دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة محمد خيضر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- حمدان، خالد، وإدريس، وائل. (2007). الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي منهج معاصر، الطبعة الأولى، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.
- حمزاوي، محمد سيد. (2010). قياس الأداء في العمل الأمني، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر قياس الأداء في المنظمات والمؤسسات المعاصرة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، خلال الفترة 21 - 23.
- الخلف، خالد، وعامر، سعد. (2005). الإنتاجية القياسية، دار المريخ، الرياض.
- الدجني، إياد. (2013). دور التخطيط الاستراتيجي في جودة الأداء المؤسسي: دراسة وصفية تحليلية في الجامعات الفلسطينية النظامية الفلسطينية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمشق - سوريا.
- درة، عبد الباري إبراهيم. (1998). تكنولوجيا الأداء البشري: مهارة أساسية من مهارات القيادات في المؤسسات الشرطة العربية، ورقة عمل مقدمة للحلقة العلمية للمهارات الإدارية للقيادات العليا، معهد التدريب بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- ديفيد باربوشيا (2020). ارتفاع البطالة بالسعودية مع انكماش الاقتصاد 7% بالربع/2 بسبب كورونا.

- ربابعة، فاطمة. (2011). المقارنة المرجعية مدخل لتحسين الأداء المؤسسي في المنظمات العامة: دراسة تطبيقية على المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، مجلة جامعة مؤتة، المجلد (26)، العدد (7)، صفحة 109-194.
- الرداد، عمر. (2020). كورونا أردنية؛ مقالة منشورة، جريدة كمون الرئيسية؛ جريدة أردنية.
- رضا حاتم علي حسن. (2003). الإبداع الإداري وعلاقته بالأداء الوظيفي: دراسة تطبيقية على الأجهزة الأمنية بمطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
- الزطمة، نضام محمد. (2011). إدارة المعرفة وأثرها على تميز الأداء، دراسة تطبيقية على الكليات والمعاهد التقنية المتوسطة العاملة في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية بغزة.
- زعيبي، رحمة. (2014). أثر التخطيط الاستراتيجي في أداء مؤسسات التعليم العالي الجزائرية (من منظور بطاقة الأداء المتوازن): دراسة حالة جامعة محمد خيضر بسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة: محمد خيضر - بسكرة، الجزائر.
- سمارة غياس. (2021). ماهي السوق المالية السعودية، www.investopedia.com
- الشبلي، هيثم، والخزاعي، حسين، وجابر، نصر الدين. (2011). استراتيجية تحسين وتطوير الأداء المؤسسي للجامعات العربية، نموذج مقترح لضمان الجودة الإدارية، مجلة العلوم الانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد (35) 7-09.
- الصغير، محمد. (2002). العمل المؤسسي، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، لبنان.
- صندوق النقد العربي، تقرير آفاق الاقتصاد العربي، العدد الثالث عشر، أبريل 2021، ص3
- صيام، أمال نمر. (2010). تطبيق التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بأداء المؤسسات الأهلية النسوية في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الأزهر بغزة.
- العابد، محمد ومكيد، الغالبي. (2016). دور إدارة الجودة الشاملة في تحسين الأداء المؤسسي، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية، جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي، العدد السابع، الجزائر.
- عايش، شادي. (2008). أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على الأداء المؤسسي (دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية العاملة في قطاع غزة)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- عبد الرزاق محمد (2020)، الآثار المتوقعة على القوائم المالية وفق متطلبات المعيار المحاسبي الدولي (10) في ظل أزمة فيروس كورونا (دراسة تحليلية)، التجارية وعلوم التسيير، مجلة بحوث الإدارة الاقتصادية، المجلد (2)، العدد (2) خاص، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر).
- عبد الفتاح، منال رشاد. (2011). الاستعانة بالاتجاهات العالمية المعاصرة في تقييم الأداء المؤسسي لجامعة قناة السويس (دراسة ميدانية)، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد (18)، العدد (70) 285-408.
- علي رحمة راشد. (2016). استراتيجيات الصراع التنظيمي وانعكاساتها في الأداء الوظيفي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، صفحة (95).

الفارس، سليمان. (2010). دور ادارة المعرفة في رفع كفاءة أداء المنظمات، دراسة ميدانية على شركات الصناعات التحويلية الخاصة بدمشق، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد الثاني 59 - 55. الفايدي، سالم بركة. (2008). فرق العمل وعلاقتها بأداء العاملين في الأجهزة الأمنية - دراسة مقارنة بين الأجهزة بمدينة الرياض، رسالة دكتوراه، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية. المحاسنة، ابراهيم. (2013). ادارة وتقييم الأداء الوظيفي بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن.

محمد البنا. (1996). أسواق النقد والمال: الأسس النظرية والعملية، زهراء الشرق، مصر. محمود، صدام محمد وحسين، علي ابراهيم (2020). تداعيات الأزمات والنوازل المجتمعية على الممارسات المحاسبية- فيروس كورونا (COVID-19) نموذجا، دراسة نظرية تحليلية، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد (16)، العدد(49)، ج1، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة تكريت.

مخيمر، عبد العزيز وآخرون. (1999). قياس الأداء المؤسسي للأجهزة الحكومية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية. المدهون، محمود عطا. (2014). عمليات إدارة المعرفة وعلاقتها بتميز الأداء المؤسسي: دراسة تطبيقية على وزارة التربية والتعليم العالي في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، غزة، فلسطين.

مركز الدراسات الإستراتيجية. (2020). الآثار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لأزمة كورونا، الجامعة الأردنية. عمان. المركز العربي للدراسات وأبحاث السياسات، كيف عصفت جائحة كور على أسعار النفط التداعيات على الدول العربية والاقتصاد العالمي، تقرير وحدة دراسة السياسات، الدوحة، 2020، ص3.

مطر؛ محمد. الأسس العلمية والعملية لبناء وإدارة المحافظ الاستثمارية. (عمان: دار وائل للنشر؛ 2016 نذير، طروبيا. (2020). فيروس كورونا، تأزم الوضع الاقتصادي العربي وخيارات المواجهة، مجلة مدارات سياسية، المجلد3، العدد3، عدد خاص، جامعة أحمد دراية (أدرار، الجزائر).

هلال، محمد عبد الغني حسن. (1996). مهارات إدارة الأداء، مركز تطوير الأداء، القاهرة.

وائل مراد. (2013). أنظمة التكاليف الحديثة في بيئة التصنيع المتطورة، (عمان: مجلة المحاسب العربي، العدد 13).

2.6. المراجع الأجنبية:

Huang C, Wang Y, Li X, Ren L, Zhao J, Hu Y, (2020). "Clinical features of patients infected with 2019 novel coronavirus in Wuhan, China". Lancet. 506-497 :10223. 395.

Huang C, Wang Y, Li X, Ren L, Zhao J, Hu Y, 24 Jan. 2020). Clinical features of patients infected with 2019 novel coronavirus in Wuhan, China". Lancet. 395. 10223: 497-506. DOI:10.1016/S0140-6736(20)30183-5. PMC: 7159299. PMID: 31986264. 2020-05-17.

Cohen J (January 2020). "Wuhan seafood market may not be source of novel virus spreading globally". Science. doi:10.1126/science.abb0611. 2020-05-20.180

- Sigala, M. (2020). Tourism and COVID-19: impact and implications for advancing and resetting industry and research. *Journal of Business Research*.
- Chudik, A., Mohaddes, K., Pesaran, M. H., Raissi, M., & Rebucci, A. (2020). A counterfactual economic analysis of Covid-19 using a threshold augmented multi-country model. NBER Working Paper, (w27855).
- Ozili, P. K., & Arun, T. (2020). Spillover of COVID-19: impact on the Global Economy. Available at SSRN 3562570.
- WHO, (2020), "Coronavirus very likely of animal origin, no sign of lab manipulation: WHO"? World Health Organization, Reuters. 21 April 2020. Retrieved 23 April. WHO. (2020), Health Security. Available at: <https://www.who.int/health-security/en/>. Accessed 24 Mar 2020.

3.6. المواقع الإلكترونية:

موقع هيئة سوق المال السعودي (تداول).

www.saudiexchange.sa

ويكيبيديا الموسوعة الحرة. (2021). الجائحة

https://en.wikipedia.org/wiki/COVID-19_pandemic

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.53.1>

أثر استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري في مدينة الرياض

The Impact of Using Google Maps to Avoid Traffic Congestion in Riyadh City

إعداد: الباحث/ مشعل بن ناير الأحمدى

أخصائي بيانات وإحصاء، الصندوق السعودي للتنمية، بكالوريوس إحصاء تطبيقي، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية

Email: Meshal.nair@hotmail.com

المستخلص:

يمثل الازدحام المروري في مدينة الرياض أحد أكبر التحديات التي تواجه السكان والزائرين في أوقات الذروة داخل المدينة، حيث يتسبب الازدحام المروري في آثار سلبية على الاقتصاد والمجتمع والبيئة. وبسبب أهمية تجنب الازدحام المروري، تم إعداد هذه الدراسة التي تهدف إلى تحليل أثر استخدام تطبيق خرائط جوجل لتخفيف الأعباء عن قائدي المركبات وتجنب الازدحام المروري وتوفير الوقت واختصار المسافات خلال الرحلات اليومية، ومساهمتها في تحسين جودة الحياة لسكان وزائري مدينة الرياض. بالإضافة إلى استقصاء الحلول لمحاولة تجنب الازدحام المروري والفرص المحتملة التي قد تتم عن طريق استخدام تطبيق خرائط جوجل، وتزويد صناع القرار داخل مدينة الرياض بنتائج الدراسة لاتخاذ الإجراءات والقرارات اللازمة. تم توزيع استبانة الكترونية على أكثر من 450 شخص من مستخدمي خرائط جوجل داخل مدينة الرياض من سكان ومقيمين وزائرين، لجمع البيانات المتعلقة بتجربتهم وتأثير استخدام خرائط جوجل على تجنب الازدحام المروري. تم تحليل البيانات المجمعة لفهم فعالية استخدام خرائط جوجل في تحسين تجربة التنقل وتقليل الازدحام المروري في المدينة. وأخيراً، أظهرت النتائج أن استخدام خرائط جوجل لديه تأثير إيجابي على تجنب الازدحام المروري وتسهيل التنقلات داخل المدينة. ومع ذلك، فإن الغالبية العظمى من المشاركين لم يكن لديهم الدافع لاستخدام خرائط جوجل أثناء الذهاب والعودة من مقر أعمالهم أو مؤسساتهم التعليمية. يشير ذلك إلى أن هناك عوامل أخرى قد تؤثر على قراراتهم في استخدام تطبيق خرائط جوجل، مثل التفضيلات الشخصية أو الاعتماد على طرق أخرى للتنقل. كما يوصى برفع وعي قائدي المركبات لأهمية استخدام خرائط جوجل وماله من آثار إيجابية لتحسين تجربة التنقل وتخفيف الازدحام المروري، والتي تنعكس آثاره على المجتمع والاقتصاد والبيئة بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: خرائط جوجل، ازدحام مروري، تجربة التنقل، مدينة الرياض، توفير الوقت، وقت الذروة.

The Impact of Using Google Maps to Avoid Traffic Congestion in Riyadh City

Meshal Nayir Alahmadi

Data and Statistics Specialist, Saudi Fund for Development, Bachelor of Applied Statistics,
Taibah University, Saudi Arabia

Email: Meshal.nair@hotmail.com

Abstract:

Traffic congestion in Riyadh represents one of the major challenges faced by residents and visitors during peak hours within the city, congestion has negative impacts on the economy, society, and the environment. Recognizing the importance of avoiding traffic congestion, this study was conducted to analyze the impact of using Google Maps in alleviating the burden on drivers, avoiding traffic congestion, saving time, and shortening distances during daily trips, thus contributing to improving the quality of life for the residents and visitors of Riyadh.

Additionally, the study aimed to explore potential solutions and opportunities that can be achieved using Google Maps and provide decision-makers in Riyadh with the study's findings to inform necessary actions and decisions. An online survey was distributed to over 450 individuals who were users of Google Maps in Riyadh, including residents, residents, and visitors, to gather data regarding their experiences and the impact of using Google Maps on avoiding traffic congestion. The collected data was analyzed to understand the effectiveness of using Google Maps in enhancing mobility and reducing traffic congestion in the city.

Finally, the results indicated that the use of Google Maps has a positive impact on avoiding traffic congestion and facilitating travel within the city. However, most participants did not have the motivation to use Google Maps during their commutes to and from their workplaces or educational institutions. This suggests that there are other factors influencing their decisions on using the Google Maps application, such as personal preferences or reliance on alternative routes. It is recommended to raise awareness among drivers about the importance of using Google Maps and its positive effects on improving mobility and reducing traffic congestion, which in turn have broader impacts on society, the economy, and the environment in general.

Keywords: Google maps, Traffic congestion, Navigation experience, Riyadh city, Time saving, Peak time.

1. المقدمة:

تعد مشكلة الازدحام المروري أحد التحديات الحضرية الرئيسية التي تواجهها المدن الكبيرة في جميع أنحاء العالم. ويتسبب الازدحام المروري في تأخيرات كبيرة وتكاليف اقتصادية وبيئية هائلة. بالإضافة إلى التأثير السلبي على راحة السائقين وتجربة التنقل للمواطنين. (العميد الركن الهاشمي، 2010). واحتلت بعض العواصم العربية المراتب الأولى بين الدول الأكثر ازدحامًا حول العالم. وتتلخص مشكلة الازدحام وما له من آثار سلبية مادية وغير مادية بلغت تقديراتها الأولية في المملكة العربية السعودية كأعلى معدل في المنطقة. (محمد محب الدين، 2010).

أدى التوسع العمراني والنمو السكاني والازدهار الاقتصادي الذي تشهده مدينة الرياض إلى زيادة في الحركة المرورية داخل المدينة، حيث أصبحت السيارات الخاصة هي الوسيلة شبه الوحيدة للتنقل داخل الرياض. وقد أدت زيادة عدد السكان والتوسع العمراني إلى زيادة في أعداد الرحلات اليومية مما نتج عنه زيادة في المشكلات المرتبطة بالحركة المرورية. (محمد المقرّي، 2022). حيث بلغ إجمالي عدد سكان الرياض (8,6) مليون نسمة حسب آخر تعداد سكاني قامت به الهيئة العامة للإحصاء بالمملكة العربية السعودية. (تعداد السعودية، 2022).

قدمت تطبيقات الخرائط الرقمية حلاً محتملاً لمشكلة الازدحام المروري. بما في ذلك توجيهات مباشرة، وتقديم معلومات حية عن حالة حركة المرور، وتوصيات لتجنب الازدحام والتلوث والاصطدامات. (د. طه، 2023). وبالنظر إلى أهمية تلك التطبيقات كأداة لتحسين تجربة التنقل وتقليل الازدحام المروري، يبرز تطبيق خرائط جوجل كواحد من أبرز الأدوات المستخدمة للتنقل في المدن. يقدم تطبيق خرائط جوجل العديد من المزايا التي يستحق تقييم استخدامها وتأثيرها في تلك المجالات. (كونستاننتين، ستافرولا، مارغريتا، 2023).

تهدف هذه الدراسة البحثية إلى تقييم استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري في مدينة الرياض، ودراسة فعاليتها وتأثيرها في تحسين تجربة التنقل وتقليل الازدحام المروري. ستركز الدراسة على تحليل استخدام خرائط جوجل من قبل المستخدمين وتقييم فعالية الأداة في توجيه المستخدمين لتجنب الازدحام المروري وتحسين وقت السفر وتجربة التنقل بشكل عام. سيتم تنفيذ الدراسة باستخدام جمع البيانات من المستخدمين الفعليين لتطبيق خرائط جوجل في مدينة الرياض. ستتضمن المنهجية استخدام استبيانات لتقييم رأي المستخدمين حول تجربتهم في استخدام خرائط جوجل وتأثيرها في تجربة التنقل. ستتم مقارنة البيانات المجمعة وتحليلها للوصول إلى نتائج موضوعية حول فعالية وتأثير خرائط جوجل في تحسين تجربة التنقل وتقليل الازدحام المروري في مدينة الرياض.

من المنتظر أن تساهم نتائج هذه الدراسة في فهم أفضل لفعالية استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري وتحسين تجربة التنقل في المدن. ستوفر الدراسة أيضًا توصيات قائمة على النتائج لتحسين استخدام خرائط جوجل ومعالجة الازدحام المروري بشكل أفضل في مدينة الرياض. يمكن أن تكون هذه التوصيات مفيدة للمسؤولين وصناع القرار في مجال النقل والتخطيط الحضري في مدينة الرياض وغيرها من المدن المماثلة.

يُعتبر هذا البحث هامًا نظرًا للتحديات المتزايدة التي تواجهها المدن اليوم في مجال التنقل والازدحام المروري. يمكن أن تكون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وعلى وجه الخصوص تطبيقات الخرائط الرقمية، أدوات قوية للتغلب على هذه التحديات،

من خلال تقييم فعالية استخدام خرائط جوجل في تحسين تجربة التنقل وتقليل الازدحام المروري في مدينة الرياض، يمكن توجيه الجهود واتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز استخدام تكنولوجيا المعلومات في هذا المجال.

عليه، تعتبر هذه الدراسة البحثية فرصة للتحسين المستمر والابتكار في مجال تقنيات النقل وتحسين تجربة التنقل في المدن. يتوقع أن تساهم النتائج والتوصيات المستنتجة في خلق مدن أكثر سلاسة ومستدامة ومريحة للسكان والزوار على حد سواء.

1.1. مشكلة الدراسة:

تعاني مدينة الرياض، كواحدة من أكبر المدن في المملكة العربية السعودية، من مشكلة الازدحام المروري الشديد. يعاني السكان والزائرون في المدينة من تجربة تنقل غير مريحة وتأخيرات كبيرة في وقت السفر بسبب الازدحام المروري اليومي. لذا، تصبح تقنيات التنقل الحديثة وتطبيقات الخرائط الرقمية أدوات مهمة للتغلب على هذا التحدي. (صالح السديس، 2010).

يوفر تطبيق خرائط جوجل مجموعة واسعة من الميزات لتحسين تجربة التنقل وتجنب الازدحام المروري (بيتر، 2021). ومع ذلك، على الرغم من شيوع استخدام خرائط جوجل في مدينة الرياض، إلا أنه لا يتوفر حاليًا لدينا دراسة شاملة تقيم فعالية وتأثير استخدامها في حل مشكلة الازدحام المروري وتحسين تجربة التنقل في المدينة.

تتجاوز مشكلة الازدحام المروري في الرياض مجرد التأثير السلبي على تجربة التنقل، فهي تؤثر أيضًا على النشاط الاقتصادي والبيئة. يتسبب الازدحام المروري في ارتفاع حجم انبعاثات العوادم، وزيادة استهلاك الوقود وازدياد الاعتماد على وسائل النقل الشخصية، مما يسهم في تلوث الهواء وتدهور جودة الحياة في المدينة (صالح السديس، 2010). لذا، يصبح تقييم فعالية استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري ضروريًا لفهم قدرتها على تحسين تجربة التنقل وتقليل الازدحام المروري في مدينة الرياض.

بالإضافة إلى ذلك، يتطلب الاستفادة الكاملة من تطبيق خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري فهمًا عميقًا لاستخدام المستخدمين للتطبيق وتقييمهم لفعاليتهم. يتعين أيضًا تحديد العوامل المؤثرة في قرارات التنقل للمستخدمين وتقييم تأثير الأداة في تعديل سلوك التنقل وتوجيه المستخدمين لتجنب الازدحام.

لذلك، مشكلة هذه الدراسة هي ضرورة تقييم استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري في مدينة الرياض وفهم تأثيرها على تحسين تجربة التنقل وتقليل الازدحام المروري.

عناصر مشكلة الدراسة:

1. فعالية استخدام خرائط جوجل في تجنب الازدحام المروري: تعتبر خرائط جوجل وسيلة شائعة وشهيرة لتوجيه المستخدمين خلال رحلاتهم وتوفير مسارات بديلة لتفادي الازدحام المروري (اماجن، 2011). ومع ذلك، لا يوجد حتى الآن دراسة مفصلة تقيم بشكل دقيق فعالية استخدام هذه الخرائط في تحسين تجربة التنقل وتقليل الازدحام المروري في مدينة الرياض.
2. تجربة التنقل في مدينة الرياض: تعتبر مدينة الرياض مدينة كبيرة ومزدحمة، وتشهد تحديات كبيرة فيما يتعلق بالازدحام المروري. يعاني السكان والزائرون من تأخيرات في الوقت وتجربة تنقل غير مريحة في الشوارع المزدحمة. (صالح السديس، 2010). لذا، يهتم تحسين تجربة التنقل وتقليل الازدحام المروري من خلال استخدام تقنيات حديثة مثل خرائط جوجل.

3. الفوائد البيئية والاقتصادية: يعد تقليل الازدحام المروري وتحسين تجربة التنقل في مدينة الرياض ذو أهمية بيئية واقتصادية. من خلال توفير مسارات بديلة وتجنب الازدحام، يمكن تقليل استهلاك الوقود وانبعاثات العوادم، مما يساهم في تحسين جودة الهواء والحياة في المدينة، ويؤدي إلى توفير تكاليف الوقود وزمن السفر للمستخدمين. (تيم هارفورد، 2022).

بشكل عام، عناصر مشكلة الدراسة تشمل ضرورة تقييم فعالية استخدام خرائط جوجل في تجنب الازدحام المروري في مدينة الرياض، وتحديد تأثيرها على تجربة التنقل وتقليل الازدحام المروري. هذا التقييم سيساهم في توفير فهم أفضل لكيفية استخدام التطبيق وتأثيره الفعلي في حل مشكلة الازدحام المروري وتحسين تجربة التنقل في المدينة.

2.1. أهمية الدراسة:

1. تحسين تجربة التنقل: توفير مسارات بديلة وفعالة لتجنب الازدحام المروري يساهم في تحسين تجربة التنقل للمستخدمين. من خلال تقييم فعالية استخدام خرائط جوجل في هذا السياق، يمكن تحديد مدى إمكانية لهذه التقنية تحسين رحلات التنقل وتوفير وقت وجهد للأفراد في مدينة الرياض.
 2. تقليل الازدحام المروري: يعد الازدحام المروري تحديًا كبيرًا في المدن الكبرى، ويؤثر على حركة المرور والاقتصاد المحلي والبيئة. من خلال دراسة فعالية استخدام خرائط جوجل في تجنب الازدحام المروري، يمكن تحديد إمكانية تقليل الازدحام وتحسين التوزيع المروري في مدينة الرياض. هذا سيساهم في تحسين جودة الحياة للسكان والزائرين وتقليل الازدحام الذي يتعرضون له يوميًا.
 3. الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة: تعتبر خرائط جوجل أحد الأدوات التكنولوجية المتاحة للمستخدمين لتحسين تجربة التنقل وتجنب الازدحام المروري. من خلال دراسة فعالية استخدامها، يمكن فهم مدى فعالية هذه التقنية في حل مشكلة الازدحام المروري وتحسين التنقل في مدينة الرياض. هذه الدراسة يمكن أن توفر إشارات وتوجيهات للجهات المعنية بتحسين تجربة التنقل وتقليل الازدحام المروري باستخدام التكنولوجيا.
 4. الفوائد البيئية والاقتصادية: من خلال تحسين تجربة التنقل وتقليل الازدحام المروري، يمكن تحقيق فوائد بيئية واقتصادية هامة. تقليل الازدحام يؤدي إلى تقليل استهلاك الوقود وانبعاثات العوادم، وبالتالي يساهم في تحسين جودة الهواء والحد من التلوث البيئي. كما يمكن أن يؤدي تحسين التنقل إلى توفير تكاليف الوقود وزمن الرحلات للأفراد، مما يعزز الاقتصاد المحلي ويحسن راحة المستخدمين.
- بشكل عام، فإن الدراسة مهمة لتحديد فعالية استخدام خرائط جوجل في تجنب الازدحام المروري في مدينة الرياض وتقييم تأثيرها على تجربة التنقل والازدحام المروري. توفر الدراسة إشارات مهمة للمسؤولين وصناع القرار حول كيفية تحسين التنقل وتقليل الازدحام المروري باستخدام التكنولوجيا المتاحة. كما تساهم الدراسة في توفير بيئة مستدامة وتحسين جودة الحياة للمجتمع المحلي.

3.1. فرضيات الدراسة:

في هذه الدراسة التي تركز على أثر استخدام تطبيق خرائط جوجل لتجنب الازدحام في مدينة الرياض، تم تحديد الفرضيات التالية:

1. وجود أثر إيجابي من استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري في مدينة الرياض.
2. وجود أثر ذو دلالة إحصائية بين الوعي بتحسين تجربة التنقل أثناء استخدام تطبيق خرائط جوجل واستخدام التطبيق أثناء الذهاب والعودة من العمل أو مقر الدراسة مستوى عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$).

3. استخدام خرائط جوجل يؤدي إلى تحسين تجربة التنقل للمستخدمين في مدينة الرياض.
4. استخدام خرائط جوجل يؤدي إلى زيادة الوعي بالطرق البديلة والمسارات الأكثر فعالية لتجنب الازدحام المروري في مدينة الرياض.
5. مستخدمو خرائط جوجل سيكونون أكثر رضاً عن تجربتهم في التنقل في مدينة الرياض بالمقارنة مع غير المستخدمين.

4.1. محددات الدراسة وحدودها:

محددات الدراسة وحدودها لدراسة "تقييم استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري: دراسة حول فعالية وتأثير استخدام خرائط جوجل في تحسين تجربة التنقل وتقليل الازدحام المروري في مدينة الرياض" تشمل:

1.4.1. محددات الدراسة:

- المدينة: مدينة الرياض كمنطقة الدراسة.
- الأهداف: تقييم فعالية وتأثير استخدام خرائط جوجل في تحسين تجربة التنقل وتقليل الازدحام المروري.
- المشاركين: مستخدمي تطبيق خرائط جوجل في مدينة الرياض.

2.4.1. حدود الدراسة:

- الزمان: فبراير 2024م.
- النطاق الجغرافي: مدينة الرياض.
- الأسئلة والمتغيرات: عبارة عن استبانة مكونة من 4 محاور و18 سؤال، مركزة حول المتغيرات التي قد تؤثر على استخدام تطبيق خرائط جوجل والازدحام المروري.
- الطريقة: الدراسة ستعتمد على جمع البيانات من خلال استبانة.

2. الدراسات السابقة ذات الصلة:

1.2. دراسات عربية:

1- دراسة (مصطفى أحمد الفرجاني، 2014) بعنوان (ظاهرة الازدحام المروري على شبكات الطرق بمدينة طرابلس وضواحيها)

وهدفت الدراسة إلى المساعدة في حل المشاكل التي تواجه النقل في مدينة طرابلس، من خلال وضع بعض التساؤلات لهذه المشكلة حول أطوال الطرق ومساحة المناطق، ومواكبة الطرق لتطور أعداد المركبات. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من ضمنها: (تنسيق إشارات المرور، زيادة الوعي بالثقافة المرورية، استخدام وسائل النقل الحكومي، تنسيق مواقف السيارات بشكل لا يسبب مناسب بعيداً عن الطرق المكتظة)

2- دراسة (احمد السبكي، محمد أحمد، أيمن الضبع، أماني حسن، عصام شرف، 2023) بعنوان (سياسات حلول مشكلة الازدحام المروري بالقاهرة الكبرى)

هدفت الدراسة إلى استقصاء أسباب وأماكن الازدحام المروري بمدينة القاهرة الكبرى من خلال أخذ آراء المواطنين البالغين وطرح استبانة لإرسالها للعيينة المستهدفة. توصلت الدراسة بعد تحليل أكثر من 300 رد مكتمل إلى وجود توافق بالآراء بين

مستخدمي الطرق والخبرات السابقة لمهندسي النقل والمرور. كما توصلت إلى أن مشكلة الازدحام المروري بالقاهرة مشكلة مجتمعية يكمن حلها في العديد من الجهات الحكومية المختلفة.

3- دراسة (د. سميرة المذكوري، أميرة سليمان، 2015) بعنوان (الازدحام المروري وتأثيره على الحالة النفسية لدى الشباب الكويتي)

تهدف الدراسة معرفة الحالة النفسية لدى الشباب الكويتي أثر الازدحام المروري، حيث تمت الدراسة عبر طرح استبانة مقسمة إلى عدة أقسام. وجاءت نتائج الاستبانة إلى وجود آثار نفسية لدى الشباب الكويتي بسبب الازدحام المروري. حيث كانت التوصيات بزيادة وعي قائدي المركبات، وتشثيت الانتباه لجنب الانفعال، وإغلاق النوافذ لتجنب الضوضاء.

2.2. دراسات أجنبية:

4- دراسة (نيها ارورا، واخرون، 2021) بعنوان (قياس تأثير الاستدامة لخرائط جوجل: دراسة حالة مدينة سولت ليك)

تمت الدراسة عبر نمذجة حركة المرور المجهرية، وهدفت إلى قياس الأثر من استخدام خرائط جوجل وتحسن وقت الرحلات وقياس انبعاثات عوادم السيارات (ثاني أكسيد الكربون) على وجه التحديد. توصلت النتائج إلى انخفاض في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 1.7% لمستخدمي خرائط جوجل، وتوفير 6.5% من وقت الرحلات اليومية في مدينة سولت ليك.

5- دراسة (طارق، جيون، فينسترا 2008) بعنوان (تأثير أنظمة الملاحة على سلامة المرور)

هدفت الدراسة إلى قياس تأثير أنظمة الملاحة على سلامة المرور في هولندا. وتألفت الدراسة من مسح للمراجع الأدبية، تحليل قاعدة البيانات، واستبانة، ودراسة للمركبات المجهزة بأجهزة قياس. وأظهرت نتائج الأقسام الأربعة أن أنظمة الملاحة لها آثار إيجابية على تجنب الازدحام المروري. حيث أظهرت الدراسة أثناء القيادة تقليلًا في عدد الكيلومترات المقطوعة والعبء أثناء القيادة إلى وجهات غير مألوفة. كما أشارت الدراسة إلى أن مستخدمي أجهزة الملاحة يشعرون باليقظة أكثر أثناء القيادة.

3. المنهجية والإجراءات:

1.3. المنهج:

تم استخدام المنهجية الكمية للدراسة لأنها تسمح بتجميع البيانات الكمية من عدد كبير من الأفراد وتحليلها بشكل إحصائي للوصول إلى النتائج المرجوة. وتهدف المنهجية الكمية إلى تطوير النماذج الإحصائية والرياضية وتوظيفها بالشكل الصحيح. (بن أزواو عمر، 2020م). هذا يوفر إطارًا دقيقًا لتقييم تأثير استخدام خرائط جوجل على تجنب الازدحام المروري في مدينة الرياض، ويسمح بالحصول على نتائج قابلة للقياس والتفسير بشكل موضوعي.

2.3. مجتمع الدراسة:

تم إنشاء أسئلة استبانة وتوزيعها على سكان مدينة الرياض الذين يستخدمون تطبيق (Google Maps)، وذلك لمعرفة أثر استخدام التطبيق على تجنب الازدحام المروري أثناء الرحلات. وقد تم إنشاء الاستبانة باستخدام (Google form) وتوزيعه على العينة المعنية بالدراسة، وقد تم تحصيل 471 من الردود على الاستبانة، تم حذف 3 ردود لعدم شمولها على البيانات الكافية وتبقى 468 رد. وبالاعتماد على برنامج اكسل وSPSS من جمع وتحليل البيانات والتوصل إلى النتائج.

3.3. أداة البحث:

في هذه الدراسة تم استخدام أسلوب الاستبانة لجمع البيانات حول أثر استخدام برنامج خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري في مدينة الرياض. لذا قام الباحث بنشر أسئلة الاستبانة على العينة المستهدفة بالدراسة. والهدف من ذلك هو جمع البيانات لدراساتها وتحليلها واستخراج نتائج ومعلومات تتعلق بمشكلة الدراسة. تعتبر الاستبانة أحد الأدوات المستخدمة في البحوث والدراسات العلمية، حيث يقوم الباحث بتصميم الاستبانة بعد تحديد موضوع وأهداف الدراسة ونشرها لجمع البيانات وتحليلها للتوصل إلى النتائج الدراسات التي يقدمها. (سامي عفيفج، 1984).

4.3. صدق الأداة وثباتها:**أ- صدق المحكمين:**

تم تحكيم الاستبانة عبر عدة محكمين عن طريق (منصة الخبراء) وخارج المنصة من ذوي الخبرات والاختصاص، وتم إبداء الآراء حول مدى وضوح عبارات الاستبانة وملاءمة الأسئلة والفقرات ودقة الصياغة. وتم تعديل الاستبانة بناءً على توصيات المحكمين ليصبح عدد الأسئلة 18 سؤال موزعة على 4 محاور.

ب- ثبات الاستبانة:

تم استخدام معامل (ألفا كرونباخ) لقياس مدى ثبات الاستبانة، وبلغت قيمة ألفا للاستبانة قرابة 81%، وهي نسبة جيدة لكونها أعلى من النسبة المقبولة (60%)، كما أن النسبة لكل محور أعلى من النسبة المقبولة (60%). ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول (1): معامل ألفا كرونباخ لكافة محاور الدراسة:

Reliability Statistics	
Cronbach's	
Alpha	N of Items
.809	4

جدول (2): معامل ألفا كرونباخ لكل محور على من محاور الدراسة:

Item-Total Statistics	
Corrected Item-Total Correlation	
.732	استخدام خرائط جوجل
.781	تجربة استخدام التطبيق
.630	الاقتراحات
1.000	الإجمالي
.809	الإجمالي الكلي

4. تحليل البيانات:

في هذه الدراسة حول أثر استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري في مدينة الرياض، سيتم استخدام التحليل الإحصائي للبيانات حيث أنه الخطوة الأهم في صياغة الدراسات العلمية. ويركز الباحثون على اكتساب المهارات الإحصائية أو المتعلقة بالتحليل الإحصائي لتمكينهم من الوصول إلى نتائج صحيحة تجعل من دراساتهم أدوات مهمة لتفسير الظواهر والوصول إلى معلومات يمكن من خلالها اتخاذ القرارات.

1.4. الوصف الإحصائي:**1. تحديد الخيار الأنسب للوضع الحالي.**

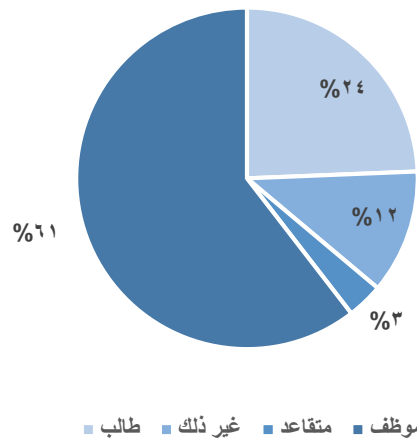
بالنظر إلى الوضع الحالي للمشاركين، نرى نسبة الموظفين المشاركين تجاوزت 60%، ونسبة ردود الطلاب المشاركين 24%. حيث كانت هذه هي الفئة المستهدفة للدراسة بسبب الذهاب والعودة بشكل يومي من وإلى العمل أو مقر الدراسة، ومواجهة الازدحام المروري بشكل متكرر.

جدول رقم (1)، يوضح تفاصيل الوضع الحالي للمشاركين

المجموع	الوضع الحالي للمشاركين
283	موظف
114	طالب
55	غير ذلك
16	متقاعد
468	الإجمالي الكلي

رسم بياني رقم (1)، يوضح نسب الوضع الحالي للمشاركين

الوضعك الحالي للمشاركين.



2. الفئة العمرية.

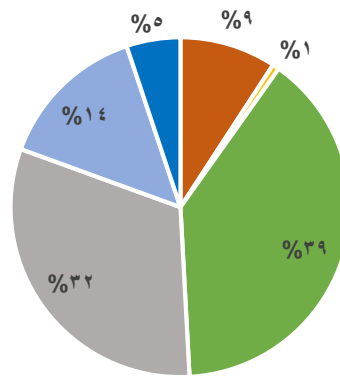
بالنظر إلى نسبة ردود المشاركين في الاستبانة، فقط كانت النسبة الأكبر من المشاركين من فئة عمرية تتراوح أعمارهم بين 21-30 سنة، يأتي بعد ذلك الفئة العمرية التي تتراوح بين 31-40 سنة.

جدول رقم (2)، يوضح تفاصيل الفئات العمرية للمشاركين

الفئة العمرية للمشاركين	المجموع
20 سنة أو أقل	43
أكبر من 60	3
من 21 إلى 30	184
من 31 إلى 40	147
من 41 إلى 50	67
من 51 إلى 60	24
الإجمالي الكلي	468

رسم بياني رقم (2)، يوضح نسب الفئات العمرية للمشاركين

الفئة العمرية للمشاركين



من ٥١ إلى ٦٠ ■ من ٤١ إلى ٥٠ ■ من ٣١ إلى ٤٠ ■ من ٢١ إلى ٣٠ ■ أكبر من ٦٠ ■ ٢٠ سنة أو أقل ■

3. الجنس.

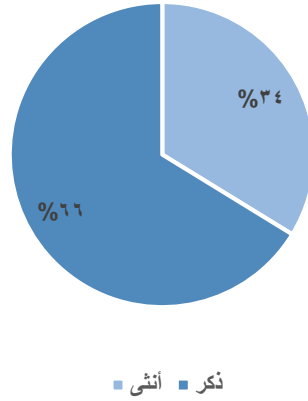
بالنظر إلى جنس المشاركين، نلاحظ زيادة في مشاركة الذكور، حيث بلغت النسبة 66% للذكور مقابل 34% للإناث.

جدول رقم (3)، تفاصيل أرقام جنس المشاركين

الجنس للمشاركين	المجموع
ذكر	310
أنثى	158
الإجمالي الكلي	468

رسم بياني رقم (3)، تفاصيل نسب جنس المشاركين

جنس المشاركين



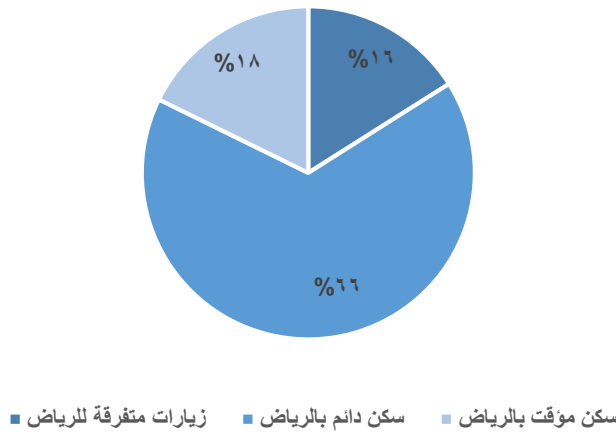
4. السكن في مدينة الرياض. نلاحظ من الرسم البياني نسبة المشاركين الذين يسكنون في مدينة الرياض تجاوزت 66%، مقابل نسبة المقيمين بشكل مؤقت والزائرين.

جدول رقم (4)، تفاصيل المشاركين في الاستبانة من حيث السكن في مدينة الرياض

المجموع	السكن في مدينة الرياض
310	سكان دائم في الرياض
83	سكن مؤقت في الرياض
75	زيارات متفرقة للرياض
468	الإجمالي الكلي

رسم بياني رقم (4)، نسب المشاركين في الاستبانة من حيث السكن في مدينة الرياض

السكن في مدينة الرياض



5. جهة السكن في مدينة الرياض.

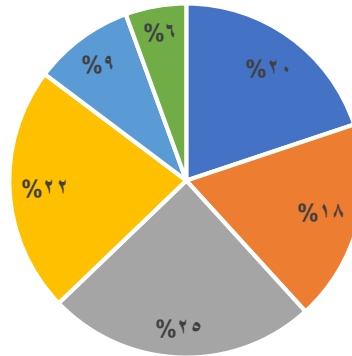
بالنظر إلى جهة سكن المشاركين في الاستبانة، نلاحظ التوزيع في نسب جهة المشاركين. حيث بلغت نسبة المشاركين من شمال الرياض 25% وتم بقية جهات المشاركين. ويدل ذلك على اختيار العينة بالشكل الصحيح موزعة على كامل مدينة الرياض.

جدول رقم (5)، يوضح جهات السكن للمشاركين في مدينة الرياض

المجموع	جهة السكن في مدينة الرياض
93	جنوب الرياض
86	شرق الرياض
115	شمال الرياض
105	غرب الرياض
43	وسط الرياض
26	لا اسكن في مدينة الرياض
468	الإجمالي الكلي

رسم بياني رقم (5)، يوضح نسب جهات سكن المشاركين في مدينة الرياض

جهات سكن المشاركين في مدينة الرياض



■ وسط الرياض ■ لا اسكن في مدينة الرياض ■ غرب الرياض ■ شمال الرياض ■ شرق الرياض ■ جنوب الرياض

6. جهة مقر العمل أو الدراسة.

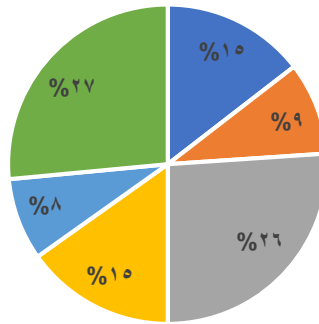
بالنظر إلى جهة مقر العمل أو الدراسة، نلاحظ تفاوت النسب لدى المشاركين في الاستبانة، حيث بلغت نسبة المشاركين الذين يكمن عملهم أو دراستهم في وسط الرياض 27%. ووزعت بقية نسب عمل المشاركين على جهات مدينة الرياض الأخرى.

جدول رقم (6)، يوضح جهات العمل للمشاركين في مدينة الرياض

المجموع	جهة العمل في مدينة الرياض
68	جنوب الرياض
44	شرق الرياض
122	شمال الرياض
71	غرب الرياض
124	وسط الرياض
39	لا اعمل أو أدرس
468	الإجمالي الكلي

رسم بياني رقم (6)، نسب جهات عمل المشاركين في مدينة الرياض

جهات عمل المشاركين في مدينة الرياض



■ وسط الرياض ■ لا اعمل او ادرس ■ غرب الرياض ■ شمال الرياض ■ شرق الرياض ■ جنوب الرياض

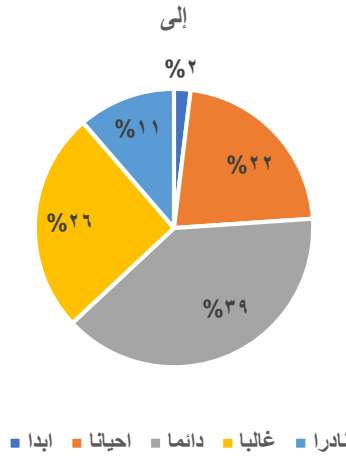
7. استخدام خرائط جوجل للذهاب إلى أماكن ومواقع جديدة. بالنظر إلى إجابات المشاركين استخدام المشاركين لخرائط جوجل للذهاب إلى أماكن جديدة، نلاحظ تجاوز نسبة الموافقين والموافقين بشدة لـ 65%، مما يعطي انطباع عن أهمية استخدام خرائط جوجل لدى المشاركين لمعرفة مواقع وطرق الوصول للمواقع.

جدول رقم (7)، إجابات المشاركين على سؤال (استخدام خرائط جوجل للذهاب إلى أماكن ومواقع جديدة)

المجموع	إجابات المشاركين
183	دائماً
120	غالباً
103	أحياناً
53	نادراً

9	أبدا
468	الإجمالي الكلي

رسم بياني رقم (7)، نسب المشاركين على سؤال (استخدام خرائط جوجل للذهاب إلى أماكن ومواقع جديدة)



8. استخدام خرائط جوجل لوجهات الرحلات اليومية (مطاعم، منتزهات، مولات وغيرها...).

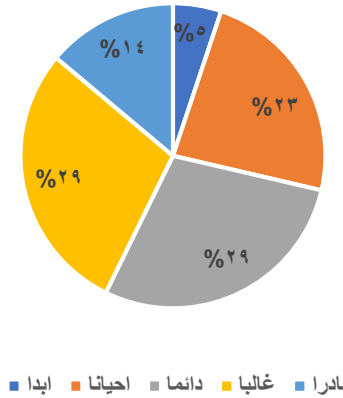
بالنظر إلى إجابات المشاركين على استخدام خرائط جوجل للتوجيه خلال الرحلات اليومية، بلغت نسبة الموافقة والموافقة لمستخدمي خرائط جوجل لتوجيههم خلال رحلاتهم اليومية 58%.

جدول رقم (8)، إجابات المشاركين على سؤال (استخدام خرائط جوجل لوجهات الرحلات اليومية (مطاعم، منتزهات، مولات وغيرها...))

المجموع	إجابات المشاركين
134	دائما
135	غالبا
110	أحيانا
65	نادرا
24	أبدا
468	الإجمالي الكلي

رسم بياني رقم (8)، المشاركون على سؤال (استخدام خرائط جوجل لوجهات الرحلات اليومية (مطاعم، منتزهات، مولات وغيرها...))

استخدام خرائط جوجل لوجهات الرحلات اليومية (مطاعم، منتزهات، مولات وغيرها...).



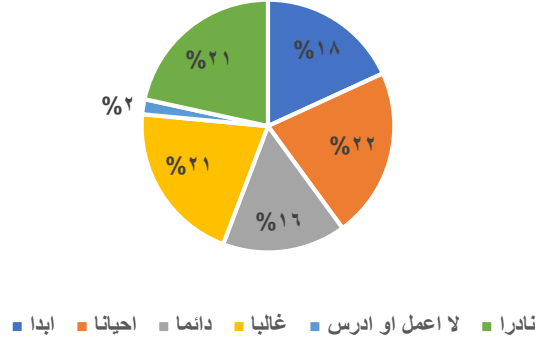
9. في حال كنت تعمل أو تدرس، هل تستخدم خرائط جوجل لتوجيهك أثناء الذهاب أو العودة من العمل أو مقر الدراسة؟ من الواضح من الإجابة على هذا السؤال، إن غالبية المشاركين لا يستخدمون خرائط جوجل للذهاب أو العودة من مقر العمل أو الدراسة، ويوضح ذلك سبب مشكلة الدراسة الرئيسية وهو رغم الفائدة الكبيرة من استخدام خرائط جوجل قبل الخروج إلا أنه في الغالب لا يتم استخدامها. حيث أن نسبة الموافقين والموقفين بشدة لا تتجاوز 38% على هذا السؤال.

جدول رقم (9)، إجابات المشاركين على سؤال (هل تستخدم خرائط جوجل لتوجيهك أثناء الذهاب أو العودة من العمل أو مقر الدراسة؟)

المجموع	إجابات المشاركين
74	دائماً
97	غالباً
102	أحياناً
101	نادراً
85	أبداً
9	لا اعمل أو أدرس
468	الإجمالي الكلي

رسم بياني رقم (9)، نسب المشاركين على سؤال (هل تستخدم خرائط جوجل لتوجيهك أثناء الذهاب أو العودة من العمل أو مقر الدراسة؟)

هل تستخدم خرائط جوجل لتوجيهك أثناء الذهاب أو العودة من العمل أو مقر الدراسة؟



10. ما هو نوع النقل الذي تستخدمه بشكل رئيسي للتنقل؟

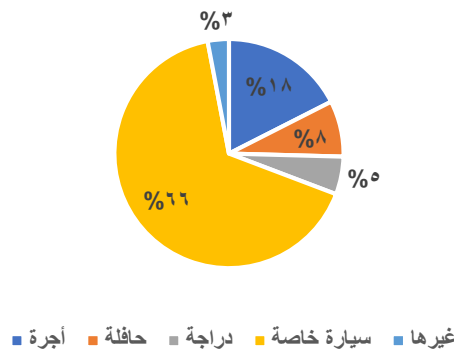
بالمشاركة على هذا السؤال، يتضح لنا أن نسبة المشاركين الذين يستخدمون السيارات الخاصة وسيارات الأجرة تجاوزت 84%، وهي العينة المستهدفة من الدراسة لقياس أثر استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري.

جدول رقم (10)، إجابات المشاركين على سؤال (ما هو نوع النقل الذي تستخدمه بشكل رئيسي للتنقل؟)

المجموع	إجابات المشاركين
310	سيارة خاصة
82	أجرة
37	حافلة
25	دراجة
14	غيرها
468	الإجمالي الكلي

رسم بياني رقم (10)، نسب المشاركين على سؤال (ما هو نوع النقل الذي تستخدمه بشكل رئيسي للتنقل؟)

ما هو نوع النقل الذي تستخدمه بشكل رئيسي للتنقل؟



11. استفيد من استخدام خرائط جوجل قبل الخروج من المنزل.

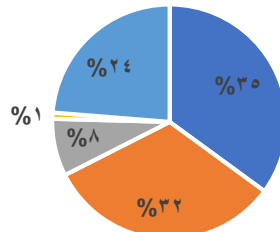
بالنظر إلى ردود المشاركين على هذا السؤال، نلاحظ الاستفادة الكبيرة من استخدام خرائط جوجل قبل الخروج من المنزل، حيث تجاوز عدد الموافقين والموافقين بشدة 67%. تدل هذه النسبة على أهمية استخدام خرائط جوجل قبل التوجه إلى الموقع أو الأماكن خلال الرحلات اليومية لتجنب الازدحام المروري.

جدول رقم (11)، إجابات المشاركين على سؤال (استفيد من استخدام خرائط جوجل قبل الخروج من المنزل)

المجموع	إجابات المشاركين
152	أوافق بشدة
164	أوافق
111	محايد
37	لا أوافق
4	لا أوافق بشدة
468	الإجمالي الكلي

رسم بياني رقم (11)، نسب المشاركين على سؤال (استفيد من استخدام خرائط جوجل قبل الخروج من المنزل)

استفيد من استخدام خرائط جوجل قبل الخروج من المنزل



■ محايد ■ لا أوافق بشدة ■ لا أوافق ■ أوافق بشدة ■ أوافق

12. لاحظ تحسن في تجربتي في التنقل بفضل استخدام خرائط جوجل.

بعد النظر إلى ردود المشاركين، نلاحظ التحسن الواضح في تجربتهم بسبب استخدام خرائط جوجل، حيث تجاوزت نسبة الموافقين والموافقين بشدة 59%، وكانت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة لا تتجاوز 15%، مما يدل على أهمية استخدام جوجل ماب وتحسينه لتجربة التنقل خلال الرحلات اليومية. مما يؤكد ذلك على صحة الفرضية رقم (4) في الدراسة.

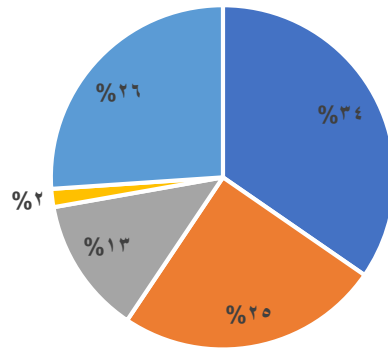
جدول رقم (12)، إجابات المشاركين على سؤال (الاحظ تحسن في تجربتي في التنقل بفضل استخدام خرائط جوجل)

المجموع	إجابات المشاركين
116	أوافق بشدة
162	أوافق

122	محايد
60	لا أوافق
8	لا أوافق بشدة
468	الإجمالي الكلي

رسم بياني رقم (12)، نسب المشاركين على سؤال (الاحظ تحسن في تجربتي في التنقل بفضل استخدام خرائط جوجل)

الاحظ تحسن في تجربتي في التنقل بفضل استخدام خرائط جوجل



■ محايد ■ لا أوافق بشدة ■ لا أوافق ■ أوافق بشدة ■ أوافق

13. استخدام خرائط جوجل ساعدني في اختصار الوقت والمسافة.

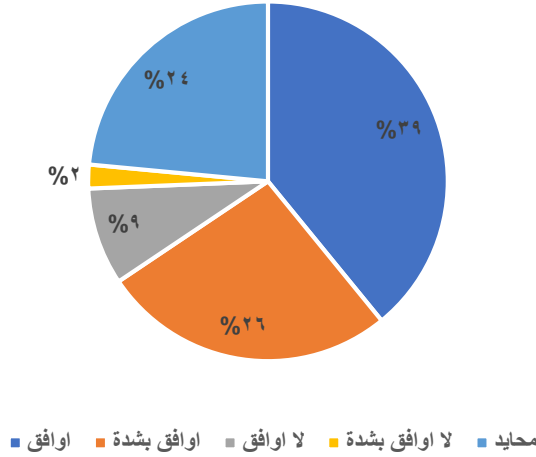
نلاحظ من ردود المشاركين على هذا السؤال، التحسن الواضح في توفير الوقت واختصار المسافات بسبب استخدام خرائط جوجل وتجنب الازدحام المروري، حيث بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة على هذا السؤال 65%. مما يؤكد ذلك على صحة الفرضية رقم (3) في الدراسة.

جدول رقم (13)، إجابات المشاركين على سؤال (استخدام خرائط جوجل ساعدني في اختصار الوقت والمسافة)

المجموع	إجابات المشاركين
124	أوافق بشدة
183	أوافق
110	محايد
41	لا أوافق
10	لا أوافق بشدة
468	الإجمالي الكلي

رسم بياني رقم (13)، نسب المشاركين على سؤال (استخدام خرائط جوجل ساعدني في اختصار الوقت والمسافة)

استخدام خرائط جوجل ساعدني في اختصار الوقت والمسافة



14. هل تعتزم الاستمرار في استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري في المستقبل؟

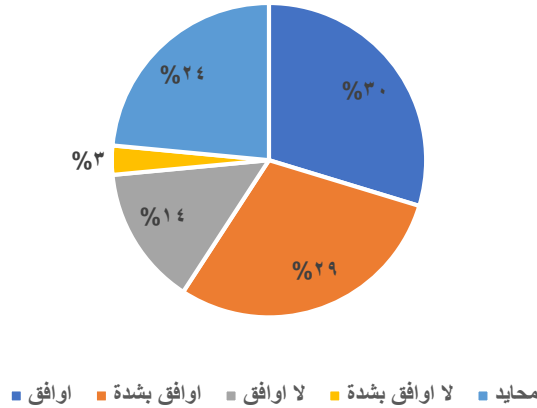
بناءً على ردود المشاركين على هذا السؤال، نلاحظ الرضاء التام على استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام، وذلك من خلال نسبة الموافقين والموافقين بشدة، حيث بلغ إجمالي النسبة 60%، في مقابل 17% لغير الموافقين وغير الموافقين بشدة، ليدل ذلك على الفائدة الكبيرة التي تلقاها المشاركون من خلال استخدام خرائط جوجل.

جدول رقم (14)، إجابات المشاركين على سؤال (هل تعتزم الاستمرار في استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري في المستقبل؟)

المجموع	إجابات المشاركين
138	أوافق بشدة
139	أوافق
110	محايد
67	لا أوافق
14	لا أوافق بشدة
468	الإجمالي الكلي

رسم بياني رقم (14)، نسب المشاركين على سؤال (هل تعتزم الاستمرار في استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري في المستقبل؟)

هل تعتزم الاستمرار في استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري في المستقبل؟



15. بناء على تجربتك الشخصية، هل توافق على ترشيح استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري للآخرين؟

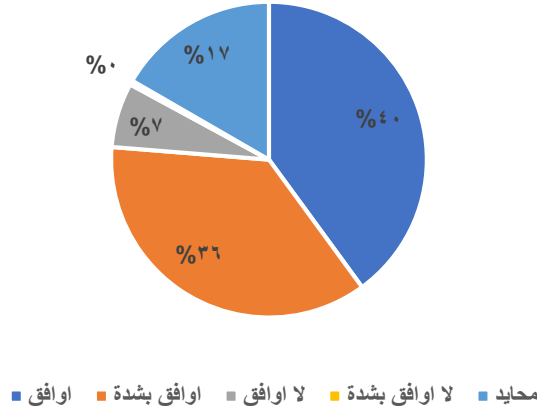
بالنظر إلى ردود المشاركين على هذا السؤال، نلاحظ الإيجابية التي تلقاها المشاركون من خلال استخدامهم لخرائط جوجل، حيث أوصى 76% من المشاركين من موافقين وموافقين بشدة على استخدام خرائط جوجل. تعكس هذه النسبة مدى رضا المشاركين مرة أخرى على استخدام خرائط جوجل وإيجابيات استخدام التطبيق.

جدول رقم (15)، إجابات المشاركين على سؤال (بناء على تجربتك الشخصية، هل توافق على ترشيح استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري للآخرين؟)

المجموع	إجابات المشاركين
170	أوافق بشدة
187	أوافق
78	محايد
31	لا أوافق
2	لا أوافق بشدة
468	الإجمالي الكلي

رسم بياني رقم (15)، نسب المشاركين على سؤال (بناء على تجربتك الشخصية، هل توافق على ترشيح استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري للآخرين؟)

بناء على تجربتك الشخصية، هل توافق على ترشيح استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري للآخرين؟



16. هل تعتقد ان استخدام خرائط جوجل قبل الخروج من المنزل يمكن أن يساهم في تقليل الازدحام المروري بشكل عام؟

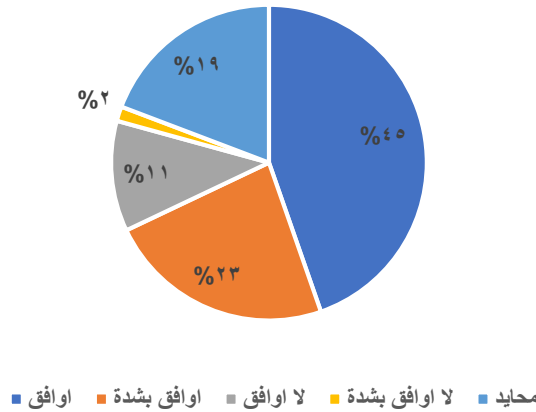
بالمشاركة على هذا السؤال، وبعد النظر على إجابات المشاركين، نلاحظ الصورة النمطية بشكل أوضح لدى المشاركين ومدى تقبلهم لفكرة استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري، حيث بلغت نسبة الموافقين والموافقين بشدة 68%، ويدل ذلك على تحسين تجربة قاندي المركبات أثناء استخدام خرائط جوجل وذلك لتوفير الوقت وتجنب الازدحام خلال الرحلات اليومية. مما يؤكد صحة الفرضية رقم (5) في الدراسة.

جدول رقم (16)، إجابات المشاركين على سؤال (هل تعتقد ان استخدام خرائط جوجل قبل الخروج من المنزل يمكن أن يساهم في تقليل الازدحام المروري بشكل عام؟)

المجموع	إجابات المشاركين
109	أوافق بشدة
209	أوافق
90	محايد
53	لا أوافق
7	لا أوافق بشدة
468	الإجمالي الكلي

رسم بياني رقم (16)، نسب المشاركين على سؤال (هل تعتقد ان استخدام خرائط جوجل قبل الخروج من المنزل يمكن أن يساهم في تقليل الازدحام المروري بشكل عام؟)

هل تعتقد ان استخدام خرائط جوجل قبل الخروج من المنزل يمكن أن يساهم في تقليل الازدحام المروري بشكل عام؟



17. هل توجد أية عوائق تمنعك من استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري؟

من خلال ردود المشاركين على هذا السؤال، تم رصد بعض المشاركات المتكررة التي تمنع المشاركين من استخدام خرائط جوجل وجاء أبرزها على النحو التالي:

- عدم مواكبة التحديثات والصيانة والتحويلات، حيث يؤدي ذلك إلى عدم دقة الخرائط وتوجيه المستخدمين إلى مسارات غير صحيحة أو قديمة.
- يتردد البعض في اتباع توجيهات خرائط جوجل خوفاً من الحصول على مخالفات مرورية.
- يميل تطبيق خرائط جوجل بعض الأوقات إلى توجيه المستخدمين إلى الطرق الرئيسية فقط، وذلك قد يمنعهم من استكشاف الطرق البديلة التي قد تكون أسرع أو أقل ازدحاماً.
- عدم تحديد مواقع الازدحام بشكل دقيق، حيث يعاني بعض مستخدمي خرائط جوجل من عدم القدرة على تحديد مواقع الازدحام بشكل دقيق، مما يعني أن توجيهات التطبيق قد لا تكون مثالية لتقليص الوقت في بعض الأحيان.
- يواجه بعض مستخدمي خرائط جوجل مشاكل في التقنية والوصول إلى الإنترنت، مما يمنعهم في بعض الأحيان من استخدام التطبيق.

18. هل لديك أي اقتراحات أو ملاحظات لتحسين خدمات خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري؟

بالنظر إلى اقتراحات وتعليقات المشاركين حول استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام، تم رصد بعض التعليقات التي قد تساهم في تطوير وتحسين تجربة قائدي المركبات خلال استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام، وكانت أبرز التعليقات على النحو التالي:

- يوصى بتحسين تطبيق خرائط جوجل ليكون قادرًا على تلقي تحديثات فورية من قبل المستخدمين حول الزحام والتقارير عن الحوادث، يتم تحقيق ذلك من خلال تطوير نظام فعال يسمح للمستخدمين بإرسال تقارير عن الحوادث واستلام تنبيهات فورية عند وجود زحام مروري في المسارات المختارة.
- ينبغي توفير تحديثات مستمرة لتطبيق خرائط جوجل لتضمن توافر معلومات دقيقة ومحدثة بشأن الصيانة والتحويلات في الطرق. يمكن تحقيق ذلك من خلال تكثيف العمل على تجميع المعلومات من مصادر موثوقة وتحديث الخرائط بشكل فوري لتوفير توجيهات دقيقة للمستخدمين
- يوصى بتضمين ميزة تنبيهات لأوقات الذروة في تطبيق خرائط جوجل. يتم من خلال إرسال تنبيهات للمستخدمين قبل وصولهم إلى هذه الطرق للتنبيه بالازدحام المحتمل والمتوقع وتشجيعهم على اختيار مسارات بديلة لتجنبه.
- يرى البعض توفير خيارات مسارات إضافية لنفس الوجهة في التطبيق. تمنح هذه المسارات المستخدمين خيارات متعددة لتحقيق أفضل تجربة للتنقل وتجنب الطرق المزدحمة.

2.4. التحليل الاستدلالي:

1- مقياس ليكرت الخماسي:

تم اختبار الفرضية رقم (1)، عن طريق مقياس ليكرت الخماسي من خلال برنامج SPSS. وجاءت نتائج المقياس على النحو التالي:

جدول رقم (17)، يوضح نتائج اختبار مقياس ليكرت عبر برنامج SPSS،

→ Descriptives

[DataSet1]

Descriptive Statistics					
	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
Mean	468	2.00	5.00	3.7085	.69015
Valid N (listwise)	468				

باستقراء بيانات الجدول (17)، والذي يشير إلى الأثر من استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري في مدينة الرياض. يتبين أن المتوسطات الحسابية للمتغيرات على مقياس ليكرت تساوي (3.708)، وهي قيمة تقع بين (3.40 و 4.19) حسب اتجاه الرأي لمقياس ليكرت الخماسي. وتشير تلك النتائج إلى الموافقة، مما يدل على أهمية استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري في مدينة الرياض، فضلاً عن المساهمة في تحسين وتقليل أوقات الرحلات.

2- اختبار (T):

تم اختبار الفرضية رقم (2)، عن طريق اختبار (T) لعينتين مستقلتين، حيث تم اختبار الفروقات الإحصائية بين السؤال رقم (9) و(12)، من خلال برنامج SPSS. حيث تم وضع الفرضيات الصفرية والبديلة على النحو التالي:
الفرضية الصفرية (H0): عدم وجود فروقات ذات دلالات إحصائية بين متوسطات الأسئلة.

الفرضية البديلة (H1): وجود فروقات ذات دلالات إحصائية بين متوسطات الأسئلة.

بعد عمل الاختبار بين إجابات سؤال (الاحظ تحسن في تجربتي في التنقل بفضل استخدام خرائط جوجل) وسؤال (في حال كنت تعمل أو تدرس، هل تستخدم خرائط جوجل لتوجيهك أثناء الذهاب أو العودة من العمل أو مقر الدراسة؟).

جدول رقم (18)، يوضح نتائج اختبار (T) لعينتين مستقلتين عبر برنامج SPSS،

T-Test

Group Statistics					
	الإحصاءات في كل مجموعة في العنق يعرض استخدام خرائط جوجل	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
في حال كنت تعمل أو تدرس، هل تستخدم خرائط جوجل لتوجيهك أثناء الذهاب أو العودة من العمل أو مقر الدراسة؟	1	459	2.94	1.348	.063
	2	468	3.68	1.037	.048

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		Test for Equality of Means						
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
									Lower	Upper
في حال كنت تعمل أو تدرس، هل تستخدم خرائط جوجل لتوجيهك أثناء الذهاب أو العودة من العمل أو مقر الدراسة؟	Equal variances assumed	37.305	.000	-9.330	925	.000	-.736	.079	-.891	-.581
	Equal variances not assumed			-9.306	859.881	.000	-.736	.079	-.891	-.581

أشارت النتائج إلى أن قيمة $t = -9.330$ وهي أصغر من قيمتها الجدولية (-1.96) ، وأن مستوى الدلالة $(\alpha = 0.000)$. وبذلك على وجود فروقات ذات دلالات إحصائية بين متوسطات الأسئلة، يمكن التعبير عنها باعتماد مستخدمي تطبيق خرائط جوجل على المسارات المعتادة أثناء الذهاب أو العودة من العمل أو الدراسة، على الرغم من ملاحظتهم بتحسن الرحلات أثناء استخدام التطبيق والوعي بذلك.

5. الخاتمة:

توصلت هذه الدراسة إلى أن استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري في مدينة الرياض له تأثير إيجابي كبير على تجربة التنقل وحركة المرور في المدينة. تمت الدراسة عن طريق توزيع استبانة على مستخدمي خرائط جوجل داخل المدينة الرياض، وتحليل البيانات المستخرجة من الاستبيانات.

أظهرت النتائج أن معظم المستخدمين يعتقدون أن استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري ساهم في تقليل وقت السفر والتخفيف من الازدحام المروري. تمتلك خرائط جوجل القدرة على توجيه المستخدمين إلى الطرق الأكثر سلاسة وتجنب المناطق المكتظة بالمرور، مما يساهم في تحسين تجربة السفر وتقليل التوتر والاستياء المرتبط بالازدحام المروري.

بالإضافة إلى ذلك، أظهرت الدراسة أن استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري يمكن أن يساهم في تحسين السلامة المرورية. من خلال توجيه المستخدمين إلى طرق بديلة آمنة وتفادي المناطق المكتظة، يمكن تقليل حوادث السير وتحسين سلامة الطرق.

بناءً على هذه النتائج، يمكن الاستنتاج بأن استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري يعد أداة فعالة وذات قيمة لتحسين حركة المرور وتجربة السفر في مدينة الرياض. ينبغي أن يتم تشجيع المستخدمين على استخدام هذه التقنية وتوفير المزيد من المعلومات والتوجيهات للمستخدمين حول فوائدها وكيفية الاستفادة القصوى منها.

6. النتائج:

- بلغت نسبة الموظفين والطلاب 85%. حيث كانت نسبة الموظفين 61% والطلاب 24%. وهي النسبة المستهدفة للدراسة.
- نسبة 39% من المشاركين كانت الفئة العمرية لهم بين 21-30، ونسبة 32% كانت الفئة العمرية لهم بين 31-40. مما يشير إلى استهداف الدراسة لفئة الشباب.
- بلغت نسبة الذكور 66%، ونسبة الإناث 34%. حيث تشير إلى النسبة الأعلى لقائدي المركبات من الذكور.
- بلغت نسبة المشاركين المقيمين في مدينة الرياض 66%، ونسبة المقيمين بشكل مؤقت والزائرين 34%. مما يضيف مصداقية بسبب مشاركة جميع الفئات في مدينة الرياض.
- بلغت نسبة المشاركين من جهة الشمال في مدينة الرياض 25%، وغرب الرياض 22%، وجنوب الرياض 20%، وشرق الرياض 18%، ووسط الرياض 9%. مما يضيف تنوع جهات المشاركين لتأكيد المصداقية.
- بلغت نسبة المشاركين حسب جهات عملهم متنوعة، حيث بلغت نسبة العمل في وسط الرياض 27%، وشمال الرياض 26%، وغرب وجنوب الرياض تساوت عند 15%، وشرق الرياض 9%. يشير ذلك إلى التنوع في مسارات العمل والدراسة صباحًا ومساءً.
- اتفق أكثر من 65% على استخدام خرائط جوجل للذهاب إلى أماكن ومواقع جديدة. مما يشير ذلك إلى الوعي لدى المشاركين باستخدام التطبيق.
- اتفق أكثر من 58% على استخدام خرائط جوجل لوجهات الرحلات اليومية مثل المطاعم، والمنتزهات، والمولات، وغيرها.
- اتفق 38% من المشاركين على استخدام خرائط جوجل للذهاب لمقر العمل والدراسة. يشير ذلك إلى اعتماد الموظفين والطلاب على المسارات الرئيسية لهم، وعدم المحاولة للذهاب أو العودة عن طريق مسارات جديدة ومختلفة.
- اتفق 84% على استخدام السيارات الخاصة وسيارات الأجرة بشكل رئيسي للتنقل. يضيف ذلك إلى المصداقية بسبب أنها الفئة الأعلى التي تواجه الازدحام المروري.
- اتفق أكثر من 67% على الاستفادة من استخدام خرائط جوجل قبل الخروج من المنزل. مما يدل على الفائدة والأثر من استخدام التطبيق.
- اتفق أكثر من 59% على ملاحظة التحسن في التنقل بفضل استخدام تطبيق خرائط جوجل. ويشير ذلك إلى تحسن الرحلات للمستخدمين أثناء استخدام التطبيق.
- اتفق أكثر من 65% على مساعدة خرائط جوجل في اختصار الوقت والمسافة. ويعطي ذلك دافع كبير لاستخدام التطبيق.
- اتفق أكثر من 60% على الاستمرار في استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري في المستقبل. يشير ذلك إلى الأثر الإيجابي الملاحظ من استخدام خرائط جوجل.
- اتفق أكثر من 76% على ترشيح استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري للآخرين. يعطي ذلك انطباع على الرضا عن استخدام خرائط جوجل، والأثر الإيجابي للتطبيق.
- اتفق أكثر من 68% على مساهمة تطبيق خرائط جوجل في تقليل الازدحام المروري بشكل عام. يمكن تلخيص ذلك بالتعبير عن الفاعلية للتطبيق، والتحسين المستمر لتجارب المستخدمين.

- أشارت تحليلات النتائج بشكل عام إلى أهمية استخدام تطبيق خرائط جوجل من خلال مشاركة أكثر من 460 مشارك داخل مدينة الرياض.
- أشارت التحليلات الإحصائية إلى وجود خلل في استخدام التطبيق من قبل الموظفين والطلاب أثناء الذهاب أو العودة من العمل. مما يعزز ذلك من أهمية الوعي باستخدام التطبيق قبل الخروج من المنزل سواء لعمل، أو دراسة، أو وجهات يومية، أو وجهات جديدة.

7. التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة التي أظهرت أن استخدام خرائط جوجل لديه تأثير إيجابي على تجنب الازدحام المروري، ولكن الغالبية العظمى من المشاركين لا يستخدمونها أثناء الذهاب والعودة من مقر العمل أو المؤسسات التعليمية، يمكن توجيه التوصيات التالية للدراسات المستقبلية:

- توصي الدراسة بإجراء حملات توعوية وحملات إعلانية لرفع الوعي بأهمية استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري. يمكن توجيه هذه الحملات إلى السكان والزوار في الرياض وتسليط الضوء على فوائد استخدام التطبيق وتأثيره الإيجابي على تحسين تجربة التنقل وتخفيف الازدحام المروري.
- ينبغي توجيه جهات العمل والمؤسسات التعليمية بأهمية استخدام خرائط جوجل لموظفيهم وطلابهم في رحلات التنقل اليومية. يمكن تنظيم جلسات تثقيفية لتوضيح فوائد تطبيق خرائط جوجل في تجنب الازدحام المروري.
- ينبغي على الجهات المعنية في الرياض، مثل البلدية والهيئة العامة للنقل والمرور والشركات الخاصة، أن تتعاون مع جوجل وتبادل المعلومات لتحسين دقة وفعالية خرائط جوجل في تجنب الازدحام المروري.
- يوصي الباحث بإجراء دراسات مستقبلية لفهم العوامل التي تؤثر في عدم استخدام خرائط جوجل بشكل مكثف خلال رحلات التنقل اليومية. يمكن أن تتضمن هذه الدراسات تحليل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر على قرارات الأفراد في استخدام التطبيق وتوفير توصيات حول كيفية تشجيع استخدام خرائط جوجل لتجنب الازدحام المروري.

8. المراجع:

1.1. المراجع العربية:

- 1- تعداد السعودية 2022. <https://portal.saudicensus.sa/portal/public/1/15/1367?type=DASHBOARD>
 - 2- ندوة علمية بعنوان (الطول العلمية والعملية لمكافحة ازدحام المدن العربية) 2010. (ص14، ص16، ص18).
- <https://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/123456789/58176/%D9%86%D8%AF%D9%88%D8%A9%20%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B2%D8%AF%D8%AD%D8%A7%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%88%D8%B1%D9%8A%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9.pdf?sequence=1&isAllowed=y>

- 3- كتاب (حوسبة الحافة والتوائم الرقمية في ظل شبكات الجيل الخامس والبيئات الذكية)، د. طه محمد أحمد يوسف 2023 (ص 249).
- 4- سامي عريفج، خالد حسين مصلح، مفيد نجيب حواشين (في مناهج البحث العلمي) 1984، (ص 205).
<https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=lbb137635-97999&search=books>
- 5- بن أزواو عمر (إشكالية تطبيق المنهج الكمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية) 2020، (ص 357).
<file:///C:/Users/SFD/Downloads/%D8%A5%D8%B4%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%85%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9.pdf>
- 6- د. محمد بن سعد المقرّي (مشروع الملك عبد العزيز للنقل العام بمدينة الرياض ومشروعات عالمية مماثلة) 2022.
https://agj.journals.ekb.eg/article_228524_921c2ce1814924218dc66ce646c04a93.pdf

2.8. الدراسات العربية:

- 1- السيد أحمد السبكي، محمد شوقي أحمد، أيمن سمير الضبع، أماني محمد حسن، عصام شرف (سياسيات حلول الازدحام المروري بالقاهرة الكبرى) 2023.
https://arabsti.journals.ekb.eg/article_337918.html
- 2- مصطفى أحمد الفرجاني (دراسة ظاهرة الازدحام المروري على شبكات الطرق بمدينة طرابلس وضواحيها) 2014.
https://scholar.google.com/scholar?hl=ar&as_sdt=0%2C5&q=%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9+%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B2%D8%AF%D8%AD%D8%A7%D9%85+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%88%D8%B1%D9%8A+%D8%B9%D9%84%D9%89+%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A7%D8%AA+%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%82+%D8%A8%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9+%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%84%D8%B3+%D9%88%D8%B6%D9%88%D8%A7%D8%AD%D9%8A%D9%87%D8%A7&btnG
- 3- سميرة علي المذكوري، أميرة أحمد سلمان (الازدحام المروري وتأثيره على الحالة النفسية لدى الشباب الكويتي) 2015.
https://fthj.journals.ekb.eg/article_229361.html

3.8. المراجع الأجنبية:

- 1- Book (Data Science and Intelligent Systems), Radek Silhavy, Petr Silhavy, Zdenka Prokopova (Page 507).
- 2- (HCI International 2022 Posters) Constantine Stephanidis, Margherita Antona, Stavroula Ntoa. (Page 252).

<https://link.springer.com/book/10.1007/978-3-031-06417-3>

- 3- Imagine Publishing (Android for Beginners).

https://www.google.com.sa/books/edition/Android_for_Beginners/p4_kG4HlrsoC?hl=ar&gbpv=0

- 4- كتاب تيم هارفرد (المخبر الاقتصادي) 2022، (ص102، 101)

https://www.google.com.sa/books/edition/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%A8%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A/IKOCEAAAQBAJ?hl=ar&gbpv=0

4.4. الدراسات الأجنبية:

- 1- Tariq van Rooijen, P.J. Feemstra, Jeroen Hogema (The Impact of navigation Systems on Traffic Safety 2008).

https://www.researchgate.net/profile/Tariq-Rooijen-2/publication/286352719_The_impact_of_navigation_systems_on_traffic_safety/links/566ec5cf08ae1a797e40759d/The-impact-of-navigation-systems-on-traffic-safety.pdf

- 2- Neha Arora, Theophile Cabannes, Sanjay Ganapathy, Yechen Li, Preston McAfee, Marc Nunkesser, Carolina Osorio, Andrew Tomkins, Lveel Tsogsuren (Quantifying the sustainability impact of Google Maps: A case study of Salt Lake City) 2021.

<https://arxiv.org/abs/2111.03426>

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.53.2>

أساليب التغذية الراجعة التصحيحية لرفع كفاءة المعلمات وتحسين نواتج التعلم لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بمدرسة أصيلة بنت قيس البوسعيدية (5-8)

Corrective feedback methods to raise teachers' efficiency and improve learning outcomes (among eighth grade female students at Asilah Bint Qais Al Busaidiyah School (5-8

إعداد الباحثة/ شيخة بنت مصبح بن هاشل المخمرية

ماجستير مناهج وطرق تدريس العلوم، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس/ وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان

Email: Sheikhamy2710@gmail.com

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب التغذية الراجعة الأكثر ممارسة من وجهة نظر المعلمات والطالبات، ومدى إلمام المعلمات بأهمية تطبيق التغذية الراجعة التصحيحية، كما هدفت إلى الكشف عن طرق رفع كفاءة المعلمات في تطبيقها، وأثر تفعيلها على نواتج تعلم الطالبات، وتكونت عينة الدراسة من (31) طالبة، و(31) ولي أمر، بالإضافة إلى معلمات الصف الثامن البالغ عددهم (20) معلمة بمدرسة أصيلة بنت قيس البوسعيدية (5-8) بمحافظة مسقط بسلطنة عمان. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام بعض الأدوات البحثية وهي الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي، استبانة لقياس آراء الطالبات والمعلمات حول واقع التغذية الراجعة التصحيحية وأهميتها من وجهة نظرهم، وللإجابة عن أسئلة البحث تم استخدام النسب المئوية لتحليل الاختبارين، والحسابية والانحرافات المعيارية لتحليل الاستبانتين.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: جاءت أبعاد التغذية الراجعة حسب تقديرات العينة مرتبة تنازلياً كما يلي: التصحيحية والتفسيرية، التعزيزية، الإعلامية، تسهم التغذية الراجعة التصحيحية في دعم التوافق النفسي والدراسي للطلاب وتعزز قدراتهم ودافعيتهم، الزيارات التبادلية والتنمية المهنية الذاتية لها أكبر الأثر في رفع كفاءة المعلمات في تقديم التغذية الراجعة التصحيحية من وجهة نظر المعلمات وفريق التقويم الذاتي، وفي ضوء هذه النتائج توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات من أهمها الاستمرار في نشر ثقافة التغذية الراجعة التصحيحية بين أفراد المجتمع المدرسي وتضمينها في برامج إعداد المعلمين وخطة الإنماء المهني، وتحديث البروتوكول الصحي للمدارس والتأكيد على أهمية متابعة المعلم لجميع الأعمال التحريرية للطلبة وتقديم التغذية الراجعة المناسبة.

الكلمات المفتاحية: التغذية الراجعة التصحيحية، كفاءة المعلمات، نواتج التعلم، طالبات الصف الثامن الأساسي، مدرسة أصيلة بنت قيس البوسعيدية

Corrective feedback methods to raise teachers' efficiency and improve learning outcomes among eighth grade female students at Asilah Bint Qais Al Busaidiyah School (5-8)

Abstract:

This study aimed to identify the most commonly practiced feedback methods from the point of view of teachers and students, and the extent of teachers' familiarity with the importance of applying corrective feedback. It also aimed to reveal ways to raise teachers' efficiency in applying it, and the impact of activating it on students' learning outcomes. The study sample consisted of (31 female students, 31 guardians, in addition to 20 eighth grade teachers at Asilah Bint Qais Al Busaidiyah School (5- 8) in Muscat Governorate, Sultanate of Oman. To achieve the objectives of the study, some research tools were used, namely the pre- and post- achievement test, a questionnaire to measure the opinions of female students and teachers about the reality of corrective feedback and its importance from their point of view, and to answer the research questions, then using percentages to analyze the two tests, and arithmetic and standard deviations to analyze the two questionnaires.

The study reached the following results: The dimensions of feedback, according to the sample's estimates, were arranged in descending order as follows: corrective, interpretive, reinforcement, and informational. Corrective feedback contributes to supporting students' psychological and scholastic adjustment and enhances their abilities and motivation. Exchange visits and self- professional development have the greatest impact in raising the efficiency of teachers in providing corrective feedback from the point of view of teachers and the self- evaluation team. In light of these results, the study reached a number of recommendations, the most important of which is continuing to spread the culture of corrective feedback among members of the school community and including it in teacher preparation programs and the professional development plan, and updating the health protocol. For schools and stressing the importance of the teacher following up on all students' written work and providing appropriate feedback.

Keywords: Corrective feedback, teachers' competence, learning outcomes, eighth grade female students, Asila Bint Qais Al Busaidiyah School

1. المقدمة

إن تقدم الأمم ورفعتها أصبح مرتبطا بنظامها التعليمي ومدى جودة مخرجاته، وإن نواتج هذا النظام أصبحت ذات أهمية كبرى يعول عليها في بناء المجتمعات، الأمر الذي يستوجب أن نهتم بمستوى التحصيل الدراسي للطالب وأن نوفر المناخ التعليمي الفعال للرقى بهذا المستوى.

إن ارتفاع المستوى التحصيلي للمؤسسة التربوية يعكس مستوى نتائج التعلم التي سعت إليها، ويعتبر دليل على كفاءتها وقدرتها على بلوغ أهدافها، واهتمامها بتوفير المناخ التعليمي الفعال، وتكييف كافة الظروف لتناسب مع مستويات الطلبة العقلية وسرعة التعلم لديهم، فإذا ما راعى المعلم هذه الفروق الفردية بين الطلبة وحقق تفريد التعلم عن طريق استراتيجيات التدريس المناسبة كانت نواتج التعلم متميزة (الحباشنة، 2014).

إن عملية التدريس هذه التي تهدف لرفع المستوى التحصيلي تحتاج إلى تخطيط وتنفيذ وتقويم فاعل، يسهم في تحديد نقاط القوة والضعف ويكون فيها الطالب مسؤولاً عن الأعمال التي يقدمها بشرط أن يتلقى تقويماً مستمراً لها. إن التقويم البنائي يعتبر تشخيصاً مستمراً يهدف إلى إعادة التعلم أو علاج القصور فيه وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتغذية الراجعة التي تعتبر من أهم نتائجه (البحري وشحات، 2021).

إن التغذية الراجعة هي إعلام الطالب بنتيجة تعلمه من خلال تزويده بمعلومات عن سير أدائه بشكل مستمر لتشجيعه على الاستمرار فيه إذا كان صحيحاً، أو تعديله إذا كان بحاجة إلى التعديل، وعرفها التربويون وعلماء النفس أمثال "جودين وكولوزماير" بأنها المعلومات التي تقدم معرفة بالنتائج عقب إجابة الطالب، وعرفها "مهرنز وليمان" على أنها تزويد الفرد بمستوى أدائه لدفعه لإنجاز أفضل على الاختبارات اللاحقة من خلال تصحيح الأخطاء التي يقع فيها (نوار ورفيق، 2016).

إن تقديم التغذية الراجعة يسهم بشكل كبير في زيادة فاعلية التعلم، من حيث تهيئة جو تعليمي يسوده الأمن والثقة والاحترام بين الطلبة والمعلمين كما يساعد على ترسيخ الممارسات الديمقراطية واحترام الذات لديهم ويطور المشاعر الإيجابية نحو قدراتهم وخبراتهم، كما تستمد التغذية الراجعة أهميتها من النظرية البنائية الاجتماعية لجيوفسكي فيما يعرف بالدعم الموجه أو المساندة والتي تعني تقديم المساندة من شخص خبير إلى شخص آخر أقل خبرة عن طريق توفير بيئة داعمة للتعلم (نوار ورفيق، 2016؛ البحري وشحات، 2021). وتظهر أهميتها وارتباطها الوثيق بالتقويم عند الاطلاع على توصيات المؤتمر الدولي لتقويم التعليم بالرياض (ديسمبر 2018)؛ حيث أشار إلى أهمية العناية بتصميم مقاييس، وأدوات، ومؤشرات خاصة بالمهارات التعليمية المختلفة. وإن من أهم ركائز رؤية عمان 2040 ركيزة تطوير القدرات الوطنية التي تهدف إلى بناء جيل يمتلك قدراً عالاً من الكفاءة العلمية والعملية من خلال تهيئتهم واكسابهم المهارات المطلوبة للمستقبل (البحري وشحات، 2021).

وعلى الرغم من الاتفاق على غرض التغذية الراجعة وأثرها في التعلم، إلا أنه يميز عادة بين أشكالها وأساليبها حسب مصدرها (داخلية أو خارجية) أو حسب زمن تقديمها (فورية أو مؤجلة)، أو حسب شكل المعلومات (لفظية أو مكتوبة أو حسية)، أو حسب وظيفتها - وقد استخدمت الدراسة الحالية هذا البعد - (الإعلامية التي تخبر الطالب بدقة إجابته صحيحة أم خاطئة فقط، التصحيحية وفيها يتم إخبار الطالب بأن إجابته كانت خاطئة مع تزويده بالإجابات الصحيحة، التفسيرية وتتضمن التصحيحية ويتم فيها إخبار الطالب بالخطأ وتفسيره، التعزيزية والتي تتكون من كل ما سبق بالإضافة إلى تعزيز المتعلم لفظياً كقول كلمة (شكراً، وممتاز، وما يشابهها)) (عبد البر، 2019؛ البحري وشحات، 2021؛ توفيق، 2018؛ طريف والعنوم والمومني، 2020؛ حماد، 2018؛ Narciss et al., 2014).

وقد أكدت نتائج العديد من الدراسات السابقة على أهمية استخدام التغذية الراجعة - أيا كان نمطها ونوعها- في عمليتي التعليم والتعلم، ودورها المهم في تحقيق وتنمية نواتج التعلم لدى المتعلمين في مختلف المراحل الدراسية، فقد أشارت دراسة السامرائي (2019) إلى أن التغذية الراجعة تعمل كحافز قوي لتحقيق دافعية التعلم للطلبة عندما تكون المعلومات المقدمة من قبل المعلم مشجعة لهم أثناء عملية التقييم، وتوصلت دراسة عبد البر (2019) إلى أن التغذية الراجعة أيا كان نوعها تسهم في دعم التوافق النفسي والدراسي للطلبة، وتعزز قدراتهم وتشجعهم على الاستمرار في عملية التعلم، وجعل الموقف التعليمي أكثر جذبا لاهتمامهم. وأشارت دراسة طريف وآخرون (2020) إلى أن مستوى التغذية الراجعة لدى طلبة الصف العاشر كان متوسطا في جميع أبعاد التغذية الراجعة عدا بعد التغذية الراجعة الإعلامية كان مرتفعا، ويرجع ذلك إلى أعداد الطلبة الكبيرة وضيق وقت الحصص، ويفسر الباحثون كذلك ارتفاع مستوى التغذية الراجعة الإعلامية لسهولة وسرعة إجراءات تقديمها مقارنة بالأنواع الأخرى، كما جاءت دراسة حماد (2018) لتؤكد وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية الأولى التي تدرس وفق مستوى التغذية الراجعة التصحيحية في التطبيقين القبلي والبعدي في الاختبار التحصيلي لصالح التطبيق البعدي. وأظهرت دراسة عمر والأحمري (2018) أن نمط التغذية الراجعة الأكثر ممارسة من قبل المعلمات هو التصحيحية بينما النمط الأقل ممارسة هو التعزيزية، كما أكدت دراسة البحري وشحات (2021) أن أكثر أنواع التغذية الراجعة الشفهية ممارسة في حصص علوم الحلقة الثانية هي التصحيحية مقارنة بالتفسيرية والتعزيزية والإعلامية، وأن هناك قصور في معارف المعلمات حول أساليب التغذية الراجعة الشفهية وأسسها.

ومن خلال مراجعة الأدب التربوي تبين أن هناك عددا كبيرا من الدراسات وضحت فاعلية التغذية الراجعة في تعزيز نواتج التعلم والتحصيل الدراسي، وأنه على الرغم من أهمية التغذية الراجعة التصحيحية على وجه الخصوص الذي أثبتته عدد من الدراسات، إلا أن هناك ندرة في الدراسات المنشورة حول الموضوع على المستوى العربي بشكل عام والمجتمع العماني بشكل خاص حيث توجد دراسة واحدة هي دراسة (البحري وشحات، 2021) -حسب علم الباحثة- تناولت واقع ممارسة أساليب التغذية الراجعة الشفهية بالفصل لدى معلمات العلوم في الحلقة الثانية بسلطنة عمان بينما لا توجد دراسة تناولت أثر التغذية الراجعة التصحيحية في تنمية نواتج العلم والتحصيل الدراسي لدى الطلبة بالسلطنة. ومن هنا ظهرت الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة والتي ستركز على أثر التغذية الراجعة التصحيحية في تعزيز نواتج العلم والتحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بالمدرسة.

1.1. مشكلة الدراسة

إن تعليم الناس من القربات العظيمة التي يتعدى نفعها ويعم خيرها، والتعليم طرائق وأنواع وله وسائل وسبل ومنها تصحيح الأخطاء، فقد عاتب الله نبيه (ﷺ) في أسرى بدر بقوله تعالى: (مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُخْرَجَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الذُّنْيَا وَأَلَّا يُرِيدُ الْآخِرَةَ). (الأنفال (67))، وهذا منهج رباني يؤكد لنا أهمية تصحيح الأخطاء وإنكارها وتقديم التغذية الراجعة المناسبة لها (كريسو، 2019).

وبالرغم من أهمية التغذية الراجعة التي أكدتها العديد من الدراسات (عبد البر، 2019؛ Ranalli, 2018؛ Thong, Ng, Sato & Loewen, 2018؛ Ong, & Sun, 2018)، إلا أن هناك قصورا في ممارساتها الصحيحة مما ينعكس على اتجاهات الطلبة وتحصيلهم العلمي، ويعود ذلك لقلة خبرة المعلمين في توظيفها، وكثرة الأعباء التدريسية وضيق الوقت،

وعدم اقتناعهم بدورها في رفع التحصيل، كما أن هناك استخداما واضحا لنمط التغذية الراجعة الإعلامية، ولم يكن هناك اهتماما بالتعزيزية والتفسيرية والتصحيحية.

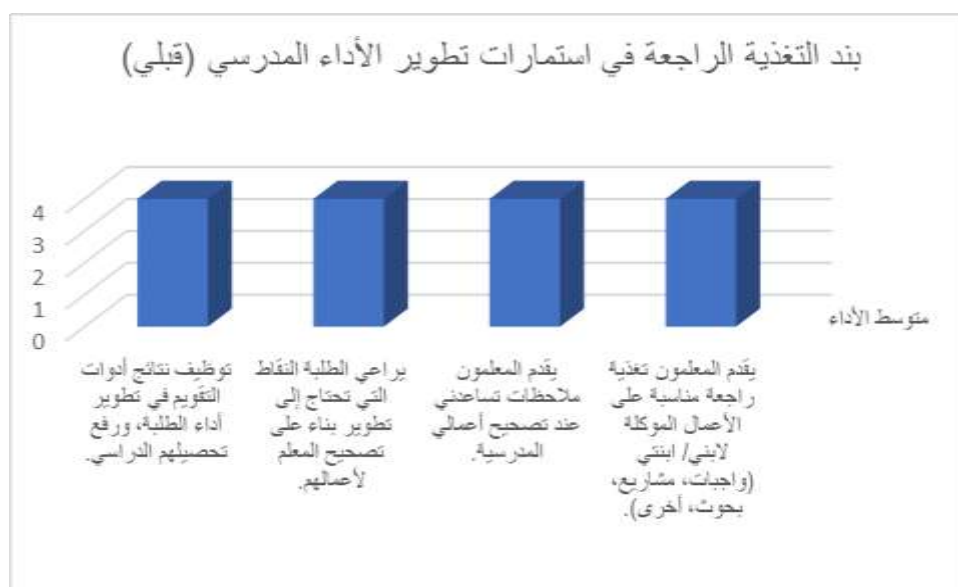
وقد لوحظ من خلال الزيارات الإشرافية ومتابعة أعمال الطالبات وجود أولويات تطوير لدى بعض المعلمات في تقديم التغذية الراجعة وخاصة التصحيحية، وللتأكد من وجود المشكلة تم متابعة الأدلة التالية:

أ- حصول بند التغذية الراجعة في معظم استمارات تطوير الأداء المدرسي على متوسط أداء (4) خلال الفترة من شهر سبتمبر 2019 إلى شهر يناير 2020م (الجدول (1):

جدول رقم (1) بند التغذية الراجعة في استمارات تطوير الأداء المدرسي

متوسط الأداء	المصدر	البند
4	استمارة زيارة إشرافيه لمعلم مجال/ مادة.	توظيف نتائج أدوات التقييم في تطوير أداء الطلبة، ورفع تحصيلهم الدراسي.
4	استمارة تحليل أعمال الطلبة (أ).	يراعي الطلبة النقاط التي تحتاج إلى تطوير بناء على تصحيح المعلم لأعمالهم.
4	استمارة استطلاع آراء الطلبة في الحياة المدرسية 5- 12.	يقدم المعلمون ملاحظات تساعدني عند تصحيح أعمال المدرسية.
4	استمارة استطلاع آراء أولياء الأمور في الحياة المدرسية.	يقدم المعلمون تغذية راجعة مناسبة على الأعمال الموكلة لابني/ ابنتي (واجبات، مشاريع، بحوث، أخرى).

شكل رقم (1) بند التغذية الراجعة في استمارات تطوير الأداء المدرسي (قبلي)



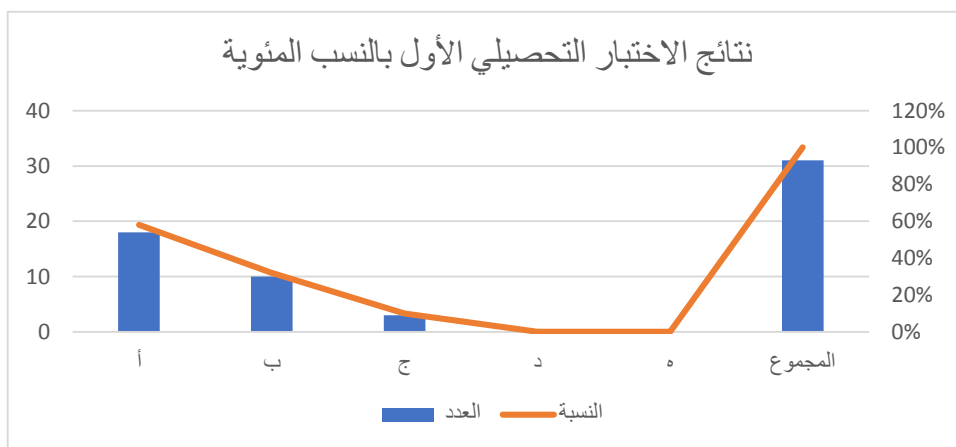
يلاحظ من الشكل (1) حصول بند التغذية الراجعة على متوسط (4) في جميع استمارات تطوير الأداء المشار إليها، ويعزى ذلك إلى حاجة المعلمات للتعريف بأهمية التغذية الراجعة التصحيحية وكيفية تفعيلها في أعمال الطالبات الشفوية والتحريرية وهذا ما أكدته الدراسات السابقة.

ب- نتائج تحليل الاختبار التحصيلي الأول في مادة الدراسات الاجتماعية الذي تم تطبيقه على عينة البحث من الطالبات وكانت النتائج كما في الجدول (2):

جدول رقم (2) توزيع درجات الاختبار التحصيلي الأول حسب المستويات التحصيلية

المستوى	العدد	النسبة
أ	18	58%
ب	10	32%
ج	3	10%
د	0	0%
هـ	0	0%
المجموع	31	100%

شكل رقم (2) نتائج الاختبار التحصيلي الأول بالنسب المئوية



يتضح من خلال الشكل (2) ارتفاع نتائج الطالبات في الاختبار ووجود أكثر من نصف العدد (58%) في المستوى (أ) = ممتاز، كما أن نسبة التذني (د + هـ) كانت 0%؛ وبالرغم من ذلك لوحظ استمرار توتر العلاقة بين الطالبات وأولياء أمورهن وبين المعلمة.

ويعزى ذلك إلى القصور في تطبيق أسلوب المعلم الصغير داخل الحصة الدراسية، وخاصة في جانب تقديم التغذية الراجعة المناسبة، الأمر الذي يجعل الطالبة ليست متأكدة مما يتم طرحه وقد يتكون لديها أخطاء مفاهيمية، مما يؤثر في دافعيته واتجاهاتها نحو المادة، وكذلك على العلاقة بينها وبين المعلمة رغم تمكنها من المادة العلمية وإبداعها في جوانب أخرى، وهذا يؤكد وجود المشكلة لدى المعلمات كما يؤكد ضرورة تحفيزهم للاهتمام بالتغذية الراجعة. وقد يكون سبب ارتفاع النتائج هو تكليف المعلمة للطالبات بالشرح والتحضير الكتابي للدرس وبالتالي اطلاعهم وتلخيصهم للمعلومات وتمكنهم من المادة.

وللوقوف على هذه الأولويات التطويرية؛ ونظرا لقلّة الدراسات المحلية السابقة التي اهتمت بالتغذية الراجعة بشكل عام والتصحيحية بشكل خاص، فإن الدراسة الحالية تسعى للإجابة على السؤال التالي: كيف يمكنني رفع كفاءة المعلمات في تقديم التغذية الراجعة التصحيحية لتحسين نواتج التعلم لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بمدرسة أصيلة بنت قيس البوسعيدية (5-8)؟

2.1. أسئلة الدراسة:

- 1- ما أساليب التغذية الراجعة الأكثر ممارسة في حصص الصف الثامن بالمدرسة؟
- 2- ما أهمية تطبيق التغذية الراجعة التصحيحية في الموقف الصفّي من وجهة نظر المعلمات؟
- 3- كيف يمكن رفع كفاءة المعلمات في تطبيق أساليب التغذية الراجعة التصحيحية؟
- 4- ما أثر تفعيل التغذية الراجعة التصحيحية على نواتج تعلم طالبات الصف الثامن بالمدرسة؟

3.1. أهداف الدراسة:

- 1- تحديد أساليب التغذية الراجعة الأكثر ممارسة في حصص الصف الثامن بالمدرسة وأوجه القصور فيها.
- 2- الكشف عن مدى إلمام المعلمات بأهمية تطبيق التغذية الراجعة التصحيحية في الموقف الصفّي.
- 3- اكساب المعلمات مهارات تقديم التغذية الراجعة التصحيحية الفاعلة.
- 4- تحسين نواتج تعلم طالبات الصف الثامن من خلال تفعيل التغذية الراجعة التصحيحية.

2. الطريقة والإجراءات

1.2. طريقة البحث

1.1.2. مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات الصف الثامن الأساسي بمدرسة أصيلة بنت قيس البوسعيدية (5-8) بولاية السيب بمحافظة مسقط للعام الدراسي 2021/2022م والبالغ عددهن (275) طالبة، وتم اختيار هذه المرحلة لوجود نسبة تدني في المستوى التحصيلي في العام السابق حيث بلغت في مادة الدراسات الاجتماعية (44%). كما تضمن مجتمع البحث معلمات المدرسة والبالغ عددهن (79) معلمة، وكذلك أولياء أمور طالبات الصف الثامن الأساسي (الجدول (3)).

جدول رقم (3) مجتمع الدراسة

العدد	المستوى الوظيفي
275	طالبة
79	معلمة
275	ولي أمر
629	المجموع الكلي

2.1.2. عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على طالبات الصف الثامن الأساسي/ رابع بمدرسة أصيلة بنت قيس البوسعيدية (5- 8) بمحافظة مسقط للعام الدراسي 2021/2022م، وقد بلغ عدد أفراد عينة الطلبة (31) طالبة، وقد اختارت الباحثة هذه العينة بسبب وجود أولويات تطوير لدى معلمة الدراسات الاجتماعية في مجال التغذية الراجعة من وجهة نظر الطالبات وأولياء أمورهن وكذلك من خلال ملاحظات الزيارات الإشرافية لمديرة المدرسة، أما عينة أولياء الأمور فقد تكونت من (31) من الذكور والإناث الذين شملتهم الدراسة والذين شاركوا في الإجابة على استمارات آراء أولياء الأمور في الحياة المدرسية.

3.1.2. أدوات البحث:

استند في تنفيذه على عدد من الأدوات التي ارتأت الباحثة أهميتها في الإجابة عن أسئلة البحث وهي:

1- اختبار تحصيلي (التطبيق وتحليل النتائج):

الأول لتأكيد المشكلة (ملحق 1) والثاني لمتابعة أثر التدريب على البرامج التدريبية حول التغذية الراجعة التصحيحية وأثر ذلك على ارتفاع المستوى التحصيلي للطالبات، وقد صممت هذه الاختبارات حسب المواصفات الواردة في وثيقة التقييم لمادة الدراسات الاجتماعية للصف الثامن وبمراجعة من المعلمة الأولى ومشرفة المادة.

2- تحليل وثائق (استمارات الزيارات الإشرافية وتحليل أعمال الطلبة وآراء الطلبة وأولياء الأمور وتقرير الجودة ونتائج التحصيل الدراسي):

- قبلية: للحصول على مؤشرات قبلية للاستدلال على وجود المشكلة. (ملحق 2)

- بعدية: للحصول على مؤشرات بعدية للاستدلال على مدى التقدم.

3- الملاحظة (زيارات إشرافية وجولات تعلم):

- قبلية: للحصول على مؤشرات قبلية للاستدلال على وجود المشكلة. (ملحق 3)

- بعدية: لمتابعة أثر تدريب المعلمات على البرامج التدريبية حول التغذية الراجعة. (ملحق 4)

4- استبانة بعدية:

- للمعلمات: للحصول على مؤشرات عن مدى اكتساب المعلمات لمهارات تقديم التغذية الراجعة التصحيحية ومدى فاعليتها في تعزيز تعلم الطالبات.

- للطالبات: للحصول على مؤشرات عن واقع تقديم التغذية الراجعة التصحيحية ومدى فاعليتها في تعزيز تعلمهم.

5- استمارة تقييم المعلمات للبرامج التدريبية:

- بعدية: لقياس مدى استفادة المعلمات من برامج الإنماء المهني المقدمة. (ملحق 5)

4.1.2. الحدود الزمانية والمكانية:

الحدود الزمانية: العام الدراسي 2021/2022م.

الحدود المكانية: مدرسة أصيلة بنت قيس البوسعيدية للتعليم الأساسي (5- 8) بولاية السيب.

2.2. إجراءات البحث:

1.2.2. خطوات الدراسة الميدانية:

- 1- اختيار عنوان البحث.
- 2- القراءة في الأدبيات السابقة المتعلقة بموضوع البحث.
- 3- الاجتماع مع فريق التطوير والتحسين بالمدرسة لدراسة مشكلة البحث. (ملحق (6))
- 4- تشكيل الفريق البحثي. (ملحق (7))
- 5- كتابة خطة البحث. (ملحق (8))
- 6- تحديد مجتمع البحث وأخذ الموافقات الكتابية من المفوضين. (ملحق (9))
- 7- الإعلان عن مشروع البحث. (ملحق (10))
- 8- جمع الأدلة على وجود المشكلة (كما تم توضيحه في أدوات البحث).
- 9- تنفيذ الحوارات المهنية والمداومات الإشرافية. (ملحق (11))
- 10- عمل دوائر تعلم: تلخيص كتاب (التغذية الراجعة وأثرها في التحصيل الدراسي) على شكل (ورش تدريبية/ ملصقات/ حلقات نقاشية/ اجتماعات/ نشرات توعوية مصورة/ ركن/ ...). (ملحق (12))
- 11- تنفيذ ورش تدريبية حول أساليب التغذية الراجعة الفاعلة في الموقف الصفّي وتقييمها. (ملحق (13))
- 12- تنفيذ حصص تطبيقية (التغذية الراجعة التصحيحية). (ملحق (14))
- 13- تنفيذ زيارات إشرافية بعدية وجولات تعلم لمتابعة أثر التدريب. (ملحق (15))
- 14- تنفيذ الاختبار التحصيلي الثاني. (ملحق (16))
- 15- تحليل نتائج الاختبار التحصيلي الثاني.
- 16- تصميم استبانة المعلمات والطالبات. (ملحق (17))
- 17- عرض الاستبانة على عدد من المحكمين والوصول بها للصورة النهائية.
- 18- تطبيق وتحليل الاستبانة. (ملحق (18))
- 19- التحليل البعدي للوثائق (استمارات نظام تطوير الأداء المدرسي). (ملحق (19))
- 20- تحليل النتائج وتفسيرها.
- 21- كتابة تقرير البحث.

2.2.2. الخطوات الإحصائية لمعالجة البيانات:

تم تحليل وثائق استمارات تطوير الأداء المدرسي، كما تم تحليل الاختبارات التحصيلية من خلال توزيع النتائج على المستويات التحصيلية الخمسة (أ - ب - ج - د - هـ) لمقارنة النتائج، أما الاستبانة فهي مقياس خماسي (موافق بشدة - موافق - محايد - غير موافق - غير موافق بشدة) وتمت المعالجة الإحصائية لها من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

الخطة الإجرائية للتطوير:

بعد التأكد من مشكلة البحث تم الاجتماع بفريق التقييم الذاتي ووضع الخطة الإجرائية اللازمة (ملحق رقم (8)). وبعد ذلك تم مراجعة الخطة الإجرائية مع الصديق الناقد وكذلك مع الفريق حيث تم إضافة بعض الإجراءات وأدوات البحث (ملحق رقم (20))، كما تم الخروج بعدد من نقاط القوة وأولويات التطوير (3 نجومات وأمنية) كما يلي:

نقاط القوة:

- اشتراك المعلمات وأعضاء فريق التطوير له الأثر في تجويد الخطة.
- الاستفادة من المؤشرات التحليلية وبرنامج تطوير الأداء المدرسي يعطي البحث شمولية أكبر.
- الخطة الإجرائية الزمنية دقيقة وشاملة ومتكاملة مع بقية الخطط المدرسية.
- التسلسل في خطة البحث (التشخيص والتخطيط/ تقديم المعرفة/ التنفيذ/ التقييم وقياس الأثر).
- كفاية الورش التدريبية والفعاليات، فاعلية دوائر التعلم.
- تنوع الأدوات المستخدمة وتعددها وتطبيقها قبل وبعد الدراسة يعطي للبحث بعدا موضوعيا صادقا عند جمع البيانات وتحليلها (الملاحظة والاستبانة/ تحليل نتائج الاختبارات/ تحليل الوثائق التي تعبر عن وجهات نظر مختلفة (أولياء الأمور/ الطلبة/ المعلم الأول/ المشرف التربوي/ المدير/ المساعد/ فريق التقييم الذاتي)).
- إقبال المعلمات على تعلم تطبيق برنامج Zip Grade وشبكة العنكبوت وعلى دوائر التعلم واندماجهم فيها.
- تحسن العلاقة بين طالبات الصف 4 / 8 ومعلمة الدراسات بشكل كبير جدا.
- زيادة دافعية الطالبات لحصة الدراسات والاهتمام بتحضير الدروس للحصول على التغذية الراجعة المناسبة من المعلمة.

التحديات:

- ضيق وقت تنفيذ الورش لارتباط المعلمات بالحصص وتم التنفيذ في حصص الاجتماع والفسحة كما تم تنفيذ ورش أخرى عن طريق التيمز في الفترة المسائية.
- حاجة برنامج Zip Grade لوجود أجهزة حاسوب لدى الطالبات وتم التغلب على ذلك بتنفيذ الحصص في مركز مصادر التعلم.
- السلبية من عينة بسيطة من المعلمات وعدم الاستفادة من بعض الخبرات المقدمة.

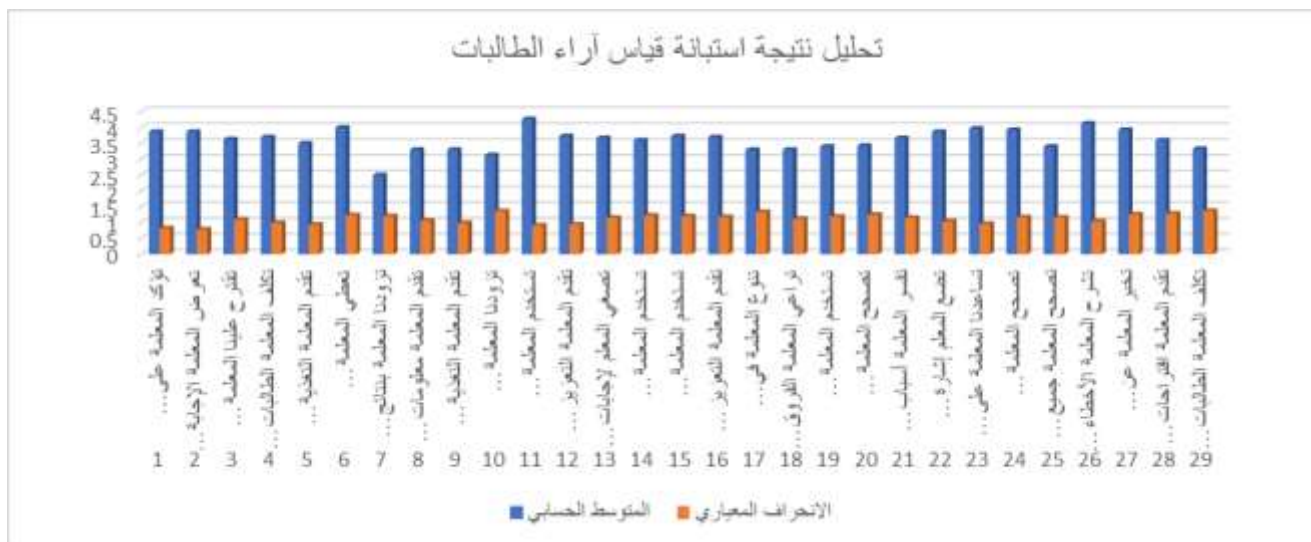
الإجراءات المعدلة والمضافة:

- تم إضافة فعالية (Monday Feedback) لضمان الاستدامة في تطبيق التغذية الراجعة.
- تم تعديل الفترات الزمنية للإجراءات الثلاثة لنتهي بتاريخ 2022 / 4 / 24م وهو الموعد النهائي للتسليم حسب ما تم التعديل مؤخرا.
- تم استطلاع آراء الطالبات من خلال استبانة للتعرف على نظرتهم حول التغذية الراجعة المقدمة لهم ومقترحاتهم.

3. عرض نتائج البحث ومناقشتها:

لوقوف على إجابة السؤال الأول (ما أساليب التغذية الراجعة الأكثر ممارسة في حصص الصف الثامن بالمدرسة؟)، تم تطبيق استبانة لقياس آراء الطالبات كما تم تنفيذ جولة تعلم وعدد من الزيارات الإشرافية (الشكل (3) يوضح تحليل النتائج والتحليل بشكل مفصل في ملحق (17)).

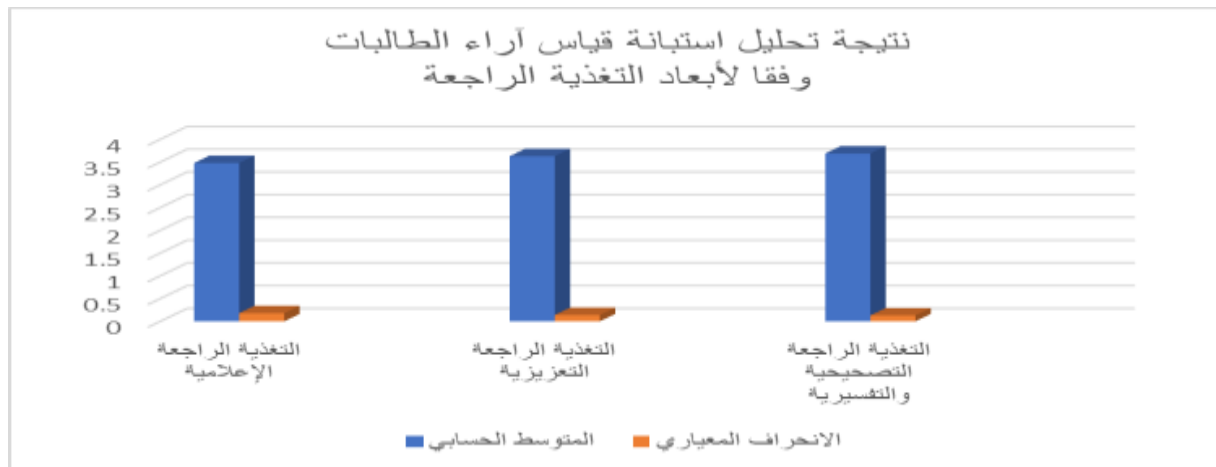
الشكل رقم (3) تحليل نتيجة استبانة قياس آراء الطالبات



الجدول رقم (4) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى التغذية الراجعة وأبعادها وفقا لاستبانة قياس آراء الطالبات

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
الأول: التغذية الراجعة الإعلامية	3.48	0.18	متوسطة
الثاني: التغذية الراجعة التعزيزية	3.63	0.14	كبيرة
الثالث: التغذية الراجعة التصحيحية والتفسيرية	3.69	0.13	كبيرة
الكلية	3.60	0.03	كبيرة

الشكل رقم (4) نتيجة تحليل استبانة قياس آراء الطالبات وفقاً لأبعاد التغذية الراجعة



يبين الجدول (4) أن التغذية التصحيحية والتفسيرية جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.69) وانحراف معياري (0.13) وبمستوى مرتفع، بينما جاءت التعزيزية في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.63) وانحراف معياري (0.14) وبمستوى مرتفع، وأخيراً جاءت الإعلامية بمتوسط حسابي (3.48) وانحراف معياري (0.18) وبمستوى متوسط، وكانت الدرجة الكلية للمقياس مرتفعة، ويعزى ذلك إلى تمكن المعلمات وإدراكهن لأهمية تقديم تغذية راجعة والتفسير وتصويب الخطأ إن وجد وعدم الاكتفاء بإعلام الطالبة بصحة الإجابة أو خطأها، وهذا يتفق مع رأي الفريق البحثي من خلال نتائج جولة التعلم والزيارات الإشرافية فالجميع لاحظ تمكن المعلمات من التغذية الراجعة وخاصة التصحيحية والتفسيرية.

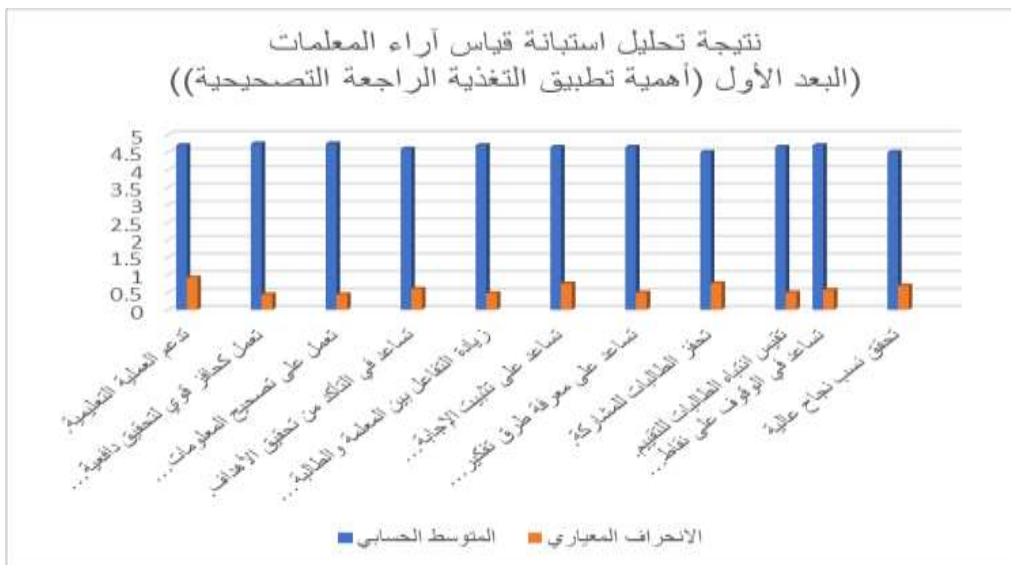
وتتفق هذه النتائج مع دراسة (عمر والأحمري، 2018) في أن أكثر الأنواع ممارسة هو التصحيحية، وكذلك دراسة (البحري وشحات، 2021) في حصول التصحيحية على أعلى مستوى، وتساوي التعزيزية مع الإعلامية. إلا أنها تختلف نوعاً ما مع دراسة (طريف والعتوم والمومني، 2020) حيث أظهرت أن الأبعاد كانت متوسطة عدا التغذية الإعلامية كانت مرتفعة لسهولة وسرعة إجراءات تقديمها.

ولإجابة السؤال الثاني (ما أهمية تطبيق التغذية الراجعة التصحيحية في الموقف الصفّي من وجهة نظر المعلمات؟) والثالث (كيف يمكن رفع كفاءة المعلمات في تطبيق أساليب التغذية الراجعة التصحيحية؟)، فقد تم تطبيق استبانة لقياس آراء المعلمات (التحليل بشكل مفصل في ملحق (17)).

الجدول رقم (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستبانة قياس آراء المعلمات

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
الأول: أهمية تطبيق التغذية الراجعة التصحيحية	4.65	0.12	كبيرة جداً
الثاني: العوامل المساعدة لاستخدام التغذية الراجعة التصحيحية	4.11	0.14	كبيرة
الثالث: مقترحات لتطوير ممارسات التغذية الراجعة التصحيحية	4.49	0.11	كبيرة
الكلية	4.42	0.16	كبيرة

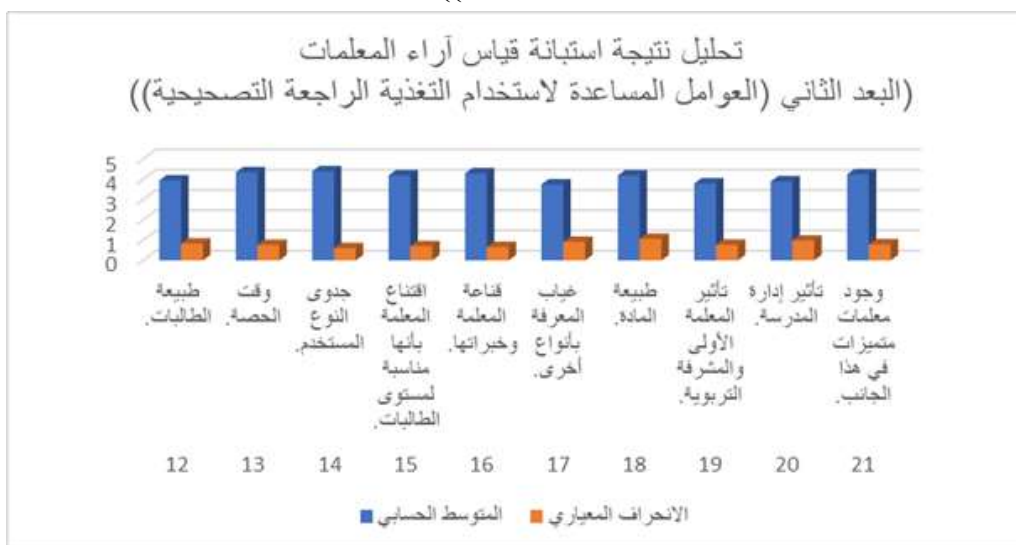
الشكل رقم (5) نتيجة تحليل استبانة قياس آراء المعلمات (البعد الأول) (أهمية تطبيق التغذية الراجعة التصحيحية))



من تحليل النتائج يتضح بأن درجة الموافقة كانت كبيرة جدا لجميع عبارات البعد الأول (أهمية تطبيق التغذية الراجعة التصحيحية) ويعزى ذلك إلى إدراك المعلمات لأهمية تطبيقها في الموقف الصفّي. وجاءت العبارات رقم (2)، (3)، بأعلى متوسط حسابي (4.75)، ويعزى ذلك إلى الدور الذي تلعبه التغذية الراجعة التصحيحية كحافز قوي لتحقيق دافعية التعلم وكذلك في تصحيح المعلومات المقدمة للطالبة، وهذا ما اتفق مع دراسة (توفيق، 2018) والتي أشارت إلى أن التغذية الراجعة تساعد في تحديد المواضيع التي تجذب الطالب وتثير اهتمامه.

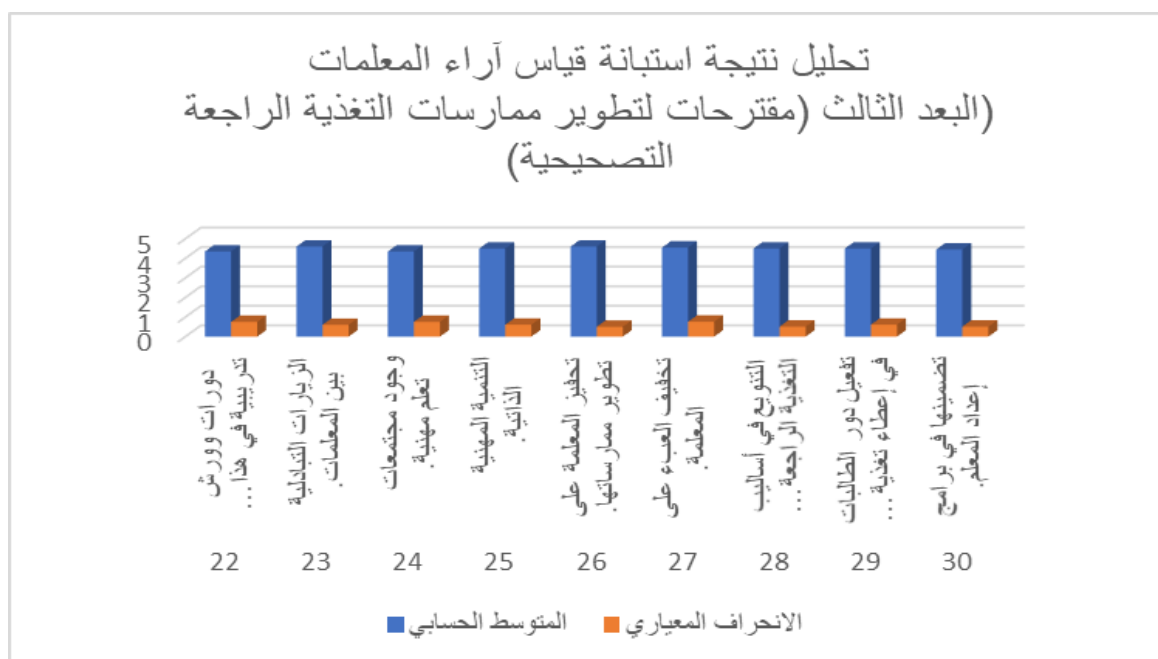
كما تؤكد هذه النتائج أهمية التغذية الراجعة التصحيحية في دعم العملية التعليمية والوقوف على أولويات التطوير لدى الطالبة كما تزيد مستوى التفاعل بينها وبين المعلمة مما يحقق السلوك المطلوب، وهو ما أشارت إليه دراسة (البحري وشحات، 2021) في ضرورة إعطاء الطالب تغذية راجعة ليستطيع معرفة خطأه ويتجاوزها.

الشكل رقم (6) تحليل نتيجة استبانة قياس آراء المعلمات (البعد الثاني) (العوامل المساعدة لاستخدام التغذية الراجعة التصحيحية))



كما يتضح من الشكل (6) بأن درجة الموافقة كانت كبيرة لجميع عبارات البعد الثاني (العوامل المساعدة لاستخدام التغذية الراجعة التصحيحية)، وحصلت العبارات (14)، (13)، (16)، (21) على أعلى المتوسطات الحسابية مما يؤكد اقتناع المعلمات بتطبيقها وأهميتها، كما أن وجود معلمات متميزات في هذا المجال كان له الدور الأكبر، مما يؤكد فاعلية هذه الدراسة ودوائر التعلم والورش التي تم تطبيقها، كذلك فإن وقت الحصة يعيق تقديم التغذية الراجعة حسب وجهة نظر المعلمات، وهذا ما تؤكدته دراسة (البحري وشحات، 2021)، إلا أنها اختلفت في اعتبار قدرات ومعرفة واقتناع المعلم من أهم المعوقات التي تواجه فاعلية التغذية الراجعة.

الشكل رقم (7) تحليل نتيجة استبانة قياس آراء المعلمات (البعد الثالث) مقترحات لتطوير ممارسات التغذية الراجعة (التصحيحية)



كما يتضح من الشكل (7) بأن درجة الموافقة للعبارات في الجزء الثالث تراوحت بين الكبيرة والكبيرة جداً، وكانت أعلاها أثراً الزيارات التبادلية بين المعلمات وتحفيز المعلمة لتطوير ممارساتها، كما أكدت المعلمات أهمية تفعيل دور الطالبات في تقديمها وكذلك التنوع في أساليبها بالإضافة إلى أهمية التنمية المهنية الذاتية، وهذا يتفق مع ملاحظات فريق التقويم الذاتي من أن الزيارات والجولات كانت الأعمق أثراً.

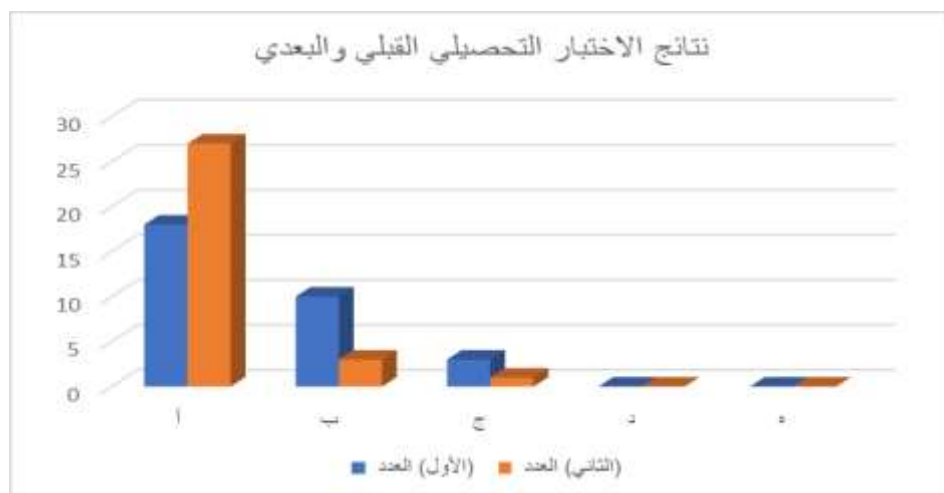
وقد يعزى ذلك إلى أثر دوائر التعلم والحصص التطبيقية التي تم تنفيذها على تطوير ممارسات المعلمات في تقديم التغذية الراجعة التصحيحية. وهذا يختلف مع نتائج (البحري وشحات، 2021) في أن الدورات والمشاعل تعتبر أهم ما يمكن القيام به لتحسين ممارسات التغذية الراجعة بينما جاءت الزيارات التبادلية في المستوى الثاني وقد يعزى ذلك إلى حاجة المعلمات في تلك الدراسة إلى هذه المشاعل والدورات بينما في الدراسة الحالية تم تقديم عدد منها وكانت كافية من وجهة نظر المعلمات.

وللإجابة على السؤال الرابع (ما أثر تفعيل التغذية الراجعة التصحيحية على نواتج تعلم طالبات الصف الثامن بالمدرسة؟)، تم تطبيق اختبار قبلي وبعدي، لمعرفة مدى فاعلية التغذية الراجعة التصحيحية في رفع المستوى التحصيلي، والجدول (6) يبين ذلك.

جدول رقم (6) توزيع درجات الاختبار التحصيلي الأول والثاني حسب المستويات التحصيلية

(الثاني)		(الأول)		الاختبار
النسبة	العدد	النسبة	العدد	المستوى
87%	27	58%	18	أ
10%	3	32%	10	ب
3%	1	10%	3	ج
0	0	0%	0	د
0	0	0%	0	هـ
100%	31	100%	31	المجموع

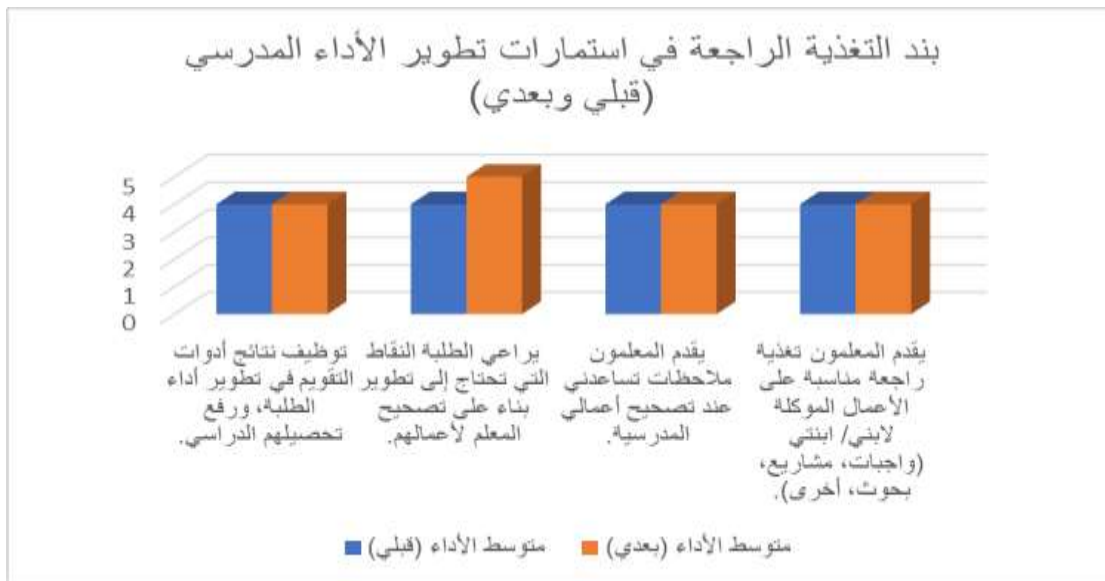
شكل رقم (8) نتائج الاختبار القبلي والبعدي



يلاحظ من الشكل (8) حصول معظم الطالبات في الاختبار الثاني على مستوى (أ) بنسبة (87.1%) مع انخفاض ملحوظ في المستوى (ب) من (32%) إلى (9.7%) وانخفاض في المستوى (ج) من (10%) إلى (3.2%)، مع استمرار نسبة التذني (د + هـ) تساوي 0%؛ مع وجود ارتياح وتحسن كبير في العلاقة بين المعلمة والطالبات وأولياء الأمور بعد الاهتمام بتقديم التغذية الراجعة في الموقف الصفّي وتطبيق عدد من الاستراتيجيات في هذا المجال. وهذا يتفق مع نتائج دراسة (عبد البر، 2019) التي تؤكد أن التغذية الراجعة أياً كان نوعها تسهم في دعم التوافق النفسي والدراسي للطلاب وتعزز قدراتهم ودافعيتهم.

وللاستدلال على مدى التقدم تم متابعة متوسط الأداء لبند التغذية الراجعة في استمارات تطوير الأداء المدرسي (ملحق (18))، ولوحظ كما في الشكل (9) استمرار حصوله على متوسط (4) - ما عدا البند (2) فقد حصل على متوسط (5) - رغم ملاحظة فريق التقويم الذاتي أثناء الزيارات الإشرافية البعيدة وجولات التعلم مدى تطور كفاءة المعلمات في تقديم التغذية الراجعة التصحيحية إلا أن هذا التطور ظهر بشكل أوضح في الموقف الصفّي وفي الأعمال الشفوية، بينما يظهر قصور وتراجع كبير لدى بعض التخصصات في الأعمال التحريرية بسبب عزوفهم بالاتفاق مع مشرفيهم عن تصحيح الدفاتر بعد الجائحة تطبيقاً للبروتوكول الصحي في ظل عدم رضا الطلبة وأولياء الأمور.

شكل رقم (9) بند التغذية الراجعة في استمارات تطوير الأداء المدرسي (قبلي وبعدي)



4. التأمل والمراجعة:

من خلال مناقشة النتائج يظهر العديد من النجاحات التي حققها هذا البحث لعل من أهمها تمكين فريق التقييم الذاتي من الاستفادة من المؤشرات التحليلية وبرنامج تطوير الأداء لوضع خطة إجرائية متكاملة مع بقية الخطط المدرسية مع الأخذ بعين الاعتبار وجهات نظر كافة أفراد المجتمع المدرسي.

كذلك ظهر نجاح البحث في انتشار ثقافة التغذية الراجعة وتعزيز مجتمع التعلم المهني من خلال إقبال المعلمات على تعلم برنامج Zip Grade وشبكة العنكبوت واندماجهم في دوائر التعلم المختلفة.

بالإضافة إلى ذلك لوحظ تحسن العلاقة بين معلمة الدراسات وطالباتها وأولياء الأمور، كما زادت دافعية الطالبات للحصة والاهتمام بتحضير الدروس للحصول على التغذية الراجعة المناسبة من المعلمة.

في المقابل ظهرت بعض التحديات مثل ضيق الوقت لتنفيذ الورش لارتباط المعلمات بالحصص وتم التغلب على ذلك باستغلال حصص الاجتماع والفسحة كما تم تنفيذ ورش أخرى عن طريق التميز في الفترة المسائية، أيضا ظهرت حاجة برنامج Zip Grade لوجود أجهزة حاسوب لدى الطالبات وتم التغلب على ذلك بتنفيذ الحصص في مركز مصادر التعلم. في بداية التطبيق ظهر بعض العزوف من عينة بسيطة من المعلمات إلا أنه بعد انتشار ثقافة التغذية الراجعة في المدرسة وتنفيذ عدد من الحصص التطبيقية والزيارات بدأت مجتمعات التعلم تظهر بشكل أكبر بين غالب المعلمات خاصة أن فريق التقييم هو نفسه الفريق البحثي. من المهم أيضا التنويه إلى أنه تم إضافة فعالية (Monday Feedback) لضمان الاستدامة في تطبيق التغذية الراجعة كما تم استطلاع آراء الطالبات من خلال استبانة للتعرف على نظرتهم حول التغذية الراجعة المقدمة ومقترحاتهم التطويرية.

إن موضوع التغذية الراجعة التصحيحية أصبح على قدر كبير من الأهمية وخاصة بعد الظروف الاستثنائية لجائحة كورونا وأثر ذلك على التعليم وعلى دافعية الطلبة وعدم اهتمام بعض المعلمين والطلبة بالأعمال التحريرية، وكذلك وجود فجوة في التعامل بين الطالبات والمعلمات بسبب هذا الانقطاع عن التعليم مما يسبب القلق المستمر لدى الطالبة وولي الأمر حول تطور المستوى الأكاديمي،

ومما لا شك فيه أن اهتمام المعلمة بالتغذية الراجعة سيكون له أكبر الأثر في معرفة الطالبة لمستواها أولاً بأول وزيادة ثقافتها بنفسها وكذلك معرفة التصحيح في حالة كانت الإجابة خاطئة.

ورغم كافة الجهود المبذولة لإنجاح البحث والوصول به إلى أعلى درجات النجاح إلا أنه وجدت بعض محددات البحث التي تحول دون تعميم نتائجه مثل:

عينة الدراسة والتي اقتصر على طالبات الصف 4 / 8 بمدارس أصيلة بنت قيس البوسعيدية بمحافظة مسقط وأولياء أمورهم ومعلماتهم. بالإضافة إلى أن الفترة الزمنية المحددة للتطبيق تعتبر قصيرة لإكساب الطالبات والمعلمات مهارة تقديم التغذية الراجعة التصحيحية خاصة في هذا العام حيث تم انتداب كافة معلمات المدرسة لأعمال المراقبة في مركز الدبلوم مما يقلل من الأيام المخصصة للإنماء المهني والاجتماعات. بالإضافة إلى ارتباط مديرة المدرسة والمعلمة التي تطبق البحث بالمعهد التخصصي مما يقلل من فرص الاجتماع والتدريب والمتابعة. إلا أنني أرى أن الاستمرار في التطبيق خلال العام القادم لما رأيت من أهمية التغذية الراجعة بأنواعها المختلفة وأثر ذلك في تحصيل وارتياح الطالبات.

إن أغلب الدراسات التي تناولت التغذية الراجعة لم تربطها بمهام فريق التقويم الذاتي، وما يميز هذا البحث هو ربط التغذية الراجعة باستمارة الزيارة الإشرافية وبجميع استمارات التطوير وبمهام الفريق، مما يؤكد بأن التغذية الراجعة لا بد وأن تكون ضمن الإجراءات الأساسية للحصة وهذا ما تؤكد عليه نظريات علم النفس المختلفة.

لقد كان لهذا البحث أثراً كبيراً على ممارساتي ومهاراتي كقائدة حيث تعلمت ضرورة تسلسل الإجراءات من حيث الوقوف على المشكلة ومن ثم وضع الخطة وبعد ذلك تقديم المعرفة ليتم التطبيق ومن ثم قياس الأثر، كما تعلمت أهمية نشر الثقافة في المجتمع المدرسي بالتعاون مع كافة المعنيين (الطالب/ المعلم/ المعلم الأول/ المشرف/ مساعد المدير/ ولي الأمر)، بالإضافة إلى ذلك استفدت أهمية قراءة كافة المؤشرات التحليلية لمعرفة نقاط القوة وأولويات التطوير وكذلك ضرورة مقارنة عام حالي بعام سابق لملاحظة مدى التطور سلباً أو إيجاباً في كافة المجالات، وبالطبع اكتسبت مهارات الكتابة البحثية ومهارة إعداد استبانة بالاستفادة من المراجع المختلفة وكذلك التحليل ومناقشة النتائج بالإضافة إلى أهمية التأمل في كل خطوة.

5. الخاتمة:

وأخيراً ومن منطلق أهمية التغذية الراجعة التصحيحية في رفع المستوى التحصيلي للطلبة وتحسين العلاقة بينهم وبين المعلم وزيادة دافعيتهم لتعلم المادة كما أكدت نتائج هذا البحث والتي تتشابه مع ما توصلت إليه دراسة (عبد البر، 2019)، فإنه يجب تسليط الضوء على هذا المكون الهام في العملية التعليمية حيث أن كل موقف تعليمي لا بد له من تغذية راجعة مناسبة.

6. التوصيات:

بناءً على نتائج البحث نستخلص التوصيات التالية:

- 1- الاستمرار في نشر ثقافة التغذية الراجعة التصحيحية بين معلمات وطالبات المدرسة.
- 2- تطبيق التغذية الراجعة التصحيحية في الموقف الصفّي والأعمال التحريرية للطلبة.
- 3- تحديث البروتوكول الصحي للمدارس والتأكيد على أهمية متابعة المعلم لجميع الأعمال التحريرية للطلبة وتقديم التغذية الراجعة المناسبة.

- 4- التركيز على تطبيق التغذية الراجعة التصحيحية أثناء تنفيذ تبادل الزيارات بين المعلمات والحصص التطبيقية.
- 5- تضمين التغذية الراجعة في برامج إعداد المعلمين.
- 6- تضمين خطة الإنماء المهني للمدرسة برامج وورش تدريبية حول أساليب تطبيق التغذية الراجعة وخاصة التصحيحية.
- 7 الاستفادة من التربويين والخبراء في تنفيذ برامج تدريبية ترفع كفاءة أداء المعلمات في البرامج المحوسبة التي تساعد على تطبيق التغذية الراجعة التصحيحية.
- 8- تحفيز المعلمات المجيدات في مجال تطبيق التغذية الراجعة التصحيحية.
- 9- تدريب الطالبات على تقديم التغذية الراجعة التصحيحية لبعض البعض خاصة أثناء تفعيل أسلوب المعلم الصغير.

7. المقترحات:

- 1- إجراء دراسات حول أهمية التغذية الراجعة وخاصة التصحيحية.
- 2- إجراء دراسات حول أثر التغذية الراجعة التصحيحية في رفع المستوى التحصيلي للطالبات.
- 4- إجراء دراسات مقارنة بين تطبيق التغذية الراجعة التصحيحية في المدارس الحكومية والخاصة.
- 5- تطبيق دراسات مشابهة في مراحل تعليمية أخرى.

8. المراجع

1.8. المراجع العربية:

القرآن الكريم.

- البحري، ابتسام محمد هلال، وشحات، محمد علي أحمد. (2021). واقع ممارسة أساليب التغذية الراجعة الشفهية بالفصل لدى معلمات الحلقة الثانية بسلطنة عمان. المجلة المصرية للتربية العلمية، 24، (2)، 1- 35.
- توفيق، بشائر. (2018). أثر استخدام التغذية الراجعة في تنمية الثقة بالنفس لطالبات الصف الخامس الأدبي بمادة التاريخ. مجلة الآداب، 4، (128)، 243- 263.
- الحباشنة، ميسر خليل. (2014). التغذية الراجعة وأثرها في التحصيل الدراسي. دار جليس الزمان.
- حماد، حنان فوزي. (2018). أثر مستوى تقديم التغذية الراجعة (التصحيحية والتفسيرية) داخل بيئة تعلم إلكترونية سحابية في تنمية التحصيل لدى طلبة الدراسات العليا بمادة الإحصاء. مجلة دراسات في التعليم الجامعي، (39)، 168- 193.
- السامرائي، مجيد فليح حسن. (2019). فاعلية التغذية الراجعة في تطوير الأداء المعرفي لدى المعلمين والمعلمات في محافظة صلاح الدين. مجلة سر من رأى، 15، (58)، 519 – 547.
- طريف، ساجدة، والعتوم، عدنان، والمومني، عبد اللطيف. (2020). القدرة التنبؤية لكل من التغذية الراجعة وعلاقة المعلم بالطالب في التعلم المنظم ذاتيا. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28، 905 – 929.
- عبد البر، عبد الناصر محمد عبد الحميد. (2019). أثر التفاعل بين نمط التغذية الراجعة (تصحيحية – تفسيرية) وأسلوب التعلم (نشاط – تأملي) على تنمية التحصيل الأكاديمي والانغماس في تعلم أساسيات الرياضيات المدرسية لدى طلبة كلية التربية. مجلة كلية التربية بنها، (118)، 199- 252.

عمر، سوزان، والأحمري، عائشة. (2018). مستوى ممارسة معلمات المواد العلمية في المرحلة الثانوية لأنماط التغذية الراجعة لتعزيز التعلم 1. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (97)، 405- 427.

كريسبو. (2019). الأساليب النبوية في معالجة الأخطاء. تم استرجاعه في 9/ 12/ 2021 على الرابط

<https://betty.7olm.org/t367-topic>

نوار، بولحبال، ورفيق، قية. (2016). التغذية الراجعة ودورها في تحقيق أهداف حصة التربية البدنية والرياضية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، (20)، 68- 82.

2.8. المراجع الأجنبية:

Narciss, S., Sosnovsky, S., Schnaubert, L., Andrès, E., Eichelmann, A., Gogvadze, G., & Melis, E. (2014). Exploring feedback and student characteristics relevant for personalizing feedback strategies. *Computers & Education*, 71, 56- 76.

Ranalli, J. (2018): Automated written corrective feedback: how well can students make use of it?. *Computer Assisted Language Learning*, (31), 653- 674.

Sato, M., & Loewen, S. (2018): Metacognitive instruction enhances the effectiveness of corrective feedback: Variable effects of feedback types and linguistic targets. *Language Learning*, 68(2), 507- 545.

Thong, L., Ng, P., Ong, P., & Sun, C. (2018): Performance Analysis of Students Learning through Computer- Assisted Tutorials and Item Analysis Feedback Learning (CATIAF), In: *Foundation Mathematics*. National Academy of Managerial Staff of Culture and Arts Herald, (1), 970- 974.

للاطلاع على ملاحق الدراسة يمكن التواصل مع الباحثة عبر الايميل التالي: Sheikhamy2710@gmail.com

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.53.3>

الشغف الأكاديمي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة وعلاقته بدافعية الإنجاز

Academic passion among a sample of female secondary school students in Jeddah and its relationship with achievement motivation

إعداد: الباحثة/ صفية محمد السلمي

ماجستير توجيه وإرشاد، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: safia3340@hotmail.com

الباحثة / فاطمة عبد الله الشهري

ماجستير علم نفس تربوي، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: t54998@mkhg.moe.gov.sa

المخلص:

أن دراسة الشغف الأكاديمي من الأمور الهامة التي تخلق الدوافع أمام الطالبات في التعلم والبحث والاستمرار فيه، ويعد مفهومي الشغف ودافعية الإنجاز من مفاهيم علم النفس الإيجابي الحديثة والتي تعتبر من أساس العملية التعليمية، وتظهر أهميتها في كونها تنمي العديد من الخصائص لدى الطلبة كالقدرة على تحديد الهدف، والسعي نحو الإتقان، والقدرة على التخطيط الجديد، ويسعى هذا البحث إلى معرفة العلاقة بين الشغف الأكاديمي ودافعية الإنجاز لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة، ولقد تم استخدام المنهج الوصفي، وتمثلت العينة من (154) طالبة بالمرحلة الثانوية من المدارس الحكومية بجدة، اشتملت أدوات البحث على مقياس الشغف الأكاديمي من إعداد حسابان و الربيع (2021) ومقياس دافعية الإنجاز من إعداد الشبلي (2014).

وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: أن عينة الدراسة يتمتعن بمستوى متوسط من الشغف الأكاديمي، أظهرت النتائج مستوى مرتفع من دافعية الإنجاز لدى عينة الدراسة، وبينت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الشغف الأكاديمي والدافعية للإنجاز، أن بعد الشغف الانسجامي كان أكثر قدرة على التنبؤ بدرجة دافعية الإنجاز بينما بعد الشغف القهري لم يكن له أي تأثير دال في الدرجة الكلية للدافعية للإنجاز لدى عينة الدراسة؛ وفي ضوء نتائج الدراسة يمكن تقديم بعض التوصيات أهمها: الاهتمام بزيادة مستوى الشغف الأكاديمي للطلبة من خلال مساعدتهم على الاستمتاع بالتعلم واستقلالية التعلم والتشجيع المادي والمعنوي؛ إذ يرتبط بالمشاعر الإيجابية للطلبة، ويساعدهم بشكل إيجابي في زيادة الدافعية للإنجاز؛ حيث إن الطلبة الذين يشعرون بالشغف يواجهون المشاعر السلبية، ويؤثر إيجابياً في أداء الطلبة ومثابرتهم، وكذلك ضرورة عناية المؤسسات التعليمية بتنمية مستوى الشغف لدى الطلبة، من خلال وضع إستراتيجيات تجذب الطلبة وتشجعهم على المشاركة والاندماج في الأنشطة وتقديم الدعم والتحفيز المناسب لهم.

الكلمات المفتاحية: الشغف الأكاديمي، دافعية الإنجاز، طالبات المرحلة الثانوية، مدينة جدة.

Academic Passion among a Sample of Female Secondary School Students in Jeddah and Its Relationship with Achievement Motivation

Abstract:

Academic passion is an important subject that motivates students to learn, research, and continue the same. The concepts of passion and motivation for achievement are modern positive psychology concepts that are the basis of the educational process. This research aims to reveal the relationship between academic passion and motivation for achievement among a sample of secondary schoolgirls in Jeddah. The researcher adopted the descriptive approach. The sample consisted of (154) secondary schoolgirls of Public Education Schools in Jeddah. The research tools included the Academic Passion Scale prepared by Hasban & Al Rubaiea (2021) and the Achievement Motivation Scale prepared by Al Shibli (2014).

This research reached the most important findings, i.e.: The study sample had a moderate level of academic passion. The results showed a high level of achievement motivation among the study sample. The results showed that there was a statistically significant correlation between academic passion and achievement motivation. The harmonious passion dimension was more capable of predicting the degree of achievement motivation, while the compulsive passion dimension. It did not have any significant effect on the total score of achievement motivation among the study sample. In light of the results of the study, some recommendations can be made, the most important of which are: paying attention to increasing the level of students' academic passion by helping them enjoy learning, learning independence, and providing material and moral encouragement; It is associated with positive feelings for students, and helps them positively increase their motivation for achievement. As students who feel passion confront negative emotions, it has a positive impact on students' performance and perseverance, as well as the need for educational institutions to pay attention to developing the level of passion among students, by developing strategies that attract students and encourage them to participate and integrate into activities and provide them with appropriate support and motivation.

Keywords: Academic Passion, Motivation for Achievement, Secondary Schoolgirls, Jeddah City.

1. مقدمة الدراسة:

يتصف العصر الحالي بأنه عصر علم النفس الإيجابي الذي يؤكد على القوى الإنسانية الإيجابية كالخبرات، و الخصائص الإيجابية، التي تتمثل بالتفاؤل و الأمل، و السعادة، و الثقة و تنظيم الوقت، و توجيه الذات، و هذا لا يعني أن الاهتمام بالانفعالات السلبية و الاضطرابات النفسية توقف، إنما البحوث الحديثة تتجه للاهتمام بموضوعات علم النفس الإيجابي. و يعد الشغف أحد المفاهيم الحديثة في علم النفس الإيجابي، التي لم يبدأ الاهتمام بدراساتها إلا مؤخرًا بالرغم من أهمية هذا الموضوع بالعصر الحالي، فهي تمثل خبرة إنسانية بدونها لن يجد الفرد معنى لحياته؛ حيث أنها تزود الفرد بطاقة نفسية للمشاركة في الأنشطة القيمة، وتحقيق أهدافه و تطلعاته، فحينما يكون الفرد مشتاقًا للقيام بشيء ما، فإنه عادة يكون مستعدًا لبذل المزيد من الجهد و التحمل لتحقيق هدفه. ومع ذلك لم يحظ الشغف سوى بالقليل من الاهتمام في علم النفس من خلال دراسته تحت مواضيع أخرى كالسعادة و المتعة و الإثارة.

فالشغف هو الرغبة القوية التي تمتلك الشخص تجاه نشاط معين يفضله و يحبه، و يعتبره مهماً، و يشغل فيه جهده و طاقته و وقته على نسق منتظم بشكل إرادي و غير إرادي أحياناً مع شعوره بالمتعة (Vallerand, 2012). الشغف الأكاديمي يعمل على تعزيز و تحفيز دافعية الطلبة، و تعزيز أنشطتهم العقلية، و إعطاء معنى و أهمية للأنشطة و الممارسة، و حالات الشغف تؤدي بإيجابية لتعزيز الإبداع، و توليد الأفكار و الحلول الجديدة (Birkeland & Buch, 2015).

يشير فاليراند و آخري (Vallerand et al., 2003) لوجود عدد من المعايير للشغف على أساس تعريفه، تتمثل في تفضيل الطلبة للنشاط و اعتقادهم بقدرتهم على إنجازه بنجاح، و الوقت و الجهد الذي يحتاجونه لممارسة النشاط، و الدافعية و المثابرة، و مدى مناسبة النشاط لميولهم و هويتهم الذاتية.

وبالتالي يمكن القول بأن الشغف يمكن أن يكون مصدرًا رئيسيًا للدافعية للإنجاز، فعندما يكون الفرد مشتاقًا لتحقيق هدف معين، فإن الشغف يمكن أن يولد دافعية قوية تدفعه نحو تحقيقه. و من المفاهيم الرئيسية التي تم دراستها بشكل متزايد الفترة الأخيرة و المرتبطة بقدره الطلبة هي الدافعية للإنجاز، حيث تمثل الدافعية للإنجاز واحدة من المكونات الشخصية التي تمكن الأفراد من اكتسابها من محيط البيئة الاجتماعية التي يعيشون و يتفاعلون مع أفرادها، و هي تعتبر مكونًا قابلاً للتأثر بمختلف العوامل المحيطة بالفرد شأنها شأن العديد من المتغيرات الكامنة في شخصية الفرد، فكلما كان الفرد محبًا و لديه رغبة للقيام بأمر ما يظهر ذلك بزيادة دافعيته للإنجاز على الوجه الأمثل (خليفة، 2012) (السيد و آخرون، 2021).

و الدافعية للإنجاز من علامات الصحة النفسية، فهي تتمثل في الرغبة بالنجاح بتقديرات عالية منافسة، و مواجهة الأعمال التي تثير التحدي بكفاءة، و تجنب الفشل بما يحقق تقدير للذات و تقدير اجتماعي مع تجنب اللوم و العقاب (الجراح و الربيع، 2000). فالفرد المنجز مصدر ثروة اجتماعية، فهو القادر على أن يوظف الأرض لبناء الحضارة، و يستطيع أن يتغلب على العقبات، و يصير بإلحاح على النهوض بالأعمال الصعبة، فهو يكافح من أجل تحقيق ذاته، كما يسعى لبلوغ الامتياز (آل حاضر، 2021). و نظرًا لأهمية مرحلة الثانوية حيث تعتبر فترة مرافقة و مرحلة الانتقال من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية أحد أكثر المراحل تحديًا في حياة الفرد، فإن الشغف و الدافعية للإنجاز تلعبان دورًا حاسمًا و مهمًا في تحديد مسارات النجاح و التفوق الأكاديمي للطلبة في المرحلة الحيوية، فالشغف يعكس تفاني الفرد و الإيمان القوي بالأهداف، في حين تمثل الدافعية للإنجاز القوة الداخلية التي تدفع الفرد نحو تحقيق النجاح الشخصي و التفوق.

ومن خلال عمل الباحثان في المجال التعليمي للمرحلة الثانوية ولما لاحظته على بعض الطالبات من فقدان للشغف وقلة الدافعية للإنجاز لديهم، ولأهمية هذه المرحلة في تكوين القوى الإنسانية الإيجابية وخاصة الشغف والدافعية قامتا الباحثتان بإعداد هذه الدراسة بهدف استكشاف العلاقة القائمة بين الشغف والدافعية للإنجاز لدى طالبات المرحلة الثانوية.

1.1. مشكلة الدراسة:

تمثل المرحلة الثانوية بالنسبة لكثير من الطالبات أهم المراحل الدراسية؛ إذ إنها قد تحدد مستقبلهن الأكاديمي، كما أنها مرحلة ذات أهمية في حياة الطالبة؛ لأنها تعمل على بناء شخصيتها، وبدء مرحلة جديدة من حياتها، وتهيئتها لدخول الجامعة، واكتساب خبرات ومهارات للمستقبل؛ لتعنيها على مواجهة الحياة؛ فالمرحلة الثانوية هي أولى الخطوات التي تخطوها نحو المستقبل الذي تسعى إلى تحقيقه؛ لذلك فإنها بمجرد انتقالها إلى المرحلة الثانوية تبدأ بالتفكير في تحديد نوع الدراسة التي يمكنها أن تلتحق بها؛ إذ إنها بمثابة حجر الأساس في اختيار مهنة المستقبل (سعيد، 2019).

ولا شك أن قدرات طالبات المرحلة الثانوية تختلف من طالبة إلى أخرى، ولهذا فإن مواجهتهن للأعباء والضغوطات الأكاديمية والتحديات المختلفة التي سيلاقينها ستختلف باختلاف قدرتهن على المواجهة، فقد يستطعن البعض مواجهتها، فيما بعضهن قد لا يستطعن، وهذا بدوره يؤثر على الإنجاز وعلى الدافعية، فكلما ارتفع مستوى الشغف الانسجامي، ارتفعت قدرة الطالبات نحو الإنجاز ومواجهة التحديات والصعوبات والمشكلات، وبالتالي تحسن مستواهن الأكاديمي، والعكس صحيح (عبد العزيز و أيوب، 2017).

ويشير (محمد، 2022) إلى أن الشغف يعد قوة كامنة ومحركة لكل طاقات الفرد، وإثارة حماسه نحو الإنجاز، وتقوية عزيمته للعمل دون ضيق، أو ملل، بل حتى وإن واجهته عدة صعوبات؛ فإنه يحول تلك الطاقة والقوة إلى فرص للاستمتاع بها، ويؤيده في ذلك العجمي (2017) الذي يرى أن الشغف يساعد المتعلم على تجاوز مختلف العقبات التي تواجهه، كما يسهم في تحقيق قدر أكبر من التعلم، ويساعد أيضاً في تحسن أداء الطلاب وموقفهم تجاه التعلم.

وهذا ما أشارت إليه أيضاً نتائج دراسة الهوارى (2018) التي أظهرت أن الشغف طاقة إيجابية تدفعنا لتفضيل أمر معين، وتكريس الوقت له، حباً في ممارسته، وأن له أثراً مباشراً في حياتنا، كما أنه يساعد الفرد على تحقيق نتائج إيجابية. وهو ما يتفق مع دراسة الضيع (2021) من أن الشغف من العوامل المهمة التي تخلق الدوافع لدى الطلبة للاستمرار في التعلم، والبحث عن المعلومات، ويدفعنا ويحفزنا نحو ممارسة نشاط ما، ومن هذا المنظور يعد الشغف: خبرة إنسانية بدونها لن يجد الفرد معنى لحياته. وقد تختلف استجابات الإنسان وردود أفعاله بحسب القوى التي تحركه، والتي تدفعه وتحثه على ذلك، وتتحكم في هذه الاستجابات: قوى داخلية، وخارجية، وهو ما يعرف: بالدوافع؛ فهي تؤثر على: السلوك، والتعلم، والإدراك، وتعد الدوافع إحدى العوامل المسؤولة عن اختلاف المتعلمين؛ من حيث: أدائهم المدرسي، ومستوى نشاطهم الأكاديمي، وهذا مما يساهم في نجاح العملية التعليمية والمتعلم (بودالي، 2018).

ويرى العلوان والعطيات (2010) أن مشكلة تدني الدافعية لدى الطلاب تمثل تحدياً للمسؤولين؛ فهي تؤدي إلى: فقدان الحيوية والفاعلية، كما أنها تميز بين الطالب المثابر وغير المثابر، وهذا يضعف من تحقيق أهداف المؤسسات التعليمية؛ ولهذا ظهرت الحاجة إلى دافعية الإنجاز، وهي من أهم المتغيرات لنجاح المتعلم، وتقدمه، وتكيفه، وبها يقاس مدى نجاح المدرسة في تحقيق وظيفتها المعرفية؛ من خلال مقدار ما يحققه الطالب من إنجاز؛ أي: أن نجاح الطالب أكاديمياً يتوقف على مقدار ما لديه من دافعية

للإنجاز نحو التعلم. وقد نشأت مشكلة الدراسة من خلال ما خرجت به الباحثتان في مجال التدريس، والتوجيه الطلابي بالمرحلة الثانوية؛ إذ لاحظن على بعض الطالبات: وجود عدد من المظاهر السلوكية التي أثرت على مستواهن التعليمي، وتتمثل في: العزوف عن الرغبة في المشاركات المتعلقة بالأنشطة التعليمية، وعن أداء المهام المطلوبة منهن، وكذا انخفاض دافعيتهن نحو التعلم، وتغييبن عن حضور الدروس؛ وقد ترجع أسباب ذلك إلى ضعف الشغف الأكاديمي لديهن، والذي بدوره قد يؤثر بشكل سلبي على دافعية الإنجاز لديهن.

كما أن مشكلة الدراسة تعززت من خلال: الأدبيات التي أشارت إلى أهمية الشغف الأكاديمي في حياة الطالب الدراسية؛ حيث أظهرت عدة دراسات أن للشغف الأكاديمي دوراً هاماً وإيجابياً في أداء المهام والأنشطة بشكل كبير فمثلاً أكدت دراسة (ruiz,alfonso,2016) على أن الشغف الأكاديمي يرتبط بالنواتج الأكاديمية، والمخرجات الإيجابية، ويوجه الطلبة نحو المثابرة، وبذل الجهد في أنشطة ومهام التعلم، وتكوين أنفسهم والاندماج فيها، ومواجهة الصعوبات والتحديات، والضغوط الأكاديمية بكفاءة، كما أنه يؤثر إيجابياً في شعور الطلاب بالرعاية، والسعادة النفسية، والرضا عن الدراسة. فيما أكدت دراسة (سليمان، 2020) أن الشغف الأكاديمي يجعل الطلبة قادرين على التكيف مع مختلف الأوضاع؛ ويرفع مستوى مشاركتهم في الأنشطة الأكاديمية، بعكس الشغف القهري الذي يكون عائناً كبيراً أمام حصول الطلاب على نتائج إيجابية؛ إذ يولد لديهم مشاعر سلبية مثل: الإحباط، والتوتر، والقلق، وعدم رضا عن الذات، وهو ما يؤثر سلباً على انخراطهم في الأنشطة الأكاديمية، فينعكس ذلك سلباً على أدائهم الأكاديمي، وقريباً من هذا أكدت دراسة (stoerer, Shild, hayward,feast, 2011) تنبؤ الشغف الانسجامي بتفانٍ أعلى، وتهرب أقل في المشاركة الأكاديمية، فيما تنبأ الشغف القهري باحترق أكاديمي أعلى، كما تنبأ كل من الشغف الانسجامي والقهري بدافعية أقل. وأما دراسة (khan,2020) فقد عززت مشكلة الدراسة بالنتائج التي أظهرت أن الشغف الانسجامي يعد عاملاً محفزاً يؤثر في العملية التعليمية بشكل إيجابي؛ إذ يخلق الإثارة والدافعية للعمل في الصف الدراسي. وأما فيما يتعلق بالانفعالات الإيجابية؛ فقد أظهرت دراسة (kim,2019؛ Vallerand&houlfort,) أن الانفعالات الإيجابية مثل: التفاؤل، والرجاء من المتغيرات المهمة التي تؤثر على الشغف الأكاديمي. وهذا ما عززته أيضاً دراسة: (الشبلي، 2014) التي

أكدت على أهمية الانفعالات الإيجابية مثل: الرغبة في النجاح، والاستقلال، والمسؤولية، وحب الاستطلاع، والتحدي، وهي من المتغيرات المهمة التي تؤثر على الشغف الأكاديمي.

وعلى هذا فإن الشغف الأكاديمي ليس خيرة انفعالية فحسب؛ بل من المتغيرات المهمة التي تؤثر في الحياة الأكاديمية للطلبة، وتنعكس آثاره على أدائهم، وتحصيلهم العلمي، وتفاعلاتهم الاجتماعية، ومشاعرهم تجاه العملية التعليمية، وتوجيههم نحو الهدف، ودافعيتهم للتعلم.

وكل ما سبق يظهر الحاجة إلى دراسة كل من الشغف، ودافعية الإنجاز لدى طالبات المرحلة الثانوية، لمعرفة العلاقة بينهما، وتحقيق أهداف البحث والتي بلا شك لها أهمية في معالجة الاختلالات المحتملة، سواء في المجالات النفسية، أو التربوية، أو الاجتماعية.

وبناءً على ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي:

هل توجد علاقة ارتباطية بين مستوى الشغف الأكاديمي ومستوى دافعية الإنجاز لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمدينة جدة؟

وتتفرّع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

- 1- ما مستوى الشغف الأكاديمي لدى طالبات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمدينة جدة؟
- 2- ما مستوى دافعية الإنجاز لدى طالبات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمدينة جدة؟
- 3- هل يمكن التنبؤ بدرجة دافعية الإنجاز من خلال أبعاد الشغف لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمدينة جدة تبعاً لمتغير التخصص العلمي: (العلمي، الأدبي)؟

2.1. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية: معرفة مستوى الشغف الأكاديمي ودافعية، معرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، والكشف عن مدى إمكانية التنبؤ بدرجة دافعية الإنجاز من خلال أبعاد الشغف الأكاديمي لدى طالبات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمدينة جدة.

3.1. أهمية الدراسة:

1.3.1. الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في الآتي: تتبع أهمية الدراسة من جدة الموضوع الذي تتناوله؛ إذ إنها تحاول التعرف على مدى وجود علاقة بين الشغف الأكاديمي وبين دافعية الإنجاز لدى عينة من طالبات الثانوية، وهو من الموضوعات الهامة التي تعتبر من أساسيات العملية التعليمية، ولم يسبق بحسب علم الباحثان تناوله من قبل. و أن الدراسة ستحاول تناول الموضوع بشكل موسع من ناحية تربوية على مستوى التعليم الثانوي. وكما تسلط الضوء على الشغف ودافعية الإنجاز، وهو ما سيسهم في التعرف على مفهوم الشغف الأكاديمي، ومفهوم دافعية الإنجاز لدى عينة الدراسة ومدى ارتباطهما ببعضهما.

2.3.1. الأهمية التطبيقية:

تعرف طالبات الثانوية على العلاقة بين شغفهن الأكاديمي ودافعتهن للإنجاز، وهو ما قد يدفعهن إلى تجنب ما يؤثر على دافعيتهن للإنجاز من معوقات أو صعوبات، إثارة انتباه أولياء الأمور إلى أهمية الشغف الأكاديمي ودافعية الإنجاز في حياة الطالبة، وسعي كل منهم إلى تجنب ما يؤثر على مستواهن التعليمي، ومعالجة أي عوائق تحول دون ذلك، وأن الدراسة ستوفر معلومات عن العلاقة بين متغيرات الدراسة، وكيفية تحسين كل من الشغف ودافعية الإنجاز لدى الطالبات وهو ما سيساعد المسؤولين عن العملية التعليمية على رسم السياسات التعليمية الناجحة مستقبلاً، ومعالجة أي مشاكل تحول دون التحصيل العلمي عالي المستوى؛ من خلال العمل على تصميم برامج تدريبية وإثرائية تساعد على تنمية الشغف ودافعية الإنجاز لدى الطالبات؛ الأمر الذي سيؤدي إلى تحسين مخرجات التعليم من المراحل الثانوية، وكذلك أن معرفة العلاقة بين متغيرات الدراسة ستفيد الإدارة التعليمية المباشرة (مدراء ومديرات، وأخصائيين وأخصائيات اجتماعيات) في معالجة الأسباب النفسية أو الاجتماعية أو التربوية التي أثرت سلباً على تحصيل الطالبات، وكما أن النتائج التي قد تظهرها الدراسة فيما يتعلق بالأسباب الاجتماعية قد تفيد الجهات المختصة بالتغيرات الاجتماعية في رسم السياسات اللازمة لمعالجة المؤثرات الاجتماعية السلبية، فكما أن نتائج الدراسة تسعى إلى تبصير المعلمات بأوجه الخلل من خلال توفير قدر من المعرفة حول علاقة الشغف بالإنجاز، وهو ما سيجعلهن يبحثن عن الأساليب والطرق التدريسية التي تنمي الشغف الأكاديمي لدى الطالبات؛ ليتبعنها.

4.1. مصطلحات الدراسة:

تشتمل الدراسة على المصطلحات الآتية:

الشغف الأكاديمي:

يعرف الشغف الأكاديمي بأنه: " شعور الطلبة بالرغبة الملحة والحماس الشديد لدرجة لا تقاوم تجاه الأنشطة الأكاديمية المنهجية واللامنهجية ويظهر الشغف بشكلين انسجامي وقهري " (حسبان والربيع، 2021).

دافعية الإنجاز:

تعرف دافعية الإنجاز بأنها: " عبارة عن حالة من الإثارة، والتنبيه لدى الطالب؛ تؤدي إلى سلوك يسعى لتحقيق هدف أو غاية معينة، وتعمل على تحريك السلوك، وتنشيطه، وتوجيهه، وبذل أقصى جهد في الموقف التعليمي، والاستمرار فيه حتى يتحقق الهدف منه" (الشبلي، 2014).

2. الإطار النظري والدراسات السابقة :

1.2. الإطار النظري

يتناول هذا الفصل الإطار النظري في مبحثين استعراضاً للأدب التربوي المرتبط بكل من الشغف و الدافعية للإنجاز و من ثم العلاقة بينهما، بعد ذلك ينتقل للدراسات السابقة في هذا المجال، والتعقيب عليها.

1.1.2. الشغف:

مفهوم الشغف:

يرى كل من روني وروسيا و فاليراند إلى أن هناك وجهتي نظر حول الشغف إحداهما سلبية تنظر للشغف على أنها معاناة، و تصف الأفراد كعبيد لشغفهم إذ يسيطر على سلوك الأفراد و تصرفاتهم، وفقاً لهذا التفسير فإن الأفراد يعانون من العديد المشاكل و الاضطرابات، فتبعاً لهذا المنظور فإن الشغف يقود لأفكار غير مقبولة، فهو يتحكم في الناس و يجعلهم سلبيين بلا سيطرة، و وجهة النظر الأخرى تنظر للشغف بصورة أكثر إشراقاً، و تعده مشاعر إنسانية إيجابية و ضرورية ليصل الفرد إلى القمة في الأداء (Rony, Rousseau & Vallerand, 2003). فترى الشغف بصورة أكثر إيجابية و إشراقاً. فهو يمثل المشاعر الإنسانية القوية ذات النزعات السلوكية الكامنة، و يمكن أن تكون إيجابية طالما هناك دوافع سلوكية، و أن وجود الشغف ضروري للإنسان حتى يصل إلى أعلى مستويات الأداء.

يذكر الهواري (2018) أن الشغف هو ميل قوي نحو نشاط أو هدف أو مفهوم أو شخص ما يحبه الفرد أو يفضله و يمثل له مكانه كبير جداً، و يستثمر وقته و طاقته باستمرار من أجله، حتى يندمج مع الفرد و يصبح جزء من هوية الفرد. فالشغف طاقة داخلية تدفعنا لتفضيل أمر معين، و محبة قضاء الوقت فيه وله أثر مباشر وكبير على حياتنا.

يساهم الشغف في تحقيق نتائج إيجابية و هذا ما تشير له العجمي (2017) أن الشغف المعرفي يساعد في تزويد الطالب بالطاقة الإيجابية اللازمة لتجاوز مختلف الصعوبات التي تواجهه. كما تساعد الطالب لتحقيق أكبر فائدة من عملية التعلم، و أيضاً في تحسن مستوى أداء الطلبة الأكاديمي و موقفهم تجاه التعليم، و أخيراً يحقق مبدأ انتقال أثر التعلم ومقاومة النسيان.

ويصف Vallerand (2016) الشغف بأنه ما يدفعنا ويحفزنا نحو أداء نشاط ما؛ حيث يكمن خلف القيام بسلوك ما، أو التفاني والحماس تجاه كائن معين أو نشاط أو مفهوم أو شخص. وهو يظهر من خلال الارتباط بتأثيرات قوية مثل الإعجاب والحب ويؤدي إلى استثمار الوقت والطاقة بشكل منتظم، ويرتبط بهوية الفرد.

ويشير كل من Belanger and Ratelle (2020) إلى أن الشغف الأكاديمي لدى الفرد يجعل لديه ولعاً وحباً لمجال درسته، كما أنه يجعله متحمساً للمواد التي يدرسها، ويبدل الوقت والجهد والموارد في سبيل دراسته، وهذه الخصائص جميعها قد تكون عاملاً أساسياً في ارتفاع مستوى الاندماج الأكاديمي للطالب الذي يتميز بالمتابعة والدافعية والتركيز في الدراسة، وهو ما يؤثر إيجابياً في أدائه الأكاديمي. ويعتبر كل من حسابان و الربيع (2021) الشغف الأكاديمي هو شعور الطلبة بالرغبة الملحة والحماس الشديد لدرجة لا تقاوم تجاه الأنشطة الأكاديمية المنهجية واللامنهجية ويظهر الشغف بشكلين انسجامي وقهري وهذا التعريف الذي تبنته هذه الدراسة. في حين أن الحارثي (2015) يعرف الشغف بأنه الميل إلى النشاط الذي يمارسه الفرد ويرغب فيه ويندمج به بشكل إرادي أو غير إرادي ويشعر معه بالمتعة.

النموذج الثنائي للشغف:

يعد النموذج النظري لدراسة الشغف في السياقات المختلفة الذي قدم من قبل (Vallerand et al., 2003) من أكثر النماذج شمولاً، وهو النموذج الثنائي. وفقاً لهذا النموذج يعتبرون أن هناك نمطين من الشغف: الشغف المتناغم أو ما يسمى بالانسجامي والذي ينتج عن الاستقلالية الذاتية والاستعداد للنشاط الذي يتطابق مع هوية الفرد، حيث يمارس أنشطته بحرية وبشكل اختياري دون أي ضغوط عليه، مما يجعل الفرد يبلغ أهدافه بصورة صحيحة، لذا فيمكننا أن نتعرف على الشغف الأكاديمي للطلبة من خلال الأنشطة التعليمية التي يتفاعل معها والتحصيـل المرتفع له؛ لذا فهو دائماً ما يفسر على أساس ما لدى الطالب من دافعية تجعله يسعى للوصول إلى أهدافه المنشودة، كما أن هذا الجانب من الشغف يجعل الفرد يشعر بالارتياح وتجعله يبتعد عن المواقف التي قد تؤثر بشكل سلبي على نفسية الفرد لما تسبب من الصراع وعدم الارتياح النفسي، وعلى العكس من ذلك فإن النمط الثنائي للشغف وهو ما يسمى بالشغف الاستحواذي أو القهري يجعل الفرد يعيش حالة من الصراع النفسي القهري أثناء ممارسة الطالب للأنشطة التعليمية مما يدفعه لعدم الارتياح (Delcourt,2003 ; King & Dlener,2005)

أهمية الشغف:

تظهر أهمية الشغف بأنه يساعد في إيجاد نمط من الحياة النفسية الجيدة للطلبة، الشغف الانسجامي ينشط العمليات العقلية التي تعزز الأداء والأنماط السلوكية المثلى، وهذا يعكس على الشعور بالرضا عن الحياة الدراسية. أما من ناحية الشغف القهري فيؤدي لنتائج سلبية تعود للأداء الضعيف، والقلق، والاكنتاب، وأظهرت الدراسات بأن الطلبة الذين يمتلكون الشغف الانسجامي لديهم مستويات عالية من الرفاهية النفسية مقارنة بالطلبة أصحاب الشغف القهري، وكذلك يرتبط الشغف الانسجامي بالصحة الجسمية، والتكيف النفسي، وتطوير العلاقات مع الأقران، خاصة مع الذين لديهم اتجاهات متقاربة بالأنشطة، وكما يمكن يتسبب الشغف القهري بعلاقات سلبية، أو صراعات مع الآخرين (Hodgins& Knee,2002).

العوامل المؤثرة في الشغف:

يؤكد خان ((Khan,2013) على وجود العديد من العوامل التي تؤثر في الشغف الأكاديمي، لعل من أهمها الأسرة؛ وذلك بسبب تأثير المعتقدات واتجاهات الوالدين نحو قدرات أبنائهم في الشغف الأكاديمي، بذلك يؤثر على ميولهم ورغباتهم وقدراتهم

الأكاديمية و اتجاهاتهم فيما يتعلق بالمواد الدراسية والدافعية نحوها، و كذلك للبيئة أثر على العمليات المعرفية، ومستوى دافعية الطلبة للوصول إلى تحقيق الأهداف و إنجازها، وهذا يعني الوصول لمستوى مرتفع من الشغف الأكاديمي، وأيضًا للعوامل النفسية كالقلق، و التنافس، و صعوبة المواد، و المستوى الاجتماعي والاقتصادي، والأكاديمي لها أثر كبير على الشغف الأكاديمي، وبالتالي ينعكس على الجهد المبذول للتقدم في الأداء الأكاديمي.

نماذج و نظريات فسرت الشغف:

فسر نموذج رولاند فيو الشغف بكيفية تكوين الطلبة للدافعية للمشاركة في الأنشطة الأكاديمية، حيث تتأثر الدافعية بعدد من العوامل، العامل الأول يتمثل بالإدراك الداخلي لمكانة وأهمية النشاط في حياة الفرد ومدى ارتباط بين ما تعلمه الفرد و بين مهنته مستقبلاً؛ كلما شعر الطلبة بفائدة النشاط وأهميته يرتفع لديهم مستوى المثابرة والجهد فيقضون وقت أكبر في ممارسة هذا النشاط، أما العامل الثاني يظهر في الإدراك الداخلي نحو القدرة على المشاركة في النشاط؛ حيث أنه إذا كان لدى الطلبة شعور داخلي قوي بمقدرتهم على الإنجاز فيظهرون اهتماماً أكبر في النشاط و يستمرون فيه لأكثر وقت ممكن، و يتمثل العامل الأخير في قدرة الطلبة على التحكم في المثبرات التي تؤثر على أدائهم أثناء قيامهم بالنشاط ومواجهتهم للمعوقات الأخرى، وبالتالي تؤدي لمستوى منخفض من الأداء (Moeller, 2013).

2.1.2. الدافعية للإنجاز:

تعد الدافعية من اهم مواضيع علم النفس؛ لما تقدمه من مساهمات في تفسير العديد من المشكلات السلوكية التي تصدر عن الإنسان عندما يظهر لنا معرفة دوافعه و سبب النشاط الإنساني و تنوعه يعود لكثرة الدوافع والاهتمامات لدى الإنسان، حيث إن تعدد الحاجات و الدوافع و الرغبات و تنوعها لدى الفرد يعمل على تنويع الأنماط و الخيارات السلوكية التي يقوم بها بغية تحقيق أهداف محددة أو إشباع دوافع معينة (الزغلول و الهنداوي، 2003).

مفهوم الدافعية للإنجاز:

ويمثل الدافع للإنجاز دافع مهم في السلوك الإنساني ومظهر أساسي من مظاهر الصحة النفسية، و لقد اهتم بدراسته العديد من المتخصصين، و يعد هنري موراي أول من استخدم الحاجة للإنجاز ضمن قائمة احتياجات مكونة للشخصية، و لقد عرف الإنجاز بأنه (استعداد للقيام بعمل ما بأسرع وأفضل ما يمكن) ويذكر بأن الحاجة للإنجاز تظهر في حرص الفرد على تأدية أعمال معينة بشكل سليم و سريع قدر الإمكان، و تتعدد الأعمال و تتنوع بنفس الوقت، و التي من الممكن تشبع الحاجة للإنجاز، و تتفاوت بين أداء الأعمال البسيطة و الصعبة (المطيري، 2019).

الدافعية للإنجاز هو كما يراها الشبلي (2014) عبارة عن حالة من الأثارة والتنبية لدى الطالب تؤدي إلى سلوك يسعى لتحقيق هدف أو غاية معينة و تعمل على تحريك السلوك وتنشيطه وتوجيهه وبذل أقصى جهد في الموقف التعليمي، والاستمرار فيه حتى يتحقق الهدف منه، وهو التعريف الذي تبنته هذه الدراسة. في حين يرى موراي الدافعية للإنجاز بأنه رغبة أو ميل الفرد للتغلب على العقبات، و ممارسة القوى و الكفاح و المواجهة لأداء المهام الصعبة بشكل جيد و بسرعة كلما أمكن ذلك (خليفة، 2000).

و عرف ماكلياند الدافع للإنجاز على أنه استعداد ثابت نسبي في شخصية الفرد فهو يحدد مدى سعي الفرد ومثابرته في سبيل تحقيق وبلوغ نجاح يترتب عليه نوع معين من الإشباع،

ويظهر هذا في المواقف التي تتضمن تقييم الأداء في ضوء مستوى معين للامتياز، وبذلك فدافعية الإنجاز هي تمثل الرغبة والسعي للتغلب على الصعوبات والعوائق لتحقيق النجاح في الأداء (الرابعي، 2015).

وتعتبر الدافعية للإنجاز من علامات الصحة النفسية؛ إذ يرى الباحثون أن الدافعية للإنجاز تتمثل في الرغبة من النجاح بتقديرات عالية و تنافسية، و مواجهة المهام التي تثير التحدي بكفاءة و تجنب الفشل مما يحقق تقدير ذاتي و اجتماعي، بالإضافة لتجنب اللوم والعقاب (الجراح والربيع، 2020).

أهمية الدافعية للإنجاز:

للدوافع بشكل عام أهميتها في تحريك الفرد وتوجيه السلوك نحو أهداف محددة، فأى دافع يستثار لدى الكائن الحي يؤدي إلى توتره مما يدفعه للبحث عن أهداف محددة إذا وصل إليها الفرد أشبعت دوافعه و بالتالي ينخفض التوتر و يستعيد اتزانه، و يعد الدافع للإنجاز من الدوافع المهمة؛ إذ يقود الفرد و يوجهه لكيفية خفض التوتر و أن يضع خطاً متتابعة لتحقيق أهدافه و ينفذ هذه الخطط بطريقة تسمح أكثر من غيرها بتهدئة إلهام حاجات الكائن و دوافعه.

يعتبر دافع الإنجاز سمة دينامية توجد داخل الفرد تستثير فيه الحركة و النشاط و الحماس، و ميل للعمل بنشاط و متابرة لإنهاء العمل بسرعة. غايته في ذلك الوصول لإنهاء ما يؤديه الشخص من المواقف التي تتضمن سعياً وفق مستوى معين من الامتياز أو التفوق حيث يقيم الأداء على أنه نجاح أو فشل (مصطفى، 2003، علي، 2015).

النظريات التي فسرت الدافعية للإنجاز:

نظرية موراي Murray:

وضع موراي تصور فرضي لمفهوم الحاجة مرتبطاً بالعمليات الفسيولوجية الكامنة بالمخ، و يرى أن الحاجة من الممكن أن تستثار داخلياً أو نتاج موقف خارجي، و يصاحب الحاجات الانفعالية مشاعر معينة يمكن الاستدلال على وجودها من أثر السلوك أو النتيجة النهائية و الأسلوب الخاص بالسلوك المتضمن. و يعرف موراي الحاجة بأنها مفهوم افتراضي يدل على قوة تؤثر في إدراك و سلوك الأفراد ليغيروا مواقف غير مرضية و أنها تسبب توتر يقود الفرد إلى متابعة الهدف، فإذا أدرك هذا الهدف فإن التوتر ينخفض (بني يونس، 2007).

نظرية دافع الإنجاز لماكلياند 1967 McClelland theory:

يرى ماكلياند أن الإنجاز هو الأداء في ضوء مستوى الامتياز و التفوق، أو الرغبة في تحقيق النجاح والسعي للحصول عليه، وهو شعور يمكن تعلمه و تنميته لدى الأفراد (السامرائي، 2006). و يعرف ماكلياند دافعية الإنجاز بأنها نظام شبكي من العلاقات المعرفية و الانفعالية الموجهة، المرتبطة بالسعي لبلوغ مستوى الامتياز و التفوق و تنبع هذه النظرية من الرغبة الكبيرة في اكتشاف دافع الإنجاز عند مشاهدة الأفراد و هم يؤدون أعمالهم (عياصرة، 2006)

نظرية أتكسون:

اتسمت نظرية أتكسون في الدافعية للإنجاز بأنها تربط بين توقع الفرد لأدائه وإدراكه الذاتي لقدراته وما يترتب عليه من نتائج، و تعتبرها علاقات معرفية تبادلية تقف وراء سلوك الإنجاز، و الأفراد ذوي الدافعية العالية للإنجاز يبذلون الكثير من الجهد للوصول لحل المشكلات و تؤكد على أن النزعة أو الميل للحصول على النجاح أمر مكتسب،

وبالإمكان تعلمه ويتفاوت بين الأفراد، وتختلف للفرد الواحد حسب المواقف المختلفة، وهذه الدوافع تتأثر بعوامل رئيسية: دافع الوصول للنجاح، احتمالية النجاح المرتبطة بصعوبة المهمة، والقيمة الباعثة على النجاح (Petri & Goven, 2004) أن دافعية الإنجاز العالية تزيد قدرة الأفراد على ضبط أنفسهم في العمل المستمر لحل المشكلة، وأنها تمكنهم من وضع خطط محكمة لإتباعها ومتابعتها بشكل حثيث للوصول لحل (المصري و فرح، 2019).

3.1.2. العلاقة بين الشغف و الدافعية للإنجاز:

يعتبر البعض أن مفهوم الشغف يتداخل مع مفهوم الدافعية و إن كان هناك بعض الاختلاف من ناحية أن الدافع بناء فرضي يصف العوامل الداخلية و الخارجية التي تيسر البدء و اتجاه و شدة و استمرارية السلوك، وبناءً على ذلك فالفرد كائن سلبي مدفوع بالمحفزات الداخلية و الخارجية، في حين أن الشغف يجعل الفرد كائنًا إيجابيًا نشيطًا يسعى للتفاعل مع البيئة من أجل تحقيق حياة ذات معنى، مما يعني أن النشاط الشغفي بالنسبة للفرد يمثل معنى مهمًا في حياته و جزء من هويته وذاته (Yeh & Chu, 2018) (Curran, et al., 2015) و من هذا المنظور يعتبر الشغف خبرة إنسانية لن يجد الفرد لحياته معنى؛ إذ يعتبر الطاقة النفسية التي تمد الفرد و تجعله يندمج و يشارك في الأنشطة ذات قيمة (Curran, et al., 2015).

"يرى هيجل (1770-1831) أن الشغف يولد طاقة عالية و ضرورية لتحقيق إنجازات عالية، كما يرى كيركيغارد (1813-1855) أن: للوجود، إذا لم نعني بذلك فقط وجودًا زائفًا، لا يمكن أن يحدث بدون شغف (Vallerand, 2016, 192)." يتفق مع ذلك الضبع (2021) فهو يرى أن الشغف الأكاديمي

من الأمور المهمة التي تخلق الدافع للطلبة للاستمرار في عملية التعلم، و البحث عن المعلومات و توظيفها؛ إذ يعتبر التعلم من وجهة نظرهم يكون لفهم الحياة و ليس فقط من أجل الاختبارات. فالشغف الأكاديمي يتضمن مكونًا وجدانيًا يتمثل بالميل الشديد والرغبة القوية نحو الدراسة، و يملك مكونًا معرفيًا يتمثل في إدراك الفرد لأهمية الدراسة و قيمتها و هدفها، و يملك مكونًا سلوكيًا يتمثل في استثمار الفرد للوقت و الجهد و المثابرة لأجل إتقان الأداء و الإبداع فيه. و يرى (Vallerand, 2016) أن الشغف هو ما يحفز الفرد ويدفعه لأداء نشاط معين؛ فهو المحرك للقيام بسلوك ما، أو التقاني و الحماس تجاه كائن ما أو نشاط أو مفهوم أو شخص. و يظهر لنا ذلك من خلال الارتباط بتأثيرات قوية كالأعجاب و الحب، مما يؤدي إلى استثمار الوقت و الجهد بشكل منتظم، و يرتبط بهوية الفرد. أن الشغف الأكاديمي لدى الفرد يجعل لديه حبًا و تعلقًا لمجال دراسته، كما يجعله متحمسًا للمواد التي يدرسها، و يبذل ما لديه من وقت و جهد و موارد في سبيل دراسته، كل تلك الخصائص قد تكون عاملاً أساسيًا في ارتفاع مستوى الاندماج الأكاديمي للطلبة الذي يتميزون بالمثابرة و الدافعية و التركيز في الدراسة، وهو ما ينعكس بشكل إيجابي على أدائهم الأكاديمي (Belanger & Ratelle, 2020).

2.2. الدراسات السابقة:

سيتم تناول الدراسات السابقة في نقطتين، الأولى ستتناول الدراسات التي بحثت الشغف الأكاديمي، والثانية: الدراسات التي تناولت الدافعية للإنجاز، وسيتم في كل منهما: تناول ما بحثته إجمالاً، و تناول العينات، والأهداف التي سعت إليها.

1.2.2. الدراسات التي تناولت الشغف الأكاديمي:

لقد تناولت العديد من الدراسات الشغف الأكاديمي، وقد تناولت جميعها: أهمية الشغف الأكاديمي، والحاجة إلى تنميته وتعزيزه باستمرار، وما يترتب عليه من آثار إيجابية على العملية التعليمية، وعلى المتعلمين بشكل خاص،

وقد تنوعت من حيث متغيراتها؛ فقد ربطت عدة دراسات بين الشغف بشكل عام أو ببعديه: الانسجامي والقهري وبين عدد من المتغيرات منها: السعادة، جودة الحياة الأكاديمية، التنافس، الثقة بالنفس، الفضول، الازدهار، أنماط التواصل الأسري، المشاركة الأكاديمية، دافعية الإنجاز، الكفاءة الذاتية الأكاديمية، التكيف، المثابرة، والتفاؤل، ومن تلك الدراسات: دراسة (الحارثي، ويونس، 2015)، و(عمران وهبة، 2022)، و(حسين ومحمود، 2022)، و(سعود، عبد الرزاق محسن وآخرون، 2023)، و(العظامات وسليمان، 2022)، و(عبد العزيز وآخرون، 2022). (stoerer, Shild, hayward, feast, 2011). (yunji, 2018) و (Vallerand, 2015) (sigmundsson, 2020) ودراسة (kim, 2019) (verner, filion, 2016) لدى طلبة المرحلة الثانوية والجامعة.

كما تباينت من حيث أهدافها: فمنها من هدفت إلى التعرف عن مستوى الشغف الأكاديمي كدراسة (الحارثي وعبدالله ويونس، 2015؛ العظامات وعمر عبدالله، 2022). ومنها من سعت إلى تحديد النموذج الثنائي للشغف الأكاديمي كدراسة: (بريك والسيد رمضان، 2022) فيما سعت دراسة (khan, 2020) إلى الكشف عن أثر الشغف ببعديه الانسجامي والقهري في تحديد نمط التدريس الذي يتبناه المعلمون في الميدان التربوي بقطر. أما دراسة (Vallerand, 2015) فقد هدفت إلى بناء نموذج نظري للعلاقة السببية بين الطالبة والتكيف الأكاديمي وأبعاد الشغف الانسجامي والقهري، والتحقق من تأثير هذه المتغيرات على بعضها البعض، فيما دراسة (lee, durken, 2018) فتناولت الشغف كأحد أبعاد الاهتمام الأكاديمي إلى جانب أبعاد الثقة والطموح والتعبير عن الذات. وقد أجريت هذه الدراسات على عينات مختلفة من الذكور والإناث، ومن مراحل تعليمية مختلفة، وقد تباينت في عدد أفراد عيناتها؛ ففي دراسة (الحارثي ويونس، 2015) بلغ عدده عينة الدراسة (157) طالباً بمنطقة مكة، أما دراسة (سعود وآخرون، 2023) فبلغ عدد العينة (185) طالباً وطالبة، منها (100) من الذكور و(85) من الإناث، من مدارس المتميزين بالعراق، وأما دراسة (عبد العزيز وآخرون، 2022) فقد طبقت على عينة (350) طالباً وطالبة بالفيوم، وجميعها كانت من المرحلة الثانوية، وفي الجانب الآخر: طبقت دراسة (صالح وآخرون، 2023) على تلاميذ المرحلة الإعدادية للصف الأول، أما دراسة (العظامات وآخرون، 2022) فقد كانت عينتها من طلاب كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت. فيما دراسة (بريك، السيد، 2022) اختارت عينة مماثلة من طالبات السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود. أما دراسة (عمران، سعد، 2022) فقد تكونت من (252) طالباً وطالبة بجامعة دمنهور، فيما تكونت عينة دراسة (ينس، محمود، 2022) من (814) طالباً من جامعة الملك فيصل بالأحساء. وقد أجريت عدة دراسات على طلبة الجامعة منها دراسة (stoerer, Shild, hayward, feast, 2011) وقد بلغت عينتها (105) طالباً من مسار علم النفس. فيما بلغ عدد عينة دراسة (khan, 2020) (241) معلماً من قطر.

أما الدراسات الأجنبية: فمنها: دراسة (Vallerand, 2015) والتي تكونت العينة فيها من (298) طالباً وطالبة منها (196) من الإناث، و(129) من الذكور، وقد تراوحت أعمارهم ما بين (23) و(48) سنة. ودراسة (yunji, 2018) والتي كانت على عينة مكونة من (256) طالباً بكوريا. ودراسة (yunji, 2018) التي تكونت عينتها من (126) طالباً بأيسلندا. ودراسة (lee, durken, 2018) والتي أجريت على عينة مكونة من (325) طالباً وطالبة في أستراليا. ودراسة (sch ellenb, 2016) والتي كانت على عينة قوامها (457) طالباً في السنة الدراسية الأولى.

أما من حيث نتائج تلك الدراسات؛ فقد خرجت تلك الدراسات بعدة نتائج كان من أهمها: وجود مستويات مرتفعة من الشغف الانسجامي والعام، بينما مستوى الشغف القهري كان متوسطاً،

وهذا ما خرجت به عدة دراسات: كدراسة: (البريك، السيد، 2022؛ الحارثي ويونس، 2015؛ العظامات وآخرون، 2022)، بينما دراسة (سعود، عبد الجبار، 2023) فقد جاء مستوى الشغف الأكاديمي متوسطاً، كما أنها كشفت عن وجود فروق فردية في الشغف الأكاديمي لصالح الإناث. فيما أظهرت نتائج دراسة (حسين، محمد، 2022): عدم وجود فروق في كل من: الشغف، والثقة، والفضول، والدافعية تعزى إلى الجنس، كما أظهرت بعض الدراسات إسهام الشغف الأكاديمي بالتنافس وإثارة الدافعية والفضول لدى الطالبة، وكانت هذه العوامل فعالة لديها كدراسة: (سعود ومحسن،.....) (محمد، عبد الجبار، 2023)، أما دراسة (الحارثي، يونس، 2015) فقد خلصت إلى وجود ارتباط موجب وغير دال إحصائياً بين المعدل التراكمي والشغف الانسجامي حسب متغير التخصص، بينما يوجد تأثير سلبي دال إحصائياً للشغف الاستحواذي على جودة الحياة الأكاديمية، كما يوجد تأثير موجب دال إحصائياً لبيئة التعلم المدرك والشغف الأكاديمي على جودة الحياة الأكاديمية. فيما أظهرت دراسة (حسين، محمد، 2022) وجود فروق دالة إحصائياً في الشغف والثقة بالنفس والدافعية للتعلم تعزى للتخصص، أما دراسة (العظامات وآخرون، 2021) فقد توصلت إلى وجود فروق في مستوى الشغف الأكاديمي تعزى لمتغير التخصص، ووجود فروق كذلك لصالح المستوى الدراسي. إلا أن دراسة (عبد العزيز وآخرون، 2021) ترى وجود تأثير دال إحصائياً للشغف الأكاديمي على عدة متغيرات: كالنهوض الدراسي، والازدهار النفسي.

كما أظهرت نتائج دراسة (sch ellenb erg,bbail,2016) أن: الشغف الأكاديمي يتغير عند بعض الطلبة من خلال السنة الأولى للجامعة، وأن التصورات الأولية للحياة الجامعية تتنبأ بالمقرر الذي سيستغرقه الشغف بمرور الوقت. أما دراسة (verner,filion,2016) فقد توصلت نتائجها إلى أن الأفراد ذوي الشغف الانسجامي حصلوا على مستوى أعلى في: السعادة النفسية مقارنة بالأفراد ذوي الشغف القهري، أو غير الشغوفين. أما دراسة (ruiz,alfonso,2016) فقد أكدت على أن الشغف الأكاديمي يرتبط بالنواتج الأكاديمية، والمخرجات الإيجابية، ويوجه الطلبة نحو المثابرة، وبذل الجهد في أنشطة ومهام التعلم، وتكوين أنفسهم والاندماج فيها، ومواجهة الصعوبات والتحديات، والضغوط الأكاديمية بكفاءة، كما أنه يؤثر إيجابياً في شعور الطلاب بالرفاهية، والسعادة النفسية، والرضا عن الدراسة. فيما أظهرت دراسة (سليمان، 2020) أن الطلاب ذوي الشغف الانسجامي قادرون على التركيز بشكل كبير في أداء الأنشطة الأكاديمية التي يقومون بها، بالإضافة إلى قدرتهم العالية على التكيف مع الأوضاع المختلفة، والتحكم في الأنشطة التي يمارسونها؛ بما يزيد من مستوى انخراطهم في النشاط الأكاديمي، ويؤثر إيجابياً في أدائهم الأكاديمي، وفي المقابل يقف الشغف القهري عائقاً أمام الطلاب في الحصول على نتائج إيجابية؛ حيث إنهم يمارسون النشاط الأكاديمي رغماً عنهم، إذ إنهم مجبرون على ذلك دون أي رغبة أو إرادة؛ إما بسبب ضغوط داخلية، أو خارجية؛ مما يؤدي إلى شعورهم ببعض المشاعر السلبية من: الإحباط، والتوتر، والقلق، وهذا بدوره يؤثر سلباً على انخراطهم في الأنشطة الأكاديمية، وبالتالي على أدائهم الأكاديمي.

وقد أكدت عدة دراسات على الدور الإيجابي للشغف الانسجامي، وأثره، منها: دراسة (stoerer, Shild, hayward,feast) (2011) التي أظهرت أن الشغف الانسجامي تتنبأ بتفانٍ أعلى، وتهرب أقل في المشاركة الأكاديمية، وأن الشغف القهري تتنبأ باحترق أكاديمي أعلى، كما تتنبأ كل من: الشغف الانسجامي والقهري بدافعية أقل. أما دراسة (khan,2020) فقد أظهرت النتائج أن الشغف الانسجامي يعد عاملاً محفزاً يؤثر في العملية التعليمية بشكل إيجابي؛ إذ يخلق الإثارة والدافعية للعمل في الصف الدراسي.

فيما أشارت عدد من الدراسات إلى ارتباط الشغف ارتباطاً إيجابياً بعدة متغيرات: منها دراسة (Vallerand,2015) و (yunji,2018) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشغف الانسجامي ومتغير: الكمالية الموجهة للذات، أو للتكيف، والتأثير السالب للشغف ببعديه على التكيف الأكاديمي والكمالية. وأظهرت دراسة (lee, durkcn,2018) أن الشغف الأكاديمي يرتبط إيجابياً بالأداء المرتفع، والطموح الأكاديمي، ووضع الأهداف، والتخطيط للمهنة، والرضا عن الحياة، بينما لا توجد فروق في التخصص الأكاديمي. فيما توصلت دراسة (kim,2019؛ Vallerand&houlfort,) إلى أن الانفعالات الإيجابية مثل: التفاؤل، والرجاء من المتغيرات المهمة التي تؤثر على الشغف الأكاديمي.

2.2.2. الدراسات التي تناولت دافعية الإنجاز:

تعد الدوافع من المؤثرات الأساسية التي تؤدي دوراً هاماً وحيوياً في حياة الناس؛ ولهذا كانت من الموضوعات التي شغلت اهتمام علماء النفس؛ نظراً لأهميتها في بناء الفرد والمجتمع؛ والمتأمل في الدراسات التي تناولت دافعية الإنجاز يجد أنها: تطرقت لموضوعات ومتغيرات مختلفة: كالتكيف الأكاديمي، والثقة بالنفس، وجودة الحياة الأسرية، والذكاء الاستراتيجي، والنضج المهني، ومن الدراسات التي تناولت دافعية الإنجاز دراسة كل من: ((الجنديل، 2022)، (العمرى، 2017)، (الهادي، 2014) (العمرى وعاصم)، (توفيق، فرج، 2020)، (أبو حماد، الجندى، 2022)).

وقد تنوعت الدراسات السابقة من حيث: أهدافها؛ فمنها ما هدفت إلى معرفة دافعية الإنجاز لدى طلبة الجامعة، ومعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية تبعاً لمتغيري: الجنس، والتخصص: كدراسة (الجنديل، 2022). أما دراسة (مصطفى وآخرون، 2020) فقد هدفت إلى الكشف عن: إسهام عادات العقل في التنبؤ بالدافعية للإنجاز لدى طلبة الجامعة. فيما سعت دراسة (العمرى، 2017) إلى التعرف على مستوى دافعية الإنجاز وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية. أما دراسة (الهادي، 2014) فقد بحثت في: العلاقة بين الثقة بالنفس والتكيف المدرسي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؛ وفقاً لمتغيري: الجنس، والتخصص. بينما دراسة (العمرى، عاصم) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الدافعية وجودة الحياة الأسرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجهة. أما دراسة (توفيق، فرج، 2020) فقد سعت إلى الكشف عن مستوى الدافعية وعلاقته بالذكاء الاستراتيجي. فيما هدفت دراسة (أبو حماد، الجندى، 2022) إلى الكشف عن علاقة دافعية الإنجاز بالنضج المهني لدى طلبة المرحلة الثانوية.

أما من حيث العينة؛ فإن معظم الدراسات أجريت على عينات من المرحلة الجامعية: كدراسة (الجنديل، 2022) التي أجريت على عينة (400) طالب من الجامعة المستنصرية بالعراق، ودراسة (مصطفى وآخرون، 2020) على عينة بلغت (501) طالب وطالبة بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في التخصصات الإنسانية والصحية، ودراسة (توفيق، فرج، 2020) كانت عينتها (648) طالباً وطالبة من مختلف المستويات الدراسية بجامعة الملك فيصل، بينما أجريت دراسة (أبو حماد، الجندى، 2022) على عينة قوامها (400) طالب وطالبة في مدينة رها.

أما الدراسات التي أجريت على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية فمنها: دراسة (العمرى، 2017) التي تكونت عينتها من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، وكذا دراسة الهادي، 2014) التي طبقت على (84) طالباً من المرحلة الثانوية بمدينة ورفلة، ودراسة (العمرى، عاصم.؟؟) والتي بلغت عينتها (764) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية بمدارس مدينة جدة. أما فيما يتعلق بالنتائج؛ فقد اتفقت معظم الدراسات السابقة على: وجود مستوى مرتفع من دافعية الإنجاز لدى الطلبة، وهي دراسة كل من: (العمرى، 2017؛ توفيق، فرج، 2020؛ أبو حماد، الجندى، 2022)؛ بخلاف ذلك توصلت دراسة (الجنديل،

2022) إلى: أن طلبة الجامعة يمتلكون مستوى متوسط من دافعية الإنجاز. فيما أشارت نتائج دراسة كلا من: (مصطفى وآخرون، 2020؛ العمري، 2017؛ الهادي، 2014؛ العمري وعاصم، 2020؛ توفيق وفرج، 2020) إلى وجود ارتباط موجب دال بين الدافعية للإنجاز وكل من: عادات العقل، والتكيف الأكاديمي، والثقة بالنفس، وجودة الحياة، والذكاء الاستراتيجي. وهذا ما يؤكد على أن الدافعية للإنجاز ضرورية للاحتفاظ باهتمام المتعلم، وزيادة جهده، وتركيزه وانتباهه؛ فالدافع للإنجاز هو أساس النمو والتطور، وهو الذي يرفع من إنتاجية الفرد، وبدوره ينعكس على تقدم ورقي المجتمع. وفي حدود ما تم عرضه من دراسات سابقة يتضح: تباين موضوعات الدراسات، كما يتضح أن متغير الشغف ودافعية الإنجاز قد تم تناوله مع متغيرات مختلفة، وفي بيانات مختلفة عن البيئة السعودية عدا دراسة (العظامات وخالد، 2022) والتي جمعت بين المتغيرين، وكانت في الأردن. كما أن أبعاد الشغف ودافعية الإنجاز تنوعت واختلفت من دراسة إلى أخرى تبعاً لاختلاف التعريف لكل مقياس، وقد تباينت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اختيار العينة؛ حيث تم اختيارها من المرحلة الثانوية، وفي مساقات دراسية مختلفة، وتلك العينة لم يتم تناولها في الدراسات السابقة، خاصة في البيئة السعودية، وتأتي هذه الدراسة استكمالاً لجهود الباحثين في هذا المجال.

3. منهج الدراسة وإجراءاتها:

1.3. منهج الدراسة:

استناداً إلى مشكلة الدراسة وتساؤلاتها؛ فإن المنهج الملائم للدراسة الحالية هو: المنهج الوصفي؛ حيث يعتمد هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً؛ وهذا النوع من أساليب البحث هو الذي يمكن عن طريقه: معرفة ما إذا كان هناك علاقة بين متغيري الدراسة: الشغف، والدافعية للإنجاز، ومن ثم معرفة درجة تلك العلاقة.

2.3. مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة: جميع الأفراد الذين يكونون موضوع مشكلة الدراسة، وقد شمل المجتمع الأصلي للدراسة الحالية: جميع طالبات المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة جدة، موزعات على (115) مدرسة حسب إحصائية إدارة تعليم جدة، في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1444-1445هـ، والبالغ عددهن (60.350) طالبة.

بينما تعرف العينة بأنها: مجموعة تؤخذ من المجتمع الأصلي؛ لدراستها، وتكون خصائصها مماثلة للمجتمع الأصلي الذي تنتمي إليه، وقد تكونت عينة الدراسة الحالية من (154) طالبة، وقد تم اختيارهن وفق العينة العشوائية البسيطة؛ حيث طبق الاستبيان عليهن عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال توزيع استبيان مبرمج، تم إرسال الرابط الخاص به إليهن، وهذه العينة تمثل ما نسبته (10%) من مجتمع الدراسة.

3.3. أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس الشغف إعداد: فاينلادر، النسخة المعدلة حسبان والربيع (2021)، وتفصيله على النحو الآتي:

1) التعريف بالمقياس:

بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة، وبالاطلاع على مقياس الشغف: استقرت الباحثتان على مقياس حسبان والربيع (2021)؛ حيث إن هذا المقياس هو الأنسب للدراسة الحالية، كما أنه يتميز بدرجة جيدة من: الصدق، والثبات؛ حيث يتكون المقياس من بعدين في (14) عبارة. وبيانها على النحو الآتي:

- البعد الأول: الشغف الانسجامي:

ويتكون من (7) فقرات؛ تقيس الشعور الداخلي الذي يتحكم به الفرد، والذي يجعل الأشخاص يمارسون أنشطتهم الشغفية بشكل اختياري، ودون وجود ضغط عليهم، وجميع عبارات هذا البعد: عبارات إيجابية، وهي: (1-2-3-4-5-6-7).

- البعد الثاني: الشغف القهري:

ويتكون هذا البعد أيضا من (7) فقرات؛ تقيس الشعور الداخلي غير المتحكم فيه الفرد، والذي يسيطر على مشاعر الشخص عند الاندماج في الأنشطة الشغفية التي تحدث وفق قواعد مخططة، وبصفة متكررة، وهي: (8-9-10-11-12-13-14).

(2) صدق المقياس:**(أ) التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الشغف في الدراسة الحالية:**

لضمان مصداقية المقياس وثباته: تم التأكد من خصائصه السيكومترية (الصدق والثبات) على عينة استطلاعية قوامها (43) طالبة من خارج عينة الدراسة، كما تم إيجاد معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي، بالإضافة إلى معامل التجزئة النصفية، ومعامل معادلة سبيرمان براون لفقرات المقياس، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

- الصدق التمييزي:

لغرض التحقق من القوة التمييزية للمقياس: تم ترتيب الدرجات الكلية لأفراد العينة ترتيباً تصاعدياً من أعلى إلى أدنى درجة، واختير منها (27%) من الدرجات العليا، و(27%) من الدرجات الدنيا، وأخذ أعلى وأدنى (27%) من التوزيع؛ باعتبارهما: المجموعتين الطرفيتين؛ والتي تمكن من الحصول على مجموعتين بأكبر حجم، وأقصى تباين بينهما، ومثلت نسبة (27%) من كل مجموعة: (14) استجابة؛ حيث كان أقل عدد من استجابات العينة هو: (14) استجابة؛ لذلك تم أخذ (14) من أعلى، و(14) من الأدنى.

أ- لإجراء صدق المقارنة الطرفية لمقياس الشغف: تم استخدام الاختبار التائي: (T.test) لعينتين مستقلتين؛ وذلك لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين الطرفيتين، وحساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لكلا المجموعتين: العليا، والدنيا، ببرنامج (spss)، وكانت النتائج كما يأتي:

جدول (1) صدق المقياس للشغف الأكاديمي بالمقارنة الطرفية للدرجة الكلية (ن=43)

العدد	المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
14	الفئة العليا	0.35	5.04	13.70	0.01
14	الفئة الدنيا	0.60	4.70	13.70	0.01

يتضح من جدول (1) أن قيمة " ت " دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يدل على تمتع المقياس بمؤشرات صدق تمييزي مقبولة، وهذا يؤكد صلاحيته للتطبيق.

- أدلة البنية الداخلية:

أ- لإجراء صدق المفهوم (البنائي) لمقياس الشغف: تم استخراج معاملات الارتباطات بين كل عبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (2) قيم معاملات الارتباط بين درجات عبارات مقياس الشغف، والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه:

(ن=43)

البعد	م	قيم	م	قيم	م	قيم	م	قيم	م	قيم	م	قيم
معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط
بعد الشغف الانسجامي	1	**0.1	2	**0.37	3	**0.54	4	*.34	5	**0.45	6	0.27
بعد الشغف القهري	8	**0.01	9	**0.66	10	**0.75	11	**0.65	12	**0.77	13	**0.74
	14	0.28										

** دالة عند مستوى (0.01)

* دالة عند مستوى (0.05)

يتبين من الجدول السابق: أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، باستثناء العبارة رقم: (4)؛ فإنها دالة عند مستوى (0,05)، أما العبارتين رقم: (6،14) فهما غير داليتين؛ والتفسير المتوقع: أنهما لم تكونا واضحتين، ولم تقبسا ما وضعنا لقياسه، وعند الرجوع إلى استجابات العينة اتضح: أن هناك ارتباطاً قوياً بين هاتين العبارتين وبقية عبارات البعد نفسه، وهما العبارتان رقم (4،11)؛ لذا تم الإبقاء على العبارة، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0،36)، (0،76)، (0)؛ مما يدل على صدق المقياس، وصلاحيته لتحقيق أغراض الدراسة.

ب- كما تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد الشغف لدى طالبات المرحلة الثانوية والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتيجة كما يلي:

جدول (3) قيم معاملات الارتباطات بين درجات كل أبعاد مقياس الشغف والدرجة الكلية للمقياس: (ن=43)

البيد	قيم معامل الارتباط
الشغف الانسجامي	**0.34
الشغف القهري	**0.71

* دالة عند مستوى (0.05)

** دالة عند مستوى (0.01)

يتبين من الجدول رقم (3) أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يدل على تمتع مقياس الشغف لدى طالبات المرحلة الثانوية بدرجة مقبولة من صدق البناء الداخلي.

(3) ثبات المقياس:

تم حساب ثبات درجات مقياس الشغف لدى طالبات المرحلة الثانوية باستخدام: معامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية لكل بعد من أبعاد المقياس، وعلى أبعاد المقياس مجتمعة، كما يتضح من الجدول الآتي:

جدول (4) قيم معاملات ثبات أبعاد مقياس للشغف الأكاديمي: (ن=43)

البعد	عدد الفقرات	معامل الثبات ألفا كرونباخ	طريقة التجزئة النصفية	سبيرمان براون	جثمان
الشغف الانسجامي	7	0.82	0.75	0.74	
الشغف القهري	7	0.91	0.91	0.89	
الدرجة الكلية	14	0.83	1.00	1.00	

يتضح من الجدول رقم (4): أن قيم معاملات الثبات تراوحت بين: (0,74-0,91) للأبعاد الفرعية، وبين (0,83-1,00) للمقياس ككل؛ مما يدل على تمثُّع المقياس ككل بمكوناته بدرجة مقبولة من الثبات.

ثانياً: مقياس الدافعية للإنجاز للشبلي (2014).

(1) التعريف بالمقياس:

بالرجوع إلى الأدب النظري، والدراسات السابقة ذات العلاقة، للاطلاع على مقاييس الشغف استقرت الباحثتان على مقياس الشبلي (2014)؛ حيث إن هذا المقياس هو الأنسب للدراسة الحالية، كما أنه يتميز بدرجة جيدة من الصدق والثبات، ويتكون المقياس من خمسة أبعاد في (51) عبارة، ولهذا لم يتم أخذ المقياس كما هو؛ بل تم انتقاء بعض العبارات التي تتناسب مع طبيعة الدراسة وعينها وطبيعة المجتمع، وتم حذف (22) عبارة؛ نظراً للتشابه مع الأبعاد السابقة لأغراض المعالجة الإحصائية، وبالتالي جاء المقياس الذي تم استخدامه في الدراسة الحالية مكونة من (5) أبعاد في (28) عبارات مستخرجة من مقياس دافعية الإنجاز للشبلي، وهذه الأبعاد هي: (الرغبة في النجاح، الاستقلالية، حب الاستطلاع، التحدي، والمسؤولية)، وبياناتها على النحو الآتي:

- البعد الأول: الرغبة في النجاح:

ويتكون هذا البعد من (8) فقرات؛ تقيس رغبة الفرد في النجاح والتفوق، وتجنب الفشل من أجل الوصول بمستوى الأداء إلى درجة من الامتياز، وتنقسم عبارات هذا البعد إلى نوعين: عبارات إيجابية؛ وهي: (1-2-3-4-5)، وعبارات سلبية؛ وهي (6-7-8).

- البعد الثاني: الاستقلالية:

يتكون هذا البعد أيضاً من (8) فقرات؛ تقيس رغبة الفرد وحاجته لعمل المهام المطلوبة منه بنفسه، وتنقسم عبارات البعد إلى نوعين: عبارات إيجابية؛ وهي: (9-10-11-12-13)، وعبارات سلبية؛ وهي (14-15-16).

- البعد الثالث: حب الاستطلاع:

أما هذا البعد فيتكون من (5) فقرات؛ تقيس حب واهتمام الفرد ورغبته في استكشاف تجارب الآخرين، والمعالم المحيطة به، والوقوف على جوانب غموضها؛ مدفوعاً لها بالبحث عن معلومات جديدة؛ ليستخدماً في حل المشكلات التي تواجهه،

وتزداد لديه دافعية الاستطلاع كلما كانت الموضوعات أكثر تعقيداً، وتنقسم عبارات هذا البعد إلى نوعين: عبارات إيجابية؛ وهي (17-18-19-20) وعبارة واحدة سلبية؛ وهي (21).

- البعد الرابع: التحدي:

ويتكون هذا البعد أيضاً من (5) فقرات تقيس القدرة على إنجاز الأعمال الصعبة بالتحكم فيها، والسيطرة على الآخرين، وتنقسم عبارات هذا البعد إلى نوعين: عبارات إيجابية؛ وهي: (22-23-24)، وعبارات سلبية؛ وهي (24-25).

- البعد الخامس: المسؤولية:

ويتكون هذا البعد من (4) فقرات؛ تقيس الشعور بالمسؤولية، وكفاح الفرد لأداء أعماله ومهامه الصعبة على أفضل وجه ممكن، وجميعها عبارات إيجابية؛ وهي: (26-27-28).

(2) طريقة التصحيح وتفسير الدرجات:

إن عبارات المقياس متدرجة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي: أبداً (1)، نادراً (2)، أحياناً (3)، غالباً (4)، دائماً (5)، ويستخدم الجمع لحساب الدرجة الكلية للمقياس، كما تم استخدام معادلة المدى تبعاً لمقياس ليكرت الخماسي؛ حيث يتم تقسيم المتوسط الحسابي على النحو التالي: المدى = أكبر قيمة في المتوسط الحسابي - أقل قيمة في المتوسط الحسابي: $5 - 1 = 4$ ؛ ثم يتم تحديد طول الفئة من خلال: $4 \div 5 = 0,80$. وتم اتباع التقسيم التالي لتحليل بيانات بنود المقياس، وذلك بما يجيب عن سؤال الدراسة: المتوسطات الحسابية بين (5-4,21) تقع ضمن درجة مرتفعة جداً، والمتوسطات الحسابية بين (20-4,41) تقع ضمن درجة مرتفعة، والمتوسطات الحسابية بين (40-3,61) تقع ضمن درجة متوسطة، والمتوسطات الحسابية بين (60-2,81) تقع ضمن درجة ضعيفة، والمتوسطات الحسابية بين (80-1) تقع ضمن درجة ضعيفة جداً.

(3) صدق المقياس:

أ) التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس دافعية الإنجاز في الدراسة الحالية:

لضمان مصداقية المقياس وثباته: تم التأكد من خصائصه السيكومترية (الصدق، والثبات) على عينة استطلاعية قوامها: (37) طالبة من خارج عينة الدراسة، كما تم إيجاد معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي، بالإضافة إلى معامل التجزئة النصفية، ومعامل معادلة سبيرمان-براون لفقرات المقياس، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

- الصدق التمييزي :

تم حساب صدق المقياس من خلال: المقارنة الطرفية؛ وذلك بترتيب درجات العينة الاستطلاعية تنازلياً، وتم حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على المقياس: (أعلى من 27%)، ومتوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة على المقياس: (أقل من 27%).

أ- لإجراء صدق المقارنة الطرفية لمقياس دافعية الإنجاز: تم استخدام الاختبار التائي (T.test) لعينتين مستقلتين؛ وذلك لاختبار دلالة الفروق بين: المجموعتين الطرفيتين، وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلا المجموعتين: العليا، والدنيا ببرنامج (spss)، وكانت النتائج كما يأتي:

جدول (5) صدق المقياس التمييزي لدافعية الإنجاز بالمقارنة الطرفية للدرجة الكلية (ن=43)

العدد	المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
12	الفئة العليا	93.57	8.30	8.62	0.01
12	الفئة الدنيا	123.91	8.82	8.62	0.01

يتضح من جدول (6) أن قيمة " ت " دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يدل على تمتع المقياس بمؤشرات صدق تمييزي عالية، وهذا يؤكد صلاحيته للتطبيق.
- أدلة البنية الداخلية:

أ- لإجراء صدق المفهوم لمقياس الدافعية للإنجاز: تم استخراج معاملات الارتباطات بين كل عبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه، وكانت النتائج كما يأتي:

جدول (6) قيم معاملات الارتباط بين درجات عبارات مقياس دافعية الإنجاز، والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه: (العينة الاستطلاعية ن=43)

البعد	م	قيم معامل الارتباط	م	قيم معامل الارتباط	م	قيم معامل الارتباط	م	قيم معامل الارتباط
الرغبة في النجاح	1	0.25	2	0.44	3	0.65	4	0.59
الاستقلالية	5	0.64	6	0.76	7	0.59		
حب الاستطلاع	8	0.71	9	0.65	10	0.69		
التحدي	11	0.71	12	0.71	13	0.72		
المسؤولية	14	0.67	15	0.53	16	0.55		

** دالة إحصائية عند مستوى (0.01) * دالة عند مستوى (0.05).

يتبين من الجدول السابق: أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) ما عدا العبارة رقم (1)؛ والتفسير المتوقع لذلك: أنها لم تكن واضحة، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0، 25، 80-0، 0)؛ مما يدل على صدق المقياس، وصلاحيته لتحقيق أغراض الدراسة.

ب- كما تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد الرضا عن الحياة لدى طالبات المرحلة الثانوية والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتيجة كما يلي:

جدول (7) قيم معاملات الارتباطات بين درجات كل أبعاد مقياس دافعية الإنجاز والدرجة الكلية للمقياس (العينة الاستطلاعية ن=43)

البعد	قيم معامل الارتباط
الرغبة في النجاح	0.79

**0.79	الاستقلالية
**0.75	حب الاستطلاع
**0.74	التحدي
**0.57	المسؤولية

** دالة عند مستوى (0.01) * دالة عند مستوى (0.05)

يتبين من الجدول رقم (7) وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية لفقرات المقياس، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (0,57-0,79)؛ مما يدل على تمتع مقياس الدافعية للنجاح لدى طالبات المرحلة الثانوية بدرجة جيدة من الصدق.

(4) ثبات المقياس:

تم حساب ثبات درجات مقياس دافعية الإنجاز لدى طالبات المرحلة الثانوية باستخدام: معامل ألفا كرونباخ، ومعامل التجزئة النصفية لكل بعد من أبعاد المقياس، وعلى أبعاد المقياس مجتمعة، كما يتضح من الجدول الآتي:

جدول (8) قيم معاملات ثبات أبعاد مقياس دافعية الإنجاز: (ن=43)

البعد	عدد الفقرات	معامل الثبات ألفا	
		كرونباخ	طريقة التجزئة النصفية
		سبيرمان	جتمان
الرغبة في النجاح	8	0.55	0.27
الاستقلالية	8	0.53	0.48
حب الاستطلاع	5	0.60	0.62
التحدي	4	0.65	0.41
المسؤولية	3	0.40	0.68
الدرجة الكلية للمقياس	28	0.69	0.72

يتضح من الجدول رقم (8): أن قيم معاملات الثبات تراوحت بين (0,27-0,76) للأبعاد الفرعية، وبين (0,74-0,92) للمقياس ككل؛ مما يدل على تمتع المقياس بمكوناته بدرجة جيدة من الثبات.

4.3. إجراءات التطبيق:

طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام 1444-1445 هـ من خلال إعداد رابط الكتروني يحتوي على مقاييس الدراسة، وقد تم إرسال الرابط للعينة المستهدفة عبر منصة التواصل الاجتماعي (الواتس أب - والمجموعات التعليمية)، واستمر الرابط متاحاً لمدة أسبوعين منذ بداية الفصل الدراسي الثاني.

5.3. الأساليب الإحصائية:

تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية، وهي: الإحصاء الوصفي كحساب: (المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية)؛ للكشف عن مستوى الشغف ودافعية الإنجاز لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية، واختبار بيرسون (Pearson)؛ لتفسير العلاقة بين متغيرين، ومعامل الارتباط المتعدد (R)؛ للكشف عن القدرة التنبؤية الخاصة بالمتغيرين.

4. عرض نتائج الدراسة وتفسيرها

في ضوء أسئلة الدراسة التي قامت عليها، والإجراءات المستخدمة للإجابة عن هذه الأسئلة، تعرض الباحثة نتائج الدراسة في هذا الفصل، ثم التوصيات والدراسات المقترحة.

إجابة السؤال الرئيس التالي: هل توجد علاقة بين الشغف والدافعية للإنجاز لدى طالبات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمدينة جدة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للتحقق من اتجاه وقوة العلاقة الارتباطية بين الشغف والدافعية للإنجاز، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (9) معاملات الارتباط بين الشغف بأبعاده والدافعية للإنجاز بأبعاده (ن=154)

أبعاد الشغف			أبعاد الدافعية للإنجاز
الدرجة الكلية للشغف	الشغف القهري	الشغف الانسجامي	
معامل بيرسون	معامل بيرسون	معامل بيرسون	
**0.38	**0.30	**0.37	الرغبة في النجاح
**0.27	0.11	**0.36	الاستقلالية
**0.59	**0.45	**0.58	حب الاستطلاع
**0.32	*0.18	**0.39	التحدي
**0.35	**0.24	**0.38	المسؤولية
**0.52	**0.36	**0.56	الدرجة الكلية للدافعية للإنجاز

** معاملات دالة عند مستوى 0.01 * معاملات دالة عند مستوى 0.05

تشير النتائج في الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة عند مستوى دلالة 0,01 ومستوى 0.05 بين الشغف بأبعاده والدافعية للإنجاز بأبعاده. بمعنى أنه كلما زادت درجة الشغف زادت درجة الدافعية للإنجاز والعكس صحيح. وهناك استثناء بين هذه العلاقة، وهي بين بعد الاستقلالية والشغف القهري؛ حيث لم تكن هناك دلالة علاقة بينهما؛ إذ جاءت قيمة معامل الارتباط بيرسون أكبر من مستوى الدلالة 0.05، وهذا يعني أن زيادة الاستقلالية لا تتأثر بزيادة الشغف القهري لدى طالبات المرحلة الثانوية. ويمكن تفسير هذه النتيجة كما ذكر في دراسة العظامات وخالد (2022) بأن الشغف يسهم في إيجاد نمط الحياة النفسية المناسب للطلبة، فالشغف الانسجامي يؤدي إلى تعزيز الأداء، وهذا يعني الشعور بالرضا عن الحياة الدراسية. ويفسر نموذج رولاند فيو حسب ما ذكره حسبان والربيع (2020) بأن الشغف بكيفية تكوين الطلبة الدافعية بالمشاركة والمساهمة في الأنشطة الدراسية، وكلما شعر الطلبة بفائدة النشاط الشغفي وقيمته ترتفع مستوى مثابرتهم وجهودهم، ويقضون وقتاً أكثر لممارسته،

أما العامل الآخر فيتمثل في الإدراك الداخلي نحو القدرة والاستعداد للمشاركة بالنشاط، وكلما كان لدى الطلبة رغبة داخلية قوية بقدرتهم على الإنجاز يظهرون اهتمامًا أكبر في النشاط ويستثمرون فيه وقتهم.

كما أوضحت دراسة العمري (2017) أن الدافعية للإنجاز تكسب الفرد الكفاءة والمثابرة وحيث تتمثل الدافعية بقيام الفرد بتنفيذ الواجبات والمهام المطلوبة منه في أقصر وقت، ويقدمها بتميز وإتقان. فالدافعية تعد عملية عاطفية تدفع الطلاب إلى القيام بالأدوار والمهام من خلال الأنشطة والخبرات التعليمية التي يتعلم الطلاب من خلالها سلوكيات ومفاهيم جديدة، كما أنها تساعد على تنشيط وتركيز انتباههم على المهام التي يقومون بها وتحفز طموحاتهم وحماسهم الأكاديمي؛ مما يرتبط بشكل إيجابي بالأداء الأكاديمي المرتفع والطموح العالي المرتبط بتحديد الأهداف والتخطيط للمستقبل بشكل جيد؛ وهذا يدل على الرغبة الفطرية والملحة لدى الطلاب في ممارسة هذا النشاط الأكاديمي المثالي بأقصى جهد. وتفسر الباحثتان ذلك بأن الشغف يولد لدى الطلبة الدافعية اللازمة لتحقيق أهدافهم، ويعزز شعورهم بالسعادة والإشباع الذاتي، ويمنحنا دافعًا قويًا نحو الإنجاز وتحقيق الأهداف، ويساعدنا في التغلب على التحديات والصعاب المختلفة، فالشغف يعمل كمحرك أساسي يدفعنا نحو النجاح والإنجاز، ويسهم الشغف في إحداث التأثير الإيجابي في حياة الطالب الأكاديمية، ويكون أكثر استمتاعًا بتحقيق أهدافه، وأنه يحقق لديهم الحماس وأداء أهدافهم بدافعية أعلى. وفي حدود علم الباحثين هناك ندرة في الدراسات التي تناولت التحقق من وجود علاقة بين الشغف الأكاديمي والدافعية للإنجاز لدى الطلبة بمختلف مراحلهم؛ مما يؤكد أهمية إجراء دراسات أخرى مشابهة للمقارنة مع نتائج هذه الدراسة.

إجابة السؤال الأول: الذي ينص على ما يأتي "ما مستوى الشغف لدى طالبات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمدينة جدة؟"

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب المتوسط المرجح (الموزون) والانحراف المعياري لمقياس الشغف بأبعاده ووفقًا لاستجابات أفراد العينة، ووفقًا لذلك تم حساب المدى طبقًا لمقياس ليكرت الخماسي، كما في السؤال السابق، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (10) المتوسط المرجح والانحراف المعياري لمقياس الشغف بأبعاده لدى عينة الدراسة (ن=154)

أبعاد الشغف	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	مستوى التحقق	الترتيب
الشغف الانسجامي	3.57	0.95	مرتفعة	الأول
الشغف القهري	2.47	1.05	متوسطة	الثاني
الدرجة الكلية للشغف	3.02	0.87	متوسطة	

تشير النتائج في الجدول أعلاه إلى أن درجات عينة الدراسة على مقياس الشغف حققت درجة (متوسطة) بمتوسط مرجح وقدره 3.02 وانحراف معياري بمقدار 0,87 ككل. وكان بعد الشغف الانسجامي هو الأكثر شيوعًا لدى عينة الدراسة؛ حيث كان المتوسط المرجح لاستجابات العينة 3.57 والانحراف المعياري 0.95 وبدرجة تحقق مرتفعة، يليه في المرتبة الثانية بعد الشغف القهري بمتوسط مرجح وقدره 2.47 وانحراف معياري بمقدار 1.05 وبدرجة تحقق متوسطة.

وإن سبب انخفاض الشغف الأكاديمي إلى المستوى المتوسط قد يكون للمتغيرات التقنية والتكنولوجية التي فرضت نفسها على الجيل الحالي وما تقدمه من مثيرات وملهيات مختلفة تشغلهم بشكل سلبي عن دراستهم؛ مما قد تسبب باندني الشغف الأكاديمي لديهم، وقد يتجه شغفهم نحو الألعاب ومنصات التواصل الاجتماعي بشكل أكبر. وتفسر الباحثان ذلك بأن هناك عدة أسباب أخرى قد تؤدي إلى وجود مستوى متوسط للشغف لدى طالبات المرحلة الثانوية. من بين هذه الأسباب: عدم الوعي بالاهتمامات الشخصية: قد يكون لديهم في هذه المرحلة لا يعرفون بالضبط ما هي اهتماماتهم وشغفهم الحقيقي، كذلك صعوبة في تحديد المجالات التي يشعرون بشغف تجاهها بسبب عدم الخبرة الكافية، أو قلة التعرض لمختلف الاختصاصات، الضغوط المدرسية والاجتماعية: يمكن أن تكون المرحلة الثانوية مليئة بالضغوط المدرسية والاجتماعية، مثل: الامتحانات، واختيار التخصصات الدراسية المستقبلية، وتوقعات العائلة والمجتمع. هذه الضغوط قد تؤثر سلباً على الشغف، وتقلل من اهتمام الطلاب بتحقيق أهدافهم الشخصية. إضافة إلى نقص التحفيز والتوجيه: قد يفتقرون في المرحلة الثانوية إلى التحفيز والتوجيه اللازمين لاكتشاف شغفهم وتطويره. أيضاً إلى الدعم غير الكافي من المدرسة والأسرة في تحديد أهدافهم وتوفير الفرص التعليمية والتجارب العملية التي تعزز الشغف وتوجهه، وكذلك التحفيز الخارجي: قد يعتمدون بشكل كبير على التحفيز الخارجي، مثل المكافآت والتقدير من الآخرين، بدلاً من الشغف الداخلي. وعندما يفتقدون هذا التحفيز الخارجي، قد يتراجع مستوى الشغف لديهم. وكما أكدت دراسة Khan (2020) بأن هناك عوامل تؤثر في الشغف الأكاديمي كالعوامل النفسية من القلق، والتنافس، وصعوبة المواد، وأنها ذات تأثير على الشغف الأكاديمي؛ مما ينعكس على الجهد المبذول في الأداء الأكاديمي. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة سعود ومحمد (2023) وتختلف مع دراسة العظامات وخالد (2022)؛ بريك، (2022)؛ الحارثي (2015) التي أوضحت أن الطلبة يمتلكون مستوى مرتفعاً من الشغف الانسجامي، بينما جاء مستوى الشغف القهري بدرجة متوسطة؛ ويرجع سبب هذا الاختلاف إلى كون عينة الدراسة من طلبة الجامعات ولأن الجامعات لا تقبل إلا ذوي المعدلات المميزة في المرحلة الثانوية، وبالتالي فهم لديهم مستوى عالٍ من الشغف والدافعية للإنجاز.

إجابة السؤال الثاني: الذي ينص على ما يأتي "ما مستوى الدافعية للإنجاز لدى طالبات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمدينة جدة؟"

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجموع مقياس الدافعية للإنجاز بأبعادها؛ وذلك لأفراد عينة الدراسة، ووفقاً لذلك تم حساب المدى طبقاً لمقياس ليكرت الخماسي، كما في السؤال السابق، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (11) المتوسط المرجح والانحراف المعياري لمقياس الدافعية للإنجاز بأبعادها لدى عينة الدراسة (ن=154)

أبعاد الدافعية للإنجاز	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	مستوى التحقق	الترتيب
الرغبة في النجاح	3.87	0.53	مرتفعة	الرابع
الاستقلالية	3.97	0.56	مرتفعة	الثاني
حب الاستطلاع	3.54	0.91	مرتفعة	الخامس
التحدي	3.82	0.82	مرتفعة	الثالث
المسؤولية	4.52	0.66	مرتفعة جداً	الأول
الدرجة الكلية	3.92	0.54	مرتفعة	

تشير النتائج في الجدول أعلاه إلى أن درجات عينة الدراسة على مقياس الدافعية للإنجاز حققت درجة (مرتفعة) بمتوسط مرجح وقدره 3.92 وانحراف معياري بمقدار 0.54 ككل، وكان بعد المسؤولية هو الأكثر شيوعاً لدى عينة الدراسة؛ حيث كان المتوسط المرجح لاستجابات العينة 4.52 والانحراف المعياري 0.66 وبدرجة تحقق (مرتفعة جداً)، يليه في المرتبة الثانية بعد الاستقلالية بمتوسط مرجح قدره 3.97 وانحراف معياري بمقدار 0.66 وبدرجة تحقق (مرتفعة)، وفي المرتبة الثالثة جاء بعد التحدي بمتوسط مرجح قدره 3.82 وانحراف معياري بمقدار 0.82 وبدرجة تحقق (مرتفعة)، وفي المرتبة الأخيرة جاء بعد حب الاستطلاع بمتوسط قدره 3.54 وانحراف معياري بمقدار 0.91 وبدرجة تحقق (مرتفعة) أيضاً. ووفقاً لنظرية (ماكلياند) تشير إلى أنه إذا كان موقف المناقشة يقود لتدعيم الكفاح والإنجاز، فإن الفرد سيعمل بأقصى قدرة لديه، ويتفانى في هذه الحالة (العمرى، 2020). وهذا ما أكدته دراسة هدى عبد الرزاق أحمد وزينب (2021) بأن الفرد المنجز مستعد للتعلم بشكل أسرع، ولديه طموح وميل إلى استيعاب كل من حوله من زوايا مختلفة، ويفسر ذلك بأن المثيرات التي تتلقاها الطالبات تؤثر في دافعية الإنجاز لديهن بمعنى أن قابليتهن تظهر بشكل متزايد لفهم المشكلات الغامضة والصعبة، وبالتالي تعكس دافعية الإنجاز ثقتهم في قدراتهن على تحقيق الأهداف التي لها قيمة. وحيث إنها قد تنمي لديهن من خلال الربط بين المواد الدراسية وحاجات الطالبات كالحاجة إلى القبول والمركز الاجتماعي والرغبة في الاستقلال والتحرر من قيود الأسرة، فهم يقدمون أفضل ما لديهم من استعدادات وقدرات لتكوين صورة واضحة عن أنفسهم وما يرغبون أن يكونوا عليه في المستقبل. لكون المرحلة الثانوية مرحلة مهمة نحو مستقبلهم العلمي والمهني. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (العظامات وخالد، 2022؛ أبو حماد والجندي، 2022؛ العمرى، 2017؛ المصري وفرح، 2019؛ العمرى، 2020)؛ واختلقت مع نتائج دراسة الزهراني والحارثي (2020) لكونها طبقت على عينة مختلفة من الذكور.

إجابة السؤال الثالث: الذي ينص على ما يأتي "هل يمكن التنبؤ بدرجة دافعية الإنجاز من خلال أبعاد الشغف لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمدينة جدة؟"

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة تحليل الانحدار الخطي البسيط الذي يستخدم في التنبؤ بتغيرات المتغير التابع الذي يتأثر بمتغير مستقل واحد، والجدول التالي يوضح نتيجة التحليل الإحصائي كما يلي:

جدول (12) معاملات الانحدار الخاصة بتأثير الشغف بأبعاده على الدافعية للإنجاز لدى طالبات المرحلة الثانوية (ن=154)

المودل	المتغير التابع	معاملات التحديد غير القياسية		
		B	الخطأ المعياري	بيتا Beta
Constant	الدافعية للإنجاز	2.87	0.14	19.83
الشغف		0.24	0.07	3.27
الانسجامي				
الشغف ككل		0.09	0.08	1.16
	قيمة ف المحسوبة:	35.64	الدلالة: 0.00	**معنوية عند 0.01
	معامل التحديد (R ²):	0.324		

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- ثبت معنوية النموذج ككل، حيث بلغت قيمة F المحسوبة 35.64 وهي معنوية عند مستوى 0.01.
 - من خلال دلالة t يتضح معنوية معامل الانحدار، وإشارته الموجبة تعني إيجابية التأثير، كما يتضح معنوية الحد الثابت، بينما لم تكن هناك دلالة معنوية للدرجة الكلية لمقياس الشغف؛ حيث جاءت قيمة دلالة t أكبر من 0.05.
 - بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) 0.324 مما يدل على أن الشغف الانسجامي يفسر درجة الدافعية للإنجاز بنسبة 32.4%.
- وتشير نتيجة هذا التساؤل إلى استبعاد الشغف القهري من نموذج خط الانحدار وعدم دلالة معادلة الانحدار فيما يتعلق بدرجة المقياس ككل، وهذا يعني أنه يمكن التنبؤ بدرجة الدافعية للإنجاز من خلال درجة الشغف الانسجامي فقط. إن بعد الشغف الانسجامي كان أكثر قدرة على التنبؤ بمقياس دافعية الإنجاز، وقد يرجع ذلك إلى أن الإنسان بطبعه يرغب بإنجاز أعماله دون ضغوط خارجية، وكما ينبع الشغف الانسجامي من القوة الداخلية للفرد ويدفع الطلبة لممارسة أنشطتهم بشكل اختياري دون أي ضغوط خارجية وبالتالي يجد فيه الطالب القبول والاندماج وتزداد لديه الدافعية للإنجاز إلا أن الشغف القهري بخلاف ذلك؛ وذلك من الطبيعي أن يتباين الإنجاز وفقاً للدافعية، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة العظامات (٢٠٢٠)؛ و (khan 2020) التي أظهرت أن الشغف الانسجامي يعد عاملاً محفزاً يؤثر على العملية التعليمية بشكل إيجابي؛ مما يؤدي دوراً كبيراً لاستثارة الدافعية لدى الطلبة، وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (Stoeber 2011) التي أشارت إلى تنبؤ بعد الشغف الانسجامي بدافعية الإنجاز بدرجة أقل.

خلاصة النتائج:

إن أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية:-

- أن عينة الدراسة يتمتعن بمستوى متوسط من الشغف الأكاديمي.
- أظهرت النتائج مستوى مرتفع من دافعية الإنجاز لدى عينة الدراسة.
- وبينت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الشغف الأكاديمي والدافعية للإنجاز.
- أن بعد الشغف الانسجامي كان أكثر قدرة على التنبؤ بدرجة دافعية الإنجاز بينما بعد الشغف القهري لم يكن له أي تأثير دال في الدرجة الكلية للدافعية للإنجاز لدى عينة الدراسة.

5. التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها توصي الباحثان بالآتي:

الاهتمام بزيادة مستوى الشغف الأكاديمي للطلبة من خلال مساعدتهم على الاستمتاع بالتعلم واستقلالية التعلم والتشجيع المادي والمعنوي؛ إذ يرتبط بالمشاعر الإيجابية للطلبة، ويساعدهم بشكل إيجابي في زيادة الدافعية للإنجاز؛ حيث إن الطلبة الذين يشعرون بالشغف يواجهون المشاعر السلبية، ويؤثر إيجابياً في أداء الطلبة ومثابرتهم، وتوجيههم نحو أهدافهم، ودافعيتهم للتعلم؛ مما يؤثر على رفاهية الطلبة، وزيادة مشاركتهم الأكاديمية. كذلك ضرورة عناية المؤسسات التعليمية بتنمية مستوى الشغف لدى الطلبة، من خلال وضع إستراتيجيات تجذب الطلبة وتشجعهم على المشاركة والاندماج في الأنشطة وتقديم الدعم والتحفيز المناسب لهم. وتصميم برامج إرشادية لتنمية مستوى الشغف للطلبة وتعزيزها لديهم. وضرورة تصميم وتنفيذ برامج إرشادية على أيدي مختصين تهدف إلى تعزيز الدافعية للإنجاز لدى الفئات العمرية المختلفة، وفي مختلف المراحل الدراسية.

والعمل على إعداد برامج تدريبية لتنمية التوجه نحو المستقبل لدى طلبة المرحلة الثانوية والتي تسهم في زيادة دافعيتهم للإنجاز. وإجراء دراسة مشابهة تطبق على عينة أكبر من عينة الدراسة الحالية على طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة، ومقارنة النتائج مع الدراسة الحالية. وإجراء المزيد من الدراسات تتناول علاقة الشغف مع متغيرات أخرى كالكفاءة الذاتية والتوافق النفسي والصلابة النفسية ولدى فئات أخرى. والاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي وأثره على الشغف الأكاديمي لدى المراهقين.

6. المراجع:

1.6. المراجع العربية:

- أبو العينين، إيمان؛ الشركسي، أحمد؛ محمد، عبد الرحمن. (2020). إسهام عادات العقل في التنبؤ بالدافعية للإنجاز لدى طلاب وطالبات الجامعة مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 14(2).
- أبو حماد، ريم؛ الجندي، نبيل. (2022). النضج المهني وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية العرب في مدينة رهط. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 13(40).
- آل حاضر، عبدالله. (2021). جودة الحياة وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية بمنطقة عسير. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5، (43).
- بريك، السيد. (2022). النموذج الثنائي للشغف الأكاديمي لدى طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود في ضوء بعض المتغيرات. المجلة التربوية، (97).
- بودالي، حمادة. (2018). العلاقة بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا والدافعية للإنجاز الدراسي لدى الطالب الجامعي: دراسة ميدانية. مجلة البحوث التربوية والتعليمية، 7(1).
- الجراح، عبد الناصر، الربيع، فيصل. (2020). الشغف الأكاديمي وعلاقته بالاحترق الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 16(4)، 519-539.
- الجندي، هدى؛ فليح، زينب. (2022). دافعية الإنجاز لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم الإنسانية، 29(1).
- الحارثي، عبد الله؛ يونس، مرعي. (2015). الشغف وعلاقته بالسعادة لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.
- حسبان، تمارا؛ والربيع، فيصل. (2022). القدرة التنبؤية للكفاءة الذاتية بالشغف الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 18، (2).
- حسن، رغد طالب. (2023). الشغف الأكاديمي وعلاقته بالاندماج المعرفي لدى طالبات المرحلة المتوسطة. مجلة الدراسات المستدامة، 5(1).
- حمودة، علي. (2023). دافعية الإنجاز في أوساط طلاب المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات (دراسة ميدانية بالمدارس الثانوية في قطاع غزة). المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- خليفة، عبد اللطيف محمد. (2000). الدافعية للإنجاز. دار غريب للطباعة والنشر.

- الخيري، حسن حسين. (2008). الرضا الوظيفي ودافعية الإنجاز لدى عينة من المرشدين المدرسين بمراحل التعليم العام بمحافظة الليث والقنفذة. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.
- الرابغي، خالد محمد. (2015). عادات العقل و دافعية الإنجاز. مركز دبيونو لتعليم التفكير.
- رضي، أفرح. (2023). Academic Passion and its Relationship to the Tendency towards Perfection among University Students. مجلة الدراسات المستدامة، (5).
- الزغلول، عماد، والهنداوي، علي. (2002). مدخل إلى علم النفس. دار الكتاب الجامعي.
- الزهراني، محمد؛ الحارثي، فهد. (2020). القيم وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الباحة. مجلة العلوم التربوية، (15).
- سالمان، الشيماء محمود. (2022). الشغف الأكاديمي وعلاقته بالضغوط الجامعية المدركة لدى المعوقين بصريًا. مجلة كلية التربية، (113)19، 291-248.
- السامرائي، نبيهة صالح (2006). مقدمة في علم النفس: مفاهيم ونظريات. دار زاهر للنشر والتوزيع.
- سراية، الهادي. (2014). الثقة بالنفس وعلاقتها بالتكيف المدرسي والدافعية للإنجاز: دراسة ميدانية على عينة من طلبة السنة الثالثة ثانوي بمدينة ورقلة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (15).
- سعود، عبد الرزاق؛ محمد، أثير. (2023). مدى إسهام الشغف الأكاديمي في التنافس لدى الطلبة في مدارس المتميزين. Psychological Science, 34(01B).
- سهل، فريدة. (2009). أثر التوجيه المدرسي على الدافعية للإنجاز وتقدير الذات لدى تلاميذ الثانية ثانوي. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الجزائر.
- السيد، محمد؛ الحسني، إبراهيم؛ نصر، فتحي. (2021). الأمل وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بالقنفذة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، (15).
- الشبلي، عبدالله. (2014). تقنين مقياس دافعية الإنجاز للمراهقين. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، (6)3.
- شبلي، أمينة إبراهيم. (1993). العلاقة بين اختلاف التفسير السببي لدافعية الإنجاز و تقدير الذات و الاتجاه نحو الدروس الخصوصية لدى طلبة المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، قسم علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة المنصورة.
- صالح، أسماء. (2023). أثر وحدة مقترحة في الدراسات الاجتماعية قائمة على نماذج من التراث الثقافي المصري في تنمية مهارات التعايش مع الآخر والشغف الأكاديمي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية، (116)، 20.
- الضبع، فتحي عبد الرحمن. (2020). النموذج الثنائي للشغف الأكاديمي لدى طلبة برنامج الماجستير في التربية الخاصة بجامعة الملك خالد في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، (16) 5، 122-97.
- الضبع، فتحي عبد الرحمن. (2019). التسامي بالذات والشغف والكمالية العصائبية كمنبئات بالهناء الذاتي في العمل لدى معلمات رياض الأطفال. مجلة المجلة التربوية. جامعة سوهاج، كلية التربية، (63).
- طه، رياض. (2020). الاندماج الأكاديمي وعلاقته بالشغف الأكاديمي والتفاؤل والرجاء لدى طلاب الجامعة: دراسة في نمذجة العلاقات. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، (3)44.

- عبد العزيز، أسماء؛ أيوب، سالي (2022). نمذجة العلاقات السببية بين النهوض الدراسي وأنماط التواصل الأسري والأهداف المثلى للشخصية والشغف الأكاديمي والازدهار النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. المجلة التربوية، (95).
- العجمي، ه. (2017). لماذا أكثر الطلاب نجاحاً ليس لديهم ذلك الشغف نحو الدراسة؟ www.ew-edu.com.
- العظامات، عمر؛ خالد، محمد. (2022). الشغف الأكاديمي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت. مجلة دراسات العلوم التربوية (4).
- عظيمي، مسعودة. (2009). نمط المناخ التنظيمي السائد في مؤسسات التعليم الثانوي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى الأستاذ. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة فرحات عباس الجزائر.
- العلوان، أحمد؛ العطيات، خالد. (2010). العلاقة بين الدافعية الداخلية الأكاديمية والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة الصف العاشر في مدينة معان في الأردن. مجلة الجامعة الإسلامية. جامعة الحسين بن طلال. (8).
- علي، جعفر أحمد كرم جوهر محمد. (2015). الدافع للإنجاز لدى طلاب الثانوية العامة. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، 1(4)، 254 - 235.
- عمران، هبة سعد. (2022). جودة الحياة الأكاديمية في ضوء بيئة التعلم المدركة والشغف الأكاديمي "المتناغم، والاستحوادي" لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، (40).
- العمرى، عزيزة. (2020). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة. مجلة كلية التربية بالمنصورة، 5(112).
- العمرى، نادية. (2017). التكيف الأكاديمي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. مجلة التربية، 1(173).
- عياصرة، على احمد (2006). القيادة والدافعية في الإدارة التربوية. دار الحامد للنشر والتوزيع.
- المالكي، مكتوب. (2019). التوجه نحو المستقبل وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز - الآداب والعلوم الإنسانية، 27، ع6(119).
- محمد، أسامة. (2022). الدافعية العقلية وعلاقتها بالشغف الأكاديمي لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية بالغرقة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. مجلة كلية التربية، 19(12).
- محمود، عبير؛ محمد، شريف؛ محمود، سعيد. (2019). فعالية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في تعديل الأفكار اللاعقلانية لدي طالبات المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية بالمنصورة، 108 (6).
- المصري، طارق وفرح، علي. (2019) دافعية الإنجاز وعلاقتها بأساليب التفكير لدى طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية. مجلة دراسات عربية في التربية و علم النفس، 108 (108)، 215-246.
- المصري، طارق؛ فرح، علي. (2020). دافعية الإنجاز وعلاقتها بالذكاء الاستراتيجي لدى طلبة جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28 (3).
- مصطفى، إ؛ الشركسي، أ، محمد، ع. (2020). إسهام عادات العقل في التنبؤ بالدافعية للإنجاز لدى طلاب وطالبات الجامعة مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 14(2).

مصطفى، فادية عبد الفتاح، محمد، عبد الحميد. (2003). دراسة مقارنة لدى عمال الإنتاج في دافعية الإنجاز وبعض متغيرات الشخصية.. مجلة دراسات عربية، 2(4) 259 – 269. مسترجع من <http://search.mandumah.com/record/42825>

المطيري، محمد غصاب سعد، و الصرايرة، أسماء نايف سلطي. (2019). مصادر السعادة وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى طلبة جامعة الكويت [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة مؤتة.

معيقل، نجوى أحمد علي، و الحسيني، حسين محمد سعد الدين. (2017). الدافع للإنجاز لدى الأبناء. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، 1(4)، 435-459.

الهوري، عمر. (2018). رحلة الشغف؛ مفاتيح عملية لحياة مفعمة بالشغف، المملكة العربية السعودية: منصة متقن.

يسن، محمود. (2021). الشغف وعلاقته ببعض العوامل النفسية لدى طلبة الجامعة. مجلة الإرشاد النفسي. جامعة المنيا، كلية التربية، (11).

2.6. المراجع باللغة الإنجليزية:

- Alfonso, Z. & Leon, J. (2016). The role of passion in education: A systematic review. *Educational Research Review* 19. 173-188.
- Baum, J, & Locke, E. (2004). "The relationship of entrepreneurial traits, skill, and motivation to subsequent venture growth", *Journal of Applied Psychology*, 89,587-598.
- Bélanger, C., & Ratelle, C. F. (2020). Passion in University: The role of the dualistic model of passion in explaining students' academic functioning. *Journal of Happiness Studies*, 1-20.
- Bonneville-Roussy, A., Vallerand, R. & Bouffard, T. (2013). The roles of autonomy support and harmonious and obsessive passions in educational persistence. *Learning and Individual Differences*, 24, 22– 31.
- Curran, T., Hill, A., Appleton, P., Vallerand, R. & Standage, M. (2015). The psychology of passion: A meta-analytical review of a decade of research on intrapersonal outcomes. *Motivation and Emotion*, 39(5), 631–55.
- Deci, L. & Ryan, M. (2000). The “what” and “why” of goal pursuits: Human needs and the self-determination of behavior. *Psychological Inquiry*, 11, 227–268.
- Delcourt, M. (2003) "Five ingredients for success Two case studies of advocacy at the state level", *Gifted Child Quarterly*, 47(1).
- Fredricks, J., Alfeld, C. & Eccles, J. (2010). Developing and fostering passions in academic and nonacademic domains. *Gifted Child Quarterly*, 54(1), 18–30

- Hodgins, S, & Knee, R. (3003). The integrating self and conscious experience. Rochester, NY: University of Rochester. 83–100.
- Khan, A. (2013). Student's Passion for Grades in Higher Education institutions in Pakistan. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 112, 702 –9.
- Lalande, D., Vallerand, R., Lafreniere, M., Verner-Filion, J., Laurent, F., Orest, J., & Paquet, Y. (2017): Obsessive passion: A compensatore response to unsatisfied needs. "*Journal of Personality*, 85, 163-178.
- Lee, J., & Durksen, T. (2018). Dimensions of academic interest among undergraduate students: passion, confidence, aspiration and self-expressio. *Journal of Educational Psychology*, 38 (2).
- Moeller, J. (2013). Passion as Concept of the Psychology of Motivation Conceptualization, Assessment, Inter-individual Variability and Long-term Stability. (PhD Thesis, University Erfurt, Erfurt, German).
- Osman, S. I. O., & Ahmed, O. A. Q. M. (2023). Creative Thinking and its Relationship to Achievement Motivation among High School Students (A Field Study in the Schools of Al-Qadarif Municipality, Al-Qadarif State-Sudan 2023). *International Journal of Childhood, Counselling & Special Education (CCSE)*, 5.(1).
- Petri, H; and Govern, J (2004). *Motivation: Theory, Research and Applications*. Thomson – Wadsworth, Australia.
- Stoeber, J., Childs, H., Hayward, A. & Feast, A. R. (2011). Passion and motivation for studying: Predicting academic engagement and burnout in university students. *Educational Psychology*, 31(4).
- Yin, Z., Xuan, B., & Zheng, X. (2023). Academic Passion and Subjective Well-Being among Female Research Reserve Talents: The Roles of Psychological Resilience and Academic Climate. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 20(5).
- Birkeland, I., & Buch, R. (2015). The dualistic model of passion for work: discriminate and predictive validity with work engagement and workaholism. *Motivation and Emotion*, 39(3), 392–408.
- Khan, F. (2020). Passion-based teaching in classroom: An analysis using sem-pls approach. *Humanities & Social Sciences Reviews*, 8(3), 62–573.

- Kim, K. T. (2019). "A mediating effect of positive psychological capital on the relationship between academic grit and academic burnout perceived by high school students", *Journal of the Korea Convergence Society*, 10(6).
- Rony, J., Rousseau, F & Vallerand, R. (2003). The role of passion in the subjective well-being of the elderly. *Revue Quebecoise de Psychologie*, 34, 143–311.
- Ruiz-Alfonso, Z., & León, J. (2016). The role of passion in education: A systematic review. *Educational Research Review*,(19).
- Schellenberg, J. & Bailis, S. (2016). The two roads of passionate goal pursuit: Links with appraisal, coping, and academic achievement. *Anxiety, Stress, and Coping*, 29(3).
- Sigmundsson, H., Haggaa, M., & Hermundsdottird, F. (2020). The passion scale: Aspects of reliability and validity of a new 8 item scale assessing passion. *Journal of New Ideas in Psychology*,(56).
- Vallerand, R. (2016). On the synergy between hedonia and eudaimonia: The role of passion. In J. Vittersø (Ed.), *Handbook of eudaimonic well-being* (pp. 191–204). New York, NY: Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-319-42445-3_13.
- Vallerand, R. J., Blanchard, C., Mageau, G. A., Koestner, R., Ratelle, C., Léonard, M., Gagne´, M., & Marsolais, J. (2003). Les passions de l'ame: on obsessive and harmonious passion. *Journal of personality and social psychology*, 85(4), 756- 767.
- Vallerand, R. Lafrenière, M. Philippe, F (2012). On harmonious and obsessive passion: A nomological network analysis. Manuscript in preparation.
- Vallerand, R.J.(2015). *The Psychology of Passion: A Dualistic Model*; Series in Positive Psychology; Oxford University Press: Oxford, UK.
- Verner-Filion, J., & Vallerand, R, J. (2016). On the differential relationships VanderWeele, T. J. (2017). On the promotion of human flourishing. *PNAS*, 114 (31).
- Yeh, Y., & Chu, L. (2018). The mediating role of self-regulation on harmonious passion, obsessive passion, and knowledge management in e-learning. *Educational Technology Research and Development*, 66(1), 615-637. <https://doi.org/10.1007/s11423-017-9562-x>.

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.53.4>

كتاب (أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم) لابن حماد (ت نحو 628هـ/1230م): دراسة نقدية

**The book of Akhbar Al-Ubaid Kings and Their Biography by bin Hammad (d. about 628
AH / 1230 AD): Critical Study**

إعداد: الباحث/ خالد عبدالله السعيد

طالب دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Email: Khalidaltamaim2030@gmail.com

المخلص:

لم يعرف التاريخ الإسلامي لغطاً حول قيام دولة ما وسيرتها مثلما عرفته دولة بني عبيد، أو ما تُسمى بالدولة الفاطمية. ومن الأوائل الذين كتبوا عن الدولة العبيدية القاضي والمؤرخ والفقير والأديب ابن حماد الصنهاجي المغربي (ت نحو 628هـ/1230م). ولقد ظل كتابه المُسمى (أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم) مخطوطاً عدة قرون، ولم يبصر النور ويتداوله الناس إلا قبل أقل من خمسة وأربعين عاماً بعد تحقيقه ونشره من قبل الأستاذين الفاضلين: عبد الحليم عويس والتهامي مقرة - رحمهما الله -. إن الهدف من القيام بهذه الدراسة يتلخص في أمرين: أولهما: التعريف بكتاب ابن حماد، وبخاصة أن كثيراً من الباحثين الأكاديميين والمهتمين بالتاريخ لم يسمعوا به، أو سمعوا به ولكن لم تتح لهم فرصة الاطلاع عليه، وثانيهما: تبصير القارئ وتوعيته بما يحويه الكتاب - مع الأسف - من أخطاء تاريخية كثيرة ونقص واضح في معلوماته. وعلى نفس نهج ابن حماد في تبويبه للكتاب بحسب ملوك بني عبيد البالغ عددهم أربعة عشر ملكاً، فإن الباحث سيقف أثر المُصنّف في هذه الدراسة، وهو ما يمكن من توضيح ما يكتنف ترجمة كل ملك منهم من مغالطات وثرعات. ولقد انتهت الدراسة إلى أن الكتاب - على مكانته التاريخية - لا يشتمل على ما يروي الغليل ويشفي العليل من أخبار بني عبيد. ولعل هذا يرجع إلى أن المصادر - المكتوبة والشفوية - التي اعتمد عليها مُصنّف الكتاب لم تكن كافية بالمرّة لرصد أخبار ملوكهم. وعلى الرغم من أن المُصنّف لم يفصح عن موقفه تجاه الدولة العبيدية بصريح العبارة، إلا أن هذا لا يمنعنا من القول إنه كان يميل إليها بعض الميل، فتجده يؤكد نسبهم إلى بيت النبوة دون دليل، وفوق هذا لا يذكر شيئاً من مثالب ملوكها وقبائحهم، ويُشّع بخصومها، كأبي يزيد الخارجي.

الكلمات المفتاحية: ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، الدولة العبيدية، تاريخ، كتاب.

The book of Akhbar Al-Ubaid Kings and Their Biography by bin Hammad (d. about 628 AH / 1230 AD): Critical Study

Abstract:

Islamic history has never known such confusion about the establishment of a state and its functioning as the state of the Banu Ubaid, or the so-called Fatimid state. One of the first to write about the Ubaid state was the judge, historian, jurist, and writer Ibn Hammad al-Sanhaji al-Maghribi (d. about 628 AH/1230 AD). His book, called (The News of the Kings of Banu Ubaid and Their Biography), remained in manuscript form for several centuries, and it did not see the light and be circulated by people until less than forty-five years ago after it was completed and published. The aim of conducting this study can be summed up in two things: first: introducing the book of Ibn Hammad, especially since many academic researchers and those interested in history have not heard of it, or heard of it but did not have the opportunity to read it, and second: enlightening the reader and making him aware of what the book contains - along with unfortunately, there are many historical errors and a clear lack of information. In the same approach as Ibn Hammad in his classification of the book according to the fourteen kings of Banu Ubaid, the researcher will follow the author's trace in this study, which will enable him to clarify the inaccuracies and gaps surrounding the translation of each of them. The study concluded that the book - despite its historical status - does not contain anything that satisfies the poor or cures the sick from the news of the Banu Ubaid. Perhaps this is due to the fact that the sources - written and oral - that the author relied on were not sufficient at all to monitor news of their kings. Although the author did not express his position towards the Ubaid state in clear terms, this does not prevent us from saying that he had some inclination toward it. You will find him confirming their lineage to the House of Prophethood without evidence. Moreover, he does not mention any of the faults and ugliness of its kings, and he slanders its opponents.

Keywords: bin Hammad, Akhbar Al-Ubaid Kings and Their Biography, Ubaid state, history, book.

1. المقدمة:

لم يعرف التاريخ الإسلامي لغطاً حول قيام دولة ما وسيرتها مثلما عرفته دولة بني عبيد، أو ما تُسمى بالدولة الفاطمية. لقد تسبب هذا اللغط في انقسام المؤرخين المسلمين - في الماضي والحاضر - إلى فريقين: فريق - وهم الأكثرية - لا يُقرّ بصدق نسبة ملوك تلك الدولة إلى آل البيت، وعندهم من الأدلة ما يكفي للظن فيهم والتشكيك في أصلهم، وفريق - وهم الأقلية - يقرّ بصدق دعواهم وسلامة انتماهم إلى بيت النبوة، وعندهم من الحجج كذلك ما يستندون إليها. ومن الأوائل الذين كتبوا عن الدولة العبيدية القاضي والمؤرخ والفقير والأديب ابن حماد الصنهاجي المغربي (ت نحو 628هـ/1230م). ولقد ظل كتابه المُسمى (أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم) مخطوطاً عدة قرون، ولم يبصر النور ويتداوله الناس إلا قبل أقل من خمسة وأربعين عاماً بعد تحقيقه ونشره، وهو ما سنخصّص هذه الدراسة لتسليط بعض الضوء عليه.

1.1. أهداف الدراسة:

إن الهدف من القيام بهذه الدراسة يتلخص في أمرين:

1. التعرف بكتاب ابن حماد، وبخاصة أن كثيراً من الباحثين الأكاديميين والمهتمين بالتاريخ لم يسمعوا به، أو سمعوا به ولكن لم تتح لهم فرصة الاطلاع عليه.
2. تبصير القارئ وتوعيته بما يحويه الكتاب - مع الأسف - من أخطاء تاريخية كثيرة ونقص واضح في معلوماته.

2.1. منهج الدراسة:

وعلى نفس نهج ابن حماد في تبويبه للكتاب بحسب ملوك بني عبيد البالغ عددهم أربعة عشر ملكاً، فإن الباحث سيقف أثر المُصنّف في هذه الدراسة، وهو ما يمكن من توضيح ما يكتنف ترجمة كل ملك منهم من مغالطات وثغرات. ومما يجمل ذكره، إن الدراسة لا تزعم إعادة كتابة تاريخ كل واحد من ملوك بني عبيد لما يترتب على ذلك من خروج على المقصود، ولكن حسبنا التعريف بكل واحد منهم على نحو مختصر لمن لا يعرفهم.

3.1. مصادر الدراسة:

ولقد اعتمدت الدراسة في نقدها للكتاب على جملة من المصادر التاريخية المعتبرة. ويأتي على رأس تلك المصادر كتب التاريخ، مثل: (الكامل في التاريخ) لابن الأثير، و(اتعاظ الحنفا) للمقريزي، و(النجوم الزاهرة) لابن تغري بردي. واستعانت الدراسة بعدد من كتب التراجم في التعريف بملوك العبيديين وبعض الوزراء والقادة والخارجين على الدولة، مثل: (وفيات الأعيان) لابن خلكان، و(عنوان الدراية) للغبريني، و(أعلام النبلاء) للذهبي، و(الوافي بالوفيات) للصفدي. وعلاوة على ذلك، فقد احتاجت الدراسة في بعض الأحيان إلى الرجوع إلى كتب البلدانيين، مثل: (معجم البلدان) لياقوت الحموي.

أ. التعريف بابن حماد الصنهاجي:

اسمه أبو عبدالله محمد بن علي بن حماد⁽¹⁾ بن عيسى بن بكر الصنهاجي⁽²⁾،

(1) على خلاف أصحاب التراجم، سمّاه ابن الأثير "حماداً". أنظر: ابن الأثير، أبا عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي (ت 658هـ/1260م)، **المقتضب من كتاب تحفة القادم**، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط 3 (القاهرة - بيروت: دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني، 1410هـ/1989م)، 187.

(2) الغبريني، أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبدالله (ت 714هـ/1315م)، **عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تحقيق: عادل نويهض، ط 2 (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1979م)، 218.

وصنهاجة هي إحدى أكبر قبائل البربر في بلاد المغرب، وأصل صاحبنا أبي عبدالله من قرية "حمزة" من حوز قلعة بني حماد(1) – العاصمة الأولى لدولة بني حماد(2) - في المغرب الأوسط، أو ما يُعرف في الوقت الحاضر بـ "دولة الجزائر".

ولا تذكر أي من المصادر تاريخ مولده على وجه الدقة، وإن كان من الراجح أنه وُلد في سنة 548هـ/1150م، أي عقيب انقراض دولة بني حماد. ومهما يكن من أمر، فإن أبا عبدالله بن حماد نشأ وترعرع في قلعة بني حماد، وقرأ على شيوخ العلم في القلعة التي كانت في زمن دولة بني حماد محل سكن العلماء ومحط رحال الفضلاء، ثم انتقل عنها إلى بجاية(3) لينهل من نيمر علمائها(4). ولقد أشار أبو العباس الغبريني - في ترجمته لابن حماد - إلى أنه رأى له "برنامجاً" ذكر فيه كل شيوخه ومقرّواته من الكتب التي بلغ عددها مائتين واثنين وعشرين كتاباً، مُسندة إلى مؤلفيها(5). وضرب ابن حماد في كل العلوم والفنون بسهمه، فاشتغل بعلوم القرآن، والحديث، وعلم الأصول، والنحو، والأدب، والتاريخ، والرقائق، وغيرها من أنواع الفنون وأصناف العلوم(6).

وتصدّر أبو عبدالله بن حماد للقضاء في بلاد الأندلس والمغرب الأقصى(7). ولأبي حماد تأليف، منها: كتاب (الإعلام بفوائد الأحكام)، و(شرح مقصورة ابن دريد)، و(النبد المحتاجة في أخبار صنهاجة بأخبار إفريقية وبجاية)، و(أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم)(8). ومما يُؤسف له أن تصانيف أبي حماد لم يبق منها شيء خلا كتابه (أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم) الذي نحن بصدد الحديث عنه.

(1) الغبريني، عنوان الذرية، 218. قلعة بني حماد: مدينة عظيمة، قديمة أزلية، كثيرة الزروع، وهي في جبل عظيم، حصينة البنيان، منيعة الأسوار. وكان يُقال لها: مدينة أبي طويل، ثم سُميت بـ "قلعة أبي حماد"؛ نسبةً إلى حماد بن بلكين بن زيري (أول أمراء دولة بني حماد). مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، د.ت)، 167 – 170.

(2) دولة بني حماد: دولة قامت على أرض المغرب الأوسط، من سنة 1014/405م حتى سنة 1152/547م، وجملة أمراء هذه الدولة تسعة، وأولهم إمرة هو حماد بن بلكين بن زيري الصنهاجي (405 – 419هـ/1014 – 1028م)، وإليه تُنسب الدولة التي أقام قواعدها وحفظ كيانتها، وأشهرهم صبيحاً الناصر بن علناس بن حماد (454 – 481هـ/1062 – 1088م). وكانت قلعة بني حماد عاصمة ملكهم ومعقلهم الأعظم وحرزهم الأمن، ثم تحولوا عنها إلى بجاية. وفي عهد آخر أمرائهم يحيى بن عبد العزيز بن المنتصر (515 – 547هـ/1121 – 1152م) دخل عبد المؤمن بن علي الكومي (524 – 558هـ/1130 – 1162م) بجاية، وأزال اسمهم ورسمهم عن البلاد بالكلية. المراكشي، محيي الدين عبدالواحد بن علي التميمي (ت 647هـ/1250م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان (الجمهورية العربية المتحدة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د.ت)، 272 – 275؛ ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (ت بعد 695هـ/1295م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: محمد الكتاني وآخرين (بيروت – الدار البيضاء: دار الغرب الإسلامي – دار الثقافة، 1406هـ/1985م)، قسم الموحدين: 45 – 47؛ ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله الغرناطي (ت 776هـ/1374م)، أعمال الإعلام فيمن بويغ قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تحقيق: سيد كسروي حسن (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م)، 328 – 335؛ السلماني، عبدالله طه، الدويلات الإسلامية في المغرب (عمان: دار الفكر، 1435هـ/2014م)، 250 – 286.

(3) بجاية: (بكسر الباء، وتخفيف الجيم): مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب، وكان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد – خامس أمراء بني حماد – في حدود سنة 457هـ/1065م، وسُميت بـ "الناصرية"؛ نسبة إلى بانيها. وهي مفتقرة إلى جميع البلاد لا يخصصها من المنافع شيء. الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت 626هـ/1229م)، معجم البلدان، تحقيق: فريد الجندي (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، 1: 403.

(4) الغبريني، عنوان الذرية، 218 – 219.

(5) الغبريني، عنوان الذرية، 219.

(6) الغبريني، عنوان الذرية، 219.

(7) الغبريني، عنوان الذرية، 219.

(8) الغبريني، عنوان الذرية، 220. وللمزيد في ذلك، أنظر: رشيدة، رافعي، "شخصية ابن حماد الصنهاجي 628هـ صاحب مخطوط أخبار ملوك بني عبيد"، مجلة الحضارة الإسلامية، مج. 14، ع. 18 (مارس، 2013م)، 394.

وكان أبو عبدالله بن حماد أديبًا شاعرًا، إلا أننا لا نعرف له سوى القليل، وهذه بعض الأبيات التي نقلها لنا الصفدي في (الوافي بالوفيات):

أبا عبدالإله إليك أشكو لواعج بين جانحتي تذكو
بُعْدْتُ عن الديار وساكنيها وفرّق بيننا فلك وفلك
ولم يعدل لعمر الله عندي فراق أحبة مَلِكٍ ومُلْكٍ⁽¹⁾

وكانت وفاة ابن حماد في سنة 628هـ/1230م، وقيل في عشر الأربعين وستمائة، وقيل: غير ذلك، والتاريخ الأول هو الأرجح، والله أعلم. وكان عمره حين وافاه الأجل قد أناف على الثمانين⁽²⁾. وانفرد خير الدين الزركلي بالقول إن وفاته كانت في مدينة مراكش⁽³⁾.

ومما يجمل ذكره، أن جل اعتمادنا في الحديث عن أبي حماد - كما ترى - كان على كتاب (عنوان الدراية) لأبي العباس الغبريني؛ لأنه كان من أوائل الذين ترجموا له، وكل كتب التراجم اللاحقة، مثل: كتاب (الوافي بالوفيات) لصلاح الدين الصفدي، و(فهرس الفهارس والأثبات) لعبد الحي الكتاني، و(شجرة النور الزكية في طبقات المالكية) لمحمد بن مخلوف، وغيرها قد اكتفت بالنقل عن الغبريني، ولم تضيف إليه شيئاً ذا بال.

ب. أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم: نظرة عامة:

يقع الكتاب الصادر سنة 1401هـ/1981م، عن دار الصحوة بالقاهرة، في مائة وأربع عشرة صفحة. والكتاب هو في الأصل مخطوط حققه كل من الدكتور المصري عبد الحليم عويس والدكتور التونسي التهامي نقرة - رحمهما الله - وعلّقا عليه. ولقد صدّر المحققان الكتاب بمقدمة طويلة تحدثا فيها عن صاحب المخطوط ابن حماد، وأشار إلى جهودهما المباركة في تحقيق المخطوط، واستعرضا - بشيء من التفصيل - مختلف الآراء التي أثيرت في الماضي والحاضر حول صحة نسب بني عبيد، ثم قدّما رأيهما القائم على رد ادعاء العبيديين وإنكار نسبتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ بناءً على جملة من الحقائق الملجمة والحجج المفحمة، التي لا نجد داعياً كبيراً لبسطها في هذا الموضوع، وبخاصة أن الكتاب متاح مجاناً - لمن أراد الرجوع إليه من القراء - على الشبكة العنكبوتية "الإنترنت".

وأما فيما يتصل بالمخطوط؛ فإنه من الممكن أن نخرج بعدد لا بأس به من الملاحظات العامة، وإليك أبرز ما فيها:

- أشار ابن حماد في مقدمة مُصنّفه القصيرة للغاية إلى أنه اعتمد في كتابة أخبار ملوك بني عبيد على مصدرين اثنين: إما أن تكون أخبارًا التقطها من مفرقات التوليف، وإما أن تكون أخبارًا سمعها من رجال ثقات.
- قسّم ابن حماد كتابه إلى أربعة عشر بابًا؛ بحسب عدد ملوك بني عبيد. وتفاوتت تلك الأبواب في طولها تفاوتًا عجيبيًا، فأطولها جاء في أربع وعشرين صفحة، وأقصرها في سطر واحد، فتأمل!

(1) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت 764هـ/1363م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2000م)، 4: 114.

(2) الغبريني، عنوان الدراية، 220.

(3) الزركلي، خير الدين، الإعلام، ط 15 (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م)، 6: 280.

- تدور رحى الكتاب حول أمور السياسة والحرب، ولا مكان للأمور الاقتصادية أو الاجتماعية أو العلمية في أي من صفحات المخطوط.
- خصَّ ابن حماد أخبار بني عبيد إبان إقامتهم في بلاد المغرب بعناية أكبر وصفحات أكثر على الرغم من أن مدة وجودهم في المغرب كانت أقصر من مدة وجودهم في مصر، وكذلك عدة ملوكهم في المغرب أقل بكثير من عددهم في مصر.
- أهمل ابن حماد أحداثاً جساماً وأخباراً عظيمة لا تجد أحداً من مؤرخي الدولة العبيدية - قديماً أو حديثاً - إلا وقد قف عندها وتحديث عنها، واستعاض عنها بأخبار ليست بذاك الشيء، كأن يسرف في وصف معارك لا فائدة من التفصيل فيها، أو أن يأتي بخطبة كاملة لا داعي من الإتيان بها بالكامل.
- على الرغم من كونه شيخ من شيوخ المالكية، إلا أن أبا حماد أظهر بعض الميل إلى دولة بني عبيد، فهو لا يذكر طرفاً من مثالبهم، ولا يعترض على بعض من أفعالهم، ولا يفند شيئاً من أقوالهم على ما فيها من مخالفة للدين وادعاء للغيب.
- إن مما يدعو إلى العجب أن تجد ابن حماد قد اتخذ لكتابه عنواناً لا يتفق مع ما ظهر منه من الميل إلى العبيديين؛ فهو لم يصفهم بالأئمة - كما يزعمون - بل وصفهم بالملوك على ما تحمله الكلمة من معاني الاستبداد والطغيان، ولم يُسمِّهم الفاطميين - كما يدعون - بل سمَّاهم بني عبيد على ما تحمله الكلمة من معاني التصغير لهم والانتقاص منهم ونفي نسبتهم إلى فاطمة بنت محمد - رضي الله عنها -.

ج: 1. عبيد الله المهدي (297 - 322هـ/910 - 934م)⁽¹⁾:

استهل ابن حماد أخبار عبيد الله المهدي - أول ملوك بني عبيد - ببيان أن الناس في نسبه منقسمون إلى فريقين: "فمن مُسَلِّمين ما ادعاه ومُقرِّين بما حكاها، ومن دافعين ومانعين ما انتحلها، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم الله⁽²⁾". نعم. هكذا كان ولا زال حال الناس مع عبيد الله هذا منذ أن نجم أمره وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولكن ماذا عن ابن حماد نفسه؟ إلى أي من الفريقين يميل؟ يقول في نفس الموضوع من الكتاب: "فالذي ادعاه هو أنه عبيد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، والذي ادعاه الناس لا برهان عليه فلا حاجة لي به⁽³⁾". أليس من العجب أن يضرب ابن حماد بأقوال المنكرين لنسب عبيد الله الشيعي عرض الحائط؛ بدعوى أنهم لا يملكون دليلاً على صحة أقوالهم في الوقت الذي لا يجد غضاضة في قبول قول المهدي دون أن يطلب منه برهاناً على صدق ادعائه؟!

(1) عبيد الله المهدي: قيل إن اسمه: عبيد الله بن الحسن بن علي من نسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقيل: هو علي بن الحسين بن أحمد، وقيل: اسمه سعيد، ولقبه عبيد الله، وقيل غير ذلك، وأكثر المحققين ينكرون دعواه. وعبيد الله هذا هو أول ملوك العبيديين في بلاد المغرب، وكان داعيته أبو عبدالله الشيعي هو من مهَّد له الأمر، فلما استتب الأمر لعبيد الله قتل أبا عبدالله الشيعي، وقتل أخ أبي عبدالله، وبنى المهدي بإفريقية، وبنى سور تونس، وجدَّد مواضع فيها. والمهدي متهم عند كثير من المؤرخين المسلمين بأنه كان زنديقاً خبيثاً، وينسبون إليه قتل جملة من الفقهاء والصلحاء في بلاد المغرب. ولقد دام ملكه ربع قرن، وكانت وفاته في سنة 322هـ/934م بالمهديّة. الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/1348م)، سير أعلام النبلاء، رتبه واعتنى به: حسّان عبد المنان (عمّان - الرياض: بيت الأفكار الدولية، 2004م)، 3968 - 3970؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 19: 241 - 243. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت 874هـ/1470م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/1992م) (2) ابن حماد، أبو عبدالله محمد بن علي (ت نحو 628هـ/1230م)، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: التهامي نقرة وعبد الحليم عويس (القاهرة: دار الصحوة، 1401هـ/1981م)، 35. (3) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، 35.

إن من حق ابن حماد أن يُؤمن بما زعمه بنو عبيد، كما آمن به بعض المؤرخين الثقات، مثل: ابن الأثير في (الكامل في التاريخ)⁽¹⁾، أو ابن خلدون في (العبر)⁽²⁾، أو المقرئ في (اتعاظ الحنفا)⁽³⁾، ولكن ما يدعو للأسف أن ابن حماد لم يأت لنا بدليل يُعصّد به رأيه ويقوي به ظنه. أما قوله بأن الطاعنين في نسب العبيديين لا يملكون برهاناً على ما يزعمون، فهذا غير صحيح البتة؛ إذ إن أكثر المؤرخين لديهم من الحجج النقلية والعقلية ما يكفي للتشكيك فيهم والظن بهم، ودونك ما جاء - مثلاً لا حصراً - عند ابن النديم في (الفهرست)⁽⁴⁾، أو ابن ظافر الأزدي في (أخبار الدول المنقطعة)⁽⁵⁾، أو ابن خلكان في (وفيات الأعيان)⁽⁶⁾، أو ابن عذاري في (البيان المغرب)⁽⁷⁾، أو الذهبي في (أعلام النبلاء)⁽⁸⁾، أو الصفدي في (الوافي بالوفيات)⁽⁹⁾.

وإذا ما أعرضنا عن نسبهم صفحاً، وطوينا دونه كشحاً، فإن أفعال بني عبيد - كما أشار المحققان إلى كتاب أبي حماد - من انتحالهم للبدع، ونشرهم للخرافات، وسفكهم للدماء، وتنكيلهم بالعلماء، وسبهم للصحابة، وتمكينهم لليهود والنصارى، لا تدل لا من قريب ولا من بعيد على انتسابهم إلى الدوحة النبوية الشريفة⁽¹⁰⁾.

ومن الأمور التي لا يستسيغها عقل، ولا يقرها منطق، ما نقله إلينا ابن حماد عن عبيد الله الشيعي من أنه لما فرغ من بناء مدينة المهديّة⁽¹¹⁾، رمى بسهم من باب المدينة إلى موضع المصلّى، وقال: "إلى هنا يبلغ صاحب الحمار"⁽¹²⁾، ويعني بصاحب الحمار: أبا يزيد مخلد بن كيداد الإباضي⁽¹³⁾ الخارج على بني عبيد في أيام أبي القاسم القائم بن عبيد الله⁽¹⁴⁾.

- (1) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت 630هـ/1233م)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري (بيروت: دار الكتاب العربي، 2012م)، 6: 577 - 583.
- (2) ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت 808هـ/1406م)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون**، اعتنى به وراجعته: درويش الجويدي (صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، 1434هـ/2013م)، 1: 1071 - 1072.
- (3) المقرئ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845هـ/1442م)، **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، تحقيق: جمال الدين الشبلي، ط 2 (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1416هـ/1996م)، 1: 22 - 34.
- (4) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت 384هـ/994م)، **الفهرست**، تحقيق: أيمن فؤاد سيد (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1430هـ/2009م)، 1: 666 - 671.
- (5) ابن ظافر، جمال الدين أبو الحسن علي بن ظافر الأزدي (ت 613هـ/1216م)، **أخبار الدول المنقطعة**، تحقيق: علي عمر (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1422هـ/2001م)، 89 - 92.
- (6) ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت 681هـ/1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، 1397هـ/1977م)، 3: 117 - 119.
- (7) ابن عذاري، **البيان المغرب**، 1: 158 - 159.
- (8) الذهبي، **أعلام النبلاء**، 3968 - 3970.
- (9) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 19: 241 - 243.
- (10) ابن حماد، **أخبار ملوك بني عبيد**، 23 - 28.
- (11) المهديّة: (بالتفتح ثم السكون): مدينة في إفريقية، وهي جزيرة متصلة بالبر، كهيئة كف متصلة بزند، انتقل إليها عبيد الله المهدي سنة 308هـ/921م، بعد أن حصّنها بسور محكم، وأبواب حديد صلت، وجعل في كل مصراع من الأبواب مائة قنطار، ولها بابان بأربعة مصاريع، وبها ثلاثمائة وستون موجلاً، أو صهريجاً، والماء يُجلب إليها من قرية بالقرب منها. الحموي، **معجم البلدان**، 5: 265 - 268.
- (12) ابن حماد، **أخبار ملوك بني عبيد**، 42.
- (13) أبو يزيد مخلد بن كيداد الإباضي: سيأتي التعريف به في موضعه.
- (14) أبو القاسم القائم بن عبيد الله المهدي: سيأتي التعريف به كذلك في موضعه.

ويضيف ابن حماد، وكأني به قد صدق تلك النبوءة: "وكذلك كان الأمر، بلغ [أبو يزيد] إلى المصلى، ثم انهزم ولم يزل منهزماً من جهة إلى جهة، والناس كلهم له حرب إلى أن نقض وانقرض...⁽¹⁾".

يا تُرى ماذا أراد ابن حماد من إيراد هذا الخبر؟ هل أراد بذلك أن يُصوّر لنا أن الله عزّ وجل قد كشف لعبيد الله الشيعي سجد الغيب؟! يقول ابن عذاري في هذا الأمر إن أيمان قبيلة كتامة البربرية أول دخولهم إفريقية كان: "وحق عالم الغيب والشهادة، مولانا المهدي الذي بقرادة"⁽²⁾. ويضيف ابن عذاري أن البعض كتبوا بيتين من الشعر، ثم تلتفوا في وصولها إلى عبيد الله من حيث لا يعلم، وهي:

الجور قد رضينا لا الكفر والحماسة
يا مدعي الغيوب من كاتب البطاقة؟⁽³⁾

وعلى ما يظهر لنا، فإن ابن حماد لم يضمّ هذا الخبر، أو حتى مثله، إلى كتابه؛ لأنه لا يوافق هواه، اللهم إن كان لم يقع عليه فيما لديه من المُصنّفات، أو سمعه من الرجال الثقات.

وتنبّه المحققان - رحمهما الله - إلى بعض المخالفات الشرعية في ترجمة ابن حماد لأول ملوك بني عبيد وعلقا عليها. ومن الأمثلة على ذلك، ما قاله المؤلف من أن القمر قد كُسف كسوفاً كلياً⁽⁴⁾ في الليلة التي مات فيها عبيد الله! بالطبع نحن لا ننكر أن ابن حماد كان مجرد جامع لأخبار العبيديين، ولكن لا يعني جمعه للأخبار ألا ينقيها مما علق بها من تجاوزات دينية لا يساورنا أدنى شك في أنه، أي: ابن حماد كان عارفاً بها ومدركاً لخطورتها، وكيف لا يدركها وهو رأس من رؤوس المالكية في بلاد المغرب!

ومن الأخطاء الطريفة التي وردت في ترجمة عبيد الله المهدي أنه استقر بمدينة المهديّة سنة 38هـ⁽⁵⁾، وهذا خطأ بين، والصواب أنها سنة 308هـ، وعلى ما يبدو أن من قام بنسخ المخطوط قد سقط منه الصفر سهواً. والغريب أن المحققين قالوا - بعد إشارتهما إلى الخطأ - إن الشيعي استقر بالمهديّة سنة 298هـ، وهذا خطأ أيضاً؛ إذ إن الشروع في بناء المهديّة لم يحدث إلا في سنة 300هـ/912 - 913م، وقيل: سنة 303هـ/916م، ولم ينتقل إليها بأهلها وأمواله وذخائره وعساكره إلا في سنة 308هـ/921م⁽⁶⁾. ولما تحدث ابن حماد عن الحملتين الفاشلتين التي سبّرهما عبيد الله الشيعي إلى مصر في سنتي 301هـ/914م و306هـ/919م ذكر أن قوام الجيش في حملته الثانية كان خمسمائة ألف مقاتل، وإنه لم يسلم منه غير خمسة عشر ألفاً بعد أن أفناهم القتل والجوع

(1) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، 42.

(2) ابن عذاري، البيان المغرب، 1: 160. رقادة: مدينة بإفريقية، بينها وبين القيروان أربعة أيام، وأكثرها بساتين، ولم يكن بإفريقية أطيب هواء ولا أعدل نسيم ولا أرق تربة منها. بناها الأمير إبراهيم بن أحمد بن الأغلب (261 - 289هـ/875 - 902م)، وشيّد بها قصوراً عجيبة وجامعاً، وعُمرت الأسواق والحمامات والفنادق، ولم تزل دار ملك الأمراء الأغلبية إلى أن تلى العبيديون عرشهم، فسكنها عبيد الله المهدي في أول أمره، ثم تحول عنها سنة 308هـ/921م إلى مدينة المهديّة المذكورة آنفاً. الحموي، معجم البلدان، 3: 63 - 64.

(3) ابن عذاري، البيان المغرب، 1: 160.

(4) أشار المحققان إلى أن الكسوف يُقال للشمس، والخسوف يُقال للقمر، وإذا اجتمع الشمس والقمر فإنه يُقال الخسوف. وأضاف القول بأن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يُخسفن لموت أحد ولا لحياته، كما نبّهنا على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، هامش (3)، 49.

(5) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، 43.

(6) الحموي، معجم البلدان، 5: 267؛ ابن عذاري، البيان المغرب، 1: 184.

والوباء⁽¹⁾! وعندما نظرت فيما تيسر لي من المصادر والمراجع لم أجد من يشايح ابن حماد على هذا⁽²⁾. ولو وُجد من يقول بأن الحملة كان تعدادها نصف مليون جندي، لكان لزاماً على ابن حماد أن يكذب قائله؛ إذ إن جيشاً بهذا العدد كان باستطاعته أن يأكل الأخضر واليابس وليس مصر فحسب!

ج: 2. القائم بأمر الله محمد بن عبيد الله المهدي (322 – 334/هـ - 946م)⁽³⁾:

ذكر ابن حماد في مستهل كلامه على أبي القاسم بن عبيد الله أنه وُلد بسلمية⁽⁴⁾ من بلاد الشام سنة 308هـ/921م⁽⁵⁾، وهذا غير صحيح بالمرّة؛ لأن مولده كان - كما جاء عند الذهبي - في سنة 278هـ/891م⁽⁶⁾. والعجيب أن ابن حماد كتب مباشرة عقب ذكره تاريخ مولده: "وبويع يوم مات أبوه عبيد الله وعمره إذ ذاك اثنتان وأربعون سنة⁽⁷⁾"، وهو ما يقتضي أن تكون ولادته في سنة 280هـ/893م أو ما دون ذلك.

وخرج في سنة 233هـ/944م أبو يزيد مخلد بن كيداد الإباضي⁽⁸⁾ على القائم بن عبيد الله؛ ناقماً على أفعال الشيعة وما جرى منهم من إشهار للبدع، وسبّ للصحابة، وقتل للعلماء والصلحاء، وتسلط على أهل السنّة، فاجتمع حوله خلق كثير،

(1) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، 45.

(2) أنظر مثلاً: الكندي، أبا عمر محمد بن سعد (ت 350هـ/961م)، ولاية مصر، تحقيق: حسين نصار (بيروت: دار صادر، د.ت)، 292 – 295؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 6: 659؛ ابن عذاري، البيان المغرب، 1: 171 – 172؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ الفاطميين في شمال إفريقيا ومصر وبلاد الشام، ط 2 (بيروت: دار النفائس، 1428هـ/2007م)، 107 – 109.

(3) أبو القاسم القائم بأمر الله: محمد بن عبيد الله، وقيل: عبد الرحمن بن عبيد الله، ويُكنى: أبا القاسم، وقيل: أبو العباس، وُلد بسلمية في بلاد الشام سنة 278هـ/891م، دخل المغرب مع أبيه، وبُويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة 322هـ/934م، وقام بسيرته، وأظهر عليه من الحزن ما لا يُعهد لمثله. وصفه الذهبي بأنه كان مهيباً شجاعاً، قليل الخير، فاسد العقيدة. وفي أواخر أيامه خرج عليه أبو يزيد مخلد بن كيداد الإباضي، وجرت بينهما ملاحم، وحصره أبو يزيد بالمهدية، وضيق عليه، واستولى على معظم بلاده. توفي القائم وهو محصور، وله من العمر خمس وخمسون سنة، وكانت مدة حكمه اثنتي عشرة سنة وسبعة أشهر، وقام بالأمر بعده ابنه إسماعيل المُلقب بالمنصور بالله، وكنم موته إلى أول سنة 336هـ/947م. الأنطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت 458هـ/1067م)، تاريخ الأنطاكي المعروف بصلّة تاريخ أوتيا، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري (طرابلس: جروس برس، 1990م)، 56؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 7: 162؛ ابن عذاري، البيان المغرب، 1: 208؛ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد النويري (ت 733هـ/1333م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: عبد المجيد ترحيني (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ/2004م)، 28: 71؛ الذهبي، أعلام النبلاء، 3725 – 3726؛ المقرئ، اتعاظ الحنفا، 1: 74.

(4) سلمية: (بفتح أوله وثانيه، وسكون الميم، وقيل: بكسر الميم): بليدة من أعمال حماة السورية، بينهما مسيرة يومين، وكانت تُعد من أعمال حمص. اتخذها الأمير العباسي صالح بن علي في أول خلافة بني العباس منزلاً وبنى هو وولده فيها الأبنية. الحموي، معجم البلدان، 3: 272 – 273.

(5) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، 53.

(6) الذهبي، أعلام النبلاء، 3725.

(7) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، 53.

(8) أبو يزيد مخلد بن كيداد الإباضي: ثائر، خارجي، من زعماء الإباضية، بربري الأصل، كان معلماً للصبيان بمدينة تاهرت - حاضرة الدولة الرستمية -، وكان يظهر الزهد، ولا يركب غير حمار، ولا يلبس غير خشين الصوف. ولما مات عبيد الله المهدي سنة 322هـ/934م خرج أبو يزيد بناحية من جبل أوراس، ويلقب بشيخ المؤمنين، والتف حوله خلق عظيم، فسار بهم إلى محاربة القائم بن عبيد الله، فغلبه في أكثر من موضع، واستولى على رقادة، والقيروان، وسوسة، وغيرها، ثم زحف إلى المهديّة فطوقها، ومات القائم وهو بها محصور. ثم توالى على أبي يزيد الهزائم بعد انفضاض بعض البربر عنه، وجدّ المنصور إسماعيل بن القائم في ملاحقته، ثم أمسك به وقد أثخنه الجراح، فقتله، ثم أمر بسلخه، وخشي جلده تبنّاً، واتخذ له قفصاً، فأدخل فيه مع قردين يلاعانه. وكانت وفاة أبي يزيد في المحرم سنة 336هـ/947م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 1: 235؛ ابن عذاري، البيان المغرب، 1: 216 – 220؛ ابن خلدون، العبر، 1: 1081؛ الزركلي، الإعلام، 7: 194.

فسار بهم إلى حرب القائم، فكسره، ودوّخ عساكره، واستولى على معظم بلاده حتى لم يبق للقائم سوى اليسير، ونزل بالمهدية وأناخ عليها، ومات القائم وهو محصور مقهور⁽¹⁾.

وحمل ابن حماد على أبي يزيد، فكتب فيه وفي من خرج معه: "... ويستبيح نساء المسلمين فيمن خالفه، ويسفك الدماء، وكان أصحابه البربر يقتلون كل من ظفروا به من الناس كائنًا من كان غنًا وعبًا، خاصة من خرج من المهدية عند حصارهم إياها فرارًا من الجوع والحصار، ويشقون بطونهم أحيانًا فتشًا على المال وتوهّمًا أنهم ابتلعوه، ويشقون بطون الحوامل..."⁽²⁾. إن هذه الرواية التي تصوّر أبا يزيد أنه كان قتلاً سفاكًا للدماء الحرام نجد ما يشبهها عند ابن الأثير⁽³⁾، وابن خلدون⁽⁴⁾، والمقرزي⁽⁵⁾، ولعل القارئ الكريم يذكر أن هؤلاء المؤرخين هم من أقرّوا بصحة نسب العبيديين! وعلى ما يبدو للباحث، فإن هذه الرواية قد نسج خيوطها أتباع الدولة العبيدية، ثم تلقفها عنهم عدد من مؤرخي السّنة دون تمحيص وتفحص. ولو كان الله قد كتب لأبي يزيد الخارجي أن يستأصل شأفة العبيديين وبمحو معالم دولتهم لما وجدت من يحط عليه ويطعن فيه على هذا النحو المقزز، ولكن هذا قدر كل من دارت عليه الدوائر وصار القلم في يد خصمه!

وعلى الرغم مما جرى لسيرة أبي يزيد من تشويه متعمد وتضليل مفتعل؛ فقد وُجد من ينصفه، مثل: قاضي القضاة عبد الجبار الهمداني، وهو أقرب إلى زمن أبي يزيد من ابن الأثير ومن جاءوا بعده، وهو ما يعطي رأيه أهمية كبيرة. يقول قاضي القضاة في كتابه (تثبيت دلائل النبوة): "ولكثر ما كان من جور هذا [القائم بأمر الله] وقتله للناس واستصفانه الأموال، اجتمع قوم من أهل الجبل بالمغرب على رجل من الإباضية يقال له: أبو يزيد مخلد بن كيداد فبايعوه، وكان شيخًا كبيرًا ضعيفًا لا يمكنه لضعفه أن يستمسك على فرس. فكان يركب حمراء، وكان له وزير يستشيره أعمى، فأنفذ إليه هذا الذي تسمى بالقائم بن المهدي بعسكر فكسره وردّه، وتسامع به الناس، وأنه ينكر المنكر، فاجتمعوا إليه وأتوه، وسار من الجبل إلى الأمصار، ولقيته العساكر فكسرها كلها، ودخل إفريقية، وأزال الظلم والمكوس، وملك كل ما كان في أيدي هؤلاء القرامطة⁽⁶⁾ من أرض المغرب إلا المهدية..."⁽⁷⁾.

(1) للمزيد من المعلومات عن الملاحم التي جرت بين أبي يزيد والقائم، أنظر مثلاً: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 7: 136 - 145؛ ابن عذاري، البيان المغرب، 1: 216 - 218؛ الذهبي، أعلام النبلاء، 3725 - 3726؛ المقرزي، اتعاظ الحنفا، 1: 75 - 82؛ طقوش، تاريخ الفاطميين، 120 - 126.

(2) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، 56.

(3) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 7: 138 - 140.

(4) ابن خلدون، العبر، 1: 1079.

(5) المقرزي، اتعاظ الحنفا، 1: 75 - 77.

(6) درج بعض المؤرخين على إطلاق اسم (القرامطة) على الإسماعيلية، وهذا إطلاق غير دقيق؛ فالقرامطة فرع من فروع الإسماعيلية، وينتسبون إلى رجل اسمه حمدان بن الأشعث المعروف بقرمط. وكان سواد العراق هو منطلق دعوتهم، ثم استطار شرمهم وامتد سلطانهم؛ فشمّل البحرين ووسط جزيرة العرب واليمن وأجزاء من الشام، واشتد الخطب بهم، وعظم الكرب منهم زهاء قرن من الزمان. والقرامطة هم من اعترضوا حجّاج بيت الله، فقتلوا الرجال ونهبوا الأموال وسبوا النساء، وهم من دخلوا بخيولهم وأسلحتهم مكة في أواخر سنة 317هـ/930م، فقتلوا الحجّاج الأمنين قتلاً ذريعاً، وطرخوا القتلى في بئر زمزم، واقتلعوا الحجر الأسود وحملوه إلى ديارهم فلبث عندهم أكثر من عشرين سنة ثم ردوه. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط 2 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م)، 12: 287 - 300؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 6: 461 - 466؛ الخطيب، محمد أحمد، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي: عقائدها وحكم الإسلام فيها، ط 2 (عمّان: مكتبة الأقصى، 1406هـ/1986م)، 135 وما بعدها.

(7) عبد الجبار، أبو الحسن بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني (ت 415هـ/1025م)، تثبيت دلائل النبوة، تحقيق: عبد الكريم عثمان (بيروت: دار العربية، د.ت)، 2: 602.

وعلاوة على ما سلف، فإن علماء المغرب وعبّادها - على ما بينهم وبين أبي يزيد الخارجي من اختلاف المذهب - مالوا إليه ونصروه في حربه على العبيديين لما استقر عندهم من كفر هؤلاء القوم الذي لا حيلة فيه. يقول الذهبي في (أعلام النبلاء) في ترجمته للقائم بن عبيد الله: "وتسارع الفقهاء والعباد في أهبة كاملة بالطبول والبنود. وخطبهم في الجمعة أحمد بن أبي الوليد، وحرصهم. وقال: جاهدوا من كفر بالله وزعم أنه رب من دون الله، وغير أحكام الله، وسب نبيه وأصحاب نبيه. فبكى الناس بكاءً شديداً. وقال: اللهم إن هذا القرمطي الكافر المعروف بابن عبيد الله، المدعي الربوبية، جاحد لنعمتك، كافر بربوبيتك، طاعن على رسلك، مُكذّب بمحمد نبيك، سافك للدماء، فالعنه لعناً وبيلاً، وأخزه خزياً طويلاً، واغضب عليه بكرةً وأصيلاً⁽¹⁾".

إن رواية الذهبي التي أشرنا إليها للتو، وروايات أخر أعرضنا عن ذكرها⁽²⁾؛ خوف الملامة وكرهه الإطالة، تدفعنا إلى الشك فيما نُسب إلى أبي يزيد من تخريب للبلاد، واستباحة للأعراض، وقتل للأطفال، وسلب للأموال، وغيرها من قبائح لا يفعلها من كان في قلبه ذرة من إيمان. ولو كان أبو يزيد كما صورّه لنا ابن حماد وغيره من المؤرخين، لما تسارع علماء السنّة وصلحاؤها إلى الانضواء تحت رايته. ثم هل لنا أن نُصدّق أن من خرج نصرته لدين الله، ومحبة لرسوله العظيم، وغيره على صحبه الكرام قد انغمس في وحل تلك الأفعال الشنيعة التي لم يقترفها التتار؟!

ج: 3. المنصور إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد (334 - 341هـ/946 - 953م)⁽³⁾:

خصّ مؤرخنا ابن حماد ثالث ملوك بني عبيد بترجمة طويلة⁽⁴⁾ تزيد صفحاتها على تراجم بقية ملوكهم العشرة في مصر! فما الذي وجده ابن حماد في أخبار المنصور إسماعيل الذي لا تتجاوز مدة ملكه سبع سنين وبضعة أيام ليفرد له ترجمة تربو في عدد صفحاتها أخبار نسله من الملوك الذين ونزلوا مصر وحكموها قرنين من الزمان؟ الحق أنه ليس في سيرة المنصور ما يستحق الذكر سوى دحره ثورة أبي يزيد الخارجي وحفظه ملك الدولة العبيدية بعد أن كان قاب قوسين أو أدنى من الزوال من جهة، وبنائه مدينة المنصور من جهة أخرى. ولعلنا لا نجانب الصواب لو قلنا إن ابن حماد قد أهدر صفحات كثيرة في تتبع معارك المنصور وأبي يزيد دون طائل يُذكر من التفصيل فيها؛ مخالفاً بذلك مسلكه العام الذي غلب عليه الاختصار.

ووضع ابن حماد بين أيدينا صوراً غاية في الشناعة والبشاعة لأساليب المنصور في التنكيل بأعدائه والانتقام منهم، ودونك هذين النموذجين. جيء إليه مرة بغلام أمرد قيل إنه زعم أنه الإمام القائم بالحق ومعه أربعة أنفار آمنوا بدعوته، فأمر المنصور بسلخ الدعي حياً، ثم حشا جلده قطعاً، وجعله في تابوت، فكان يصلبه في كل موضع ينزل به، وكذلك كان يفعل بأمثاله حتى لقبوه بـ "السّلاخ"، وقطع أيدي أتباعه وأرجلهم وصلبهم⁽⁵⁾. وبنى المنصور تنوراً كبيراً، وأضرمه ناراً وعلّق عليه بكرة، فإذا أخذ أحدًا من البربر من أصحاب أبي يزيد علّقه برجليه إلى البكرة، ثم أماله في التنور إلى موضع يناله حر التنور فيه، فإذا أشرف الرجل

(1) الذهبي، أعلام النبلاء، 3726.

(2) الذهبي، أعلام النبلاء، 3726.

(3) المنصور إسماعيل بن القائم بأمر الله: يُكنى بأبي طاهر، ومولده في سنة 303هـ/914م، وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين، وتولى الأمر بعد هلاك والده القائم في حصار أبي يزيد الخارجي للمهدية وسبته آنذاك اثنان وثلاثون سنة، وأخفى المنصور موت أبيه، وصابر الحصار حتى رجع أبو يزيد عن المهدية، ثم والى المنصور على عدوه الهزائم، إلى أن أسره في أول 336هـ/947م، فمات أبو يزيد من جراح به. وبنى المنصور مدينة صبرة بعد فراغه من حرب أبي يزيد، وسماها المنصورية، وانتقل إليها. وُصف المنصور بأنه كان شجاعاً رابط الجأش، بليغاً يرتجل الخطبة، حاد الذهن، حاضر الجواب، بعيد الغور. وتوفي في سنة 341هـ/953م بعد علة اعترته، وكانت مدة ملكه سبع سنين، وله من الأولاد الذكور خمسة ومن البنات مثل ذلك. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 1: 234 - 236؛ ابن عذاري، البيان المغرب، 1: 218 - 219؛ المقرئ، تعاضد الحنفاء، 1: 88 - 92.

(4) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، 59 - 82.

(5) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، 65 - 66.

على الموت رَوَّح عنه، فإذا رجعت إليه نفسه أعاد الكرة إلى أن تزهد نفس ضحيته⁽¹⁾. ولقد حقَّ لمحققي الكتاب أن يصفوا مثل تلك الأفعال الوحشية بالبعد عن الإسلام نصًّا وروحًا، وإنها أحد الأدلة على أن هؤلاء القوم لا ينحدرون من بيت النبوة⁽²⁾.

ج: 4. المعز لدين الله معد بن المنصور إسماعيل (341 – 365هـ/953 – 975م)⁽³⁾:

امتدت أيام المعز إلى ما يقرب من ربع قرن من الزمان، وشهدت كثيرًا من الأحداث، إلا أن ترجمة ابن حماد لم تكن شافية وافية، وهذا أمر تكرر مع من سبقه من الملوك، ومن سيأتون بعده. وكما أضع المؤلف صفحات كثيرة في وصف معارك المنصور وأبي يزيد الخارجي، فإنه أضع بضعة صفحات وهو ينقل نص كتاب بعث به جوهر الصقلي⁽⁴⁾ إلى أهل الريف والصعيد بمصر⁽⁵⁾ لما استقر بمصر وصفى له الجو، ولو أبدل ابن حماد بكتاب جوهر شيئًا من أخبار المعز لكان ذلك أولى وأجدي.

وأما عن موت المعز؛ فقد ساق ابن حماد حكاية عجيبة⁽⁶⁾ يمجها العقل – تجدها مفصلة عند ابن الأثير في (الكامل في التاريخ)⁽⁷⁾ – خلاصتها أن رسول ملك الروم قال للمعز حين وقف بين يديه أنه لما أشرف على القاهرة لم يرَ ذلك النور الذي أغشى على بصره حين قدم عليه في المهديّة، وأنه حين دخل مجلسه اليوم لم يجد عنده تلك المهابة التي رآها بالأمس، فعلم أن أمر هذا الملك قد أديب، فما خرج الرسول من عنده إلا وأخذت المعز حمى شديدة، واتصل مرضه حتى مات!

ج: 5. العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد (365 – 386هـ/975 – 996م)⁽⁸⁾:

(1) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، 74.

(2) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، هامش (3)، 65.

(3) المعز لدين الله معد بن المنصور إسماعيل: كنيته أبو تميم، مولود بالمهديّة سنة 319هـ/931م، وأمّه أم ولد. وُلِّي الأمر عقب وفاة أبيه المنصور وله اثنان وعشرون سنة، فدبّر الأمور وأساسها وأجراها على أحسن أحكامها. وفي عهد المعز انبسطت كلمة العبيديين على أكثر بلاد المغرب، وهزم الخارجي عليه. وفي سنة 358هـ/969م دخل قائد جيوشه جوهر الصقلي مصر فأخذها دون عناء، وأخضع الشام والحجاز. واستتاب المعز على المغرب بلكين الصنهاجي، وسار بخزائنه وتوابيت آبائه إلى مصر، فدخل الإسكندرية سنة 362هـ/973م. وثارت عليه قرامطة الأحساء، واستولوا على أكثر الشام، وساروا إلى مصر، فحاربهم جوهر ورددهم على أعقابهم. وكان المعز عاقلًا لبيبا حازمًا، مغرّى بالنجوم، ويعمل بأقوال المنجمين، وكان ذا أدب وعلم ومعرفة وكرم. ومات المعز في سنة 365هـ/975م بعد أن عاش سنًا وأربعين سنة، وكانت دولته أربعًا وعشرين سنة، وقام بعده ابنه العزيز بالله. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 5: 224 – 228؛ ابن عذاري، البيان المغرب، 1: 221 – 228؛ الذهبي، أعلام النبلاء، 3901؛ المقرئ، اتعاظ الحنفا، 1: 93 وما بعدها؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت 874هـ/1470م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/1992م)، 4: 74 – 83.

(4) جوهر الصقلي: القائد أبو الحسن جوهر، المعروف بالكاظم، الرومي، من موالى المعز لدين الله العبيدي. سيّره المعز إلى مصر في عساكر عظيمة، فاستولى عليها سنة 358هـ/969م، وبنى مدينة القاهرة، وقطع الخطبة للعباسيين، وألزم الخطباء باللون الأبيض، وأدناو بحيّ على خير العمل، وأنفذ عساكره إلى الشام. وأرسل جوهر إلى المعز يدعو إلى المسير إليه. وكان جوهر حسن السيرة، شجاعًا، عاقلًا أدبيًا، نافذ الأمر، عالي الهمة. وما زال جوهر على علو المكانة بمصر إلى أن وافته المنية سنة 381هـ/992م، ولم يبق بها شاعر إلا رثاه وذكر مآثره. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 1: 375 – 380؛ الذهبي، أعلام النبلاء، 1341؛ الصفي، الوافي بالوفيات، 11: 172 – 173.

(5) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، 85 – 88.

(6) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، 91.

(7) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 7: 338 – 339.

(8) العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد: أبو منصور، خامس ملوك بني عبيد، وُلد بالمهديّة سنة 344هـ/955م، وأمّه أم ولد. وفي أيامه زادت رقعة مملكته، وطاعته حمص وحلي وحماة، وخطب له بالموصل واليمن والحجاز. وكانت أيامه طيبة، والدنيا في زمانه ساكنة، والخيرات دارّة والأعمال عامرة. وكان العزيز بالله كريمًا شجاعًا صفاً، حاقنًا للدماء، فاضلاً أدبيًا، بصيرًا بالخيال وجوارح الطير، مُغرّى بالصيد. وكانت وفاة العزيز في أواخر رمضان سنة 386هـ/996م وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية أشهر، بمدينة بلبس، وكان قد برز إليها لغزو الروم، فلحقه عدة أمراض، كالنقرس، والحصا، والقولنج، فاتصلت به إلى أن مات. وكانت مدته في الملك بعد أبيه إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر. وخلف من الولد: ابنه الحاكم بأمر الله منصور، وابنته سيدة الملك. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 7: 475 – 478؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 5: 371 – 376؛ المقرئ، اتعاظ الحنفا، 1: 236 وما بعدها؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 4: 116 – 129.

لا شك أن ترجمة العزيز - عند مقارنتها بغيرها من تراجم الكتاب - كانت أكثرها احتمالاً، وأقلها أخطاءً.

وإن كانت هناك من مآخذ على صاحب الكتاب، فهي سكوتة عن تقريب العزيز لليهود والنصارى، والمَنّ عليهم بأعلى المناصب، حتى صارت لهم في البلاد الكلمة الأولى واليد الطولى⁽¹⁾. وإلى جانب ذلك؛ فقد وقع ابن حماد في ترجمته للعزيز في خطاين لم ينتبه إليهما المحققان: أولهما: وصفه لأبي الفرات الذي بايعه بعد وفاة المعز أنه عم أبيه⁽²⁾، والصواب أنه عم جده، وثانيهما: قوله: إن ولاية العزيز كانت خمسا وعشرين سنة وخمسة أشهر⁽³⁾، والصواب أنها إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر.

ج: 6. الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز بالله نزار (386 - 411هـ/996 - 1021م)⁽⁴⁾:

تعد ترجمة ابن حماد للحاكم بأمر الله هي الأحسن من بين تراجمه؛ لوقوفه على الحياض منه على الرغم مما يكتنف شخصية الحاكم من غموض شديد، وتركه الزوائد من الأخبار التي لا تفيد. ومما ينبغي ذكره، أن ابن حماد حين جاء على قصة اختفاء الحاكم ومقتله لم يذكر كل، أو معظم، الأقوال التي قيلت في سبب قتله، واكتفى بذكر روايتين هما الأضعف من بين كل الروايات⁽⁵⁾. ووقع ابن حماد، أو من قام بنسخ المخطوط، في خطأ حين أراد الكلام على منع الحاكم بأمر الله أهل مصر من صلاة التراويح، ثم أجازها لهم بعد سنين⁽⁶⁾، ولكن المؤلف عوضاً أن يكتب اسم الحاكم كتب اسم المعز، كما يتبين من النص التالي: "... وكان في شهر رمضان من سنة 399هـ يمنع الناس من صلاة التراويح... ولم تصل التراويح إلى سنة ثمان وأربعمئة، فخرج المعز في هذه السنة بالأمر فيها وقرّر بالمساجد والجوامع بمصر والقاهرة ومن يصلي فيها، ولم يزالوا يصلون التراويح إلى آخر خلافته⁽⁷⁾". ومن الطريف أن محققي الكتاب ظنا أن المقصود بالمعز في النص أعلاه هو المعز بن باديس الصنهاجي⁽⁸⁾ صاحب إفريقية،

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 7: 475.

(2) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، 93.

(3) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، 94.

(4) الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز بالله نزار: أبو علي، سادس ملوك بني عبيد. وعُرف الحاكم أنه كان جواداً، سفاكاً للدماء، قتل عدداً كثيراً من أعيان دولته وغيرهم. وسيرته من أعجب السير: أمر في صدر أيامه بسبب الصحابة، ثم عدل عن ذلك وأدب من يسبهم، ومنع صلاة التراويح ثم عاد فسمح بها، وحرّم على النساء الخروج إلى الطرقات ليلاً ونهاراً، ومنع الأساكفة من عمل الخفاف المنجدة لهن، فأصابتهن مشقة عظيمة جراء ذلك، وأمر بهدم الكنائس، ثم عاد فأمر ببنائها، وغير ذلك من الأمور العجيبة. وقيل: إنه همّ بادعاء الألوهية، فنهاه كبراء دولته وخوفوه وثوب الناس به، فتوقف. وخرج ليلة من قصره إلى جبل المقطم، فاستبطأوه، ثم رأوا حماره قد ضربت قوائمه بسيف، وجدوا ثيابه فيها أثر سكاكين، فعادوا ولم يشكوا في قتله. وكان عمر الحاكم حين قُتل ستاً وثلاثين سنة وتسعة أشهر، وولايته خمس وعشرون سنة، ويبيع من بعده ولده أبو الحسن علي، ولقبوه الظاهر لإعزاز دين الله. الأنطكي، تاريخ الأنطكي، 256 - 258؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 7: 658 - 661؛ الذهبي، أعلام النبلاء، 3962 - 3965؛ المقرئ، اتعاظ الحنفا، 2: 3 وما بعدها؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 4: 177 - 198.

(5) للوقوف على جميع الروايات التي أحاطت بمقتل الحاكم بأمر الله وتحليلها والترجيح فيما بينها، أنظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 4: 187 - 194؛ خليل، محمد محمود، الاغتيالات السياسية في مصر في عصر الدولة الفاطمية (358 - 567هـ/969 - 1171م) (القاهرة: مكتبة مدبولي، 2007م)، 69 - 93.

(6) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 7: 660؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 4: 178.

(7) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، 97 - 98.

(8) المعز بن باديس الصنهاجي: بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي، صاحب إفريقية وما والاها من بلاد المغرب. كان ملكاً جليل القدر عالي الهمة، محباً لأهل العلم، كثير النوال. وهو من قطع الخطبة للعبيديين، وخلع طاعتهم، وخطب للخليفة العباسي، فوجه إليه المستنصر بالله العبيدي (427 - 487هـ/1035 - 1094م) العرب، فخرّبوا إفريقية، وأخذوا أماكن، واستوطنوا تلك الديار. وكان المعز قد بُوع سنة 406هـ/1016م، وعمّر دهرًا، وتوفي سنة 454هـ/1062م، وقام بعده ولده تميم بن المعز. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 5: 233 - 235؛ الذهبي، أعلام النبلاء، 3904.

وهذا غير صحيح؛ لأن ابن باديس لم يُحيي السنّة، ويُमित البدعة، ويوالي العباسيين، ويعادي العبيديين إلا على أيام المستنصر بالله حفيد الحاكم بأمر الله⁽¹⁾.

ج: 7. الظاهر لإعزاز دين الله علي بن الحاكم بأمر الله منصور (411 – 427/هـ - 1021 – 1036م)⁽²⁾:

لم يذكر ابن حماد من الحوادث في عهد الظاهر سوى حدث واحد، والغريب أن هذا الحدث المذكور لم يقع في زمانه، بل في زمان والده الحاكم بأمر الله، وبالتحديد في السنة التي وُلد فيها الظاهر، أو التي تليها!⁽³⁾ ففي سنة 395هـ/1005م، وقيل: في السنة التالية، خرج على الحاكم بنواحي برقة رجل أندلسي يُقال له: أبو ركوة، زعموا أنه من بني أمية واسمه الوليد بن هشام، فمال إليه خلق عظيم، فجهزَ الحاكم لحربه جيشاً فكسرهم أبو ركوة، ثم تكاثروا عليه وأسروه، وحُمل إلى القاهرة، فشهر به الحاكم، ثم قتله⁽⁴⁾. فكما ترى، فإن الثائر أبا ركوة ليس له أدنى صلة بالظاهر، ولا نعرف كيف وقع ابن حماد في مثل هذا الخطأ الساذج، والأغرب من هذا أن يمرَّ المحققان - على جلاله قدرهما وسعة علمهما - به دون أن يتقننا إليه ويتوقفا عنده!

ج: 8. المستنصر بالله معد بن الظاهر لإعزاز دين الله علي (427 – 487/هـ - 1036 – 1094م)⁽⁵⁾:

حكم المستنصر بالله ستين سنة، وهو أمر لم يتفق لأحد غيره من الملوك في الإسلام. وعلى الرغم من طول مدة ولايته وكثرة الحوادث التي جرت فيها، إلا أن ترجمة ابن حماد له لم تتجاوز أكثر من صفحة! وبغض النظر عن قصور الترجمة وفقرها، فإن المُصنّف وقع في خطأ لم يتنبّه إليه المحققان رحمهما الله. ففي معرض حديثه عن غزو العرب لإفريقية، أو ما يُعرف بالتغريبية الهلالية، ظن ابن حماد أن من أغرى المستنصر بالله العبيدي بتسيير قبائل بني هلال وبني سليم وبقية قبائل العرب من صعيد مصر إلى إفريقية لتأديب المعز بن باديس الصنهاجي - المذكور آنفاً - كان هو الوزير أبا القاسم علي بن أحمد الجرجاني⁽⁶⁾.

- (1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 8: 86 - 90؛ المقرئ، اتعاظ الحنفا، 2: 214 - 221؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 5: 52 - 53.
- (2) الظاهر لإعزاز دين الله علي بن الحاكم بأمر الله منصور: أبو الحسن، وقيل: أبو هاشم، سابع حكام العبيديين، مصري المولد والمنشأ والوفاة. بُويع وهو صبي بعد مقتل أبيه الحاكم بأمر الله سنة 411هـ/1021م، وقامت عمته ست الملك بتدبير مملكته أحسن قيام. وكانت دولته تحكم مصر وأجزاء من الشام والمغرب، وفي عهده انتزع حسان بن مفرج الطائي حلب فتملكها، واستولى صالح بن مرداس الكلابي على أكثر الشام، وتضعفت قوة العبيديين. وتوفي الظاهر في سنة 427هـ/1036م، وله من العمر اثنتان وثلاثون سنة، ولم تشهد أيامه أحداثاً ذات أثر كبير. ولم يكن الظاهر يدعي دعوى والده وجده في معرفة النجوم وغيرها من الأشياء المنكرة، وكان كثير الصدقات، محسناً إلى الرعية، ولكن كان يُنسب إليه أنه كان غارقاً في اللهو والمسكر والسراري. الذهبي، أعلام النبلاء، 2862؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 22: 148 - 149؛ المقرئ، اتعاظ الحنفا، 2: 124، 182 - 183؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 4: 427 - 428.
- (3) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، 103.
- (4) المقرئ، اتعاظ الحنفا، 2: 60 - 66؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 4: 180؛ طقوش، تاريخ الفاطميين، 302 - 306.
- (5) المستنصر بالله معد بن الظاهر لإعزاز دين الله علي: أبو تميم، ثامن ملوك العبيديين، بُويع بالولاية بعد وفاة أبيه الظاهر لإعزاز دين الله سنة 427هـ/1036م، وله وقتها من العمر سبع سنين، وأقام المستنصر في الأمر ستين سنة، وهذا أمر لم يبلغه أحد من أهل بيته ولا من بني العباس. وكان الأمر والتدبير بيد وزيره الجرجاني، ثم تغلبت أمه على شؤون الدولة، فكانت تولي وت عزل من تشاء من الوزراء. وفي أيامه خطب أبو الحارث أرسلان البساسيري التركي الثائر على خلافة بني العباس للمستنصر ببغداد مدة سنة، وخرج عن طاعته المعز بن باديس أمير إفريقية وقطع الخطبة للمستنصر. وحدث الغلاء الشديد بمصر الذي لم يُعهد مثله، أو ما عُرف باسم الشدة المستنصرية، ودام الجوع سبع سنين، حتى أكل الناس بعضهم بعضاً، وبيع رغيف الخبز بخمسين ديناراً. وكان المستنصر كالمحجور عليه في وزارة بدر الجمالي وابنه الأفضل. وقام بعده ابنه المستعلي أحمد، أقامه الوزير الأفضل بن بدر الجمالي. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 5: 229 - 231؛ المقرئ، اتعاظ الحنفا، 2: 184، 332 - 334؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 5: 3 - 23؛ الزركلي، الإعلام، 7: 266.
- (6) أبو القاسم علي بن أحمد الجرجاني: الوزير الكامل، نجيب الدولة، من دهة الوزراء وعظمائهم. خدم الحاكم بأمر الله، فغضب عليه، فقطع يديه من مرفقيه، ثم رضي عنه، فولّاه ديوان النفقات، ثم قلّده الوزارة. واستمر وزيراً للظاهر طيلة مدة حكمه، ثم لابنه المستنصر إلى أن مات سنة 436هـ/1045م. الذهبي، أعلام النبلاء، 2722.

وليس الوزير الحسن بن علي اليازوري⁽¹⁾، وهذا ليس بشيء⁽²⁾؛ لأن الوزير الجرجاني كان قد توفي في سنة 436هـ/1045م، أي قبل أن يشق المعز عصا الطاعة على العبيديين.

ففي سنة 440هـ/1048م⁽³⁾ أمر المعز بن باديس بلعن العبيديين على المنابر، فصعد الخطيب في صبيحة يوم عيد الأضحى المنبر ودعا عليهم، فكان مما قال: "اللهم! العن الفسقة الكبار، المارقين الفجار، أعداء الدين، أنصار الشيطان، المخالفين لأمرك، والناقضين لعهدك، المتبعين غير سبيلك، المبدلين لكتابك!..."⁽⁴⁾. وزاد على ذلك بأن دعا المعز للخليفة العباسي ببغداد، وكسا القضاة والفقهاء والخطباء والمؤذنين السواد لون العباسيين، وأحرق بنود ورايات الدولة العبيدية، وأزال أسماء خلفائهم من الدنانير والدرهم، وقطع كل حبال الوصل التي بينه وبينهم⁽⁵⁾.

ولما كاشف المعز بن باديس العبيديين العداوة، كان من رأي الوزير الداهية اليازوري أن يرميه بقبائل بني هلال وغيرها التي كانت تملأ وجه الصعيد؛ فيأمن بذلك من شرورهم، ويحفظ أموال الدولة ورجالها، ويردّ الصاع إلى ابن باديس صاعين، فاستحسن المستنصر بالله رأي وزيره وعمل به. ولما بدأت جموع العرب في الزحف إلى إفريقية، أرسل اليازوري إلى المعز يُطلعه على ما ينتظره من الأحوال، فقال: "أما بعد، فقد أرسلنا إليكم خيولاً فحولاً، وحملنا عليها رجالاً كهولاً، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً"⁽⁶⁾.

ج: 9. المستعلي بالله أحمد بن المستنصر بالله معد (487 – 495هـ/1094 – 1101م)⁽⁷⁾:

لم تتجاوز ترجمة ابن حماد للمستعلي أكثر من سطرين ونصف⁽⁸⁾! وكل ما قاله المؤلف عن المستعلي أن اسمه أحمد، وأن نقش خاتمه الحمد لله على آلائه⁽⁹⁾. فهل يُعقل أن مصادر ابن حماد المكتوبة والشفهية لم تسعفه بأكثر من الاسم ونقش الخاتم؟! لا أحد ينكر أن المستعلي كان مكفوف اليد، مردود القول، وأن وزيره وخاله الأفضل بن بدر الجمالي⁽¹⁰⁾ كان هو المنفرد بالأمر،

(1) الحسن بن علي اليازوري: أبو محمد اليازوري؛ نسبةً إلى يازور إحدى قرى الرملة بفلسطين. اتصل بالمستنصر بالله العبيدي، فولاه الوزارة، وجعله قاضي القضاة، ولقبه بسيد الوزراء. واليازوري هو من دبر فتنة البساسيري التي كادت أن تقضي على الخلافة العباسية. واستمر اليازوري في الوزارة إلى أن قبض عليه المستنصر بوشاية وقتله سنة 450هـ/1058م. المقرئزي، *اتعاظ الحنفا*، 2: 236 – 239؛ الزركلي، *الإعلام*، 2: 202؛ طقوش، *تاريخ الفاطميين*، 379 – 380.

(2) ابن حماد، *أخبار ملوك بني عبيد*، 104.

(3) هناك اختلاف واضح بين المؤرخين حول السنة التي أظهر فيها المعز بن باديس عداوته للعبيديين وأمر فيها بلعنهم على المنابر؛ فالمشهور أنها سنة 440هـ/1048م، ولكنها عند ابن خلدون سنة 437هـ/1046م، وعند المقرئزي سنة 443هـ/1052م. ابن الأثير، *الكامل*، 9: 564؛ ابن خلدون، *العبر*، 2: 1783؛ المقرئزي، *اتعاظ الحنفا*، 2: 214.

(4) ابن عذاري، *البيان المغرب*، 1: 277.

(5) ابن عذاري، *البيان المغرب*، 1: 278 – 280؛ المقرئزي، *اتعاظ الحنفا*، 2: 216.

(6) ابن الأثير، *الكامل في التاريخ*، 9: 565.

(7) المستعلي بالله أحمد بن المستنصر بالله معد: أبو القاسم، تاسع ملوك العبيديين، ولي الأمر بعد وفاة أبيه المستنصر بتدبير من خاله الوزير الأفضل بن بدر الجمالي، وبقي في الحكم صورة بلا معنى، واسماً بلا رسم، وكانت وفاته في سنة 495هـ/1101م، وله من العمر سبع وعشرون سنة، ومدة ملكه سبع سنين، وآل الأمر بعده إلى ابنه الأمر بأحكام الله. وفي أيامه اختل حال الدولة، وضعف أمرها، وخرج معظم الشام من يدها. وفي أول أيامه، خرج أخوه الأكبر نزار إلى الإسكندرية، وطالب بالإمامة؛ لأنه أكبر أبناء المستنصر، فلم يتم له الأمر، وقبض عليه الوزير الأفضل وقتله، وهو ما أدى إلى انقسام الدعوة الإسماعيلية إلى مستعلية ونزارية. وكان المستعلي حسن السيرة، إلا أنه كان متفاعداً عن الجهاد، متغالياً في الرفض والتشيع. الصفدي، *الوافي بالوفيات*، 8: 119؛ ابن تغري بردي، *النجوم الزاهرة*، 5: 140 – 153.

(8) ابن حماد، *أخبار ملوك بني عبيد*، 105.

(9) جاء عند المقرئزي أن نقش خاتمه هو: الإمام المستعلي بالله. المقرئزي، *اتعاظ الحنفا*، 3: 27.

(10) الوزير الأفضل بن بدر الجمالي: أمير الجيوش، أبو القاسم، شاهنشاه، بن أمير الجيوش بدر الجمالي الأرمني. ولي مملكة مصر بعد وفاة أبيه بدر، فسار بسيرته في الحجر على ملوك العبيديين، فضيق على المستنصر بالله، ثم أقام المستعلي بالله - ولد المستنصر - في الملك، وبقي الأمر والنهي بيده. ولما مات المستعلي، نصّب ولده الأمر مكانه، وكان صبياً في الخامسة من العمر، وضيق عليه، ومنعه من شهوته، واحتال في

والمستبد بالتدبير، ولكن لا يعني أن يسكت ابن حماد عن الكيفية التي جلس بها المستعلي على كرسي الملك، وهو ما أفضى إلى انقسام الدعوة الإسماعيلية⁽¹⁾ إلى فريقين: مستعلية يتبعون المستعلي أحمد، ونزارية يتبعون أخاه الأكبر والأحق بالإمامة، كما تزعم الإسماعيلية، ولا أن يسكت عن تخاذل العبيدية عن الوقوف في وجه الصليبيين الذين أخذوا معظم الشام⁽²⁾.

ج: 10. الأمر بأحكام الله المنصور بن المستعلي بالله أحمد (495 - 524هـ/1101 - 1130م)⁽³⁾:

لم يجد ابن حماد - فيما تحت يده من المصادر - أي خبر عن الأمر بأحكام الله سوى الكيفية التي قُتل بها، لدرجة أنه لا يعرف شيئاً عن ولادته، واسمه، وصفاته، ووزرائه، وأخبار بلاده⁽⁴⁾! وعلى الرغم من أننا لا نعرف مصادر المكتوبة التي ارتكز عليه، إلا أنها على ما يبدو غير كافية بالمرّة؛ لذا نجد يلجأ إلى المصادر الشفهية التي لا تخلو بدورها من القصور. فمن المعلوم أن مدة ملك الأمر بأحكام الله قاربت الثلاثين سنة، وشهدت جملة من الحوادث الكبيرة في الداخل والخارج، ولا يُعقل ألا يجد ابن حماد من المصادر ما يخدمه في الترجمة الأمر وغيره من ملوك العبيدية!

ج: 11. الحافظ لدين الله عبد المجيد بن الأمير محمد بن المستنصر بالله (524 - 544هـ/1130 - 1149م)⁽⁵⁾:

قتله بالسم، فحمل ذلك الأمر على قتله بأن دسّ عليه جماعة من الباطنية النزارية، فقتلوه وهو في موكبه في سلخ شهر رمضان سنة 515هـ/1121م. وكانت وزارة الأفضل ثمانياً وعشرين سنة، وكان حسن السيرة، وخلف وراءه أموالاً عظيمة. المقرئ، اتعاط الحنفاء، 3: 60 - 74؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 5: 216 - 217.

(1) الإسماعيلية: الإسماعيلية: نسبة إلى إمامهم إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر (أكبر أبناء الصادق سادس الأئمة الاثني عشرية). والإسماعيلية انشقت عن حركة التشيع الإمامي منذ سنة 148هـ/765م، ومن ألقابهم: السبعية، أو المباركية، أو الباطنية، أو الملاحدة، أو التعليمية. ولقد اتخذ أوائل أئمتهم من بلدة سلمية بالقرب من حماة السورية موئلاً لهم ومقرراً لدعوتهم، وأشهر دعواتهم: ميمون القداح، وهو واضع أسس معتقدتهم، ويقال إنه: فارسي مجوسي، أو يهودي، كان يروم هدم الإسلام ببذعته. أنظر: الشهرستاني، تاج الدين أبا الفتح محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ/1153م)، الملل والنحل، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي (صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، 1435هـ/2014م)، 1: 155 - 162؛ الفقاري، ناصر وناصر العقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة (الرياض: دار الصميعي، 1413هـ/1992م)، 126 - 133؛ رستم، سعد، الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات، ط 8 (دمشق: دار الأوائل، 2010م)، 281 وما بعدها.

(2) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن أحوال الدولة العبيدية في زمن المستعلي، أنظر: المقرئ، اتعاط الحنفاء، 3: 11 - 13؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 5: 140 - 153.

(3) الأمر بأحكام الله المنصور بن المستعلي بالله أحمد: أبو علي، عاشر ملوك العبيديين، وُلد بالقاهرة سنة 490هـ/1096م، وتُويح بعد وفاة أبيه وعمره خمسة أعوام، وقام وزيره الأفضل بن بدر الجمالي بشؤون الدولة. وفي أيامه استفحل شر الصليبيين، وأخذوا معظم مدينه. ولما كبر الأمر ضاق ذرعاً بالأفضل، فدسّ إليه جماعة من الباطنية النزارية فقتلوه غيلة سنة 515هـ/1121م، وأقام مكانه المأمون أبا عبدالله محمد بن فاتك البطانحي، فتقلت وطأته على الأمر، فقبض عليه واستنصفى أمواله، ثم قتلته سنة 522هـ/1128م، ومعه خمسة من إخوته. وكان الأمر ظالماً جباراً، سفكاً للدماء، مؤثراً للشهوات، مرتكباً للمحظورات. ودام ملك الأمر أكثر من تسع وعشرين سنة، وكان هلاكه في سنة 524هـ/1130م على يد جماعة من الباطنية النزارية خارج قصره، ولا عقب له. المقرئ، اتعاط الحنفاء، 3: 31، 128 - 133؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 5: 168 - 183؛ الزركلي، الإعلام، 7: 297.

(4) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، 105.

(5) الحافظ لدين الله عبد المجيد بن الأمير محمد بن المستنصر بالله: أبو الميمون عبد المجيد، الحادي عشر من ملوك العبيديين، وُلد بعسقلان من أرض الشام، وتُويح بالأمر بعد مقتل ابن عمه الأمر بأحكام الله إلى أن يتبين ما إذا كان الأمر ولد. وأخرج الجند أبا علي أحمد بن الأفضل بن بدر الجمالي من سجنه، وقدموه عليهم، فأتى إلى القصر، وأمر ونهى، وعدل في الرعية، وردّ الأموال المنهوبة إلى أصحابها، وتعصب للشيعة الإمامية، أي: الاثني عشرية، والحافظ لا حول له ولا قوة. ثم أن الحافظ دسّ على أبي علي من قتله بظاهر القاهرة سنة 526هـ/1131م، فأطاعه الجند، وجددوا بيعته، واستقل بالملك. وكان الحافظ ما أن يُقيم وزيراً حتى يتسلط عليه ويستبد بالأمر، فيتألم الحافظ، ويحتال عليه ليقتله، وهذا ما فعله بثلاثة وزراء من بعد أبي علي المذكور، وأحدهم كان ولد الحافظ نفسه واسمه الحسن. وفي سنة 544هـ/1149م توفي الحافظ عن عمر يناهز السابعة والسبعين بعد أن أمضى نحو عشرين سنة حاكماً للعبيديين، وأدلى الأمر من بعده إلى ولده الظافر. الذهبي، أعلام النبلاء، 2561؛ المقرئ، اتعاط الحنفاء، 3: 137 - 140، 189 - 192؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 5: 231 - 240.

على غرار ترجمته الأمر بأحكام الله، لم يجد ابن حماد أي خبر عن الحافظ لدين الله سوى رواية شفهية تحدثت عن توليه الحكم⁽¹⁾، وهذا ما يجعل المرء يسأل: لماذا أشغل ابن حماد نفسه من الأصل بأخبار بني عبيد وهو لا يملك مادة كافية تؤهله لوضع كتاب عنهم؟! ففي ولاية الحافظ - دامت نحو عشرين سنة - تعرّضت الدعوة الإسماعيلية إلى انقسام جديد، فصاروا طائفتين: إما "حافظية"؛ نسبةً إلى الحافظ لدين الله، وإما "طبيية"؛ نسبةً إلى المولود المزعم الأمر بأحكام الله. إضافة إلى ذلك؛ فقد عانى الحافظ الأمرين من وزرائه، فكان لا يولي أحداً منهم إلا ويستخف به ويحجر عليه؛ مما يدفعه في كل مرة إلى الاحتيال عليه وقتله والخلاص من شره، وهذا ما حصل مع أربعة من وزرائه، أحدهم كان ابنه⁽²⁾! ألا يبدو أنه من غير معقول ألا يجد ابن حماد ما هو أكثر من هذه الرواية الشفهية وهو الذي وُلد بعد وفاة الحافظ بأربع سنين؟!

ج: 12. الظافر بأمر الله إسماعيل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد (544 - 549هـ/1149 - 1154م)⁽³⁾:

اكتفى ابن حماد برواية شفهية تناولت آخر أيام الظافر بأمر الله وما جرى عقب قتله من أحداث⁽⁴⁾. والقصة لا بأس بها، ولكن سقطت منها بعض التفاصيل، وغابت عنها بعض الشخصيات، وهو ما يجرنا إلى إعادة روايتها مختصرة، كما جاءت في المصادر المعتمدة. فمن المعلوم أن الظافر وكان في شرح الشباب يتعشق ابن وزيره ناصر الدولة نصر بن عباس الصنهاجي وهو من أجمل الناس صورة. وكان مؤيد الدولة أسامة بن منقذ⁽⁵⁾ صديقاً للوزير عباس⁽⁶⁾، فقال له يوماً: "كيف تصبر على ما يقول الناس في حق ولدك واتهامهم الخليفة أنه يفعل به ما يفعل بالنساء؟!". فشق ذلك على عباس، ولام ابنه، فلم يُصغ إلى لومه. وجاء نصر يوماً إلى أبيه؛ ليعلمه أن الظافر أنعم عليه بإقطاع وأسامة حاضر ويسمع، فقال: "ما هي بمهرك غالية". فتألم عباس وأنف

(1) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، 106.

(2) المقرئزي، اتعاط الحنفا، 3: 139 - 145، 153 - 154؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 5: 242، 272؛ وجيه، الفريد، الدولة الفاطمية ما لها وما عليها (القاهرة: دار نبتة، 2018م)، 155؛ فؤاد، أيمن سيد، الدولة الفاطمية في مصر: تفسير جديد (القاهرة: مكتبة الأسرة، 2007م)، 249 - 253.

(3) الظافر بأمر الله إسماعيل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد: ولي الأمر بعد أبيه خمسة أعوام، وكان عمره حين تملك سبع عشرة سنة وبضعة أشهر، ولم يكن الظافر أصغر إخوته، وإنما تولاه بوصية من أبيه، وترتيبه الثاني عشر من ملوك العبيديين. وكان فتى جميلاً وسيماً لعباً عاكفاً على الأغاني والسراري. وفي أيامه أخذ الفرنجة عسقلان، فانقطعت دعوة العبيديين من سائر الشام والمغرب والحرمين فلم يبق لهم غير مصر. ومال الظافر إلى ابن وزيره نصر بن عباس وأحبه، وكان فتى مليحاً، فاتفق نصر مع أبيه عباس على قتل الظافر بعد أن شاع بين الناس أن الظافر يفعل بنصر ما يفعله بالنساء، فدعاه إلى داره، ثم شدّ عليه فقتله، وطمره في داره. وكان عمر الظافر حين قُتل اثنتين وعشرين سنة. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9: الذهبي، أعلام النبلاء، 1113؛ المقرئزي، اتعاط الحنفا، 3: 193، 208 - 210؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 5: 278 - 283.

(4) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، 106 - 107.

(5) أسامة بن منقذ: مؤيد الدولة، مجد الدين، أبو المظفر، أسامة بن مرشد بن علي الكناني الشيزري، ومنقذ هو جده الرابع. وُلد بقلعة شيزر، بالقرب من حلب، وهو من كبار أمرائها وشعرانهم وشجعانهم. سمع منه ابن عساكر وأبو سعد السمعاني وجماعة، وحضر حروباً كثيرة، جمعها في كتاب سمّاه (الاعتبار)، وله مصنّفات في الشعر والأدب. ودخل ابن منقذ مصر، وجرت له أمور، وكان إمامياً، أي: من الشيعة الاثني عشرية. عاش ابن منقذ سبعاً وتسعين سنة، ومات في دمشق سنة 584هـ/1188م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 1: 195 - 199؛ الذهبي، أعلام النبلاء، 1053.

(6) الوزير عباس: بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي: قدم إلى القاهرة هو وأمه من المغرب، فترّوج وزير الظافر بأمر الله العادل بن سلال أم عباس. ورزق عباس ولداً اسمه نصر، فترّب في دار العادل عند جدته، وكان العادل يحنو عليه. ولم يحفظ عباس ولا ولده الفضل للوزير العادل، فقتل نصر العادل على فراشه بتحريض من أبيه عباس، واستلم الوزارة للظافر. ثم إن عباساً أغرى ولده بقتل الظافر بعد أن شاع كلام عن ميل الظافر لنصر، وكان الأخير جميلاً حسن الصورة. واستبدّ عباس بالوزارة، وأقام ولد الظافر في مكان أبيه ولقبه الفائز، ثم إن عباساً فرّ من القاهرة بعد أن قدم طلائع بن رزيق إلى الشام، فظفر به الصليبيون، وقتلوه، واستولوا على ما معه من أموال، وبعثوا ولده نصر إلى القاهرة، فقتل فيها قتلة شنيعة. الصفدي، الوافي بالوفيات، 16: 369 - 370.

من هذه الحال، وقال لأسامة: "كيف الحيلة في الخلاص مما بُلينا به؟"، فهوّن عليه الأمر، وقال له إن الخليفة يأتي في كل مرة إلى دار ابنه متخفياً، فمُرّه إذا جاء عنده أن يقتله. ودخل الظافر في عدة يسيرة من خدمه دار نصر، فوثب نصر وجماعة كانوا عنده على الظافر ومن معه فقتلوه، ثم رموا جثثهم في جب، وغطوا رأس الجب بقطعة رخام بيضاء، فصار من جملة رخام المجلس⁽¹⁾.

فلما كان من اليوم التالي، ذهب الوزير عباس إلى قصر الظافر؛ متظاهراً برغبته في لقائه وهو يعلم ما جرى له ليلة أمس، فأنكر أخواه: جبريل ويوسف وابن عم لهما وجوده بالقصر، وأنه خرج البارحة إلى دار ابن الوزير ولم يرجع، فاتهمهما بقتله حسداً له، ثم أمر غلمانهم بقتل الثلاثة، فقتلوهم شر قتلة. وجاء عباس بولد الظافر أبي القاسم عيسى، يحمله على كتفه، وكان له من العمر خمسة أعوام، وأخذ البيعة له، وأُقب بالفايز.

وظن عباس أن الأمر استقام له، فجاء خلاف ما أمل، وأخذ أهل القصر في أعمال الحيلة عليه، وكان الأمراء والسودان قد نافروه واستوحشوا منه على فعلته بأولاد الحافظ، وأضمرُوا له العداوة والبغضاء. وأرسلت عمّة الفانز إلى عاملهم على الصعيد أبي الغارات طلائع بن رزيك⁽²⁾ الكتب وفي طياتها شعور النساء تستصرخ به على عباس، فامتعض لذلك ابن رزيك، فأقبل في جموع من العربان إلى القاهرة، فاضطرب عباس وتفرّق عنه الناس، فأخذ ما قدر على حمله من الأموال، وفرّ بأهله وخواصه ومعه ابن منقذ. وشقّ ابن رزيك شوارع القاهرة وقد لبس السواد، وأعلامه وبنوده كلها سوداء، وشعور النساء على رؤوس الرماح. وجيء له بأحد الخدم الذين سلموا من القتل في دار نصر، فدلّهم على الجب، فاستخرجوا الظافر ومن معه، ووَضع في تابوت، ومشى ابن رزيك حافياً وقد شقّ ثيابه ومعه الناس بأجمعهم، ثم صلّوا عليه، ودفنوه في تربة القصر مع آبائه.

وأرسلت أخت الظافر الكتب إلى الفرنجة بعسقلان؛ تعلمهم الحال، وتبذل لهم الأموال في الخروج إلى عباس، وأباحتهم جميع ما معه، وأن يبعثوا به إلى القاهرة. وخرج الفرنجة إلى عباس، فنبت لهم، وخذله أصحابه وفرّوا مع ابن منقذ إلى الشام، وقاتلهم عباس حتى قُتل غير مأسوف عليه، وحُمل ولده نصر في قفص من حديد إلى القاهرة، فقطعوا يده اليمنى، وانهال الجوّاري عليه يصفعونه بنعالهن، وقرضوا لحمه بالمقاريض، واشتروه وأطعموه إياه حتى هلك، ثم صلبوه على باب زويلة، وأُحرق بعد ذلك⁽³⁾، وتلك عاقبة الظالمين!

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9: 212 - 213؛ ابن خلدون، العبر، 1: 1102 - 1103؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، 3: 208 - 209؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 5: 297.

(2) طلائع بن رزيك: الملك الصالح، أبو الغارات، وزير بني عبيد، الأرمني الأصل، المصري الإقامة، الشيعي الإمامي المذهب. كان والياً على صعيد مصر، ولما قُتل الظافر سيّر أهل القصر إليه يستصرخونه، فحشر فنادى وأقبل في جمع عظيم، فملك البلاد من غير ضربة ولا طعنة، وصار إليه تدبير أمر الفانز بن الظافر. وكان الملك الصالح أدبياً فاضلاً، وله ديوان شعر، وكتاب يدافع فيه عن مذهب الإمامية. ولما مات الفانز صار وزيراً خلفه العاضد، وزوجه ابنته، وغلب عليه، فكره العاضد ذلك وضاق به، فخامر جماعة على قتله، وقيل: بل عمته من دبّرت على قتله، فكمّنوا له وقتلوه، وذلك سنة 556هـ/1161م. الصفدي، الوافي بالوفيات، 16: 288 - 290؛ ابن خلدون، العبر، 1: 1103؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، 3: 246 - 253.

(3) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9: 213 - 214؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، 3: 213 - 221؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 5: 295 - 298.

ج: 13. الفائز بنصر الله عيسى بن الظافر بأمر الله إسماعيل (549 - 555هـ/1154 - 1160م)⁽¹⁾:

قال ابن حماد: "هو كما تقدم ابن الظافر ولم أجد له خبراً ولا عرفت له اسماً⁽²⁾". فكما ترى، فهذه أقصر ترجمة، وليس فيها شيء سوى أنه ولد الظافر! وعلى أي حال، فإن سنوات ملك الفائز ليس فيها ما يُحكى؛ فالطفل جاء به الوزير عباس وهو يحمله على كتفه إلى قاعة فيها جثث تسبح في بركة من الدم، ثم سمع الأمراء وهم يصيحون بصوت واحد تكاد تنزل له جدران القصر: "سمعنا وأطعنا"، فدخله من منظر الدماء وصيحة الأمراء فزع واضطراب، ما خبل عقله، فبال على كتف الوزير، وأقام مختلاً ما بقي من سنوات ملكه الست إلى أن مات المسكين⁽³⁾! وكان الوزير طلائع بن رزيك - المذكور آنفاً - الغالب على الفائز، وهو وحده من يأخذ ويعطي، ويقرب ويبعد إلى أن ضاق به العاضد لدين الله - آخر ملوك بني عبيد - فقتله، كما سيأتي معنا في الترجمة الأخيرة.

ج: 14. العاضد لدين الله عبدالله بن الأمير يوسف بن الحافظ لدين الله (555 - 567هـ/1160 - 1171م)⁽⁴⁾:

على جري العادة، لم تسلم ترجمة العاضد من النقص والخطأ⁽⁵⁾. فإذا جننا إلى نسب العاضد، وجدنا ابن حماد ينسبه إلى الظافر بأمر الله - المذكور آنفاً - وهذا خطأ شنيع؛ فالظافر هو عمه، وأما أبوه فاسمه يوسف بن الحافظ لدين الله عبد المجيد، وهو كان من الذين قُتلوا ظلماً بيد الوزير عباس الصنهاجي، كما جاء معنا⁽⁶⁾. وأما قوله إن وزير العاضد كان يدعى سابور، فهذا وهم من ابن حماد كذلك، والصواب أن اسمه شاور⁽⁷⁾.

(1) الفائز بنصر الله عيسى بن الظافر بأمر الله إسماعيل: يُكنى بأبي القاسم، بُوع بالولاية بعد مقتل أبيه الظافر، وكان له من العمر خمسة أعوام، وقيل: عامان، والقول الأول أرجح. ويُقال إن الصغير عيسى لما صاح الأمراء صيحة عظيمة بصوت واحد: سمعنا وأطعنا، مع ما شاهده من دماء القتلى فزع فزعاً شديداً، وبال على كتف الوزير عباس، واختل عقله من حينئذ، وصار يُصرع، وجدته تكفله. وتوفي الفائز سنة 555هـ/1160م، وكان عمره إحدى عشرة سنة ونصف، ولم يلدن بالملك ولا رأى فيه خيراً، وبُوع العاضد لدين الله ابن عم الفائز. الذهبي، أعلام النبلاء، 2985؛ المقرئ، اتعاظ الحنفا، 3: 213 - 239.

(2) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، 108.

(3) أنظر ترجمته في: المقرئ، اتعاظ الحنفا، 3: 213 - 239؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 5: 294 - 304.

(4) العاضد لدين الله عبدالله بن الأمير يوسف بن الحافظ لدين الله: أبو محمد، خاتم الدولة العبيدية، وُلد نحو سنة 546هـ/1151م، وبُوع وله تسع سنين ونصف، وقيل: إحدى عشرة سنة. وكان العاضد محجوراً عليه، والحل والربط في يد الوزير طلائع بن رزيك. وضاق العاضد بطلائع، فخامر جماعة على قتل الوزير، فكنوا له في القصر، فلما مرَّ بهم وثبوا عليه وجرحوه جراحات كثيرة، فحُمِل إلى داره وفيه بقية رفق، فما أمسى. وقيل: إن عمه العاضد هي من سعت في قتله. ووزر للعاضد العادل رزيك بعد مقتل أبيه طلائع، فلم تطل أيامه وقُتل هو الآخر، ثم تولى شاور الوزارة للعاضد، فنفس عليه كبير الأمراء ضرغام، فاستنجد شاور بنور الدين زنكي، فأمدته بجيش يقوده أسد الدين شيركوه وابن أخيه يوسف صلاح الدين الأيوبي، وجرت أمور يطول شرحها، ثم صفت الوزارة لصلاح الدين، وتمكن في المملكة، وألم المرض بالعاضد ومات في عاشوراء سنة 567هـ/1171م، وله من العمر إحدى وعشرون سنة. وبموت العاضد انطوت آخر صفحة في عمر دولة بني عبيد وغُفيت آثارها. الذهبي، أعلام النبلاء، 2552 - 2554؛ المقرئ، اتعاظ الحنفا، 3: 243 - 244، 324 - 330؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 5: 319 - 325.

(5) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، 108 - 110.

(6) لمزيد من التوضيح، ارجع إلى ترجمة الظافر بأمر الله.

(7) شاور: أبو شجاع، شاور بن مجبر السعدي الهوازني: كان شهماً شجاعاً فارساً سائساً. وكان والياً على الصعيد من قبل طلائع بن رزيك. ولما قُتل ابن رزيك، ثار شاور، وقصد القاهرة، فدخلها وقتل العادل رزيك بن طلائع، واستولى على الوزارة. ثم ضعف أمره، فاستنجد بنور الدين محمود زنكي، فأمدته بأسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين الأيوبي، فأعاد إليه وزارته. وخاف شاور جند الشام، فكتب إلى الصليبيين يستنفرهم ويؤمنهم، وظهرت منه قبائح، فلم يتمم الله أمره، وقُتل سنة 564هـ/1169م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 2: 439 - 443؛ الذهبي، أعلام النبلاء، 1965.

وهو من جاء بجيش من الشام إلى مصر يقوده أسد الدين شيركوه⁽¹⁾ وابن أخيه صلاح الدين يوسف الأيوبي إلى مصر ليتقوى به على عدوه أبي الأشبال ضرغام⁽²⁾. فلما تم أمره وخلصت له الوزارة، واطأ الصليبيين للقضاء على من ساعدوه، فخيّب الله مسعاه، وباء بسوء العاقبة، وآلت الوزارة إلى أسد الدين شيركوه، فلم يُمتع بها سوى شهرين، ثم قام في الأمر صلاح الدين، فأزال ما بقي من رسوم دولة بني عبيد⁽³⁾.

3. الخاتمة:

تناولت الدراسة كتاب (أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم) لابن حماد الصنهاجي، وقد انتهت إلى جملة من النتائج، وهذا أهم ما فيها:

- أوضحت الدراسة أن الكتاب - على مكانته التاريخية - لا يشتمل على ما يروي الغليل ويشفي العليل من أخبار بني عبيد.
- تبين لنا من خلال استعراض أخبار العبيديين أن المصادر - المكتوبة والشفوية - التي اعتمد عليها مُصنّف الكتاب لم تكن كافية بالمرة لرصد أخبار ملوكهم.
- لم يسلم الكتاب - في كل تراجمه - من وجود أخطاء تاريخية؛ مما يضعف الاعتماد عليه من قبل الباحثين الأكاديميين أو القراء المهتمين.
- ركن المُصنّف إلى مصادر شفوية فقيرة للغاية في كتابة أخبار ملوك الدولة العبيدية في مصر.
- أظهرت الدراسة أن مُصنّف الكتاب كان معاصرًا للدولة العبيدية قبل زوالها، إلا أنه لم يجمع ما يكفي من أخبار عنها، وهذا أمر يُعاب عليه ولا يُقبل منه.
- لم يراع المُصنّف التوازن بين تراجم العبيديين من حيث الحجم، فكان بعض تراجمه يزيد على العشرين صفحة، والبعض الآخر لا يتجاوز سطرًا واحدًا، وهذا خلل منهجي شنيع.
- على الرغم من أن المُصنّف لم يفصح عن موقفه تجاه الدولة العبيدية بصريح العبارة، إلا أن هذا لا يمنعنا من القول إنه يميل إليها، فتجده يؤكد نسبهم إلى بيت النبوة دون دليل، ولا يذكر شيئًا من مثالب ملوكها وقبائحهم، ويُسّنع بخصومها، كأبي يزيد الخارجي.
- كشفت الدراسة أن المحققين - على جهودهما الطيبة في تحقيق الكتاب - لم يتفطنا إلى وقوع ابن حماد في جملة من الأخطاء التاريخية، وهو ما حرصنا على التنبيه إليه في كل تراجم الكتاب.

(1) أسد الدين شيركوه: الملك المنصور، أبو الحارث، ابن شاذي بن مروان الكردي: عم السلطان صلاح الدين الأيوبي، ومن الأبطال المذكورين، والشجعان الموصوفين. دخل أسد الدين مصر ومعه ابن أخيه صلاح الدين على رأس جيش سيّره السلطان نور الدين محمود زنكي؛ نجدةً لوزير البلاد شاور، فقتلوه في الوزارة، ولكنه انقلب عليهم وواطأ الصليبيين ليخرجهم من مصر، وجرت أمور طويلة قُتل في آخرها الوزير شاور. وتولى أسد الدين الوزارة، فلم يهنأ بها غير شهرين، ثم مات فجأة في سنة 564هـ/1170م، وتولى مكانه ابن أخيه صلاح الدين. وكان أسد الدين كثير الأكل، شديد المواظبة على اللحوم الغليظة، فأصيب بسببها بعلّة الخوانيق فمات في التاريخ المذكور، ولم يخلف ولدًا سوى ناصر الدين محمد الملقب بالملك القاهر. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 2: 479 - 481؛ الذهبي، أعلام النبلاء، 2002.

(2) أبو الأشبال ضرغام: بن عامر بن سوار اللخمي المنذري، الملك المنصور، فارس المسلمين: استولى على الوزارة في الدولة العبيدية، فهرب منه شاور إلى نور الدين محمود بالشام مستجيرًا به ومستنجدًا، فأمدّه بجيش، فدخل به مصر، فلم يلبث أن قُتل ضرغام في سنة 559هـ/1164م عند قبر السيدة نفيسة، وطيف برأسه، وبقيت جثته مرمية على الأرض إلى أن أكلتها الكلاب، ثم إنه دُفن وبُني على قبره قبة. الصفيدي، الوافي بالوفيات، 16: 211.

(3) لتفاصيل أكثر، أنظر: ابن خلدون، العبر، 1104 - 1107؛ المقرئ، اتعاظ الحنفا، 3: 257 وما بعدها؛ فواد، الدولة الفاطمية في مصر، 221 - 241؛ وجيه، الدولة الفاطمية ما لها وما عليها، 159 - 165.

وبناء على ما تقدم من نتائج، فإن الدراسة توصي القراء بما يلي:

- عدم التسرع في قبول كل ما يرد في الكتب من معلومات حتى ولو كانت من كتب التراث المعتبرة.
 - الأخذ بالاعتبار أن مصنفات المؤرخين الأوائل قد يخالفها قد تخالفها الأهواء وتعتورها الأخطاء.
 - التحلي بنزعة الشك وتحري الدقة، ولو استدعى الأمر الاستئناس بالمصادر الغابرة والمراجع المعاصرة.
- وأخيراً... فإني أحمد الله عزّ وجلّ حمداً كثيراً الذي هيا لي دراسة هذا الكتاب وأعانني على إنجازها، وفوق كل ذي علم عليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

4. المصادر والمراجع:

1.4. المصادر:

- ابن الأبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي (ت 658هـ/1260م). **المقتضب من كتاب تحفة القادم**. تحقيق: إبراهيم الإبياري. ط 3. القاهرة - بيروت: دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني، 1410هـ/1989م.
- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت 630هـ/1233م). **الكامل في التاريخ**. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. بيروت: دار الكتاب العربي، 2012م.
- الأنطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت 458هـ/1067م). **تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتياخا**. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. طرابلس: جروس برس، 1990م.
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت 874هـ/1470م). **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/1992م.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/1200م). **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**. تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا. ط 2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م.
- ابن حماد، أبو عبدالله محمد بن علي (ت نحو 628هـ/1230م). **أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم**. تحقيق: التهامي نقرة وعبد الحليم عويس. القاهرة: دار الصحوة، 1401هـ/1981م.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت 626هـ/1229م). **معجم البلدان**. تحقيق: فريد الجندي. بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.
- ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله الغرناطي (ت 776هـ/1374م). **أعمال الإعلام فيمن بويح قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام**. تحقيق: سيد كسروي حسن. بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م.
- ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت 808هـ/1406م). **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون**. اعتنى به وراجعته: درويش الجويدي. صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، 1434هـ/2013م.
- ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت 681هـ/1282م). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر، 1397هـ/1977م.

- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/1348م). سير أعلام النبلاء. رتبته واعتنى به: حسّان عبد المنان. عمّان - الرياض: بيت الأفكار الدولية، 2004م.
- الشهرستاني، تاج الدين أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ/1153م). الملل والنحل. تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي. صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، 1435هـ/2014م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ/1363م). الوافي بالوفيات. تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2000م.
- ابن ظافر، جمال الدين أبو الحسن علي بن ظافر الأزدي (ت 613هـ/1216م). أخبار الدول المنقطعة. تحقيق: علي عمر. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1422هـ/2001م.
- عبد الجبار، أبو الحسن بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني (ت 415هـ/1025م). تثبیت دلایل النبوة. تحقيق: عبد الكريم عثمان. بيروت: دار العربية، د.ت.
- ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (ت بعد 695هـ/1295م). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. تحقيق: محمد الكتاني وآخرين. بيروت - الدار البيضاء: دار الغرب الإسلامي - دار الثقافة، 1406هـ/1985م.
- الغبريني، أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبدالله (ت 714هـ/1315م). عنوان الذرية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية. تحقيق: عادل نويهض. ط 2. بيروت: دار الأفاق الجديدة، 1979م.
- الكندي، أبو عمر محمد بن سعد (ت 350هـ/961م). ولاية مصر. تحقيق: حسين نصار. بيروت: دار صادر، د.ت.
- مجهول. الاستبصار في عجائب الأمصار. تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، د.ت.
- المراكشي، محيي الدين عبد الواحد بن علي التميمي (ت 647هـ/1250م). المعجب في تلخيص أخبار المغرب. تحقيق: محمد سعيد العريان. الجمهورية العربية المتحدة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د.ت.
- المقرئزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845هـ/1442م). اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء. تحقيق: جمال الدين الشّيال. ط 2. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1416هـ/1996م.
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت 384هـ/994م). الفهرست. تحقيق: أيمن فؤاد سيد. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1430هـ/2009م.
- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد النويري (ت 733هـ/1333م). نهاية الأرب في فنون الأدب. تحقيق: عبد المجيد ترحيني. بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ/2004م.

2.4. المراجع:

- الخطيب، محمد أحمد. (1406هـ/1986م) الحركات الباطنية في العالم الإسلامي: عقاندها وحكم الإسلام فيها. ط 2. عمّان: مكتبة الأقصى.
- خليل، محمد محمود. (2007م). الاغتيالات السياسية في مصر في عصر الدولة الفاطمية (358 - 567هـ/969 - 1171م). القاهرة: مكتبة مدبولي.

- رستم، سعد. (2010م). الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات. ط 8. دمشق: دار الأوائل.
- الزركلي، خير الدين. (2002م). الإعلام. ط 15. بيروت: دار العلم للملايين.
- السلماي، عبدالله طه. (1435هـ/2014م). الدويلات الإسلامية في المغرب. عمان: دار الفكر.
- طقوش، محمد سهيل. (1428هـ/2007م). تاريخ الفاطميين في شمال إفريقيا ومصر وبلاد الشام. ط 2. بيروت: دار النفائس.
- فؤاد، أيمن سيد. (2007م). الدولة الفاطمية في مصر: تفسير جديد. القاهرة: مكتبة الأسرة.
- القفاري، ناصر وناصر العقل. (1413هـ/1992م) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة. الرياض: دار الصميعي.
- وجيه، الفريد. (2018) الدولة الفاطمية ما لها وما عليها. القاهرة: دار نبتة.

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.53.5>

دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير الأداء المدرسي من وجهة نظر القيادات التربوية بمدينة مكة المكرمة

The role of strategic planning at the school level in developing school performance from the point of view of educational leaders in the city of Mecca

إعداد الباحث/ مستور بن محمد الثقفي

ماجستير في الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

Email: mastmohd@gmail.com

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير الأداء المدرسي في مجالات (العملية الإدارية، البيئة التعليمية، أداء العاملين بالمدرسة) من وجهة نظر القيادات التربوية بمدينة مكة المكرمة، ومدى وجود فروق في تقدير هذا الدور تعزى لبعض المتغيرات.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكون مجتمع الدراسة من (96) قائداً من القيادات التربوية بإدارة التعليم ومكاتب التربية والتعليم ومديري المدارس الثانوية بمدينة مكة المكرمة، واستخدمت الدراسة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (ت)، واختبار (ف) لتحليل البيانات والتعرف على مدى وجود فروق تبعاً لمتغيرات الدراسة.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن تقدير القيادات التربوية لدور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير الأداء المدرسي كان بدرجة عالية في الدرجة الكلية وفي المحاور الفرعية: تطوير العملية الإدارية، تطوير البيئة التعليمية، وتطوير أداء العاملين، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير الأداء المدرسي ككل وفي تطوير العملية الإدارية والبيئة التعليمية وأداء العاملين كل على حده، تعزى لمتغير الوظيفة الحالية لصالح مديري المدارس، في حين لم توجد فروق تعزى لمتغيري: المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة في الإدارة.

أوصت الدراسة بوضع خطط استراتيجية إرشادية لقادة المدارس للاسترشاد بها في التخطيط للعمل الإداري بالمدرسة، تعزيز المشاركة في الإدارة المدرسية واتخاذ القرارات، تحسين وتنمية العلاقات الإنسانية في البيئة المدرسية، ووضع آلية لرصد المشكلات المدرسية والتنبؤ بها من خلال فريق عمل مخصص لهذا الغرض، تدريب كافة عناصر الإدارة المدرسية والعاملين بالمدرسة على إعداد الخطط الاستراتيجية وتنفيذها وتقييمها، مع تبني اتجاه النمو المهني المستمر لجميع العاملين بالمدرسة، وتحسين المهارات الإدارية والتنظيمية لدى العاملين بالمدرسة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال توطين التدريب بالمدارس.

الكلمات المفتاحية: التخطيط الاستراتيجي، المدرسة، تطوير الأداء المدرسي، القيادات التربوية، مدينة مكة المكرمة

The role of strategic planning at the school level in developing school performance from the point of view of educational leaders in the city of Mecca

Abstract

The goal of the study: to identify the role of strategic planning at the school level in developing school performance in the areas of (the administrative process, the educational environment, and the performance of school employees) from the point of view of educational leaders in the city of Mecca, and the extent to which there are differences in the assessment of this role due to some variables. The study followed the descriptive survey method, and the study population consisted of (96) educational leaders from the Education Department, education offices, and secondary school principals in the city of Mecca. The study used arithmetic means, standard deviations, t-test, and F-test to analyze the data and identify the extent of differences depending on the variables of the study.

The study found that educational leaders highly value strategic planning's role in enhancing school performance, particularly in administrative processes, educational environment, and staff performance. Significant differences were noted in perceptions among participants regarding the impact of strategic planning on overall school performance and specific areas like administration, environment, and individual employee performance, influenced by current job roles rather than academic qualifications or years of management experience. Recommendations include creating tailored strategic plans for school leaders, fostering greater participation in decision-making, nurturing better interpersonal relations, and establishing mechanisms to proactively address school challenges. Training programs should focus on strategic planning for all school staff, promoting continuous professional development and enhancing administrative and organizational skills, ideally implemented at the school level for maximum effectiveness.

Keyword: Strategic planning, school, school performance development, educational leaders, the city of Mecca

1. المقدمة:

يُعد التخطيط وظيفة محورية تستند عليها كافة الوظائف الإدارية الأخرى، وعلى ضوء التخطيط الفعال تُتخذ القرارات الاستراتيجية في الإدارة، ومن خلاله يتم تحديد اتجاه المؤسسات وضبط أدائها عن طريق التنبؤ بالمستقبل ورسم أهدافها، مما يسهم في مواجهة تحدياتها وحل مشكلاتها، وقد ازدادت أهمية التخطيط مع تزايد الانفتاح بين المؤسسات المختلفة، وما ترتب عليه من تزايد المنافسة، وكثرة التحديات، وتواصل التغيرات، وتعدد المؤثرات الداخلية والخارجية على أداء العمال في المؤسسات المختلفة، بما في ذلك المؤسسات التربوية، الأمر الذي أدى للتوجه نحو الأخذ بنموذج التخطيط الاستراتيجي كمدخل لتحسين أداء المؤسسات التربوية وتطويرها ووضع رؤيتها ورسالتها وأهدافها المستقبلية ومواجهة تحدياتها في ضوء تحليل واقعها وبيئتها الداخلية والخارجية.

والتخطيط الاستراتيجي نشأ في منتصف القرن التاسع عشر، وارتبط كما ذكر السلمي (2000م، ص120) بالمجال العسكري، ثم بالمجال الصناعي، ثم توسع استخدامه في العديد من المجالات كأسلوب الذي تختاره الإدارة للاستفادة من الموارد المتاحة لها وتحقيق أفضل النتائج.

والأصل في التخطيط الاستراتيجي كما أوضح أبوهاشم (2007م، ص3) أنه تحسب واستعداد لمواجهة التغيرات التي قد تحدث، وأنه نشاط يسعى لبلوغ الأهداف المحددة بعناية، كما أنه يتضمن تهيئة الظروف المواتية لاستيعاب التغير وإدارته لصالح تلك الأهداف، مما يؤدي إلى نتائج ذات مردود إيجابي.

وأشار العجمي (2013م، ص389) إلى أن الهدف من التخطيط الاستراتيجي في مجال التعليم يتمثل في تعزيز عملية التكيف والانسجام بين المؤسسة التعليمية والبيئة التي يغلب عليها طابع التغيير، وذلك بتطوير تصور قابل للتعديل - طبقاً للظروف - يمكن تطبيقه من أجل مستقبل المؤسسات التعليمية، وعلى ذلك فإن التخطيط الاستراتيجي عملية تتصف بالمشاركة والمسح المستقبلي الواسع ينتج عنها ممارسات من قبل المؤسسة التعليمية تعمل على التوفيق بين برامجها والفرص المتاحة من أجل خدمة المجتمع.

وقد سعت وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية إلى تثبيت هذا المدخل في التخطيط التعليمي، على كافة المستويات وصولاً لمستوى المدرسة، وأصدرت دليل التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة 1431هـ، الذي حثت فيه مديري المدارس على تطبيق التخطيط الاستراتيجي في المدرسة، من خلال توضيح كافة الجوانب ووضع نماذج الأدوات التي تلزم المدرسة عند وضع الخطة الاستراتيجية مع التأكيد على أن تطبيق مفهوم التخطيط الاستراتيجي في المدرسة يرقى بعمل مدير المدرسة ليصبح موجهاً للعملية التعليمية ومحققاً لعمليات التغيير والتطوير المقصودة، إضافة لذلك فقد أصبح وجود خطة استراتيجية علمية للمدرسة هو أحد المجالات التي يُقِيم عليها مدير المدرسة، وذلك تأكيداً على أهمية ودور التخطيط الاستراتيجي في تطوير وتحسين الأداء المدرسي.

في ضوء ذلك، تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى إدراك قيمة وأهمية هذا المدخل التخطيطي من قبل القيادات التربوية من خلال وجهة نظرهم حول دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير الأداء المدرسي.

1.1. مشكلة الدراسة:

يُعد التخطيط الاستراتيجي من أهم المفاهيم الإدارية التي لاقت استحساناً وانتشاراً في المؤسسات التعليمية، ويلخص العويسي (2003م، ص5) أهميته في المدارس، في كونه "يضع تصوراً لمستقبل المدرسة من خلال الكشف عن واقع وإمكانات المدرسة ومواردها المتاحة، ومواجهة التحديات الداخلية والخارجية المحتملة في المدرسة".

كما سعت وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية إلى تفعيل التخطيط الاستراتيجي في مدارس التعليم العام من خلال زيادة صلاحيات مديري المدارس، والتأكيد على أهمية التخطيط الاستراتيجي عن طريق التعاميم وإصدار الأدلة التي تزود المدرسة بالأدوات المناسبة للتخطيط الاستراتيجي، والربط بين الأداء وتبني المدرسة لخطة استراتيجية مناسبة، واهتمام مشرفي الإدارة المدرسية بتقييم الخطط الاستراتيجية للمدارس وتقييم المديرين بناء عليها، إضافة إلى أن تطبيق مؤشرات الأداء الذي بدأ منذ العام الدراسي 1435-1436 هـ قد تضمن العديد من المؤشرات الخاصة بالتخطيط الاستراتيجي في المدرسة.

وبالرغم من هذه الجهود، ومن أهمية التخطيط الاستراتيجي للمدرسة وفقاً لما أوردته الدراسات، إلا أنه ومن خلال عمل الباحث مشرفاً تربوياً، وزياراته المستمرة للمدارس، فقد لاحظ أن عملية التخطيط الاستراتيجي في بعض المدارس لا تتخطى كونها خطة يقدمها مدير المدرسة ضمن مهامه، وأن الاهتمام بتطبيقها أو بلوغ أهدافها ضعيف للغاية، وأنه لا يوجد - في الغالب - تقييم أو أدوات مستمرة لتقييم ومتابعة تحقيق أهداف هذه الخطة من قبل المدرسة، وفي ضوء ذلك قام الباحث بدراسة استطلاعية حول أسباب ضعف الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي لدى بعض مديري المدارس الثانوية بمكة المكرمة، وبعد تعدد المقابلات مع ما يزيد عن عشرين مديراً، توصل الباحث إلى رؤيتهم حول فاعلية ودور التخطيط الاستراتيجي في المدرسة تعد أهم الأسباب في ضعف اهتمامهم بالتخطيط الاستراتيجي، إضافة إلى أسباب أخرى تتعلق بصعوبة إعداد الخطة، وعدم توفر الإمكانيات اللازمة لتطبيقها ومتابعتها، والحاجة إلى مخططين متخصصين لإعداد الخطط الاستراتيجية، ومتخصصين في التحليل البيئي.

في ضوء ما سبق تبلورت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير الأداء المدرسي من وجهة نظر القيادات التربوية بمدينة مكة المكرمة؟

2.1. أسئلة الدراسة:

تتفرع عن السؤال الرئيس للدراسة الأسئلة التالية:

- 1- ما دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير العملية الإدارية من وجهة نظر القيادات التربوية بمدينة مكة المكرمة؟
- 2- ما دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير البيئة التعليمية من وجهة نظر القيادات التربوية بمدينة مكة المكرمة؟
- 3- ما دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير أداء العاملين بالمدرسة (المدير - المعلم - الإداري - الأخصائي) من وجهة نظر القيادات التربوية بمدينة مكة المكرمة؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير الأداء المدرسي تعزى لمتغيرات: الوظيفة الحالية، المؤهل، والخبرة؟

3.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- 1- التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير العملية الإدارية من وجهة نظر القيادات التربوية بمدينة مكة المكرمة.
- 2- التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير البيئة التعليمية من وجهة نظر القيادات التربوية بمدينة مكة المكرمة.
- 3- التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير أداء العاملين بالمدرسة (المدير- المعلم- الإداري- الأخصائي) من وجهة نظر القيادات التربوية بمدينة مكة المكرمة.
- 4- الكشف عن مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير الأداء المدرسي تعزى لمتغيرات: الوظيفة الحالية، المؤهل، والخبرة.

4.1. أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة في البُعدين التاليين:

- **الأهمية العلمية:** تتضح الأهمية العلمية للدراسة في أهمية موضوعها، إذ يُعد التخطيط الاستراتيجي أحد أهم العوامل المؤثرة في تحسين الأداء في المؤسسات التربوية، وهو اتجاه أخذت به المؤسسات التربوية المعاصرة سعياً لتطوير أدائها وحل مشكلاتها، فالدراسة تهتم بموضوع له أهميته في الإدارة المدرسية، وهو ما يثري هذا المجال وتُعد معه الدراسة إضافة لمكتبة الإدارة التربوية.
- **الأهمية العملية:** يأمل الباحث أن تفيد نتائج الدراسة في التعرف على تصورات القيادات التربوية حول دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير الأداء المدرسي، بما يُعزز التصورات الإيجابية، ويمكنه معه معالجة التصورات السلبية – إذا ظهرت، كما يمكن أن يستفيد مديرو المدارس الثانوية من نتائج الدراسة وأدائها في التعرف على الجوانب التي يمكن الاستفادة من التخطيط الاستراتيجي في تطويرها داخل المدرسة، إضافة إلى أن نتائج الدراسة قد تفيد في تصميم برامج تدريب القيادات التربوية على التخطيط الاستراتيجي ودوره في تطوير الأداء المدرسي.

5.1. حدود الدراسة:

- الحد الموضوعي: اقتصر موضوع الدراسة على دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير الأداء المدرسي في المحاور الثلاثة التالية: العملية الإدارية، البيئة التعليمية، أداء العاملين بالمدرسة.
- الحد البشري: اقتصر تطبيق الدراسة على القيادات التربوية بمكاتب التربية والتعليم، ومشرفي الإدارة المدرسية، ومديري المدارس الثانوية.

- الحد المكاني: مكاتب التربية والتعليم والمدارس الثانوية الحكومية للبنين بمدينة مكة المكرمة
- الحد الزمني: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1435-1436هـ.

6.1. مصطلحات الدراسة:

- (1) **الدور:** عرف مرسي (1409هـ، ص133) الدور بأنه "مجموعة من أوجه النشاط المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، ويترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة، ويتحدد الدور بما تفرضه الوظيفة من واجبات أو عن طريق النظام الهرمي للوظيفة".
- (2) **التخطيط:** عرف القاضي (2010م، ص17) التخطيط بأنه "عملية منظمة واعية لاختيار أحسن الحلول الممكنة للوصول إلى أهداف معينة".
- (3) **التخطيط الاستراتيجي:** عرفت امبو سعدي (2012م، ص15) التخطيط الاستراتيجي المدرسي بأنه "العملية التي تصمم لتطوير المدرسة من خلال فهم المتغيرات في البيئة الخارجية، وتقييم القوى الداخلية، وجوانب الضعف في المدرسة، وتطوير رؤية لمستقبل المدرسة المنتظر".
- وإجراءياً يُعرف التخطيط الاستراتيجي بأنه: أسلوب التخطيط القائم على التنبؤ بمستقبل المدرسة، والذي يعتمد على وضع رؤية ورسالة وتحديد أهداف وغايات إستراتيجية تستشرف المستقبل، وتستند إلى تحليل البيئة الداخلية والخارجية للمدرسة، ودراسة فرصها وتحدياتها، ووضع خطة طويلة للاستفادة من الفرص ومواجهة التحديات وحل المشكلات المتوقعة.
- (4) **التطوير:** عرف يونس (2009م، ص7) التطوير بأنه "نسق نظامي مخطط ومدبر يهدف إلى تغيير أنظمة وسلوك التنظيم وذلك بهدف تحسين كفاءة المؤسسة في تحقيق أهدافه".
- وإجراءياً يُقصد به: التغيرات التي تحدث بغرض تحسين الأداء المدرسي في جوانبه المختلفة.
- (5) **الأداء المدرسي:** عرف العمرات (2010م، ص354) الأداء المدرسي بأنه "مجموعة النشاطات والإجراءات التي يقوم بها مدير المدرسة والعاملون معه بهدف الوصول إلى نتائج تحقق أهداف المدرسة دون إهدار للوقت، أو الجهد".
- وإجراءياً يُعرف الأداء المدرسي بأنه: الأنشطة والعمليات الإدارية وجوانب العمل المختلفة التي تُنفذ بالمدرسة، ولها نواتج ملحوظة، كالعملية الإدارية بأبعادها وأساليبها ونواتجها المختلفة، والبيئة التعليمية العامة وبيئة الفصل وعناصرها، والأداء الوظيفي للعاملين بالمدراس على كافة مستوياتهم الوظيفية.
- (6) **القيادة:** عرف المحمادي (2006م، ص6) القيادة بأنها "القدرة على التأثير في الآخرين، وتحريكهم نحو تحقيق الأهداف".
- وإجراءياً تُعرف القيادة بأنها: قدرة مديري المكاتب ورؤساء الأقسام ومديري المدارس الثانوية على التأثير في العاملين في المدرسة بهدف تطوير الأداء في المدرسة.

2. أدبيات الدراسة

يتناول الفصل الحالي الإطار النظري للدراسة، حيث تم تقسيمه إلى بحثين، يهتم الأول منهما بالتخطيط الاستراتيجي، بينما يتناول الثاني الأداء المدرسي، وأما الجزء الثاني من هذا الفصل فيستعرض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

1.1.2 الإطار النظري:

تم تقسيم الإطار النظري إلى مبحثين على النحو التالي:

1.1.1. المبحث الأول: التخطيط الاستراتيجي:

يُعد التخطيط أحد أهم وظائف الإدارة وعملياتها التي يقوم عليها نجاح العملية الإدارية ككل، إذ تسبق وظيفة التخطيط كل الوظائف الأخرى، وهي وظيفة تشمل كل جوانب المؤسسات وأقسامها، وكل مستوياتها الإدارية، والتخطيط كما أوضح إبراهيم (2000م، ص87) يُعد أحد الشروط والخطوات الأساسية لإصلاح التربية والتعليم، وتحسين نوعيتهما، وتوجيه مسيرتهما المستقبلية نحو تحقيق الأهداف القريبة والبعيدة المرسومة لهما، وقد أصبح هذا التخطيط بأنواعه وأشكاله المختلفة أحد سمات العصر الحديث.

ويُقسم التخطيط إلى أنواع، وفقاً لعدد من الأسس، منها ما يتعلق بالمدة الزمنية، ومنها ما يتعلق بتكرار الاستخدام في المؤسسة، وما يتعلق بنطاق أو شمولية الخطط، ويُعد التخطيط الاستراتيجي أحد أهم أنواع التخطيط وفقاً لشمولية الخطط، وهو نوع من التخطيط يغطي فترة زمنية طويلة ويسعى إلى رسم صورة مستقبلية للمؤسسة، ومواجهة مشكلاتها والحد من آثارها من خلال آليات تحقق الأهداف بطريقة فاعلة وتحسن من الأداء، وهو نوع من التخطيط زاد اهتمام الباحثين وعلماء الإدارة نظراً لأهميته ودوره في تطوير العمل ونجاح المؤسسات في تحقيق أهدافها، وهو ما حدا بالمؤسسات التربوية إلى الاستفادة من إمكانيات التخطيط الاستراتيجي في تحسين الأداء الإداري بها.

ويسعى الباحث من خلال هذا المبحث إلى التعريف بالتخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة، من حيث مفهومه وأهميته وخصائصه، وخطواته، ومعوقاته.

مفهوم التخطيط الاستراتيجي المدرسي:

يُنظر إلى التخطيط الإداري كما أوضح حنفي (2006م، ص201) على أنه "الاختيار المرتبط بالحقائق ووضع واستخدام الفروض المتعلقة بالمستقبل عند تصور وتكوين الأنشطة المقترحة التي يُعتقد بضرورتها لتحقيق النتائج المنشودة".

وأما التخطيط الاستراتيجي، فقد تعددت تعريفاته، لكنه في جملته يحمل مفهوم التخطيط الإداري من حيث كونه عملية تنبؤية بالمستقبل تعمل على وضع خطط لاستغلال الموارد في ضوء الأهداف وتحليل واقع عمل المنظمة وبيئتها الداخلية والخارجية، وفي هذا الصدد عرفه جليستار وفلاشو (Glaister & Flashaw, 1990, p.107) بأنه "العملية التي يتم فيها تحديد رسالة المنظمة، ووضع الأهداف والاستراتيجيات والسياسات لتأمين الموارد وتوزيعها، من أجل تحقيق أهداف المنظمة".

وأضاف المغربي (1999م، ص18) عنصر المدة الزمنية كعنصر مؤثر في تعريف التخطيط الاستراتيجي الذي يرى أنه "نوع من التخطيط زاد الاهتمام به من قبل الباحثين في علم الإدارة والمديرين، ويتناول المستقبل من خلال توقع حال المستقبل والاستعداد لمواجهة متغيرات هذا المستقبل، وتعد المدة الزمنية للتخطيط فيه أكبر، وتتسم الموارد والإمكانات بكونها كبيرة والقيمة".

وعرفه أبو ناصر (2010م، ص239) بأنه "مجموعة من العمليات تبدأ برسم الصورة التي تريد المدرسة أن تكون عليها في المستقبل ثم تحديد الوسائل والاستراتيجيات الكفيلة بتحقيق هذه الأهداف بعد دراسة معطيات وتحديات البيئة الداخلية والخارجية".

وعرفه العسكر وآخرون (1431هـ، ص9) بأنه "عملية ذهنية فكرية تمكن المدرسة من تصور مستقبلها، وتحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية، من خلال الاستثمار الأفضل لمواردها وإمكاناتها".

أهداف التخطيط الاستراتيجي للمدرسة:

تتعدد الأهداف التي يسعى التخطيط الاستراتيجي لتحقيقها في كافة المنظمات، بما في ذلك المؤسسات التعليمية والمدارس، وقد أشار النمر وآخرون (2011م، ص134) إلى أن الهدف الرئيس للتخطيط الاستراتيجي في أي منظمة يتمثل في مواجهة المشكلات والحد من آثارها السلبية وإيجاد الآليات لتحقيق أهداف المنظمات على المستويين المتوسط والبعيد من خلال تفهم ظروف البيئة الخارجية وقوى التنافس السائدة، فضلاً عن التعرف على جوانب القوة وجوانب الضعف الداخلية لتتمكن المنظمات من صياغة وإعداد وتنفيذ استراتيجياتها، وتحقيق أهدافها في أقصر وقت، وبأقل تكلفة وجهد.

وأشار الجندي (2002م، ص158) إلى أن ستينر (Steiner) وضع الأهداف التالية للتخطيط الاستراتيجي:

- 1- الاهتمام بالممارسات المستمرة.
- 2- تنحية ذوي الأداء المتدني.
- 3- وضع القضايا الاستراتيجية في بؤرة اهتمام الإدارة العليا.
- 4- قدرة المدرسة على التكيف مع البيئة المتغيرة.
- 5- إيجاد قاعدة بيانات دقيقة أمام المسؤولين كي يتمكنوا من صنع قرارات رشيدة.
- 6- توفير إطار مرجعي للميزانيات والخطط الإجرائية قصيرة المدى.
- 7- توفير التحليلات الموقفية والمخاطر لبيان إمكانية المدرسة في ضوء جوانب القوة والضعف بها.
- 8- تصميم خريطة تبين الاتجاه الذي تسير المدرسة وآلية تحقيق ذلك.
- 9- مراجعة وفحص الأنشطة الحالية للقيام بعمليات من التكيف والتعديل في ضوء التغيرات البيئية وأهداف المدرسة.
- 10- توجيه الانتباه إلى التغيرات البيئية بغية التكيف معها بصورة أفضل.
- 11- التعرف على طريقة سير المدرسة البطيئة.

أهمية التخطيط الاستراتيجي للمدرسة:

يُعد التخطيط الاستراتيجي المدرسي ضرورة لنجاح الإدارة المدرسية في تحقيق أهدافها وتحسين أدائها، وهو اتجاه تأخذ به المؤسسات التعليمية في كثير من دول العالم، حيث نقل يونس (2009م، ص77) عن الحماوي (1991م) تأكيده على أنه لا توجد مؤسسة تربوية كبيرة في العالم إلا وتطبق نوعاً من أنواع التخطيط الاستراتيجي وذلك لأهميته في ضروري لاضطلاع الإدارة العليا بمسئولياتها، وفهم المسؤولين للبيئة المعقدة، كما يقدم مجموعة من أدوات اتخاذ القرارات منها محاكاة المستقبل، وتطبيق منهج أسلوب النظم، المشاركة في تحديد الأهداف وقياس الأداء.

ومن خلال العديد من الدراسات والأدبيات التي استعرضها الشاعر (2007م، ص51) يمكن تلخيص الفوائد والنقاط التالية التي توضح أهمية التخطيط الاستراتيجي للمدرسة:

أولاً: أهمية التخطيط الاستراتيجي بالمدرسة للنظام التعليمي:

- 1- التركيز على فاعلية الممارسات التعليمية وإنجازها لأفضل النتائج، وذلك من خلال الدراسة المستمرة لبيئتها الداخلية والخارجية، ومحاولة تضييق الفجوة بين واقعها والمتوقع منها، والتأكيد على تحقيق رسالتها وأهدافها الاستراتيجية.
- 2- وضع إطار عام لتحديد التوجهات المستقبلية للنظام التعليمي وتشجيع الجهات المشرفة على التعليم العام، على العمل معاً والمشاركة في صياغة رؤية مشتركة وموحدة للتعليم العام، ووضوح الرؤية والأهداف والغايات المستقبلية لجميع المستفيدين والقائمين على هذا القطاع الحيوي.
- 3- يعطي الفرصة لتقويم المرحلة السابقة من خلال المسح البيئي الشامل والوقوف على نواحي القوة والضعف في النظام التعليمي والتحديات التي تواجه التوجه المثمر للجهود والموارد واستثمارها بشكل أفضل.
- 4- يعزز دور الحكومة والمؤسسات المعنية في تحديد الأولويات وفق دراسة علمية منهجية.
- 5- يساعد في ابتكار آليات عمل جديدة تحسن من مستوى الأداء، وتحديد مجالات التغيير والتحديات التي تواجه النظام التعليمي ووضع الحلول المناسبة لعلاجها.

ثانياً: أهمية التخطيط الاستراتيجي للمدرسة ذاتها:

- 1- تحديد القضايا الأساسية التي تشكل جوهر العمل المدرسي، وتأثير ذلك على اتخاذ قرارات تتناسب مع القضايا المطروحة في العمل المدرسي.
- 2- تحديد أهداف إجرائية للمواد الدراسية والوظائف والمسؤوليات المحددة لكل عضو في المدرسة.
- 3- وضع تصور لمستقبل المدرسة من خلال الكشف عن واقع إمكانيات المدرسة ومواردها المتاحة.
- 4- الوصول بالمدرسة إلى مستوى عالٍ نحو تحقيق رسالة المدرسة وأهدافها، والعمل على إحداث التغيير المناسب لتحقيق رسالة المدرسة نحو الطلاب والبيئة والمجتمع.
- 5- التركيز الدائم على القضايا الأساسية ذات العلاقة بواقع المدرسة ومستقبلها.
- 6- التوصل إلى قرارات إستراتيجية في الأوقات التي تتعرض لها المدرسة لتحديات داخلية أو خارجية محتملة في المستقبل.
- 7- وضع إدارة المدرسة في موقف نشط ومتميز يتلاءم مع تغيرات البيئة بشكل دائم وتطوير الواقع المدرسي لمواجهة الصعوبات التي تعترض النجاح والتفوق في المدرسة.
- 8- التركيز على أهمية المشاركة والتعاون بين أعضاء المجتمع المدرسي والعاملين والمجتمع المحلي لتحقيق أهداف المدرسة ويعني ذلك أنه يؤكد على مبدأ وحدة الفريق، والمشاركة في العمل.
- 9- تحديد جوانب القوة والضعف في المدرسة من خلال عمليات القياس والتقويم والمتابعة المستمرة.

خصائص التخطيط الاستراتيجي للمدرسة:

يتسم التخطيط الاستراتيجي بأنه تخطيط علمي وعملي، وهو يُعد كما أشار النمر وآخرون (2011م، ص134) وسيلة للإعداد والتطبيق الرائد للسياسة الإدارية، عن طريق مواءمة المنطلقات والمبادئ النظرية التي تطرحها السياسة الإدارية في ضوء الإمكانيات المتوفرة مع الواقع العملي لوضع التصورات والأسس الفعلية للتطبيق.

وأورد حجازي (2002م، ص79) بعضاً من الخصائص التي تميز التخطيط الاستراتيجي، وأهمها:

- 1- يتعامل التخطيط الاستراتيجي مع مجموعة من الأسئلة الرئيسية التي من أبرزها: أين نحن الآن؟ وما مجال نشاطنا الحالي؟ وأين نتجه؟
- 2- إنه يوفر الإطار العام للتخطيط الأكثر دقة وللقرارات التكتيكية التي لا بد أن تتسق مع الخطة الاستراتيجية.
- 3- إنه ينصب على مدة زمنية أطول من أي مدة ينصب عليها أي نوع من أنواع التخطيط الأخر.
- 4- يساعد على تركيز الطاقات والموارد الخاصة بالمنظمة على الأعمال والأنشطة ذات الأولوية العالية مثل: الاندماج أو التوسع.
- 5- يتكون من هيكل من الخطط وليس مجرد خطة واحدة فهو يحتوي على خطط طويلة وقصيرة الأمد في مختلف المستويات.

وأما التخطيط الاستراتيجي المدرسي، فإنه يحمل خصائص التخطيط الاستراتيجي عموماً، إضافة إلى الخصائص التي تتعلق بنظام المدرسة ووضعها وبيئتها، وفي هذا الصدد ذكرت ستون (Stone, 1993, p.5) أن التخطيط الاستراتيجي المدرسي أصبح يتسم بخصائص لم تكن من قبل ضمن حدود المفهوم القديم للتخطيط المدرسي، حيث أصبح يتسم بما يلي:

- 1- يستند إلى رؤية، ورسالة، على المدرسة أن تلتزم بهما، وتعمل على تحقيق ما تتضمنانه من طموحات بشأن المستقبل.
- 2- يوظف أسلوب المسح للبيئة الحاضنة، لفرز مجموعة العوامل الفاعلة فيها، وتوفير كم كاف من المعلومات حول الفرص المتاحة، والتهديدات المتوقعة، وغيرها من مظاهر التأثير.
- 3- يؤكد على جودة الأداء، ويسعى إلى تحقيقه من خلال الإنجاز الراقى والأداء المتميز.
- 4- يعتمد الاستمرارية والمرونة منهجاً يلتزم به.
- 5- يستند إلى البساطة والوضوح، في غير إخلال، على الرغم مما يحيط به من تعقيد.

خطوات التخطيط الاستراتيجي للمدرسة:

التخطيط الاستراتيجي عملية منظمة وعلمية وواعية، تستند إلى منهجية علمية، وتوضع لها أهداف، ورؤية، الأمر الذي لا بد معه من أن تسير وفق خطوات منظمة حتى وإن لم تكن هذه الخطوات حتمية بنفس الترتيب لدى جميع المفكرين والباحثين في الإدارة، فقد أشار النمر وآخرون (2011م، ص140) إلى أن بعضها يبدأ بتحليل البيئة وتحديد صياغة رؤية المنظمة، وبعضها الآخر يبدأ بتحديد رسالة وأهداف المنظمة.

وحدد تشانغ (Chang, 2008, p.43) خطوات التخطيط الاستراتيجي المدرسي فيما يلي:

- 1- تحليل الوضع الراهن للنظام التعليمي، والمشاكل الموجودة به.
- 2- البحث عن الخيارات العلاجية لهذه المشاكل، وتقييمها بعد تحليل النظام، ووضع الخيارات المتاحة، والتي تحدد الاتجاه العام لسياسة المدرسة، يتم التخطيط لاتخاذ الخطوات اللازمة لتصحيح مسار المنشأة أو تحسين وضعها.
- 3- مرحلة التنفيذ من خلال اتخاذ التدابير الأساسية التي تؤدي إلى التنفيذ السلس للخطط التي تم وضعها.

4- تصميم برامج محددة لتنفيذ الأعمال والأنشطة المقررة.

5- التغذية المرتدة للتعرف على أوجه القصور، والخلل، وتلافيها.

ومن خلال مراجعة العديد من الدراسات والأدبيات، مثل: امبو سعيدي (2012م، ص27) والعامودي (2011م، ص44) والنمر وآخرون (2011م، ص140) ويونس (2009م، ص82) والشاعر (2007م، ص54) والقطامين (2002م، ص55) والمرسي وآخرون (2002م، ص78) ومدبولي (2001م، ص220) ومدبولي (1422هـ، ص34)، فإن هناك اتفاق على عدد من الخطوات التي يمر بها وضع الخطة الاستراتيجية للمدرسة، وهي:

1- تطوير الرؤية المستقبلية للمدرسة:

الرؤية كما عرفها المرسي وآخرون (2005م، ص87) هي "المسار المستقبلي للمنظمة الذي يحدد الوجهة التي ترغب في الوصول إليها، والمركز الذي تنوي تحقيقه، ونوعية القدرات والإمكانات التي تخطط لتنميتها".

ورؤية المدرسة كما عرفها الشاعر (2007م، ص55) هي "تصور يضعه مدير المدرسة لصورة مستقبل مدرسته من خلال وضع استراتيجيات معينة يحدد فيها ما يرغب أن تكون عليه المدرسة مستقبلاً بمشاركة أعضاء الهيئة التدريسية بهدف وضع الرؤية موضع التنفيذ، فالرؤية الاستراتيجية تعتبر طريقاً لإعادة ربط المدرسة بالمجتمع المحيط بها، وتعكس حاجات المجتمع ليس فقط من ناحية تطوير التعليم، بل كذلك بناء الثقة والعلاقة بين المدرسة والمجتمع، كما تعمل على تحديد القيم والاعتقادات التي ستوجه سياسة الممارسة العملية للمدرسة".

وذكر نور الدين (2008م، ص79) أن هناك شروطاً يجب الانتباه لها عند صياغة رؤية المدرسة، وأهمها: أن تكون عامة، ومختصرة، وموجزة، وواضحة، وموضحة لتوجهات المدرسة وغرضها، ومركزة على مستقبل أفضل، وعاكسة لمثل عليا، ولها مقصد وهدف تصل إليه، وتتطلق من أساس شيء محدد ويجب أن ينتهي، ولها نتيجة تقاس وتحسب، ووسيلة للتنفيذ، إضافة إلى أن مدير المدرسة يجب أن يمتلك المهارات اللازمة لصياغة الرؤية، وأهمها:

1- مبادرة الأفكار والتصورات وبتيح للمعلمين إبداء الرأي والعصف الذهني.

2- تحديد الرؤية الاستراتيجية للمدرسة وصياغتها حتى لا تكون شعارات رنانة قائمة على التناقض بين الطموح والواقع.

3- يجب أن يكون مدير المدرسة ماهراً في تصوره للرؤية، بحيث لا ينجر وراء الاستراتيجيات الخادعة.

4- يجب أن يكون مجدداً، يقبل التحدي، ويجمع بين العلم والعمل معاً.

5- يستثمر أساليب التواصل المختلفة والمتنوعة في تعزيز التواصل وحشد الهمم، بشرط ألا تنجر المعاني عن الأهداف الواقعية والممكنة التحقيق، ليكون قادراً على ترجمة الرؤية ومواجهة الأزمات ومعد السيناريوهات لكل طارئ.

وتنسم الرؤية الجيدة بعدد من الخصائص حددها الدجني (2006م، ص55) فيما يلي:

1- هادفة للنمو: فإذا كان وعي الإنسان قاصراً على اللحظة التي يعيشها، فإنه حتماً يفتقر للرؤية، لأن الرؤية تستشرف

المستقبل وتستوجب النمو في حياة الإنسان، ولهذا يجب عليه أن يتحلى فرص النمو ليعيش حياته ويزيد إمكاناته.

2- واقعية ومرنة: تقوم على أوضاع وقدرات المدرسة الحالية وكل الخيارات الاستراتيجية لتقليل حواجز وعوائق التقدم

التنافسي.

- 3- قابلة للقياس: بحيث يمكن قياس مقدار التقدم الذي تحرزه المدرسة في سبيل تحقيق غاياتها.
- 4- محددة بتاريخ: الرؤية ينبغي أن تكون محددة بالتحقيق خلال فترة ما، ويفضل أن تكون طويلة الأمد.
- 5- يجب أن تتكامل مع الرسالة وتعطي صورة واضحة عن طرق الوصول لتحقيق هذه الرسالة.
- 6- كما لا بد وأن توضح الرؤية الاختلافات والفروق في النشاطات المختلفة للعمليات الداخلية والخارجية للمدرسة.
- 7- قيادة التغيير الإداري وتحويل المدرسة من الوضع الحالي إلى الوضع المأمول.

2- رسالة المدرسة:

تمثل الرسالة المكون الأول من مكونات خطة تطوير المدرسة، والتي بدورها تمثل الجزء الثاني من أجزاء الخطة الاستراتيجية بعد الرؤية، والرسالة كما عرفها المرسي وآخرون (2002م، ص86) هي "الإطار المميز للمنظمة عن غيرها من المنظمات الأخرى، من حيث مجال نشاطها ومنتجاتها وعملاتها وأسواقها، والتي تعكس السبب الجوهري لوجود المنظمة وهويتها، ونوعيات عملياتها، وأشكال ممارستها".

ويمكن النظر لرسالة المدرسة كما أوضح الشاعر (2007م، ص56) باعتبارها بمثابة تعاقب بين المجتمع وبين العاملين بها، يتعهد فيه العاملون ببذل جهودهم في مجالات محددة، وفقاً لإستراتيجيات محددة، لكي يبلغوا أهدافاً محددة، ويطالبون المجتمع في المقابل بدعم هذه الجهود ومؤازرتها من خلال اعتماد تلك الرسالة، ومتابعة تنفيذها بكل دقة، وممارسة شراكة حقيقية تجاه ما تفرضه عليه من مسئوليات.

وذكر المغربي (1999م، ص76) أن هناك العديد من المداخل التي تعتمد عليها المنظمات في صياغة رسالتها، ويتوقف ذلك على بعض المعايير والأسس، ومن بينها:

- 1- نوع المنظمة كأساس لتحديد الرسالة، سواء من حيث حجم المنظمة أو ملكيتها، ودور المنظمة جوهري، قانوني، حيث إن فهم هذه المعايير يوضح طبيعة أهدافها واستراتيجياتها، وتحدد في ضوء ذلك رسالتها.
- 2- المنافع التي تقدمها المنظمة سواء كانت هذه المنافع اقتصادية تركز على الأرباح، أو جمعيات مصالح متداولة تحقق منافع اجتماعية ونفسية، أو منظمات خدمية، أو منظمات مصالح عامة كالمدارس.
- 3- فئات المستفيدين والأطراف المرتبطة بالمنظمة، فمن خلال تحديد فئات المستفيدين تحدد الرسالة التي تثبت وتدعم روابط الثقة بين جمهور المستفيدين والمنظمة من ناحية، وبين العاملين أنفسهم داخل إطار المنظمة.
- 4- نطاق نشاط المنظمة الجغرافي إذا كان محلياً أو عالمياً يؤثر حتماً في رسالة المنظمة المحددة والمعلنة، فأى تطور أو تحول في المعاملات التي تجريها المنظمة ينعكس على رسالتها.

3- وضع الغايات الاستراتيجية والأهداف:

أوضحت امبو سعيدي (2012م، ص35) الفرق بين الغايات والأهداف، في أن الأهداف تشير إلى النتائج المطلوب تحقيقها لترجمة مهام رؤية المدرسة ورسالتها إلى واقع عملي، وتتسم بالتحديد الدقيق وإمكانية القياس، وأما الغايات فهي عبارة عن أهداف عامة وشاملة تعكس ما ترمي المدرسة لتحقيقه على المستوى البعيد، ويتم وضعها عادة بصورة مجردة، مثل: تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المدرسة، أو جعل المدرسة متميزة، ويبتعد فيها عن لتفاصيل الدقيقة، وتكون شاملة لكافة الجوانب التي تخدمها المدرسة.

وأشار نور الدين (2008م، ص84) إلى أن وضع الغايات الاستراتيجية والأهداف يشكل الخطوة الأساسية على طريق التخطيط الاستراتيجي الذي يقوم على أساس تحديد الأهداف العامة والتوجهات العامة التي تسعى المدرسة إلى بلوغها والتي تشكل المصدر الرئيسي للأهداف قصيرة المدى والمحددة تحديداً دقيقاً، وبذلك فإن الرسالة أو التوجهات العامة تمثل المصدر الرئيس للأهداف المرحلية للمدرسة، فهي خطوة تترجم رسالة المدرسة وسبل تحقيقها إلى أهداف إستراتيجية بعيدة المدى وذات طبيعة كمية تمكن من قياس النتائج التي تتحقق، وهذه الأهداف بطبيعتها تحدد توجهات المدرسة وتعكس مدى قدرتها على التفاعل مع بيئتها.

4- التحليل الاستراتيجي:

تعد الخطوات السابقة مجرد تمهيد للتخطيط الاستراتيجي، وأما الخطوة الأهم والأكثر فاعلية كما ذكر غنيمية (2005م، ص428) فتتمثل في التحليل الاستراتيجي للبيئة التعليمية، إذ إن فعالية التخطيط الاستراتيجي تكمن في التحليل الاستراتيجي للبيئة الخارجية للمدرسة لاستقراء الفرص المتاحة والتهديدات المحتملة، وتحليل البيئة الداخلية لتحديد نقاط القوة والضعف، وبالتالي توليد البدائل وإحداث التنسيق والتعاون بين جميع الأنشطة لتنفيذ استراتيجية المدرسة وتحقيق أهدافها ورسالتها، إذ إنه يجب على المدرسة عدم الاعتماد على الماضي كأفضل مرشد للتخطيط، لأن ذلك سوف يوقعها في مصيدة الخبرة وتبقى تحت تأثير التفكير السابق، وتفقد المرونة اللازمة لتحول التغيير إلى فرصة تطويرية في ضوء الواقع واستشراف المستقبل.

وتتعدد النماذج المستخدمة في التحليل الاستراتيجي، إلا أن أهمها وأكثرها فاعلية وشمولاً كما أشار عقيلي (2005م، ص218) هو نموذج التحليل البيئي (Swot) ويصطلح عليه Analysis Environmental ، ويتكون من قسمين هما (شكل 1):

1- تحليل البيئة الداخلية Internal Scan ويهدف هذا التحليل إلى دراسة موارد المدرسة، ومن ثم تحليل نقاط القوة التي تمتلكها Strenhts، ويرمز له بالحرف S، ونقاط الضعف فيها Weaknesses التي يرمز لها بالحرف W، وتبرز أهمية دراسة تحليل البيئة الداخلية في كونها تساعد على تحديد العديد من النقاط التي أوضحها المغربي (1999م، ص109) فيما يلي:

- المساهمة في تقييم القدرات والإمكانات المادية والبشرية والمعنوية المتاحة للمدرسة.
- إيضاح موقف المدرسة بالنسبة لغيرها من المدارس.
- بيان وتحديد نقاط القوة وتعزيزها للاستفادة منها والبحث عن طرق تدعيمها مستقبلاً.
- بيان وتحديد نقاط الضعف حتى يمكن التغلب عليها ومعالجتها، أو تفاديها ببعض نقاط القوة الحالية للمدرسة.
- ضرورة الترابط بين التحليل الداخلي (نقاط القوة والضعف)، والتحليل الخارجي (الفرص والتهديدات)، لانتهاز الفرص من خلال نقاط القوة الداخلية، وتجنب المخاطر أو تحجيمها من خلال إزالة نقاط الضعف.

2- تحليل البيئة الخارجية External Scan ويهدف إلى تحديد الفرص Opportunities المتاحة في البيئة الخارجية والتي يرمز لها بالحرف O والتي يجب إنتهازها، كما يهدف إلى تحديد التهديدات Threatens المحيطة بالمنظمة ويرمز لها بالحرف T والتي يجب تفاديها أو الإستعداد لها أو مواجهتها، وتبرز أهمية دراسة تحليل البيئة الخارجية في كونها تساعد على تحديد العديد من النقاط التي أوضحها المغربي (1999م، ص109) فيما يلي:

- الأهداف التي يجب تحقيقها: فدراسات البيئة الخارجية تساعد المدرسة على وضع الأهداف، أو تعديلها بحسب نتائج تلك الدراسات.
- الموارد المتاحة: وتساعد العوامل البيئية المختلفة في بيان الموارد المتاحة وهي مواد أولية، رأس مال، تكنولوجيا، أجهزة، أفراد... إلخ، وكيفية الاستفادة منها، ومتى يمكن للمدرسة أن تحقق الاستفادة.
- النطاق والمجال المتاح أمام المدرسة: تسهم دراسات البيئة الخارجية في تحديد نطاق المنافسة المرتقبة ومجال المعاملات المتاحة أمامها.
- أنماط القيم والعادات والتقاليد وأشكال السلوك وتحديد سمات المجتمع والجمهير التي ستتعامل معها المدرسة.



شكل (1) التحليل الاستراتيجي للمدرسة (القطامين، 2002م، ص62).

5- مرحلة الرقابة وتقييم الاستراتيجية:

تأتي عملية الرقابة والتقييم للاستراتيجية في إطار كونها جزءاً ومكوناً رئيساً من عملية الإدارة الاستراتيجية، وأشار غنيمه (2005م، ص461) إلى أن التخطيط الاستراتيجي يتطلب من المدرسة تقييم استراتيجيتها من خلال تطوير إجراءات قياس التغذية الراجعة الداخلية، التي سوف تشير إلى كيفية تطبيق الاستراتيجية ومدى سماحها بتبادل المعلومات والتغذية الراجعة الجيدة، ومفتاح التقييم الصحيح هو مدى إقناع المشاركين بأن الفشل في تحقيق الأهداف أو الغايات لن يؤخذ على أنه انطباع سلبي على أدائهم، وفي نفس الوقت يشدد على أن هذا العمل يجب أن يقبل ويلتزم له من قبل المديرين بالمدرسة وبشكل خاص في المراحل الأولية عند تطبيق الاستراتيجية.

وتعتبر وظيفة الرقابة آخر الوظائف في العملية الإدارية، وآخر المراحل في نموذج التخطيط الاستراتيجي، إلا أنها عملياً تبدأ مع بداية مرحلة التنفيذ وتهدف إلى القيام بنشاطين متتابعين أوضحتهم القطامين (2002م، ص69) فيما يلي:

1- الأول: تقييم أداء المدرسة فيما يتعلق بفعالية التنفيذ، أي التأكد من أن الأهداف تنجز حسبما خطط لها فالنتائج تساوي الأهداف.

2- الثاني: اتخاذ الإجراءات التصحيحية في حالة أن النتائج لا تساوي الأهداف، حيث تبدأ عملية اتخاذ الإجراءات التصحيحية والتي تتضمن استخدام خط "التغذية الراجعة" للعودة إلى مرحلة التنفيذ والتخطيط الاستراتيجي للبحث عن مصدر الخطأ الذي أدى إلى أن النتائج لا تساوي الأهداف، ومن ثم إجراء التصحيح المناسب، وتصنف الرقابة إلى ثلاثة مستويات هي:

1- الرقابة على المستوى الاستراتيجي (Strategic Control) التي تهدف إلى إحكام الرقابة على الاتجاه الاستراتيجي العام للمدرسة نحو المستقبل وعلاقتها مع المجتمع الذي تخدمه.

2- الرقابة على المستوى التكتيكي (Tactical Control) التي تهدف إلى إحكام الرقابة على عملية تنفيذ الخطط الاستراتيجية والتأكد من مطابقة الأداء مع الأهداف الموضوعية.

3- الرقابة على المستوى التشغيلي (Operational Control) التي تهدف إلى إحكام الرقابة على النشاطات والخطط قصيرة الأمد.

معوقات التخطيط الاستراتيجي في المدارس:

تتعدد المشكلات والمعوقات التي تواجه التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة، وهذه المعوقات قد ترجع للإمكانات، أو للمهارات التي يمتلكها المديرون والمخططون وأفراد المدرسة، كما قد ترجع للصلاحيات المتاحة لإدارة المدرسة ومنسوبيها المشتركين في التخطيط، أو إلى رؤية القيادة المدرسية لطبيعة وحدود المشاركة في التخطيط، ولرؤية المدرسة ورسالتها ودرجة الانفتاح فيها ومدى امتلاك رؤية مستقبلية لتطوير المدرسة وإيجاد بيئة تنافسية تسهم في التغيير والتطوير، إضافة للعديد من العوامل الأخرى التي قد تعوق عملية التخطيط الاستراتيجي في المدرسة.

وهناك عدد من المعوقات التي تواجه التخطيط الاستراتيجي في التعليم أوضحها الدجني (2006م، ص71) فيما يلي:

- 1- عدم الدقة في المعلومات والبيانات.
 - 2- اتجاهات العاملين السلبية تجاه الخطة.
 - 3- عدم صحة التنبؤات والافتراضات.
 - 4- إغفال الجانب الإنساني مما يؤدي إلى معارضة العاملين للخطة وعرقلة تنفيذها.
 - 5- الاعتماد على جهات خارجية في وضع الخطة.
 - 6- عدم وضوح المسؤوليات المتعلقة بالتخطيط، والاعتقاد الخاطئ بأن التخطيط الاستراتيجي هو مسؤولية الإدارة العليا فقط.
 - 7- عدم توفر الوقت الكافي للإدارة بسبب ميلها للمركزية وانشغال الأعمال الروتينية والإجرائية.
 - 8- نمط الإدارة: عدم وضوح الأهداف، والدكتاتورية، ووجود قيود زمنية غير منطقية، وتسويق القرارات.
 - 9- نمط العمل: التمسك بالإجراءات الرسمية، والبيروقراطية، وإحباط الأفكار الجديدة، وعدم التحفيز، وعدم التفويض لعدم الثقة في قدرات الآخرين.
 - 10- مناخ العمل: الخوف من الفشل، وسياسة إرضاء جميع الأطراف، ومقاومة التغيير، وعدم التقييم السليم.
- ويرى الباحث أن أهم معوقات التخطيط الاستراتيجي في المدارس هو ضعف مهارات مديري المدارس والمعلمين والإداريين في التخطيط الاستراتيجي، وضعف ثقافة التخطيط الاستراتيجي في المدارس، بل واعتبار الخطة الاستراتيجية مجرد عمل إداري يجب إعدادها كأحد الالتزامات، وليس كأحد عناصر تطوير المدرسة، إضافة لذلك فإن ضعف مهارات تحليل البيئة الداخلية والخارجية للمدرسة يُعد تحدياً من التحديات التي تحد من فاعلية الخطط الاستراتيجية ومن قيمتها وتأثيرها في أداء المدرسة ونظرتها المستقبلية.

إن إدارات التعليم العام بالمملكة العربية السعودية تتبنى التخطيط الاستراتيجي على المستوى المدرسي، ويجب أن تقدم كل مدرسة خطة استراتيجية رئيسة يتفرع عنها خطط سنوية، إلا أن ضعف تدريب المديرين، وعدم وجود فرق تخطيط ومخططين متخصصين، يجعل الخطة الاستراتيجية لبعض المدارس مجرد مستند أو سجل ضمن الأعمال الإدارية،

يُضاف لذلك أن الصلاحيات الممنوحة للمدارس لازالت تحتاج إلى تطوير لتمكين من التفويض، وتساعد في اتخاذ المديرين وإدارات المدارس لقرارات استراتيجية، وتدعم التخطيط الاستراتيجية في المدارس.

2.1.2. المبحث الثاني: الأداء المدرسي:

تهدف الجهود التطويرية ومحاولات التحسين في المدارس إلى تحسين الأداء في جميع الجوانب وتحقيق فاعليته، الأمر الذي ينعكس على أهداف المدرسة والعملية التعليمية بطريقة إيجابية ويسهم في تحقيقها، إذ إن الأداء الفاعل يؤدي لمخرجات وإنجازات تحقق الأهداف، كما أن فاعلية المدرسة المعاصرة ترتبط بفاعلية الأداء في جميع جوانبها. ويتناول هذا المبحث التعريف بمفهوم الأداء المدرسي، ومكوناته والعوامل المؤثرة فيه، ومعايير الأداء المدرسي الجيد، وتقييمه، ومواقفه.

مفهوم الأداء المدرسي:

الأداء كما عرفه جود (Good,1973,p414) يشير إلى "الإنجاز الفعلي الناتج عن قدرة متميزة".
وعرف علوي وآخرون (2011م، ص15) الأداء بأنه "إنجاز يتم باستخدام الفرد لإمكاناته الجسمية أو العقلية أو النفسية".
وعرف بدوي (1994م، ص335) الأداء الإداري بأنه "القيام بأعباء الوظيفة من مسؤوليات وواجبات وفقا للمعدل المفروض أداءه".

ويعرفه هلال (1996م، ص12) بأنه "النتائج التي يحققها الموظف في المنظمة".

بينما يعرف اللقاني والجمال (2003م، ص12) الأداء في المؤسسات التربوية بأنه "ما يصدر عن الفرد من سلوك لفظي أو مهاري يستند إلى خلفية معرفية ووجدانية معينة، وهذا الأداء يكون عادة على مستوى معين، يظهر منه قدرته أو عدم قدرته على أداء عمل معين".

وأما الأداء المدرسي فقد عرفته عزّة الحسيني وإيمان زغلول (2005م، ص28) بأنه "قدرة المدرسة على إنجاز الحد الأعلى من أهدافها ووظائفها ومهامها الأساسية التي قامت من أجلها، والوصول إلى النتائج المرجوة بأقصى حدٍّ ممكن وفي زمن محدد وفقاً للمعدل المفروض أداءه، وفي ضوء الاستثمار الجيد للموارد المتاحة".

وعرفت رجا العسيلي (2007م، ص206) الأداء المدرسي الفعال بأنه "مجموعة المناشط والإجراءات التي تقوم بها المدرسة بهدف الوصول إلى نتائج مرضية في مجال الإدارة، دون إهدار في الوقت أو الطاقة، بغية تحقيق الجودة الشاملة".

عناصر الأداء المدرسي:

يتكون الأداء المدرسي من كافة العناصر المؤثرة في المدرسة، ومكونات أو عناصر الأداء المدرسي هي المكونات التي تستهدف عند أي تطوير، والتي أشار البدوي (2010م، ص64) وعسكر وآخرون (1431هـ، ص12) أنها تضم العاملين والآليات والأساليب التي يمكن إتباعها لتقصي احتياجات المدرسة لتطوير جودة التعليم والتعلم بها، ومنها:

1. العاملين بالمدرسة: وهم كل من يعمل بالمدرسة من قيادات وأعضاء مجلس الإدارة، وكذلك الهيئة الإدارية والتعليمية، والعاملين بالوظائف المختلفة بالمدرسة، والطلاب والطالبات، فهم يمثلون الكوادر البشرية التي يعتمد عليها الأداء المدرسي، ولذلك يجب أن تشملهم أي خطة مدرسية للترقي بمستواهم ومتابعة وتقييم أدائهم.

2. المبنى المدرسي: يؤدي المبنى المدرسي دوراً أساسياً في تحسين الأداء المدرسي والتأثير فيه، فتوفر المرافق المختلفة ونظافة المكان يريح جميع الأطراف، مما ينعكس إيجابياً على جودة التعليم والأداء المدرسي.
3. ميزانية المدرسة: إن تجويد التعليم يحتاج إلى تغييرات مستمرة، هذه التغييرات لا تخلو من متطلبات مالية وعلى المدرسة أن تكون قادرة على إدارة مواردها المالية، وأن تتنوع في المصادر التي يمكن الاستفادة لتعزيز ميزانيتها لأجل القيام بمشاريعها التعليمية.
4. علاقة المدرسة بالبيت والمجتمع: لا يمكن تجاهل دور العلاقة التفاعلية بين المدرسة والمجتمع والأسرة في الارتقاء بجودة التعليم.
5. المنهج الدراسي: المنهج الدراسي ركن من أركان العملية التعليمية، فيجب أن يلبي احتياجات الطلاب، وأن يراعي مختلف المستويات التعليمية والبيئات المختلفة للطلاب.
6. البيئة التعليمية بمكوناتها وعوامل تأثيرها في العملية التعليمية وفي الأداء المدرسي.
ومن خلال مراجعة الأدبيات، فإنه يمكن تلخيص عناصر الأداء المدرسي فيما يلي:

1- مدير المدرسة:

يُعد مدير المدرسة المسؤول المباشر عن إدارة مجمل الأنشطة التي تقوم بها المدرسة في كافة جوانب العملية التربوية والتعليمية، فمدير المدرسة كما أوضح عابدين (2002م، ص89) من أهم عناصر الإدارة المدرسية، بل أنه الركيزة الأساسية في الإدارة التعليمية، وعليه يعتمد النظام في بلوغ أهدافه، فهو المسئول الأول عن نجاح المدرسة في تحقيق أهدافها وهو حلقة الاتصال الثابتة في العلاقات المدرسية على اختلاف أنواعها بين المدرسين بعضهم ببعض، وبين المدرسين والطلاب، وبين الآباء والمعلمين.

وأشار الغامدي (1427هـ، ص8) إلى إن دراسة فاعلية أداء مدير المدرسة تحت تأثير المتغيرات التربوية والبيئية تتطلب اشتقاق معايير موضوعية لتحديد مستوى هذه الفاعلية ضمن أطر نظرية واضحة المعالم، لذا عكف الباحثون على تطوير مقاييس تساهم في تحري مدى فاعلية الإدارة التعليمية في تحقيق أهداف التعليم على المستوى الملموس، ومن أشهر الأدوات التقويمية مقياس السلوك الإداري التعليمي لمدير المدرسة الذي وضعه هالينجر (Hallinger, 1983)، حيث ركز على الأبعاد التالية عند قياس أداء المدير: صياغة أهداف المدرسة، والإعلام عن أهدافها، والإشراف على التدريس وتقويمه، وتنسيق المنهج، ومتابعة تحصيل التلاميذ، والمحافظة على انتظام التدريس، والمتابعة المستمرة لشئون المدرسة، وتحفيز المعلمين، وتشجيع النمو المهني للمعلمين، وتطوير المعايير الأكاديمية للمعلمين، وتوفير حوافز للتعلم.

وحددت وزارة التربية والتعليم (2008م، ص55) المعايير الآتية للتوقعات الأدائية من مدير المدرسة في المملكة العربية السعودية:

1. يفهم مدير المدرسة أهداف السياسة العامة للتعليم، والأنظمة واللوائح المنظمة للعملية التعليمية.
2. يبني ثقافة مدرسية تربوية تعتمد على رفع مستوى التعلم وغرس التعاون بين منتسبي المدرسة من معلمين وطلاب وأولياء أمور.
3. يساهم في تجويد عمليتي التعليم والتعلم لجميع الطلاب.

4. يدير المدرسة بفعالية ويؤمن المصادر التعليمية الآمنة، لإيجاد بيئة تعليمية مربية.
5. يتعاون مع المعلمين في إيجاد فرص التعاون البناء مع أولياء الأمور وأفراد المجتمع، لتحقيق أهداف المدرسة.
6. يعمل بأمانة وعدل وصدق وفق الأسس الشرعية والمبادئ الأخلاقية.
7. يتعامل مدير المدرسة مع التقنية الحديثة وتقنيات المعلومات بصورة وظيفية ناجحة.

2- الإدارة المدرسية:

تمثل الإدارة المدرسية مدخلاً أساسياً لتطوير التعليم ومؤسساته عن طريق توجيه الأداء لعناصر منظومة المدرسة الفعالة وضبط الجودة ومراقبتها ومتابعتها، ويرى المفتي (2005م، ص110) أنه ينبغي أن تتوافر في عنصر الأداء الإداري المقومات التالية:

- 1- رؤية واضحة حاضرة ومستقبلية لسياسة التعليم وأهدافه. فهم رسالة منظومة المدرسة الفعالة.
- 2- استخدام آليات تنظيمية للتنسيق بين عناصر منظومة المدرسة الفعالة من الناحيتين الأكاديمية والإدارية.
- 3- الالتزام بمبادئ التشاور واحترام الرأي الآخر في صناعة القرار واتخاذ ومتابعة تنفيذه.
- 4- الالتزام بالصرامة والشفافية في العمل الإداري، والتعليمي التربوي
- 5- توظيف مبادئ الإدارة لتوجيه العاملين بالمدرسة الفعالة في حل المشكلات والتغلب على الصعوبات الإدارية والتعليمية.
- 6- تواصل الإدارة مع المؤسسات الأخرى في البيئة المحلية من أجل ربط المدرسة بها.
- 7- استثمار الإمكانيات المختلفة بالمدرسة بأكبر قدر ممكن لتطوير العملية التعليمية.
- 8- تحفيز المشاركين في العملية التعليمية والإدارية للتطوير المستمر وتهيئة المناخ المناسب لذلك.
- 9- ربط المستويات الإدارية والتعليمية المختلفة والعمل على نجاح عمليات التواصل بينها.
- 10- القدرة على إدارة الأزمات، والإدارة بالأزمات بمرونة وحكمة.
- 11- إشراك الطلاب وأولياء أمورهم، وأفراد من المهتمين بالعملية التعليمية بالبيئة المحلية في العملية الإدارية.

3- المعلم:

يُعد دور المعلم في العملية التعليمية وفي تحقيق الأداء المدرسي من أهم الأدوار في العملية التعليمية، فالمعلم كما أشار حجي (2001م، ص13) أكثر العناصر التربوية فاعلية في العملية التعليمية، وهو الركيزة الأساسية في عملية التعليم المدرسي، ويقع عليه مسؤولية كبيرة في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب.

وحدد علوي (2011م، ص31) والحريري (2007م، ص132) أهم مؤشرات أداء المعلم لدوره في المدرسة فيما يلي:

- وضع خطة الدرس والخطة اليومية والفصلية، ومراعاة جوانب الإعداد الجيد للدرس.
- اختيار الأنشطة والوسائل التعليمية وطرق التدريس ووسائل التقويم المناسبة.
- تهيئة بيئة صفية نشطة وتوصيل المعرفة إلى الطلاب والقدرة على تنمية مهاراتهم وقدراتهم من خلال هذه البيئة الصفية، ووضع خطط العلاج المناسبة للطلاب الذين يحتاجون إلى مساعدة.
- إشاعة العلاقات الإنسانية التي يسودها العطف والتوجيه والإرشاد داخل الصف.

- تحفيز وشد انتباه الطلاب، وتكريم المتأخرين. تكوين علاقات ودية مع أولياء الأمور وإطلاعهم على تقارير أبنائهم.
- قدرته على التزود بالمعرفة في تطوير قدراته، وحضور الدورات التي تعدها المدرسة له.
- تكوين علاقات ودية مع زملائه والإدارة المدرسية.
- وضع خطة الدرس بشكل جيد ومحكم. التفاعل مع الإدارة المدرسية والطلاب وأولياء الأمور.
- المشاركة الفاعلة في النشاطات المدرسية. الانضباط والالتزام بالنظام المدرسي.
- توصيل المادة العلمية بطريقة واضحة ومفهومة. ضبط النظام داخل الصف.
- التفاهم مع أولياء الأمور والالتزام بالاجتماعات التي تعدها الإدارة المدرسية.
- تحقيق الأهداف في ميدان المعرفة، والقيم، وتحقيق حاجات الطلاب.

4- العاملين في المدرسة:

العاملون في المدرسة هم كل من يعمل بالمدرسة من إداريين وعاملين وأخصائيين ومشرفي أنشطة وغيرهم، وهم كما أشارت سهير أبو العلا (2010م، 360) يمثلون العنصر الأساسي في أي منظمة، فقيمهم ومعتقداتهم هي التي يتوقف عليها نجاح المدرسة في تحقيق أهدافها، والوظائف ستتغير من بسيطة إلى وظائف متعددة الأبعاد، ولذلك فالعمل في المدرسة سيصبح أكثر تحدياً وأكثر تكافؤاً عندما يتم تحقيق العاملين فيها للأداء المثالي أو الأفضل.

5- البيئة التعليمية:

تعد البيئة التعليمية مكوناً رئيسياً من مكونات الأداء المدرسي، وتشمل البيئة التعليمية كافة الجوانب المادية والتربوية والإدارية، ويتوقف نجاح العملية التعليمية على البيئة التعليمية التي يحدث فيها التعلم، فالبيئة التعليمية تؤدي دوراً مهماً في تحقيق أهداف التعليم جنباً إلى جنب مع المعطيات التربوية من مناهج وطرق تدريس ومعلمين، ولكي تتحقق أهداف التعليم، لابد أن تكون البيئة التعليمية جاذبة ومشوقة، وأن يشعر فيها المتعلمون بالراحة والأمن والتحدي وتحفزهم على التعلم، ويتحقق هذا من خلال عدد من الخصائص التي يرى علوي (2011م، ص37) أنه يجب توفرها في البيئة التعليمية لتحقيق أفضل أداء، ويمكن تلخيص هذه الخصائص فيما يلي:

1. أن تكون البيئة التعليمية مريحة وجذابة ومجهزة بالأجهزة والتقنيات والمواد التعليمية اللازمة، ومنظمة على نحو يتيح للطلاب فرص التعليم الفردي والتعليم في مجموعات.
2. وجود رسالة واضحة للبيئة، تُظهر بجلاء ما تركز عليه المدرسة وما تسعى إلى إنجازه وما تهتم به وتقدره، فيكون للعاملين فيها من (إداريين ومعلمين وكذلك الطلاب) توقعات واضحة عن الأدوار التي عليهم تأديتها.
3. أن تكون بيئة آمنة لا يحس فيها المتعلم بالخوف أو القلق أو التهديد.
4. أن تكون بيئة ترضي المتعلم وتحرض على تعلمه ونمائه، وتحثه على بذل كل جهد مستطاع في التعلم، وتحاول إشغاله بالتعلم وانهماكه فيه وصبره عليه، وبذل أقصى طاقته لتحصيل العلم والمعرفة.
5. أن تتسم البيئة بالتشاركية ويقصد بذلك أن تكون عملية التعلم فيها عملية تشاركية يسهم فيها المعلمون والطلاب معاً، ويكون دور المعلم فيها دور المرشد وليس دور الملحق للمعلومات.

6. أن تقوم البيئة على الضبط أو التسيير الذاتي، ومعنى ذلك أن يتعلم الطلاب في هذه البيئة كيف يضبطوا سلوكهم وتصرفاتهم بأنفسهم، على نحو يسهل تعلمهم ونمائهم.

7. أن يتسم صنع القرار بالمشاركة ولا ينفرد به مدير المدرسة أو المعلم.

العوامل المؤثرة في الأداء المدرسي:

تتعدد العوامل المؤثرة على الأداء المدرسي، وقد حدد البديوي (2010م، 63) أهم العوامل المؤثرة في الأداء المدرسي فيما يلي:

- 1- وضوح أهداف المدرسة: المدرسة كأي مؤسسة يجب أن يكون لها أهداف محددة وأن عليها أن تخطط لها جيداً لتنفيذها فكلما كانت المدخلات ذات جودة كلما انعكس ذلك على الأداء المدرسي فهناك أهداف قصيرة المدى وأخرى متوسطة والقسم الثالث قريبة المدى، وغالباً ما تضع المدارس خططها لعام أو عامين، وتعد النظرة للمدرسة على أنها منفذة قرار وليست شريكة فيه من أكثر معوقات الأداء المدرسي ومن العوامل المهمة المؤثرة فيه.
- 2- ثقافة المدرسة: تؤدي المدرسة دوراً كبيراً في الرقي بأدائها، حيث إن تعاون الإدارة مع المعلمين له دور كبير في جودة الأداء المدرسي، كما أن الحوار داخل المدرسة عامل مهم ومؤثر في جودة الأداء المدرسي، فالحوار المباشر مع المعلمين لمناقشة بعض المشكلات المدرسية كالتسرب الدراسي مثلاً يسهم في تعزيز قاعدة التعاون ورفع درجة التعاون إلى مستوى التشاور الجماعي. وأما بالنسبة للشراكة فيجب على الإدارة أن تجعل العاملين شركاء في تطوير جودة العمل بها.
- 3- أهمية الخطة التنفيذية في تجويد أداء المدرسة: وجود الخطة له دور كبير في تحقيق أمور كثيرة، فوجود خطة تنفيذية يخفف من ضغوط العمل على العاملين بالمدرسة، كم أن الخطة ترسم أهدافاً واضحة وقابلة للقياس، وللخطة دور كبير في التعليم والتعلم من حيث تشخيص احتياجات الطلاب والمعلمين، وتحديد طرق ووسائل تليبيتها، وهذا بدوره يسهم في تطوير أداء المعلمين والعاملين من خلال التقويم الذاتي والتدريب في موقع العمل.
- 4- التعاون بين أفراد المدرسة والمجتمع: يؤدي التعاون بين المدرسة والمجتمع دوراً كبيراً في تخفيف الأعباء المالية من حيث تمويل بعض المشاريع التي تحتاجها المدرسة، وتفهم ودعم المجتمع لخطط الارتقاء بالمدرسة وتحسين أدائها. ويرى الباحث أن الأداء المدرسي يتأثر ببعض العوامل المهمة، منها مستوى الخطة الموضوعية، ودرجة التكامل بين جوانبها، وتوزيع المسؤوليات عن تنفيذها على العاملين بالمدرسة، ومدى إشراكهم في إعداد الخطة وتنفيذها والرقابة عليها في مراحلها المختلفة، ذلك أن الشراكة في التخطيط عنصر نجاح مهمة عند تنفيذ الخطة، وتنفيذ الخطة هو عصب الأداء، لأن الأداء الجيد ينبثق عن خطة دقيقة وواضحة الأهداف والخطوات تراعي واقع البيئة المدرسية وإمكاناتها وظروف العاملين فيها وتحرص على رضاهم من خلال إشراكهم في إعدادها وتنفيذها، ودراسة مشاكلهم، والعمل على وضع حلول مناسبة لها. كما يتأثر الأداء المدرسي بدرجة التعاون بين الإدارة والعاملين في المدرسة، وتفهم ضغوط العمل ومشكلاته، والتعامل معها بطريقة متوازنة ومناسبة.

معايير الأداء المدرسي الفعال:

تعني معايير الأداء المدرسي كما أوضحت نادية علي (2002م، 210) تلك المواصفات والشروط التي ينبغي توافرها في النظام التعليمي بالمدرسة، والتي تتمثل في: جودة الإدارة، وسياسة القبول، والبرامج التعليمية من حيث (أهدافها، وطرائق التدريس المتبعة، ونظام التقويم والامتحانات) وجودة المعلمين، والأبنية والتجهيزات المادية، بحيث تؤدي إلى مخرجات تتصف بالجودة وتعمل على تلبية احتياجات المستفيدين.

ويرى زامل (2013م، 353) أن الأداء المدرسي الفعال يُعد من الموضوعات التي تثير اهتمام التربويين والإداريين؛ لما له من آثار إيجابية على الروح المعنوية للعاملين، وعلى فاعليتهم، وقد تعددت صور الأداء الفعال، ومن هذه الصور: وجود رؤية مشتركة عن الأداء المتوقع بين جميع العناصر العاملة وتحديد الوصف الوظيفي ومعايير الأداء، والأهداف المحددة، ودعم المدير لأداء العاملين، وتحفيزهم للقيام بأدوارهم، ووضع البرامج التدريبية لهم، والمراجعة المستمرة، التي تهدف إلى تسهيل أداء العاملين المستقبلي وتحسينها.

وقد تعددت محاولات وضع معايير للأداء المدرسي الفعال، ومن هذه المحاولات المؤشرات التي وضعها فرانسيس (Francis, 1996, P7)، والتي تتلخص فيما يلي:

- 1- أن تحقق المدرسة أهدافها المرتبطة بتقديم الخدمات التعليمية بصورة منتظمة، مع تحقيق الأهداف المرتبطة بجودة العمل داخلها.
- 2- مرونة المدرسة بما يسمح بتعديل عملياتها وهياكلها بأقل تأثير ممكن على النظام في حال مواجهة أي ضغوط خارجية.
- 3- التوافق بين ثقافة المدرسة ورؤيتها الكلية وهيكلها التنظيمي؛ بحيث يدعم كل منهما الآخر عندما تسعى المدرسة لتحقيق أهدافها المرتبطة بالجودة.
- 4- أن تستفيد المدرسة من الفرص المتاحة لها بما يمكنها من الاستجابة السريعة للتغيرات المتلاحقة في البيئة المحيطة.
- 5- تمتع العاملين بمستوى التزام داخلي عالي، ودافعية نحو العمل، بحيث يصبح هذا الالتزام بمثابة الطاقة التي تدفع المدرسة نحو تحقيق أهدافها.
- 6- أن يتوافر لدى العاملين المهارات والموارد والتكنولوجيا اللازمة للقيام بوظائفهم وفقاً للمستوى المرجو من الأداء.
- 7- تمكين وتفويض العاملين المناسبين، ومنحهم الاستقلالية وتوفير المعلومات المرتبطة بوظائفهم.
- 8- فتح قنوات اتصال بين المدير والعاملين بصورة مستمرة باستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة.
- 9- توفر مناخ إيجابي بالمدرسة يساعد على إقامة علاقات تعاونية بين العاملين ويشجع على التعلم والتنمية المستمرة.
- 10- تشكيل فرق عمل خاصة لمعالجة القضايا الملحة بالمدرسة.

تقييم الأداء المدرسي:

تعد المدرسة الوحدة الأهم في النظام التعليمي والقاعدة الأساسية لمجمل تطبيقاته، إذ لا يتحقق النجاح للنظام التعليمي إلا بنجاح المدرسة في أداء مهمتها، وهذا النجاح يتطلب تقييم أداء المدرسة، ويهدف تقييم أداء المدرسة كما أشار علوي (2011م، 22) إلى ما يلي:

- 1- جعل مدير المدرسة على بيئة تامة بما تحتويه مدرسته منذ بداية العام الدراسي وترتيب وقته حسب أولويات البداية الفصلية للمدرسة.
- 2- إشعار المدرسين بالمتابعة الدقيقة للواجبات المنزلية وجعل مدير المدرسة على بيئة من مستوى أداء الواجبات بين الطلاب.
- 3- اهتمام المدرس بكتابة الإعداد إذا ما شعر بالمتابعة الجيدة ومحاولة الابتكار والتجديد في المواضيع المحضرة.
- 4- تميز الوسائل استخداماً وإنتاجاً إذا ما كان هناك تقويم مما يجعلها تؤدي الغرض المطلوب منها.
- 5- تحسن مستوى أداء المعلم وجديته إذا ما شعر بالمتابعة والتشجيع من رئيسه وجعله متميزاً بين زملائه وقوة حسنة لهم.

6- متابعة النشاط للمدرس تخطيطاً وأداءً وتقويماً.

7- الاطلاع على برامج المكتبة والتأكد من تأديتها للغرض الذي أنشئت من أجله.

8- متابعة مدى الاستفادة من المختبر المدرسي فيما يحقق الهدف الذي وجد من أجله.

9- الاستفادة من الزيارات الميدانية بين مدير المدرسة ومدرسيه وتبادل الخبرات والمعلومات فيما بينهم.

10- المتابعة المستمرة للعاملين واطلاعهم على ملاحظات مدير المدرسة عنهم وتبادل النقاش الهادف إلى تحسين العقلية التربوية للمعلم.

ويكون التقييم إما مستمراً أثناء القيام بتنفيذ النشاط المدرسي، أو بعد الانتهاء من عملية التنفيذ، ويجب أن يركز على مدى تمكن المدرسة من تحقيق أولوياتها وأهدافها ومن الجوانب التي يجب أن يركز هذا النوع من التقييم والذي يتم من قبل المدرسة أو المنطقة أو الوزارة على عدة جوانب، منها:

- الإجراءات التي اتبعتها المدرسة في التحضير للخطة التنفيذية وتنفيذها وتقويمها.
- الإنجازات التي حققتها المدرسة خلال عمر الخطة وفق المؤشرات التي تعمل بها المدرسة من خلالها.
- الصعوبات التي تواجهها المدرسة ومقترحات لتذليل هذه الصعوبات.
- الأهداف التي تنوي المدرسة التخطيط لها في خطتها القادمة.

2.2. الدراسات السابقة:

1.2.2. الدراسات ذات الصلة بالتخطيط الاستراتيجي:

كما أجرى الزبون وحسن (Al-Zboon & Hasan, 2012) دراسة للتعرف على واقع تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالمدارس الحكومية الثانوية بمدينة عمان الأردنية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة تطبيق التخطيط الاستراتيجي المدرسي في المدارس الثانوية الحكومية في عمان كانت متوسطة على جميع الجوانب، مع عدم وجود فروق بين المديرين والمشرفين في تقدير درجة التطبيق.

كذلك أجرى العلوي (2012م) دراسة هدفت إلى الكشف عن واقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس التعليم الأساسي في سلطنة عمان ومعوقاته، ووضع تصور مقترح لتفعيله، وقد أظهرت نتائج الدراسة واقع تطبيق التخطيط الاستراتيجي جاء بدرجة عالية، وتوصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتفعيله والحد من معوقات تطبيقه.

وقام أبو ناصر (2011م) بدراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات مديري المدارس الثانوية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية نحو توظيف التخطيط الاستراتيجي في ممارساتهم الإدارية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها أن معظم مديري المدارس لديهم اتجاهات إيجابية نحو توظيف التخطيط الاستراتيجي في ممارساتهم الإدارية، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغيرات المؤهل والخبرة في الإدارة والدورات التدريبية.

وهدف دراسة العامودي (2011م) إلى التعرف على درجة توفر متطلبات التخطيط الاستراتيجي المدرسي ودرجة أهميتها من وجهة نظر الهيئة التعليمية في مدارس المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة توفر متطلبات التخطيط الاستراتيجي ودرجة أهميتها كانت عالية جداً، وأن هناك فروق دالة في درجة التوفر والأهمية تعزى لنوع العمل لصالح مديري المدارس، ووجود فروق في الأهمية تعزى لمتغير الخبرة لصالح الذين تتراوح خبراتهم بين 5-10 سنوات.

وسعت دراسة التنكارت (Altinkurt,2010) إلى التعرف على مواقف واتجاهات العاملين بمديرية التربية والتعليم ومديري المدارس الثانوي بمدينة كوتاهية التركية نحو التخطيط الاستراتيجي، وتوصلت الدراسة إلى أن مواقف عينة الدراسة كانت إيجابية تجاه التخطيط الاستراتيجي، مع وجود عدم الثقة ومقاومة من الموظفين نحو استخدام التخطيط الاستراتيجي بسبب نقص المعلومات المتعلقة به، كما أظهرت النتائج وجود فروق في الاتجاهات والمواقف تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة لصالح الخبرات الأعلى.

وأجرى ستاين وهولتر (Steyn& Wolhuter, 2010) دراسة هدفت إلى وضع تصور لتطوير المدارس بجنوب أفريقيا باستخدام مدخل التخطيط الاستراتيجي من أجل تحقيق فاعلية التعليم، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التخطيط الاستراتيجي عالج بدرجة كبيرة العديد من المشاكل المتعلقة بالانضباط المدرسي، والتسرب والتغيب، وأدى إلى تحسين الوضع الإداري ومعدلات نجاح الطلاب.

وسعت دراسة الحوسني (2009م) إلى التعرف على درجة تطبيق مراحل عملية التخطيط الاستراتيجي في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة تطبيق مراحل عملية التخطيط الاستراتيجي كانت متوسطة في جميع مراحل عملية التخطيط الاستراتيجي، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق مراحل عملية التخطيط الاستراتيجي تعزى إلى المسمى الوظيفي.

وهدف دراسة سكيك (2008م) إلى التعرف على وسائل تنمية مهارات مديري المدارس الثانوية في مجال التخطيط الاستراتيجي في محافظات غزة، وتوصلت الدراسة ممارسة مديري المدارس لمهارات التخطيط الاستراتيجي تراوحت بين ضعيف وعالية، وتم تحديد أساليب تنمية التخطيط الاستراتيجي لمديري المدارس الثانوية، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير مديري المدارس لممارسة التخطيط الاستراتيجي تعزى لمتغيرات: الجنس، المؤهل العلمي، مستوى الخطة، والمنطقة التعليمية.

2.2.2. الدراسات ذات الصلة بالأداء المدرسي:

أجرت الخيري (2014م) دراسة هدفت إلى التعرف على دور الثقة التنظيمية في تحسين جودة الأداء المدرسي من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية تعزى لاختلاف التخصص، لصالح التخصص العلمي؛ بينما لم توجد فروق تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

كما أجرى العتيبي (1435هـ) دراسة هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة الصلاحيات الممنوحة لمديري المدارس الثانوية بمحافظة الطائف ودورها في تحسين أداء الإدارة المدرسية من وجهة نظرهم، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها أن درجة ممارسات الصلاحيات الإدارية والفنية كانت بدرجة عالية، وأن دور الصلاحيات في تحسين أداء الإدارة المدرسية كان بدرجة عالية، ولم تظهر الدراسة وجود فروق تعزى لمتغيرات المؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة والدورات التدريبية.

وقام العتيبي (2014م) بإجراء دراسة هدفت إلى واقع أداء الإدارة المدرسية بمدارس المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض في ضوء الإدارة الاستراتيجية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها أن ممارسة الإدارة الاستراتيجية كان بدرجة عالية من وجهة نظر المديرين وبدرجة متوسطة من وجهة نظر المشرفين.

وهدفت دراسة آل تميم (2013م) إلى التعرف على دور الإدارة الإلكترونية في تحسين أداء الإدارة المدرسية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر مديرات المدارس ووكيلاتها، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت الأداة في استبانة طبقت على 81 مديرة ووكيلة للمدارس الثانوية الأهلية للبنات بشمال مدينة الرياض، وتوصلت الدراسة إلى دور الإدارة الإلكترونية في تحسين أداء الإدارة المدرسية بالمرحلة الثانوية كان بدرجة عالية جداً، مع عدم وجود فروق تعزى لمتغيرات المؤهل العلمي، أو عدد سنوات الخبرة أو الدورات التدريبية.

كما أجرى الزاملي وآخرون (2012م) دراسة هدفت إلى تقويم نظام تطوير الأداء المدرسي في سلطنة عمان، وتوصلت الدراسة إلى أن تقدير العينة لواقع نظام تطوير الأداء المدرسي في سلطنة عمان كان بدرجة عالية في محاور إعداد التقرير النهائي، والأهداف، والخطة، والأدوات، وبدرجة متوسطة في محاور الإشراف والمتابعة، والبرامج التدريبية، والتغطية الإعلامية، والتكلفة المالية.

وقام علوي وآخرون (2011م) دراسة هدفت إلى تقويم الأداء الإداري لمدارس التعليم الأساسي بجمهورية اليمن، وتوصلت الدراسة إلى أن نتائج تقويم الأداء الإداري والفني لمدير المدرسة، وكذلك أداء المعلم، والمنهج، والمبنى والتجهيزات، في كل المؤشرات، كان بدرجة متوسطة، ولم توجد فروق تعزى لمتغيرات المنطقة، أو المؤهل، أو الخبرة.

وهدفت دراسة جودل وآخرون (Goedel, El at, 2009) إلى التعرف على تصورات مديري المدارس الابتدائية بالولايات المتحدة الأمريكية لاستخدام أساليب التغذية الراجعة في تحسين أداء مديري المدارس، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت المقابلة كأداة للدراسة، وطبقت الدراسة على 16 مدير مدرسة و4 فرق عمل من المعلمين المشتركين في لجان المدرسة، وتوصلت الدراسة إلى أن التنوع في تقديم التغذية الراجعة في المراحل المختلفة للأداء يساهم في تحسين فاعلية المدرسة وتطوير أداء مديري المدارس الابتدائية.

3. إجراءات الدراسة المنهجية

1.3. منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، والذي يعرفه القحطاني وآخرون (2010م) بأنه "ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينه كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب" ص179، ويُعد المنهج الوصفي المسحي الأنسب للدراسة الحالية من حيث أدواتها وأهدافها، وإمكانية تطبيق أداة الدراسة على معظم أفراد المجتمع.

2.3. مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة جميع القيادات التربوية لتعليم البنين بمدينة مكة المكرمة، وعددهم 103 قائداً، بواقع 67 مديراً للمدارس الثانوية، و30 قائداً بمكاتب التربية والتعليم (مدير المكتب - مساعد مدير المكتب - مشرف إدارة مدرسية)، و6 قيادات في إدارة التعليم (مدير التعليم - مساعد مدير التعليم - مدير الإشراف التربوي).

وقد تم توزيع أداة الدراسة بأسلوب المسح الشامل على جميع أفراد مجتمع الدراسة، ويوضح الجدول (1) الأعداد الموزعة والمستردة والعدد النهائي للاستبانة.

جدول (1) أعداد الاستبانات الموزعة والعدد النهائي

م	فئات مجتمع الدراسة	العدد الموزع	العدد المسترد	العدد النهائي/المجتمع	
				العدد	النسبة
1	قيادات إدارة التعليم	6	6	-	6
2	قيادات مكاتب التربية والتعليم	30	29	-	29
3	مدير مدرسة	67	62	1	61
	الإجمالي	103	97	1	96

يتضح من الجدول (1) أنه تم توزيع أداة الدراسة على كامل مجتمع الدراسة، وقد تم استرداد معظم الاستبانات واتضح أنها صالحة للتحليل بنسبة 100% من قيادات إدارة التعليم، و96.7% من قيادات مكاتب التربية والتعليم، و91% من مديري المدارس الثانوية، وبذلك مثلت الاستبانات الصالحة للتحليل 93.2% من مجتمع الدراسة. وفيما يلي توضيح لخصائص مجتمع الدراسة وفقاً للمتغيرات الثانوية للدراسة:

أولاً: توزيع مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير العمل الحالي:

جدول (2) توزيع مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير العمل الحالي

م	العمل	العدد	النسبة
1	قيادات إدارة التعليم	6	6.25%
2	قيادات مكاتب التربية والتعليم	29	30.21%
3	مدير مدرسة	61	63.54%
	الإجمالي	96	100%

ثانياً: توزيع مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي:

جدول (3) توزيع مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

م	المؤهل العلمي	العدد	النسبة
1	بكالوريوس	65	67.7%
2	دراسات عليا	31	32.3%
	الإجمالي	96	100%

يتضح من الجدول (3) أن معظم أفراد مجتمع الدراسة من الحاصلين على مؤهل البكالوريوس بنسبة 67.7%، بينما وجد أن 32.3% من الحاصلين على الدراسات العليا.

ثالثاً: توزيع مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير الخبرة في الإدارة:

جدول (4) توزيع مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير الخبرة

م	الخبرة	العدد	النسبة
1	أقل من 5 سنوات	2	2.1%
2	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	6	6.3%
3	من 10 إلى أقل من 15 سنة	9	9.4%
4	15 سنة فأكثر	79	82.3%
الإجمالي		96	100%

جدول (5) توزيع مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير الخبرة بعد دمج فئات الخبرة

م	الخبرة	العدد	النسبة
1	أقل من 15 سنة	17	17.7%
2	15 سنة فأكثر	79	82.3%
الإجمالي		96	100%

يشير الجدول (5) إلى أن مجتمع الدراسة توزع بنسبة 82.3% لذوي الخبرة من 15 سنة فأكثر، و17.7% لذوي الخبرة الأقل من 15 سنة.

3.3. أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة في استبانة تم إعدادها بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بالتخطيط الاستراتيجي مثل دراسة العتيبي (2014م) وأبو ناصر (2011م) والعامودي (2011م) ونور الدين (2008م)، وقد تكونت الأداة في صورتها الأولية من جزأين (ملحق رقم 1):

1- الجزء الأول: يتضمن البيانات الشخصية لأفراد مجتمع الدراسة، وتمثل في المتغيرات الثانوية التالية: الوظيفة الحالية، المؤهل العلمي، والخبرة.

2- الجزء الثاني: تضمن هذا الجزء عبارات الاستبانة، حيث تكونت الاستبانة في صورتها الأولية من (48) عبارة موزعة على ثلاثة محاور على النحو التالي:

1- المحور الأول دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير العملية الإدارية، وتكون هذا المحور من (16) عبارة.

2- دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير البيئة التعليمية، وتكون هذا المحور من (17) عبارة.

3- دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير أداء العاملين بالمدرسة، وتكون هذا المحور من (15) عبارة.

ولتقدير الاستجابة تم استخدام مقياس ليكرت Likert الخماسي لتحديد درجات الاستجابة؛ بحيث تم إعطاء الدرجة (5) للاستجابة "عالية جداً"، والدرجة (4) للاستجابة "عالية"، والدرجة (3) للاستجابة "متوسطة"، والدرجة (2) للاستجابة "منخفضة"، والدرجة (1) للاستجابة "منخفضة جداً".

وعلى ذلك تم استخدام المعيار التالي للحكم على درجة الاستجابة لكل عبارة ومحور من محاور الاستبانة؛ حيث تم تحديد مدى الدرجات بحساب الفرق بين أعلى قيمة (5) وأدنى قيمة (1)؛ ثم قسمة الناتج على (5)، فكانت النتيجة (0.8)، ويتم طرح المدى من المتوسط على التدرج، كما هو موضح بالجدول (6).

جدول (6) معيار الحكم على استجابات أفراد مجتمع الدراسة على الأداة

درجة الموافقة	عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً
المتوسط	5 - 4,2	3,4 إلى أقل من 4,2	2,6 إلى أقل من 3,4	1,8 إلى أقل من 2,6	1 إلى أقل من 1,8

وبعد ذلك تم التأكد من صدق وثبات الاستبانة، وفيما يلي توضيح لطرق التأكد من الصدق والثبات:

1.3.3. صدق أداة الدراسة:

تم حساب صدق أداة الدراسة بالطريقتين التاليتين:

(أ) الصدق الظاهري:

للتأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، فقد تم عرضها على مجموعة من المحكمين (ملحق رقم 2)، وذلك بغرض النظر في انتماء عباراتها للمحاور، ودقة ووضوح الصياغة وصحتها، وأهمية العبارة، مع اقتراح التعديلات والإضافات اللازمة، وقد أبدى المحكمون مجموعة من التعديلات التي تم الأخذ بها، حيث تم حذف وتعديل بعض العبارات على النحو التالي:

1- المحور الأول: دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير العملية الإدارية، تم تعديل صياغة خمس عبارات، كما تم حذف أربع عبارات، وهي العبارات التي نصت على (وضع الأهداف والخطط والسياسات المدرسية وفق أسس علمية، تحسين عملية تقييم الأداء المدرسي من جميع جوانبه، صنع قرارات دقيقة وواضحة، والاستثمار العملي للصلاحيات الممنوحة للإدارة المدرسية من خلال التفويض واتخاذ القرارات)، إضافة إلى تم نقل العبارة (التخطيط للأنشطة المدرسية المناسبة) من المحور الثاني إلى المحور الأول، وبذلك أصبح عدد عبارات المحور الأول (13) عبارة بدلاً من (16) عبارة.

2- المحور الثاني: دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير البيئة التعليمية، تم تعديل صياغة ثلاث عبارات، وحذف خمس عبارات، وهي العبارات (تنشيط سير العمل داخل المدرسة، تنمية التنافس الإيجابي داخل المدرسة، مواجهة مشكلات وتحديات العمل المدرسي وتقديم الحلول المناسبة في الوقت المناسب، تحديد الاحتياجات المادية اللازمة للمدرسة، وتحفيز العمل الجماعي في المدرسة)، إضافة إلى نقل العبارة (التخطيط للأنشطة المدرسية المناسبة) للمحور الأول، وبذلك أصبح عدد عبارات المحور الثاني (11) عبارة بدلاً من (17) عبارة.

3- المحور الثالث: دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير أداء العاملين بالمدرسة، تم تعديل صياغة عبارتين، وحذف خمس عبارات، وهي (تحفيز العاملين للعمل بروح الفريق داخل المدرسة، زيادة التزام العاملين بالمهام الموكلة لهم، تنمية مهارات الحصول على المعلومات لدى العاملين، الارتقاء بمهارات السلوك الفعال لدى العاملين بالمدرسة وضع خطط علاجية لتقوية نقاط الضعف عند المعلمين والعاملين بالمدرسة)، وبذلك أصبح عدد عبارات المحور (10) عبارات، بدلاً من (15).

وفي ضوء هذه التعديلات، أصبح عدد عبارات الاستبانة (34) عبارة بدلاً من (48) عبارة، واعتبر ذلك صدقاً ظاهرياً للاستبانة.

(ب) صدق الاتساق الداخلي:

للتأكد من صدق الاتساق الداخلي للأداة تم حساب معامل الارتباط بين كل فقرة والمحور الذي تنتمي إليه، وذلك بعد تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (30) مديراً ومشرفاً بمكتب الجموم، وتم استبعادهم من مجتمع الدراسة عند التطبيق النهائي للأداة، والجدول التالي يوضح هذه النتائج:

جدول رقم (7) صدق الاتساق بين العبارات ومحاورها في أداة الدراسة

تطوير أداء العاملين		تطوير البيئة التعليمية		تطوير العملية الإدارية	
معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م
.830**	1	.791**	1	.741**	1
.801**	2	.704**	2	.669**	2
.772**	3	.712**	3	.770**	3
.939**	4	.824**	4	.778**	4
.844**	5	.789**	5	.739**	5
.673**	6	.827**	6	.660**	6
.903**	7	.836**	7	.626**	7
.828**	8	.789**	8	.744**	8
.822**	9	.775**	9	.656**	9
.819**	10	.754**	10	.834**	10
		.654**	11	.407*	11
				.729**	12
				.635**	13

* دال عند مستوى الدلالة (0.05) ** دال عند مستوى الدلالة (0.01)

ويوضح الجدول التالي قيم الارتباط بين محاور الأداة وبعضها وبين المحاور والدرجة الكلية:

جدول رقم (8) قيم الارتباط بين محاور أداة الدراسة الفرعية والدرجة الكلية للأداة

المحاور	تطوير العملية الإدارية	تطوير البيئة التعليمية	تطوير أداء العاملين	الدرجة الكلية
تطوير العملية الإدارية	-	.848**	.682**	.903**
تطوير البيئة التعليمية	.848**	-	.811**	.960**
تطوير أداء العاملين	.682**	.811**	-	.909**

** دال عند مستوى الدلالة (0.01)

2.3.3. ثبات أداة الدراسة:

لحساب ثبات أداة الدراسة، تم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) مديراً ومشرفاً من غير عينة الدراسة، ثم تم حساب الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (9) ثبات الأداة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ

م	المحاور	الثبات
1	تطوير العملية الإدارية	0.920
2	تطوير البيئة التعليمية	0.940
3	تطوير أداء العاملين	0.957
	الثبات الكلي للأداة	0.956

يوضح الجدول (9) أن أداة الدراسة تتمتع بثبات عالٍ، حيث تراوحت قيم الثبات للمحاور بين (0.920-0.957)، بينما كانت قيمة الثبات الكلية للأداة (0.956)، وهي قيم مرتفعة وتضمن إلى تطبيق الأداة على مجتمع الدراسة.

4.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

سوف تتم المعالجات الإحصائية لبيانات الدراسة باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- النسب المئوية والتكرارات لوصف مجتمع الدراسة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير درجة الاستجابة على عبارات الاستبانة ومحاورها.
- معامل الارتباط البسيط لبيرسون، لتقدير العلاقة الارتباطية لصدق الاتساق الداخلي.
- معادلة ألفا كرونباخ، للتعرف على ثبات أداة الدراسة.
- اختبارات للفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين لحساب الفروق تبعاً لمتغيري: المؤهل العلمي والخبرة.
- تحليل التباين أحادي الاتجاه لحساب الفروق تبعاً لمتغير العمل الحالي.
- اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق إن وجدت.

4. عرض ومناقشة نتائج الدراسة

يستعرض الفصل الحالي النتائج التي توصلت لها الدراسة الميدانية، ومناقشة وتفسير هذه النتائج في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة.

عرض نتائج السؤال الأول:

نص السؤال الأول على: ما دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير العملية الإدارية من وجهة نظر القيادات التربوية بمدينة مكة المكرمة؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة ورتبة عبارات محور دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير العملية الإدارية، والجدول رقم (10) يوضح هذه النتائج.

جدول رقم (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة ورتبة عبارات محور دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير العملية الإدارية

م	العبارات	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	وضع الخطط المناسبة لواقع العمل	1	4.20	0.749	عالية جداً
2	اتخاذ القرارات الاستراتيجية المختلفة داخل المدرسة في الوقت المناسب	4	4.04	0.794	عالية
3	ربط رسالة المدرسة برؤيتها المستقبلية	9	3.92	0.932	عالية
4	تكامل الوظائف الإدارية داخل المدرسة	13	3.76	0.949	عالية
5	تطوير عملية مراقبة الأداء داخل المدرسة	6	3.98	0.894	عالية
6	تنظيم الموارد والإمكانات (المادية والبشرية) المتاحة لتحقيق الأهداف الموضوعية	7	3.95	0.759	عالية
7	تحسين عملية الاتصال داخل المدرسة	2	4.18	0.696	عالية
8	استخدام الأساليب العلمية في الإدارة	10	3.89	0.928	عالية
9	إدارة الأزمات في المدرسة	5	4.00	0.821	عالية
10	التخطيط الفعال لحل مشكلات المدرسة	8	3.93	0.837	عالية
11	دعم استخدام التقنيات الحديثة في الإدارة المدرسية	3	4.06	0.751	عالية
12	تعزيز المشاركة في الإدارة المدرسية	11	3.86	0.913	عالية
13	التخطيط للأنشطة المدرسية المناسبة	12	3.81	0.812	عالية
	الدرجة الكلية للمحور		3.97	0.583	عالية

يشير الجدول (10) إلى أن دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير العملية الإدارية كان بدرجة عالية، حيث بلغ المتوسط العام لهذا المحور 3.97، بانحراف معياري بلغت قيمته 0.583 وهي قيمة أقل من الواحد الصحيح، مما يعني تجانس استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير العملية الإدارية.

عرض نتائج السؤال الثاني

نص السؤال الثاني على: ما دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير البيئة التعليمية من وجهة نظر القيادات التربوية بمدينة مكة المكرمة؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة ورتبة عبارات دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير البيئة التعليمية، والجدول رقم (11) يوضح هذه النتائج.

جدول رقم (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة ورتبة عبارات محور دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير البيئة التعليمية

م	العبارات	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	المتابعة الدقيقة لسير العملية التعليمية في المدرسة	3	4.07	0.798	عالية
2	تقوية الروابط بين المدرسة والمجتمع المحلي	8	3.74	0.873	عالية
3	توزيع المهام داخل المدرسة بطريقة مناسبة	2	4.17	0.804	عالية
4	الاستفادة القصوى من طاقات العاملين بالمدرسة	5	4.01	0.957	عالية
5	التنبؤ بمشكلات العمل المدرسي والاستعداد لها	11	3.59	0.901	عالية
6	تفهم حاجات العاملين والطلاب المختلفة	9	3.72	0.948	عالية
7	تحديد الأهداف الاستراتيجية الممكن تنفيذها	10	3.69	0.966	عالية
8	تدعم تبادل الخبرات بين أفراد المجتمع المدرسي.	7	3.85	0.794	عالية
9	زيادة التواصل الفعال بين مدير المدرسة وأعضاء العمل المدرسي.	1	4.22	0.683	عالية جداً
10	تحفيز العمل التعاوني في المدرسة.	4	4.06	0.831	عالية
11	توفير مناخ إيجابي عام يدعم التواصل الفعال.	6	3.92	0.948	عالية
	الدرجة الكلية للمحور		3.91	0.643	عالية

يشير الجدول (11) إلى أن دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير البيئة التعليمية كان بدرجة عالية، حيث بلغ المتوسط العام لهذا المحور 3.91، بانحراف معياري بلغت قيمته 0.643 وهي قيمة أقل من الواحد الصحيح، مما يعني تجانس استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير البيئة التعليمية.

عرض نتائج السؤال الثالث:

نص السؤال الثالث على: ما دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير أداء العاملين بالمدرسة من وجهة نظر القيادات التربوية بمدينة مكة المكرمة؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة ورتبة عبارات محور دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير أداء العاملين بالمدرسة، والجدول رقم (12) يوضح هذه النتائج.

جدول رقم (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة ورتبة عبارات محور دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير أداء العاملين بالمدرسة

م	العبارات	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تعزيز ثقة مدير المدرسة في رسم السياسات الداعمة لتحقيق الأهداف الموضوعية	5	4.00	0.753	عالية
2	تحفيز العاملين على أداء أدوارهم الوظيفية بطريقة صحيحة	2	4.15	0.665	عالية
3	تحفيز العاملين على العمل المبدع داخل المدرسة	3	4.06	0.915	عالية
4	تعميق الرؤية المتكاملة لدى العاملين بالمدرسة	10	3.74	0.997	عالية
5	تنمية روح المسؤولية لدى العاملين تجاه المدرسة وأهدافها	4	4.04	0.893	عالية
6	تنمية العلاقات الإنسانية لدى العاملين بالمدرسة	1	4.17	0.735	عالية
7	تحسين المهارات الإدارية والتنظيمية لدى العاملين بالمدرسة	9	3.79	0.917	عالية
8	تحسين قابلية العاملين بالمدرسة للتغيير	7	3.91	0.859	عالية
9	تطوير مهارات القيادة لدى العاملين بالمدرسة	6	3.96	0.845	عالية
10	تبني اتجاه النمو المهني المستمر لجميع العاملين بالمدرسة	8	3.83	0.937	عالية
	الدرجة الكلية للمحور		3.96	0.657	عالية

يتضح من الجدول (12) إلى أن دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير أداء العاملين كان بدرجة عالية، حيث بلغ المتوسط العام لهذا المحور 3.96، بانحراف معياري بلغت قيمته 0.657 وهي قيمة أقل من الواحد الصحيح، مما يعني تجانس استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير أداء العاملين.

الإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة:

نص السؤال الرئيس للدراسة على: ما دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير الأداء المدرسي من وجهة نظر القيادات التربوية بمدينة مكة المكرمة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي لكل محور ورتبته، وكذلك الدرجة الكلية للأداء، والجدول (13) يوضح ذلك.

جدول (13) الدرجة الكلية لدور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير الأداء المدرسي

م	المحاور	الرتبة	المتوسط الحسابي	الدرجة
1	تطوير العملية الإدارية	1	3.97	عالية
2	تطوير البيئة التعليمية	3	3.91	عالية
3	تطوير أداء العاملين	2	3.96	عالية
	الدرجة الكلية			عالية

يتضح من الجدول (13) أن دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير الأداء المدرسي كان بدرجة عالية حيث بلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل 3.95، وقد تقاربت متوسطات المحاور وجاء جميعها بدرجة عالية، حيث جاء محور دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير العملية الإدارية في الترتيب الأول بمتوسط حسابي 3.97، تلاه محور دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير أداء العاملين بمتوسط 3.96، وفي الترتيب الأخير محور دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير البيئة التعليمية بمتوسط 3.91.

عرض نتائج السؤال الرابع:

نص السؤال الرابع على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير الأداء المدرسي تعزى لمتغيرات: الوظيفة الحالية، المؤهل، والخبرة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار ت وتحليل التباين الأحادي البسيط (ANOVA) للتعرف على مدى وجود فروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير الأداء المدرسي تعزى لمتغيرات: الوظيفة الحالية، المؤهل، والخبرة، وفيما يلي توضيح ذلك:

أولاً: الفروق تبعاً لمتغير الوظيفة الحالية:

يوضح الجدول (14) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمدى وجود فروق بين متوسطات استجابات مجتمع الدراسة تبعاً لاختلاف وظائفهم الحالية:

جدول (14) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات مجتمع الدراسة وفقاً لاختلاف وظائفهم

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
تطوير العملية الإدارية	بين مج	3.573	2	1.787	5.785	.004
	داخل مج	28.719	93	.309		
	المجموع	32.292	95			

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
تطوير البيئة التعليمية	بين مج	4.633	2	2.317	6.205	.003 دالة
	داخل مج	34.721	93	.373		
	المجموع	39.354	95			
تطوير أداء العاملين	بين مج	3.524	2	1.762	4.378	.015 دالة
	داخل مج	37.435	93	.403		
	المجموع	40.960	95			
الدرجة الكلية	بين مج	3.845	2	1.923	6.420	.002 دالة
	داخل مج	27.850	93	.299		
	المجموع	31.696	95			

يتضح من الجدول (13) أن قيم (ف) لجميع المحاور والدرجة الكلية كانت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) حيث بلغت قيم ف (5.785 - 6.205 - 4.378 - 6.420) للمحاور وللدرجة الكلية، وكانت قيم دلالتها دلالة (0.04 - 0.003 - 0.015 - 0.002) على الترتيب، وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المحاور وفي الدرجة الكلية، ولمعرفة اتجاهات الفروق تم حساب اختبار شيفيه، والجدول (15) يوضح النتائج.

جدول (15) نتائج اختبار شيفيه لمعرفة اتجاهات الفروق بين متوسطات استجابات مجتمع الدراسة وفقاً لاختلاف وظائفهم

المحور	العمل	المتوسط الحسابي	قيادات إدارة التعليم	قيادات مكاتب التربية	مدير مدرسة
تطوير العملية الإدارية	قيادات إدارة التعليم	4.32			
	قيادات مكاتب التربية	3.69			-.37592*
	مدير مدرسة	4.07			.37592*
تطوير البيئة التعليمية	قيادات إدارة التعليم	4.12			
	قيادات مكاتب التربية	3.58			-.47073*
	مدير مدرسة	4.05			.47073*
تطوير أداء العاملين	قيادات إدارة التعليم	4.30			
	قيادات مكاتب التربية	3.69			-.37773*
	مدير مدرسة	4.06			.37773*
الدرجة الكلية	قيادات إدارة التعليم	4.25			
	قيادات مكاتب التربية	3.65			-.40813*
	مدير مدرسة	4.06			.40813*

ويعزو الباحث اتجاه الفروق لصالح مديري المدارس لكونهم الأكثر احتكاكاً بالعمل بالمدرسي بواقع أنهم قيادات المستوى التنفيذي الذي تظهر فيه أدوار التخطيط الاستراتيجي المباشرة في تطوير الأداء، فهم المتابعون للعمل والعوامل المؤثرة فيه عن قرب، وبالتالي يمكنهم تحديد أدوار التخطيط الاستراتيجي في تطوير الأداء المدرسي بصورة أكثر دقة من باقي القيادات في المستويات الإدارية الأعلى.

ثانياً: الفروق تبعاً لمتغير المؤهل العلمي:

يوضح الجدول (16) نتائج اختبار ت لمدى وجود فروق بين متوسطات استجابات مجتمع الدراسة تبعاً لاختلاف مؤهلاتهم العلمية:

جدول (16) نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقاً لاختلاف المؤهل العلمي

المحور	المؤهل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
تطوير العملية الإدارية	بكالوريوس	65	3.969	.655	.00397	.037	غير دالة
	دراسات عليا	31	3.965	.399			
تطوير البيئة التعليمية	بكالوريوس	65	3.927	.704	.04457	.355	غير دالة
	دراسات عليا	31	3.883	.502			
تطوير أداء العاملين	بكالوريوس	65	3.975	.674	.03345	.238	غير دالة
	دراسات عليا	31	3.942	.627			
الدرجة الكلية	بكالوريوس	65	3.957	.624	.02733	.238	غير دالة
	دراسات عليا	31	3.930	.472			

ويعزو الباحث عدم وجود فروق في استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير الأداء المدرسي تعزى لاختلاف المؤهل العلمي، لكون جميع القيادات تعمل في بيئة عمل متشابهة، وأن ممارسة العمل واطلاعهم على واقعه أكثر تأثيراً على رؤيتهم وتقديرهم للأدوار من تأثير المؤهل العلمي.

ثالثاً: الفروق تبعاً لمتغير الخبرة

يوضح الجدول (17) نتائج اختبار ت لمدى وجود فروق بين متوسطات استجابات مجتمع الدراسة تبعاً لاختلاف عدد سنوات الخبرة

جدول (17) نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقاً لاختلاف عدد سنوات الخبرة

المحور	الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
تطوير العملية الإدارية	أقل من 15 سنة	17	4.04	.776	.08294	.530	غير دالة
	15 سنة فأكثر	79	3.95	.537			

.932 غير دالة	.086	.01489	.815	3.93	17	أقل من 15 سنة	تطوير البيئة التعليمية
			.606	3.91	79	15 سنة فأكثر	
.205 غير دالة	-1.303-	-.22144-	.630	3.78	17	أقل من 15 سنة	تطوير أداء العاملين
			.659	4.00	79	15 سنة فأكثر	
.820 غير دالة	-.231-	-.04121-	.689	3.91	17	أقل من 15 سنة	الدرجة الكلية
			.555	3.96	79	15 سنة فأكثر	

ويعزو الباحث عدم وجود فروق في استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير الأداء المدرسي تعزى لاختلاف عدد سنوات الخبرة إلى أن الاهتمام بتطبيق التخطيط الاستراتيجي في مستوى الإدارة المدرسية بدأ حديثاً، وأن اعتبار الخطة الاستراتيجية أحد متطلبات عمل الإدارة المدرسية لا يتجاوز عمره خمس سنوات، مما يعني أن معظم القيادات تتساوى تقريباً في معارفها وتقديراتها حول دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير الأداء المدرسي.

5. نتائج الدراسة والتوصيات والمقترحات

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير الأداء المدرسي من وجهة نظر القيادات المدرسية بمدينة مكة المكرمة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبانة وزعت على القيادات الإدارية في مستوى إدارة التعليم ومكاتب التربية والتعليم والمدارس الثانوية، وتم تحليل البيانات وعرضها ومناقشتها في الفصل الرابع، ويتناول الفصل الحالي تلخيصاً لهذه النتائج، مع تقديم عدد من التوصيات والمقترحات في ضوء هذه النتائج.

1.5. نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- أظهرت النتائج أن تقدير القيادات التربوية لدور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير الأداء المدرسي كان بدرجة عالية في الدرجة الكلية وفي المحاور الفرعية: تطوير العملية الإدارية، تطوير البيئة التعليمية، وتطوير أداء العاملين.
- 2- جاء ترتيب المحاور حسب أهمية دور التخطيط الاستراتيجي في تطويرها على النحو التالي: تطوير العملية الإدارية، تطوير أداء العاملين، تطوير البيئة التعليمية.
- 3- أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير الأداء المدرسي ككل وفي تطوير العملية الإدارية والبيئة التعليمية وأداء العاملين كل على حده، تعزى لمتغير الوظيفة الحالية لصالح مديري المدارس.
- 4- أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول دور التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة في تطوير الأداء المدرسي ككل وفي تطوير العملية الإدارية والبيئة التعليمية وأداء العاملين كل على حده، تعزى لمتغيري: المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة في الإدارة.

2.5. توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة، فإنه يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

- 1- دعم دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير العملية الإدارية بالمدارس، وذلك من خلال وضع خطط إستراتيجية إرشادية لقادة المدارس للاسترشاد بها في التخطيط للعمل الإداري بالمدرسة، بحيث يتم ربطها بنظام الإدارة التربوية الموحد "نور" ونظام "فارس" لإدارة موارد المدرسة، وأن يراعى تناسب النماذج الاسترشادية مع معظم المدارس والموارد المتاحة وصلاحيات مديري المدارس، إضافة إلى دعم الاتصال المتعدد الاتجاهات، وتضمينها نماذج من المشكلات المدرسية المتكررة وطرق مواجهتها في ضوء التخطيط الاستراتيجي.
- 2- تعزيز المشاركة في الإدارة المدرسية واتخاذ القرارات، ويتطلب ذلك مزيداً من الصلاحيات لمديري المدارس لتفويضها لأعضاء المدرسة بما يفعل أدوارهم في تخطيط وتنفيذ الخطط وتقييمها.
- 3- تحسين وتنمية العلاقات الإنسانية في البيئة المدرسية، وتطوير أساليب الاتصال بين الإدارة المدرسية والعاملين في المدرسة، مع أهمية توفير مناخ إيجابي عام يدعم التواصل الفعال من استخدام وسائل الاتصال الحديثة، ونشر ثقافة التعبير عن الرأي والحوار والمناقشة في المدرسة.
- 4- وضع آلية لرصد المشكلات المدرسية والتنبؤ بها من خلال فريق عمل مخصص لهذا الغرض، تكون مهمته دراسة القضايا والمشكلات الموجودة والمتوقعة، سواء فيما يتعلق بالعاملين بالمدرسة، أو بالبيئة التعليمية أو منظومة العمل الإداري، واقتراح الحلول والبدائل المناسبة لها، والاهتمام بذلك عند وضع الخطة الاستراتيجية الرئيسة للمدرسة، وكذلك عند وضع الخطط الفرعية.
- 5- تضمين الخطط الاستراتيجية للمدارس بنود تتعلق بتحفيز العاملين، وإتاحة بنود في ميزانية المدرسة تتيح لمديري المدارس مكافأة العاملين المبدعين، بما يحفز العاملين على أداء أدوارهم الوظيفية بطريقة صحيحة ومبدعة، ويسهم في تنمية روح المسؤولية لديهم تجاه المدرسة وأهدافها، وينتج بيئة تنافسية في المدرسة.
- 6- تدريب كافة عناصر الإدارة المدرسية والعاملين بالمدرسة على إعداد الخطط الاستراتيجية وتنفيذها وتقييمها، بما يدعم مشاركتهم في التخطيط والتنفيذ، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على نتائج التخطيط وأداء المدرسة.
- 7- تبني اتجاه النمو المهني المستمر لجميع العاملين بالمدرسة، وتحسين المهارات الإدارية والتنظيمية لدى العاملين بالمدرسة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال توظيف التدريب بالمدارس.

6. المراجع**1.6. المراجع العربية:**

- إبراهيم، مروان عبد المجيد (2000م). الإدارة والتنظيم في الإدارة الرياضية، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أبو عبده، فاطمة عيسى (2011م). درجة تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة في مدارس محافظة نابلس من وجهة نظر المديرين فيها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.
- أبو العلا، سهير عبد اللطيف (2010م). تحسين أداء العمليات الإدارية في المدرسة الابتدائية بتطبيق مدخل إعادة الهندسة: دراسة ميدانية. المؤتمر العلمي السنوي الثامن عشر "اتجاهات معاصرة في تطوير التعليم في الوطن العربي" - مصر، مج (2)، ص ص 341 - 442.

- أبو ناصر، فتحي محمد (2011م). اتجاهات مديري المدارس الثانوية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية نحو التخطيط الاستراتيجي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 11 (4)، ص 231-255.
- أبو هاشم، محمد (2007م). واقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس وكالة الغوث في قطاع غزة وسبل تطويره، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- آل تميم، نسرين بنت مبارك (2013م). دور الإدارة الإلكترونية في تحسين أداء الإدارة المدرسية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر مديرات المدارس ووكيلاتها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.
- امبو سعدي، منى بنت محمد (2012م). تطوير إدارة مدارس التعليم الأساسي في ضوء مدخل التخطيط الاستراتيجي بسلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوى، سلطنة عمان.
- بدوي، أحمد زكي (1994م). معجم مصطلحات العلوم الإدارية، ط2، القاهرة: دار الكتاب المصري.
- البدوي، سالم بن ثاني بن حميد. (2010م). جودة الأداء المدرسي. مجلة التطوير التربوي - سلطنة عمان، (55)، ص ص63-65.
- الثبيتي، خالد بن شعيل (2012م). مستوى أداء مديري المدارس المتوسطة والثانوية في محافظة الطائف وفق معايير إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الجضي، خالد بن سعد (1429هـ). الإدارة: النظريات والوظائف، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الجندي، عادل السيد محمد (2002م). الإدارة والتخطيط التعليمي والاستراتيجي، الرياض: مكتبة الرشيد.
- القاضي، المكاشفي عثمان (2010م). التخطيط الاستراتيجي للتربية والتعليم، كفر الشيخ: العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- حجازي، جمال طاهر أبو الفتوح (2002م). إدارة الإنتاج والعمليات "مدخل إدارة الجودة الشاملة"، الزقازيق- مصر: مكتب القاهرة للطباعة.
- الحجري، سالم بن محمد (2011م). أهمية التخطيط الاستراتيجي في عملية التطوير التربوي، رسالة التربية - سلطنة عمان، (31)، ص ص 14-29.
- حجي، أحمد إسماعيل (2001م). إدارة بيئة التعليم والتعلم، القاهرة: دار الفكر العربي.
- الحريري، رافدة (2007م). التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسية، عمان: دار الفكر.
- الحريري، رافدة عمر (2007م). التقويم التربوي الشامل للمؤسسة المدرسية، بيروت: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الحمادي، علي (2006م). صناعة القرارات، أبو ظبي، الإمارات: مركز التفكير الإبداعي.
- حريم، حسين (2010م). مبادئ الإدارة الحديثة، عمان: دار الحامد للنشر.
- حسين، حسن مختار (2002م). تصور مقترح لتطبيق التخطيط الاستراتيجي في التعليم الجامعي المصري، مجلة التربية - جامعة عين شمس، (6)، ص ص 159-209.
- الحسيني، عزة وزغول، إيمان (2005م). الثقة التنظيمية وفعالية الأداء المدرسي بجمهورية مصر العربية. مجلة التربية - مصر، 8 (17)، ص ص 17-134.

- حنفي، عبد الغفار (2006م). أساسيات إدارة المنظمات، الإسكندرية: المكتب العربي الحديث.
- الحوسني، محمد بن شامس (2009م). درجة تطبيق مراحل عملية التخطيط الاستراتيجي في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، مجلة دراسات العلوم التربوية، 36 (1)، ص 227-244.
- الخيري، منى حسن محمد (2014م). دور الثقة التنظيمية في تحسين جودة الأداء المدرسي من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الدجني، إياد علي يحيى (2006م). واقع التخطيط الاستراتيجي في الجامعة الإسلامية في ضوء معايير الجودة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الدحلة، فيصل (2001م). تكنولوجيا الأداء من التقييم إلى تحسين تقييم الأداء. القاهرة: مكتبة ابن سينا.
- زامل، مجدي علي (2013). درجة فاعلية مجالس أولياء أمور الطلبة في دعم الأداء المدرسي في المدارس الحكومية في محافظة طولكرم بفلسطين من وجهة نظر أعضاء المجالس ومديري المدارس، المجلة التربوية - الكويت، 28 (109)، ص 351-399.
- الزاملي، علي عبد جاسم والسليمان، حميراء سليمان والعاني، وجبهة ثابت (2012م). دراسة تقويمية لنظام تطوير الأداء المدرسي في مدارس سلطنة عمان، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 13 (2)، ص 273-304.
- السلمي، علي (2000م). الإدارة المعاصرة، مصر: مكتبة الغريب.
- سكيك، سامية (2008م) تنمية مهارات مديري المدارس الثانوية في مجال التخطيط الاستراتيجي في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الشاعر، عدلي داود (2007م). معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي لدى مديري المدارس الحكومية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- شاويش، مصطفى نجيب (2013م). الإدارة الحديثة، عمان: دار الفرقان.
- شبلق، وائل صبحي (2006م). دور برنامج التطوير المدرسي في تنمية مهارات التخطيط لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- عابدين، محمد عبد القادر (2002م). الإدارة المدرسية الحديثة، عمان: دار الشروق.
- العاجز، فؤاد ونشوان، جميل (2005م). تطوير أداء المعلمين في ضوء برنامج المدرسة كمركز تطوير التابع لوكالة الغوث الدولية بغزة، المؤتمر العلمي السادس "التنمية المهنية المستدامة للمعلم العربي"، المنعقد في الفترة من 23-24 ابريل، كلية التربية، جامعة القاهرة - فرع الفيوم .
- العارف، نادية (2003م). التخطيط الاستراتيجية والعولمة، الإسكندرية: الدار الجامعية.
- العامودي، علي بن حسين (2011م). درجة توفر متطلبات التخطيط الاستراتيجي المدرسي ودرجة أهميتها من وجهة نظر الهيئة التعليمية في المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- العتيبي، حاكم عيد مذكر (2014م). واقع أداء الإدارة المدرسية في ضوء الإدارة الاستراتيجية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.
- العتيبي، صالح دلخ خلف (1434هـ). درجة ممارسة الصلاحيات الممنوحة لمديري المدارس الثانوية بمحافظة الطائف ودورها في تحسين أداء الإدارة المدرسية من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- العجمي، محمد حسنين (2013م). الإدارة والتخطيط التربوي "النظرية والتطبيق"، ط3، عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر.
- العسكر، عبد العزيز بن عبد الرحمن وآخرون (1431هـ). التخطيط الاستراتيجي على مستوى المدرسة، الرياض: الإدارة العامة للتخطيط والسياسات- وزارة التربية والتعليم.
- العسيلي، رجا خالد (2007م). تقدير درجة فعالية أداء المدرسة باستخدام معايير الجودة الشاملة في مدينة الخليل، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين. 8 (4)، ص 179-209 .
- عقيلي، عمر وصفي (2005م) إدارة الموارد البشرية المعاصرة بعد استراتيجي، عمان: دار وائل للطباعة والنشر.
- علي، نادية حسن (2002م). تصور مقترح لتطوير نظام تعليم البنات بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة "مدخل تخطيطي". مجلة مستقبل التربية العربية- القاهرة، 8 (27).
- علوي، أحمد صالح وآخرون (2011م). تقويم الأداء المدرسي في مدارس التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية "دراسة ميدانية"، اليمن- عدن: مركز البحوث والتطوير التربوي.
- العلوي، خلفان بن سالم (2012م). تصور مقترح لتفعيل التخطيط الاستراتيجي في مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة.
- العمرات، محمد (2010م). درجة فاعلية أداء مديري المدارس في مديرية تربية البتراء من وجهة نظر المعلمين فيها، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 6(4)، ص 249-359.
- الغامدي، علي بن محمد (1427هـ). قياس فاعلية أداء مديري مدارس التعليم العام في المملكة على ضوء مقياس هالينجر في الإدارة التعليمية من وجهة نظر المعلمين، مجلة جامعة طيبة: العلوم التربوية، 4(4)، ص 1-54.
- غنيمه، محمد متولي (2005م). التخطيط التربوي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- القرني، عبدالخالق محمد (2012م). التخطيط الاستراتيجي في مدارس التعليم العام بمحافظة الطائف تصور مقترح"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- القطامين، أحمد (2002م). التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العام: دراسة تحليلية تطبيقية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، 18(2)، ص 37-75 .
- اللقاني، أحمد حسين والجمال، علي أحمد (2003م). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ط3، القاهرة: عالم الكتب.
- مدبولي، محمد عبد الخالق (2001م). نموذج مقترح للتخطيط المدرسي الاستراتيجي وبناء القدرات التخطيطية لدى مجموعة من الممارسين، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 18(18)، ص 198-232.

- مدبولي، محمد عبد الخالق (1422هـ). **التخطيط المدرسي الاستراتيجي**، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- المرسي، جمال الدين وأبو بكر، مصطفى محمود وجبة، طارق رشدي (2005م). **التفكير الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية: منهج تطبيقي**، الإسكندرية: الدار الجامعية.
- مرسي، محمد منير (1409هـ). **الإدارة التعليمية، أصولها وتطبيقاتها**، القاهرة: عالم الكتاب.
- مصطفى، أحمد سيد (2000م). **تحديات العولمة والتخطيط الاستراتيجي**، القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح (1999م). **الإدارة الاستراتيجية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين**، القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- المفتي، محمد أمين (2005م). **منظومة المدرسة الفعالة، المؤتمر العربي الخامس حول "المدخل المنظومي في التدريس والتعلم"**، المنعقد في الفترة من 17-18 ابريل، مركز تطوير تدريس العلوم بجامعة عين شمس، القاهرة، ص ص 103-112.
- النمر، سعود محمد وآخرون (2011م). **الإدارة العامة الأسس والوظائف والاتجاهات الحديثة**، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- نور الدين، مازن سليم محمود (2008م). **دور التخطيط الاستراتيجي في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية بمحافظة غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- هلال، محمد عبد الغني (1996م). **مهارات إدارة الأداء**، القاهرة: مركز تطوير الأداء والتنمية.
- وزارة التربية والتعليم (2008م). **معايير عناصر العملية التعليمية في المدرسة، الجزء الأول**، الرياض: وكالة التخطيط والتطوير - الإدارة العامة للبحوث.
- اليقوبية، سوسن بنت سعود (2014م). **دراسة آليات مقترحة لتوظيف القيادة المدرسية في تطوير الأداء المدرسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- يونس، نزيه حسن (2009م). **توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في محافظات غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

2.6. المراجع الأجنبية:

- Al-Zboon, Mohammad Saleem; Hasan, Manal Subhi (2012). Strategic School Planning in Jordan, **Journal Education**, 132(4), p809-825 .
- Altinkurt, Yahya (2010). Attitudes of Employees of Provincial Directorates of National Education and School Administrators towards Strategic Planning, **Educational Sciences: Theory and Practice**, 10(4), p1947-1968 .
- Bilss, Sam, W. & Others (1999) **Strategic Planning and School-Based Management System**.
www.swb-inc.com/stplan-sbm.htm (13/02/2015).

- Carron, Gabriel (2010). **Strategic Planning: Concept and Rationale**, working paper, Education Sector planning, Paris: UNESCO.
- Chang, Gwang-Chol (2008). **Strategic Planning in Education: Some Concepts and Methods** , Paris:UNESCO.
- Francis M,Duffy (1996) **Designing High Performance Schoole: A Particular Guide to Organizational Reengineering** , Florida: St Lucie Press.
- Good, Carter V. (1973) **Dictionary of Education**, New York: Mc Graw-Hill Book Company.
- Heraman, Jerry J (1999). School District and Strategic Planning(Part 1). **School Business Affairs**, 55(2) p 10-14.
- Glaister, K & Flashaw, J. (1990). Strategic Planning: Still Going Strong?, **Long Range Planning**, 32 (1), p 107-116.
- Goedele V; Jan, b; Martin V a; Peter, P (2009). Using school performance feedback: perceptions of primary school principals. **Journal of School Effectiveness and School Improvement**, 20(2), p 56-65
- Lenner, Alexandra (1996). **The Strategic Concept & Process Approach, upper saddle, River**, New york: Prentice Hall.
- Steyn, H.; Wolhuter, C (2010). reating Sustainable Learning Environments in Schools by Means of Strategic Planning: The Experience of Engagement by a Comparative Education Team at a University, **South African Journal of Higher Education**, 24 (3), p456-470
- Stone, Susan C. (1993). **Shaping Strategy, Independent School Planning in the '90s**. Boston: National Association of Independent Schools.
- Zechlin, L. (2010). **Strategic Planning in Higher Education**. In: International Encyclopedia of Education, 3rd Edition, Amsterdam: Elsevier.

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.53.6>

الترجمة أفقا للتأويل اللغوي والثقافي

Perspective translation to linguistic and cultural interpretation

إعداد: الدكتور/ المصطفى ريانى

أستاذ محاضر، تخصص الترجمة، بالمعهد الجامعي للدراسات الإفريقية والأورو متوسطية والأيبيرو أمريكية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المملكة المغربية

Email: ryani.mustapha@yahoo.fr

ملخص

يعد التأويل من المرتكزات الأساسية في الترجمة للوصول إلى المعنى المتعدد للنص قصد فهمه وتفسيره وترجمته. وتكمن أهميته التأويلية باعتماده البعد الرمزي والدلالي للغة وبنائها الداخلي، وما ترمز إليه في علاقة جدلية مع البنيات السوسيوثقافية داخل المجتمع، فيتحرر النص من أحادية القراءة والمعنى. ويفتح على المتلقي والتفاعل معه في لغته وثقافته بهدف تحقيق الحوار والتواصل وتقريب المسافات بين اللغات والثقافات. وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة الترجمة من منظور تأويلي باعتماد التصور التأويلي في السيرورة الترجمة لفهم وتفسير الذات والآخر وفق رؤيتهما للعالم. كما تهدف إلى تقريب الغريب وتعزيز مكانة الذات والانفتاح على العالم الفكري والعلمي والأدبي بدون إكراهات وعوائق ذاتية وموضوعية، لترجمة النصوص المختلفة ومواكبة المعرفة في جميع المجالات قصد تمثيل خطابها العلمي والأدبي والثقافي.

واعتمدنا في هذا البحث على المنهج التحليلي والتفكيكي لمقاربة الترجمة في علاقتها بالتأويل، تنظيرا ومنهجا وتطبيقا. وذلك على ضوء التطور النظري والمنهجي الذي عرفه علم الترجمة لدراسة قضايا الترجمة عبر تشخيص وتفكيك مشاكلها وصعوباتها واقتراح حلول وبدائل من منظور تأويلي. والهدف هو إيجاد الحلول لمشاكلها وصعوباتها، وتحقيق التكافؤ اللغوي والثقافي بين النصوص وترسيخ التقارب والتواصل بين الثقافات. ومن أهم النتائج التي خلصنا إليها، ضرورة تطوير المقاربة التأويلية في مجال الترجمة لتجويد النص المترجم والانفتاح على الذات والآخر، بالرغم من اختلاف الأنساق اللغوية والثقافية. كما أوصت الدراسة بضرورة تطوير البحث العلمي في علم الترجمة بمختلف مقارباته النظرية والتطبيقية، لاقتراح الحلول لمختلف الصعوبات والمساهمة في بناء المعرفة ومواكبة التطور الفكري والعلمي والأدبي على الصعيد العالمي.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، الفهم، التفسير، التأويل، المعنى، اللغة، الثقافة، الرمز، النص المصدر، النص الهدف

Perspective translation to linguistic and cultural interpretation

Abstract

The interpretation is one of the basic foundations of translation to reach the multiple meanings of the text in order to understand, interpret and translate it. Its interpretive importance adopts of the symbolic and semantic dimension of language and its internal structure, and what it symbolizes in a dialectical relationship with the socio-cultural structures within society, thus liberating the text from a unilateral reading and meaning. It opens up to the recipient and interacts with him in his language and culture with the aim of realize dialogue and communication and bridging the distances between languages and cultures. This study aims to study translation from an interpretive perspective by adopting the interpretive concept in the translation process to understand and interpret the self and the other according to their vision of the world.

In this research, we relied on the analytical and deconstructive approach to approach translation in its relationship to interpretation, in theory, methodology and application. This is in light of the theoretical and methodological development witnessed by translation science to study translation issues by diagnosing and dismantling its problems and difficulties and proposing solutions and alternatives from an interpretive perspective. The objective is to find solutions to its problems and difficulties, realize linguistic and cultural equivalence between texts, and consolidate rapprochement and communication between cultures. One of the most important results that we arrive is the necessity of developing the interpretive approach in the field of translation to improve the translated text and openness to the self and the other, despite the difference in linguistic and cultural patterns. The study also recommended the need to develop scientific research in translation science with its various theoretical and applied approaches, to propose solutions to various difficulties, contribute to building knowledge, and accompanying intellectual, scientific, and literary development at the global level.

Key words: Translation, understanding, interpretation, meaning, language, culture, symbol, original text, target text

1. مقدمة

تعد الترجمة سيرورة تأويلية في عمل المترجم لنقل النص المصدر إلى النص الهدف. كما يعتبر التأويل من بين المرتكزات الأساسية التي تساهم في فهم ومقاربة النصوص قراءة وتحليلاً وتفكيكاً، بحثاً عن المعنى الأحادي والمتعدد في النص وبنياته اللغوية السطحية والعميقة، في علاقة جدلية مع السياق الثقافي والاجتماعي وأنساقه المتعددة. ويشكل التأويل ومستوياته في الترجمة عملية مركبة، تفترض من المترجم التوفر على تصور للترجمة ورؤية منهجية واضحة لترجمة النص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. تتجاوز الترجمة الحرفية، نظراً لاختلاف الأنساق اللغوية من لغة إلى أخرى ومن ثقافة إلى أخرى. كما تتطور كل من اللغة والثقافة بشكل مختلف في سيرورتهما التاريخية والاجتماعية بالرغم من التفاعل والمثاقفة التي تميز اللغات والثقافات.

في هذا السياق، شكلت الترجمة اهتماماً متزايداً في علاقتها بالنظرية التأويلية التي انكبت على دراستها كسيرورة ترجمية يقوم بها المترجم، من فهم وتفسير وتأويل وتعبير ومراجعة، بمختلف أبعادها اللغوية والثقافية. هذا بالإضافة إلى دراسة درجة التأويل ومستوياته في النص المترجم وتبيان حدوده ومضاعفته. ومن بين المفكرين الذين تناولوا الترجمة كفعل تأويلي، نجد عن المدرسة الألمانية، كل من فريدريك شلايرماخر وهانز جورج غادامير وعن المدرسة الفرنسية كل من ماريان ليدرير ودانيكا سيليسكوفيتش وبول ريكور. أما المدرسة الإيطالية فيمثلها الفيلسوف والكاتب والمترجم أمبرتو إيكو الذي عالج حدود التأويل والتأويل المضاعف في سيرورة مشروعه التأويلي.

1.1. أهمية الموضوع

يشكل التأويل أهمية كبيرة في تطوير المعرفة النظرية والتطبيقية للترجمة تنظيراً وتطبيقاً. وذلك من أجل إيجاد الحلول لمختلف الصعوبات الترجمة وجعل العمل الترجمي ممكناً وليس مستحيلًا. وذلك بالتقريب بين اللغات والثقافات، وما يفترض من قراءة وفهم وتفسير لتحقيق التكافؤ بين النص المصدر والنص الهدف، باعتماد استراتيجية تحليلية وتفكيكية و سيميائية، لتقريب المعنى المتعدد الذي يبقى مفتوحاً على الاختلاف و ما يقدمه من فرضيات التأويل. كما تتطلب الترجمات المنجزة الدراسة والمراجعة والتقييم والتقييم، بالرغم من إيجابياتها وأهميتها. لكن الترجمة في السياق العربي لا زالت تعترضها مجموعة من التحديات تحد من تطورها كحركة ترجمية فاعلة ورائدة، وبإستراتيجية واضحة لترجمة النصوص الفكرية والعلمية والأدبية من وإلى اللغة العربية.

2.1. إشكالية الموضوع

تطرح الترجمة في علاقتها بالتأويل عدة قضايا ذات أبعاد إشكالية في جوانبها النظرية والمنهجية لتحقيق التكافؤ الترجمي بين النص الأصلي والنص الهدف. وسنعمل، في هذا المقال البحثي، على تناول تصور الترجمة كفعل تأويلي لنقل النصوص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف بأبعادها النظرية والمنهجية وخلفياتها الفكرية، مع الإجابة عن الأسئلة التي تربط بشكل جدي بين الترجمة ومستويات التأويل من قبيل: ما هي حدود هذا التأويل في مستوياته اللغوية والثقافية لبناء المعنى الترجمي؟ وكيف يمكن اعتبار الترجمة عملية تأويلية مضاعفة ومركبة تفترض الفهم والتفسير والتفكيك للكشف عن المعنى المتعدد للنص؟ وما هي مشروعية التأويل المضاعف للنص؟ وخصوصاً حين ندرك أن هذا الأخير، يتشكل من بنيات لغوية وثقافية مركبة تتطلب من المترجم تفكيكها وتأويلها، للوصول إلى البنية الدلالية العميقة التي يخفيها هذا النص مع ما تحتمله من تعدد القراءات ومن فهم وتفسير. ذلك ما سنحاول مقارنته في هذا البحث العلمي.

3.1. أسباب اختيار الموضوع

ترجع أسباب اختيار الموضوع إلى عوامل ذاتية وموضوعية، وارتباطه بمجال تخصصي علمي في مجال الترجمة، وكذلك لأهمية التأويل في الترجمة لتحقيق التكافؤ اللغوي والثقافي، بالارتكاز على البحث العلمي الترجمي لمواكبة الترجمة والمساهمة في تطويرها تنظييراً وتطبيقاً، لإيجاد الحلول والبدائل لمختلف القضايا اللغوية والثقافية التي يواجهها المترجم في عملية الترجمة، قصد تطوير الفعل الترجمي ومد جسور التواصل والحوار بين اللغات والثقافات والحضارات.

4.1. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- دراسة التأويل ومستوياته في علاقته بالترجمة؛
- مقارنة الترجمة من منظور تأويلي واقتراح الحلول والبدائل؛
- تطوير منهجية الترجمة بالاعتماد على التأويل اللغوي والثقافي من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف؛
- اعتماد التصور التأويلي في السيرورة الترجمية لفهم وتفسير الذات والآخر وفق رؤية للعالم تهدف تقريب الغريب وتعزيز مكانة الذات والانفتاح على العالم الفكري والعلمي والأدبي بدون إكراهات وعوائق ذاتية وموضوعية، لترجمة النصوص المختلفة ومواكبة المعرفة في جميع المجالات قصد تمثل خطابها العلمي.

5.1. منهج الدراسة

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي والتفكيكي لمقاربة الترجمة في علاقتها بالتأويل، تنظييراً ومنهجاً وممارسة، على ضوء التطور النظري والمنهجي الذي عرفه علم الترجمة في سيرورته لدراسة قضايا الترجمة عبر تشخيص وتفكيك مشاكلها وصعوباتها واقتراح حلول وبدائل من منظور تأويلي. كما تهتم المقاربة التأويلية بدراسة الترجمة قصد تطويرها وإيجاد حلول لمشاكلها وصعوباتها، لتحقيق التكافؤ اللغوي والثقافي بين النصوص وترسيخ التقارب والتواصل بين الثقافات.

6.1. تعريف الترجمة

يمكن تعريف الترجمة باعتبارها تحويلًا للنص من اللغة والثقافة المصدر إلى اللغة والثقافة الهدف. وتتكون سيرورتها من مجموعة من المراحل من فهم وتفسير وإعادة الصياغة في اللغة الهدف، قصد الانتقال بالنص المصدر إلى النص الهدف، بتدبير الاختلاف بين أنساق اللغات والثقافات ودلالاتها، لتحقيق التكافؤ الترجمي والمعنى النصي. كما تتطلب إلماماً بلغة وثقافة النص المصدر والبحث عن المعنى في اللغة الهدف عن معادل له؛ يعبر عن نفس المضمون بشكل متكافئ ودقيق. لكن في بعض الوضعيات الترجمية يتعذر إيجاد المعنى المتكافئ، يتطلب من المترجم اقتراح بدائل وحلول، باعتماد الاقتراض أي الحفاظ على نفس الكلمة أو التعبير الأصلي ونقله إلى اللغة الهدف، بالشرح والتفسير لتبيان معناه، أو اقتراح الكلمة الأقرب في معجم اللغة الهدف تكون مكافئة للكلمة الأصلية.

2. المقاربة التأويلية في الترجمة

التأويل هو سيرورة من الفهم والتفسير والبحث عن المعنى المتعدد للنص، قصد الوصول إلى المضمون المركب الذي يحتمل تعدد القراءات والمعاني، باعتماد البعد الرمزي للغة، وبنائها الداخلي وما ترمز إليه، في علاقة جدلية مع البنائات السوسيوثقافية داخل المجتمع.

وبذلك يتحرر النص من أحادية القراءة والمعنى ويفتح على المترجم باعتباره قارئاً نموذجياً، يعطي فهماً وتأويلاً عميقاً لاستيعاب النص والعمل على ترجمته.

يقول جاك دريدا في كتابه "أبراج بابل": "و حين يتم التركيز على دور الفهم، في بناء علاقات سليمة بين الناس، الشعوب، الأمم، الأفراد والجماعات، فإن في قلب الفهم يكون المفتاح السحري "الترجمة"، فلا ترجمة إلا حيث يكون الفهم، إذ على مقدار الفهم تحضر الترجمة." (دريدا، 1985، ص. 52). بهذا الشكل يصبح الفهم عملية تفكيكية وتأويلية بأبعادها المتعددة، اللغوية والسوسيوثقافية بهدف بناء نص جديد على أنقاض النص المصدر.

في هذا السياق، يمكننا القول أن الفهم والتأويل هما سيرورة يقوم بها المترجم، للوصول إلى المعنى العميق للنص باعتباره مؤولاً. ينطلق من الكلمات والأساليب والجمل لتفكيك دلالاتها بالتفسير والتحليل، باعتماد السياق النصي والسياق السوسيوثقافي. وقد عرفت نظرية التأويل تطوراً تاريخياً متسارعاً جعلها تنتقل من تأويل النصوص الدينية أو الهيرمينوطيقا، إلى تأويل جميع النصوص الفكرية والأدبية والعلمية الحديثة والمعاصرة. فأصبحت التأويلية هي مجموعة من قواعد الفهم النصي ومقاربة نقدية تهدف تحليل النصوص بمختلف أنواعها العلمية والأدبية. وذلك لفهم النص فهماً سليماً للوصول إلى بنيته الدلالية التي تحتمل التأويل.

وتعد المدرسة التأويلية الألمانية من بين المدارس التي عرفت سيرورة وتطوراً في العصر الحديث بدءاً من فريدريك شلايرماخر، مروراً بدلتاي ووصولاً إلى مارتن هايدغر وهانز جورج غدامير. أما في فرنسا، فقد تناول بول ريكور موضوع الترجمة في كتابه "عن الترجمة" وفق مقاربة تأويلية، مميّزا بين مفهومين أساسيين هما: الفهم والتفسير، محددًا ميدان الفهم في العلامات والدلالة. (بول ريكور، 2003). كما تبنت مدرسة باريس للترجمة، النظرية التأويلية بحيث تقول ماريان ليدرير في كتابها "الترجمة اليوم: النموذج التأويلي": "المعنى يتركز على الدلالات اللسانية، ولكنه لا يتوقف عندها بل يخص مجموع النص الذي ينتشر تدريجياً أثناء القراءة وهو ما يمكن من فهم قصد الكاتب." وهذا يعني أن الترجمة تتطلب القراءة الجيدة للنص قصد الفهم والتفسير لاستخراج المعنى وإعادة التعبير عنه في اللغة والثقافة الهدف، الشيء الذي يجعل من المترجم مؤولاً.

في هذا السياق، يركز شلايرماخر على مستويين أساسيين من التأويل، الأول لغوي وتركيب، وذلك بترجمة لغة الخطاب. إذ لا يمكن فهم ما يقوله المؤلف إلا باللغة التي تميز ثقافته وعصره. والثاني هو التأويل النفسي والتقني باعتبار أن المترجم مفسراً ومؤولاً، يفترض فيه أن يضع نفسه في موقع الكاتب أو المؤلف، للتقرب أكثر من نفسيته وفكره، ثم الانتقال إلى النص ليقوم بربط الأجزاء المكونة له مع كليته، لأن الفهم النصي يمر عبر فهم أجزائه، من الكلمات والجمل والفقرات والأساليب المستعملة. وحسب الفيلسوف والمترجم الألماني فريدريك شلايرماخر، يوجد المترجم في هذه العملية أمام خيارين: إما تقريب الكاتب من المتلقي أو تقريب المتلقي من الكاتب. وفي كلتا الحالتين، فإنه يحكم على إحداهما بالاغتراب. أي الاختيار بين الترجمة الحرفية أو اختيار التأويل لملائمة النص مع لغة وثقافة المتلقي، لتجاوز اختلاف الأنساق اللغوية والثقافية والتعدد الدلالي للكلمات والمصطلحات والعبارات، بين النص الأصلي والنص الهدف وتحقيق التكافؤ في المعنى بطريقة مقبولة وموضوعية تجعل النص في سياقه السوسيوثقافي والتاريخي. (فريدريش شلايرماخر، 1999، ص. 49)

ويقول هانس جورج غدامير مبرزاً أهمية التأويل في الترجمة: "تعتبر الترجمة إحدى النماذج والقواعد الهامة في التأويل، لأن الترجمة ترغمنا ليس فقط على إيجاد اللفظ المناسب ولكن أيضاً إعادة بناء وتشكيل المعنى الحقيقي للنص داخل أفق لغوي جديد تماماً." (غدامير، 2006، ص. 141). وبذلك تبني الترجمة حواراً جدلياً وتأويلاً مع النص، وما يحمله من حقائق ومعطيات

في سياق نسقه الداخلي وبنياته التركيبية والدلالية للوصول إلى المعنى وترجمته. كما يساهم التأويل في تفكيك سياق الخطاب السوسيوثقافي الخارجي للوصول إلى المعنى المضمّر للنص الذي يحمله في أنساقه المختلفة. إن الوعي بتعدد أبعاد النص المصدر، لسانيا ومعجما وتركيبيا وأسلوبيا وانفتاحه على محيطه السوسيوثقافي، من طرف المترجم واحترامه للأمانة العلمية، هو ما يجعل تأويله ممكنا وموضوعيا. وتصبح الترجمة عملية إبداعية تنصهر فيها اللغة والثقافة أثناء تحويل النص المصدر إلى النص الهدف، والحصول على عمل ترجمي جيد يتوخى في استراتيجيته تحقيق قصدية المتلقي وباقي المقاصد، لإرساء قيم العلم والمعرفة والتواصل الإنساني.

3. الترجمة ومستويات التأويل اللغوي والثقافي

تعتمد الترجمة في سيرورتها على التأويل للوصول إلى الدلالة العميقة للنص المصدر بالاعتماد على الفهم والتفسير للبنية اللغوية والثقافية. وذلك بتفكيك البنية الدلالية للمعنى الظاهر أو المباشر للمعجم والأساليب المستعملة في البنيات التركيبية والبلاغية للجمل المختلفة، قصد الكشف عن المعنى في النص وتحديد خلفيته المعلنة والخفية من طرف المترجم. وإذا كانت الترجمة العلمية والتقنية تعتمد غالبا التأويل بمستويات محدودة، فإن إعادة صياغة النص الإبداعي في المجال الأدبي والفكري يفترض من المترجم أن يتمتع بقدرات تأويلية وإبداعية تجعله قادرا على إعادة صياغة معنى ومضمون النص الأصلي في اللغة الهدف، على درجة من الدقة والموضوعية والجمالية الأسلوبية، تلقى إقبالا من المتلقي أو القارئ.

في هذا السياق، ومن أجل ترجمة النص، يهتم المترجم بمختلف البنيات المكونة له، وما تتطلبه من تأويل بمختلف مستوياته، سواء كان محدودا أو مضاعفا، دون إغفال المقاصد المتعددة التي يجد نفسه أمامها بدءا بالمؤلف والنص والمتلقي وانتظاراته. كما تتطلب عملية الترجمة من المترجم الموضوعية والأمانة العلمية والفكرية حتى تساهم الترجمة في بناء المعرفة وتطويرها بأفق إنساني حتى يتمكن من مد جسور الحوار والتواصل بين النص الأصلي والنص الهدف وبين اللغات والثقافات بأبعادها المختلفة: فكريا وعلميا وأدبيا.

إن الترجمة تتطلب من المترجم قدرات معرفية ولسانية وثقافية ومنهجية، لترجمة النص وخصوصياته الجمالية والأسلوبية والفنية. كما تتطلب منه أيضا أن يكون مبدعا في التعامل مع النص لإيجاد الحلول والبدائل للكلمات والأساليب التركيبية والدلالية من النص الأصلي إلى النص الهدف، مع ممارسة التأويل سواء بشكله المحدود أو المضاعف قصد ترجمة النص إلى لغة الآخر، واعيا بطبيعة الاختلاف اللساني والثقافي وسياقه السوسيوثقافي ورهاناته، وفق الأهداف المنتظرة من عملية الترجمة.

أيضا، يساعد البحث الترجمي والتوثيق في لغة الأنا والآخر وثقافتهما في تأويل وتحقيق التكافؤ المطلوب بين النص المصدر والنص الهدف. بهذا الشكل يساهم التأويل في إعادة تشكيل الذات والآخر من خلال البنيات اللغوية والثقافية. ويعكس استراتيجيات متعددة، من إبداع وتلقي وقرارات تنصهر في الثقافة الهدف وتتأرجح بين التواصل والتفاهم من جهة، ومحاولة السيطرة والهيمنة من جهة أخرى. وهو ما جعل غادمير يرى في الترجمة كأداة لمحاولة امتلاك الآخر.

4. التأويل اللغوي والثقافي المضاعف

تناول أمبرتو إيكو التأويل المضاعف في كتابه "التأويل بين السيميائيات والتفكيكية" كتفاعل قائم بين القارئ والنص، قصد فهمه والوصول إلى معانيه العميقة، باعتماد التحليل والتفسير والتفكيك. كما يرى أن التأويل ينقسم إلى قسمين: متناهي واللامتناهي.

فالتأويل المتناهي يستند إلى مرجعية تساعد في الفهم والتفسير وتحديد الدلالة الرمزية وإحالاتها الثقافية في المجتمع. وهذا يعني رسم الحدود التأويلية التي تساعد على القراءة وتفكيك النص، للكشف عن معانيه المتعددة. أما التأويل اللامتناهي فلا حدود له ويبحث عن المعنى المتعدد للنص في مختلف الإحالات. يقول إيكو: "إن خلاصة كل ما سبق هي أن التأويل غير محدود. إن محاولة الوصول إلى دلالة نهائية ومنيعة سيؤدي إلى فتح مآهات وانزلاقات دلالية لا حصر لها." (أمبرتو إيكو، 2016، ص. 29). وهذا يبين أن النص يشكل عالما قابلا للتأويل ببنيته المفتوحة، تتيح للمترجم باعتباره مؤولا، الكشف داخل نسقه الداخلي عن سلسلة من العلاقات الدلالية قد تكون أحيانا لانتهائية. كما أن اللغة تصبح عاجزة عن الإمساك بدلالة وحيدة ومعطاة بشكل سابق.

في هذا السياق، تتعدد المقاصد وتتشابك لإنتاج المعنى، بحيث إلى جانب قصدية الكاتب، هناك قصدية القارئ وقصدية الدلالة الرمزية للنص. لذلك، يتعين على المؤول أن ينتبه إلى ما تخفيه كل كلمة وكل جملة وفقرة في النص. وقد تناول أمبرتو إيكو في مقاله "التأويل والتاريخ"، المنهج التأويلي للعالم والنصوص، وخصوصية التداخل بين الكون والإنسان، والذي سبق تناوله من طرف ميشيل فوكو في كتابه "الكلمات والأشياء"، بحيث يعتبر الإنسان صورة مصغرة لهذا الكون، وما بينهما من تشابه وتمائل. ويتساءل الكاتب عن المعيار الذي نستند إليه في القول بأن تأويلا نصيا ما، يشكل تأويلا مضاعفا، لأن " التعرف على قصدية النص هو تعرف على استراتيجية سيميائية. وقد يتم التعرف على الاستراتيجية السيميائية أحيانا من أسس أسلوبية متداولة." (أمبرتو إيكو، 2016، ص. 75).

أيضا، يفترض تأويل النص من طرف المترجم الانطلاق من قصديته وانسجامه الداخلي، لأن تأويل كل جزء يحيلنا إلى جزئه الآخر، لكن بدون إهمال قصدية الكاتب التي تعتبر ضرورية في بعض حالات التأويل، في ارتباط مع المتكلم وخلفيته وسياق التلطف وإنتاج النص. والكاتب لا يمكنه انتظار تأويل النص حسب رغبته، لأن التأويل هو استراتيجية معقدة من التفاعلات التي يقوم بها المترجم باعتباره قارئا. هذه الأخيرة، تعبر عن مؤهلاته اللسانية والثقافية، في سياق تاريخي له أهميته ورهاناته، بما في ذلك تاريخ التأويلات السابقة للنصوص والنص الموجود بين يدي المترجم. وهذا ما يجعل من فعل القراءة والتأويل عملية مركبة وخصوصا عند استعمال النص في سياقات ثقافية متعددة.

في هذا السياق، يمكن القول أن النص هو عبارة عن بنية لغوية وسيميائية مولدة لتأويلات متعددة تعتمد على التشابه والتناظر و الإحالات على بنيات سوسيوثقافية، لإنتاج المعنى العميق والمنحفي بين الرموز واللغة الأدبية، في بعدها السيميائي التي تتطلب التحليل والتفكيك والبحث المتواصل، لحل ألغاز النص ومضامينه العميقة. يقول أمبرتو إيكو: "خلف لنا التاريخ مفهومين مختلفين للتأويل: فتأويل نص ما، حسب التصور الأول، يعني الكشف عن الدلالة التي أرادها المؤلف، أو على الأقل الكشف عن طابعها الموضوعي، وهو ما يعني إجلاء جوهرها المستقل عن فعل التأويل. أما التصور الثاني، فيرى على العكس من ذلك، أن النصوص تحتمل كل تأويل." (أمبرتو إيكو، 2016، ص. 115).

في هذا المستوى، تصبح السيرورة التأويلية، تفاعل مستمر مع عالم النص ونص العالم، بإبداع وإنتاج نصوص أخرى والحسم في مدلولاتها الثابتة والمتعددة إن وجدت. وذلك باعتماد البعد الرمزي للغة التي تبحث في كل نص وفي النص الكبير للعالم، ليصبح آلة لامتناهية لإنتاج سلسلة من الإيحاءات. وهي نفس الإشكالية التي تناولها جاك دريدا في بعدها التفكيكي التي تؤكد على سلطة اللغة وقدرتها أن تقول أكثر مما تدل عليه ألفاظها مباشرة ما دمنا نفكر بالعلامات.

كما تناول أمبرتو إيكو، أيضاً، التأويل والاستعارة في كتابه " التأويل بين السيميائية والتفكيكية "، ويرى أن المتلقي يؤول ملفوظاً ما تأويلاً إستعارياً، عندما يدرك عبثية المعنى الحرفي. ويضيف: " إننا نقرأ الكثير من المجازات قراءة حرفية لأننا فقدنا مفتاحها التأويلي." (أمبرتو إيكو، 2016، ص.147). وعندما يتم التعرف على المجاز، فإن الصور التي يقوم بوصفها هي التي تأخذ طابعاً استعارياً، وليس العلامات اللسانية التي تحيل عليها هذه الصور. كما أن الاستعارة لا تعوض عبارات بعبارات أخرى، بل مرتبطة بمعنى المتكلم. ذلك أن الطبيعة الاستعارية لمفوض ما، تعود لقصدية المؤلف واختياره. إن النصوص تفتح أمام القارئ وأمام المترجم أفقاً واسعة، ولكن ضمن حدود بعينها لعملية التأويل. أما التفكيكية فتبرز أن التأويل مرتبط بالسياق غير محدود، بحيث هناك دائماً سياقات جديدة يمكن إضافتها. ولا يمكننا رسم حدود لها لأن طريقة اشتغال اللغة الأدبية في النص لا تقبل إقامة تخوم أو حدود قارة لتبقى الدلالة إبداعاً حر للقارئ.

5. الترجمة أفقا للتأويل اللغوي والثقافي

يعتبر الكاتب والمفكر الإيطالي أمبرتو إيكو الترجمة عملية تقاوض وحوار مستمر بين المترجم والنص والمؤلف، وكذلك بين اللغات والثقافات، بأبعادها المتنوعة وخلفياتها المختلفة قصد الوصول إلى المعنى في النص الأصلي وإعادة التعبير عنه في النص الهدف. وذلك باستعمال التفكيك والتأويل للغة في بعدها الرمزي والسيميائي، وما تحمله من إحالات وقراءات تجعل من فهم النص وترجمته أكثر عمقا. تتقاطع فيه مختلف المقاصد اللغوية والفكرية والثقافية والتوفيق بينها، قصد ترجمة المعنى المتعدد للنص وإرضاء المتلقي.

في هذا السياق، يعتمد المترجم على التأويل ومستوياته في الترجمة، لأنه يجد نفسه أمام تعدد دلالة الكلمات والأساليب بأبعادها اللغوية والثقافية. كما يعتمد على مفهوم السياق بأفقه السيميائي والتفكيكي لتحليل الخطاب في عملية البحث المتواصلة عن المعنى لتحويل النص الأصلي إلى اللغة الهدف، بحيث يشكل عنصراً مهماً للتحكم في عملية التفسير والتأويل التي يتطلبها النص، باعتباره يحدد المعنى الداخلي والخارجي للنص بأبعاده اللغوية والسوسيوثقافية والتاريخية. بالإضافة إلى ذلك، فإن الاهتمام بالمؤلف وخلفيته الفكرية والإبداعية يساعد في مقاربة المعنى وترجمته مع تحليل استراتيجيات الخطاب في وضعية التواصل مع المتلقي.

بهذا الشكل، تصبح الترجمة مشروعاً تأويلياً مضاعفاً يساهم في الانتقال من التأويل اللغوي إلى التأويل الثقافي لترجمة المعنى بمختلف أبعاده، لبناء الحوار الثقافي والحضاري عبر مد جسور التواصل اللغوي والمعرفي والعلمي والأدبي والفني. ويمكننا إعطاء مثالا على ذلك، ما تعرضت له رواية "إسم الورد" لأمبرتو إيكو من تأويل مضاعف من طرف المترجمين حيث يقول: " وربما كنت أريد أن أفتح الأبواب واسعة أمام قراءات كثيرة يستحيل معها أن تكون إحداها هي الكافية، لكنني لم أحصل إلا على سلسلة من التأويلات القاسية. ومع ذلك، فإن النص حقيقة، ما على الكاتب الفعلي إلا السكوت." (أمبرتو إيكو، 2016، ص.99). وتعد رواية " إسم الورد " من أشهر الأعمال الإبداعية لأمبرتو إيكو، حيث تتميز بغناها الشكلي والموضوعي، ومجالاً للعلامات اللغوية والسيميائية تجعلها مفتحة على تعدد القراءات التأويلية المضاعفة بما في ذلك العنوان، ودلالاته المختلفة في بنية النص.

ونستحضر هنا، أيضاً، رواية "مائة عام من العزلة" للروائي الكولومبي غارسيا ماركيز، الذي قام بترجمتها المترجم الفلسطيني البارز صالح علماني الذي توفق في إبداع نص مترجم في مستوى النص الأصلي من حيث المعنى والمضمون والجمالية النصية. جعل من الترجمة عملية إبداعية ثانية جمعت بين التأويل اللغوي والثقافي.

كما جعل المتلقي العربي يتعرف على الآداب الأمريكية اللاتينية، وعلى الواقعية العجائبية التي ميزت هذا الروائي، ليدخل إلى العالمية من أبوابها الواسعة بعد ترجمة أعماله الأدبية إلى لغات العالم وتتويجه بجائزة نوبل للأدب سنة 1982. لقد أتقن وأبدع صالح علماني كمترجم مبدع في ترجمة اللغة والثقافة، بكل الإبداعية المطلوبة في مستوى كاتب الرواية، محققا الحوار والتواصل بين الثقافة العربية وثقافة أمريكا اللاتينية بحمولتها الشعبية وبعاداتها وتقاليدها وأساطيرها، مترجما الرواية، باعتماد التكافؤ الثقافي والتأويل الإبداعي. كما يتضح جليا أن الترجمة الأدبية، تتطلب من المترجم استيعاب عمق الأنساق الثقافية للنص حتى يصبح النص الأدبي المراد ترجمته في المتناول، لنقله إلى اللغة والثقافة الهدف بكل إبداعية؛ تستحضر الموضوعية والأمانة في عملية الترجمة.

إن النص ببنائه اللغوية والثقافية و السيميائية يبقى مفتحا على تعدد القراءات و التأويلات. وفي ذلك إغناء للاختلاف وتجلي وبيان الحقيقة المعرفية وتطورها باعتماد التحليل والتفكيك الموضوعي من أجل الترجمة وبناء المعرفة، وذلك حسب تطور وتغير السياق الزمني والسوسيوثقافي. وهذا يدل على أن التفسير والتأويل يظل أساسيا وممكنا بالرغم من بعده الإشكالي والمركب في مجال الترجمة. وذلك بفضل ما تم إنجازه في اللسانيات وعلم الترجمة والسيميائيات وتحليل الخطاب من مقاربات علمية لدراسة اللغات والنصوص والترجمات.

في هذا السياق، يتعين على المترجم، في بعض الأحيان، اللجوء إلى إجراءات ترجمية أكثر تعقيدا تتطلب تحليلاً أكثر شمولية للنص المصدر، وإعادة بناء معناه في اللغة الهدف، باعتماد الخيارات المتاحة للمترجم ومن ضمنها مستويات التأويل ودرجة التكافؤ اللغوي والثقافي التي تعطي للترجمة مصداقيتها. وتعتبر الترجمة بالتكافؤ اللغوي والثقافي أكثر انفتاحا على البنيات السوسيوثقافية للمجتمع والمتلقي. لكن مع التطور التاريخي تصبح الترجمة المنجزة، وإلى حد كبير، متجاوزة تتطلب إعادة تأويل النصوص على ضوء المعطيات الجديدة للعصر وأسئلته الفكرية والعلمية. وهذا ما يعطي للترجمة المتعددة أهميتها للإمسك بجميع أبعاد النص الأصلي، على ضوء الثابت والمتغير في المعنى والشكل، وعلاقتها بالواقع التاريخي.

إن التعرف على قصدية النص مسألة ضرورية، للتمكن من التعرف على إستراتيجيته السيميائية انطلاقا من بنائه الداخلي وإحالاته الخارجية. ويبرز دور المترجم باعتباره قارئا ومؤولا في قدرته على تفكيك الرموز والعلامات بالاعتماد على الإحالات في فرضيات القراءة لإعادة بناء المعنى النصي وترجمته، مع الحفاظ على المعنى المباشر والضمني، ومختلف المقاصد المتشابكة، بما في ذلك قصدية الكاتب وقصدية النص، بأبعادها السوسيوثقافية وعلاقتها بقصدية المتلقي واستراتيجيته القرائية.

6. خاتمة

يساهم التأويل في فهم وترجمة النصوص التي تم إبداعها من كتب فكرية وعلمية وأدبية. كما تتحقق الترجمة من منطلق التأويل ومستوياته على ضوء السياق اللغوي والسوسيوثقافي الذي يتغير مع التطور التاريخي وسياقاته الجديدة والأسئلة المتجددة التي تطرح باستمرار. إن الترجمة الأحادية للنصوص بالرغم من أهميتها فإنها مع ذلك تظل تجيب عن سياقها المحدد في الزمان والمكان. وتقدم قراءة ترجمة أحادية لسياق تاريخي محدد، سرعان ما تصبح متجاوزة. ويصبح النص الأصلي في حاجة إلى ترجمة مستمرة ومتعددة، اعتمادا على التأويل ومستوياته ودرجاته، لتفكيكه وإعادة صياغة المعنى الذي يكشف عن نفسه باستمرار بتطور المجتمع ولغته وثقافته.

كما تعتبر الترجمة بالتكافؤ اللغوي والثقافي أكثر انفتاحا على البنيات السوسيوثقافية للمجتمع. لكن مع التطور التاريخي، تصبح الترجمة المنجزة إلى حد كبير متجاوزة، تتطلب إعادة تأويل هذه النصوص على ضوء المتغيرات الجديدة للواقع وأسئلته المركبة لبناء المعرفة وتجديدها. وهذا ما يعطي للترجمة، بأفقها التأويلي، أهميتها للإمساك بجميع أبعاد النص المصدر، على ضوء الثابت والمتغير في المعنى والشكل وعلاقتها بالواقع السوسيوثقافي للغات والثقافات والأنا والآخر.

7. نتائج البحث

يمكن استخلاص من هذا البحث النتائج التالية:

- 1- يعتبر التأويل من بين المرتكزات الأساسية للترجمة لأنه يمكن المترجم من تفسير و فهم الأبعاد اللغوية والثقافية للنص الأصلي وترجمته إلى النص الهدف؛
- 2 - يساهم التأويل في تدبير التكافؤ الترجمي بين لغة وثقافة النص الأصلي و النص الهدف بالرغم من اختلاف الأنساق اللغوية والثقافية؛
- 3 - تطوير المترجم لقدراته المعرفية واللسانية والثقافية والمنهجية و الترجمية بالبحث و التوثيق قصد إبداع و إنتاج ترجمات جيدة و أمينة، مع ما تفترضه من فهم عميق و تأويل بمختلف مستوياته من أجل ترجمة النص بطريقة موضوعية وعلمية ؛
- 4 - التأويل الترجمي يتيح تجاوز الترجمة الحرفية والاهتمام بترجمة المعنى الظاهر والضمني للنص الأصلي في اللغة و الثقافة الهدف و الانفتاح على المتلقي؛
- 5 - يساعد التأويل في إرساء ثقافة الاختلاف و الحوار والتواصل وإيجاد الحلول والبدائل المناسبة، باعتبار الترجمة التأويلية هي عملية نسبية تفترض تعدد القراءات و التأويلات للنص القابل لتعدد الترجمات باختلاف السياق اللغوي و الثقافي و التاريخي.

8. توصيات البحث

- 1- تطوير البحث العلمي في علم الترجمة بمختلف مقارباته النظرية و التطبيقية لتطوير الأسئلة و تجديدها حول سيرورة الترجمة ومنتها الترجمي لاقتراح الحلول لمختلف الصعوبات ؛
- 2- انفتاح الترجمة على المقاربة التأويلية والاستفادة من الدراسات النظرية والتطبيقية لإعطائها بعدا تخصصيا واحترافيا؛
- 3- الاهتمام بالترجمة و التأويل لبناء المعرفة و تطويرها لمواكبة التطور الفكري و العلمي و الأدبي و الثقافي على الصعيد العالمي؛
- 4- استثمار تعدد المقاربات النظرية و التطبيقية في الترجمة لتكوين المترجمين في الترجمة العامة والمتخصصة بشكل احترافي و علمي؛
- 5 - تطوير حركة الترجمة والنهوض بالبحث الترجمي تنظيرا وتطبيقا بتنظيم ندوات و مؤتمرات علمية وطنية ودولية لتبادل الأفكار و التجارب و مناقشتها في مجال الترجمة بتخصصاتها المتعددة.

9. المراجع:

1.9. المراجع بالعربية:

- جاك دريدا. (1985). أبراج بابل. ترجمة صبحي دقوري، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا. ص. 52
- غامير هانز جورج. (2006). فلسفة التأويل، الأصول، المبادئ، الأهداف، ترجمة محمد شوقي الزين، المركز الثقافي العربي. ص. 131 .
- غامير هانز جورج. (2017). الحقيقة والمنهج. ت حسن ناظم، علي حاكم صالح. ط 1. دار أويا للطباعة والنشر، طرابلس. ص. 14
- أمبرتو إيكو. (2016). التأويل بين السيميائيات والتفكيكية. ترجمة سعيد بنكراد. ط 3. المركز الثقافي العربي. ص. 29
- نفس المرجع. ص. 75
- نفس المرجع. ص. 98
- نفس المرجع. ص. 115
- نفس المرجع. ص. 147
- أمبرتو إيكو. (2012). أن نقول نفس الشيء تقريبا. ترجمة أحمد الصمعي. المنظمة العربية للترجمة. بيروت. لبنان. ص. 24
- أمبرتو إيكو. (1980). اسم الورد. ترجمة أحمد الصمعي. دار أويا للطباعة والنشر. طرابلس.
- غابرييل غارسيا ماركيز. (1976). مائة عام من العزلة. ترجمة صالح علماني. ط 1. مطبعة المدى. دمشق. سوريا.
- بول ريكور. (2006). التأويل: الخطاب وفائض المعنى. ترجمة سعيد الغانمي. الطبعة الثانية. المركز الثقافي العربي. بيروت، لبنان.
- سوزان باسنيك. (1980). دراسات في الترجمة، ترجمة فؤاد عبد المطلب، 2012، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق، سوريا. ص. 29.

2.9. المراجع باللغة الأجنبية:

- Paul Ricœur. 2003. Sur la traduction. Bayard presse. Paris. France.
- Lederer Marianne. (1994). La traduction aujourd'hui, Modèle interprétatif. Hachette. Paris. France.
- Lederer Marianne. Transcoder ou réexprimer in Interpréter pour traduire. 4ème édition. Université Paris III. 2001. P. 17
- Friedrich Schleiermacher. (1999). Des différentes méthodes de traduire. Traduit par Antoine Berman, éditions du seuil. Paris. France. P. 49
- Delisle, Jean. (1980). L'analyse du discours comme méthode de traduction. Editions de l'Université d'Ottawa,

Danica Seleskovitch et Marianne Lederer. (1984). Interpréter pour traduire, Paris, Didier érudition, p.246

Umberto Eco. (2001). Interprétation et surinterprétation, collections formes sémiotiques, édition presses universitaires de France-puf.

MOUNIN, George. (1963). Les Problèmes théoriques de la traduction, Gallimard. Paris. France. p.16

JAKOBSON, Roman. (1963). Aspects linguistiques de la traduction, Essais de linguistique générale, (trad. Nicolas Ruwet), Paris, Éditions de Minuit, pp.78 – 86

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.53.7>

التربية الفنية ودورها في تعزيز القيم الفنية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من خلال المسرح المدرسي

Art education and its role in promoting artistic and social values among middle school students through school theatre

إعداد الباحثة/ نوال مقبل عبده القحطاني

طالبة دكتوراه بقسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة:

إن المدرسة ليس الهدف منها تزويد التلميذ بالمعارف والمعلومات فقط، وإنما تزويد الطفل بالقيم المختلفة التي تساعد على التكيف مع مجتمعه وتعرفه بالظروف الحياتية المختلفة، وبما أن المدرسة يقع على عاتقها أمر تزويد الطفل بالقيم المختلفة وتزويده بالمعلومات المختلفة فهي تجد أن للمسرح أثره في ذلك، حيث إنه يعمل على بناء شخصية الطفل وتعليمه وتوجيهه الوجهة الصحيحة وذلك من خلال العرض المسرحي الذي يتم تقديمه والذي يحتوي على القيم المختلفة التي تهتم الطفل وتهتم المجتمع من حوله، ومن هذا المنطلق هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التربية الفنية ودورها في تعزيز القيم الفنية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من خلال المسرح المدرسي، والتعرف على أهداف المسرح المدرسي، والتعرف على القيم الفنية والاجتماعية من خلال إعداد وحدة دراسية مقترحة تقدم لطلبة قسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة إب، اعتمدت الدراسة على المنهج البنائي لبناء وحدة دراسية مقترحة، والمنهج التحليلي لتحليل وتفسير القيم الفنية والاجتماعية من خلال المسرح المدرسي، تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية لاختيار محتوى الوحدة الدراسية والتي اعتمدت على (أشكال المسرح المدرسي، وطرق إعداده، وتقنياته)، اعتمدت أداة الدراسة على بناء وحدة دراسية مقترحة، ومن خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بالدراسة توصلت الباحثة إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها: أن للتربية الفنية دور في تعزيز القيم الفنية والاجتماعية، احتواء المسرح المدرسي على القيم بشكل عام والقيم الفنية والاجتماعية بشكل خاص، احتواء المسرح المدرسي على مجموعة من الأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية والنفسية.. الخ، ومن أهم التوصيات الخاصة بالدراسة ضرورة إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول التربية الفنية وعلاقتها بالمسرح المدرسي، إقامة عروض دورية في المسرح عام والمسرح المدرسي بشكل خاص، وإقامة مسابقات مسرحية سنوية بين المدارس.

الكلمات المفتاحية: التربية الفنية، القيم، المسرح المدرسي، القيم الفنية، القيم الاجتماعية.

Art education and its role in promoting artistic and social values among middle school students through school theatre.

Abstract:

The goal of the school is not to provide the student with knowledge and information only, but rather to provide the child with different values that help him adapt to his society and acquaint him with different life circumstances. Since the school is responsible for providing the child with different values and providing him with different information, it finds that theater has an impact in this, as It works to build the child's personality, teach him, and direct him in the right way, through the theatrical performance that is presented, which contains the various values that are important to the child and the community around him. From this standpoint, this study aimed to identifying the art education and its role in promoting artistic and social values among middle school students through theater school and to identify the goals of school theater, and the artistic and social values through preparing a proposed study unit presented to the students of the Art Education Department at the Faculty of Education, Ibb University in the academic year 2022.

The study relied on the constructivist approach to build a proposed study unit, and the analytical approach to analyze and interpret the artistic and social values through school theatre. The study sample was selected in an intentional way to select the content of the study unit, which relied on (forms of school theatre, methods of preparation , and its techniques). The study tool was based on building a proposed study unit. Through reviewing the literature and previous studies related to the study, the researcher reached a set of conclusions, the most important of which is that art education has a role in promoting artistic and social values, school theater contains values in general and artistic and social values in particular, and that school theater contains a set of cognitive, skillful, emotional, and psychological goals...etc.

The study, furthermore, presented some recommendation including: carrying out further studies and researches on art education and its relationship to school theatre, as well as conducting regular performances in theater in general and school theater in particular, conducting annual theater competitions between schools,

Keywords: Art Education, Values, School Theatre, Artistic Values, Social Values.

1. المقدمة

التربية الفنية وسيلة تربوية لها دورها الفعال والحيوي في تنشئة الأجيال لتجعلهم قادرين على التخيل والتذوق الفني والإبداعي، وهي تسعى إلى تنمية القدرات والمواهب المختلفة للطفل. فالتربية الفنية هي ضمان نمو من نوع مميز عند الطفل من خلال الفن، تعمل على النمو في الرؤية الفنية وفي الإبداع الفني التشكيلي، وفي التميز الجمالي وتذوقه وفي التعبير باللغة، والخطوط، والمساحات، والأحجام، والكتل، والألوان، في صيغ فريدة تعكس الطابع المميز لشخصية المعبر. فالتربية الفنية لا تعمل فقط على تنمية الإبداع وإنما أيضا على تعزيز القيم عند الطفل من خلال نشاطاتها المختلفة سواء كان ذلك في مجال الإبداع التشكيلي أو في مجال الإبداع المسرحي. "فالقيمة احتلت أهمية كبرى في الآونة الأخيرة من علماء النفس إذ يرون أنه إنها ذات علاقة وثيقة بالشخصية ويرون أنه بمعرفة قيم الشخص يمكن معرفة شخصيته جيدا. وقد أكد المربون على أهمية القيم ودورها في كل نشاط إنساني. وتعد القيم معيارا موجها للسلوك الصادر عن الأفراد إلى جهة معينة ومحددة ضمن الإطار الاجتماعي وهي التي تحدد الطريقة التي يعرض بها الفرد نفسه للآخرين. وتبدو أهمية القيم في حياة الفرد والمجتمع واضحة عندما تدرك إن السلوك الاجتماعي في جوهره يقوم على أساس مبدأ النظام الذي يحكم العلاقات بين الناس ويبنى على نسق للقيم يمثلونه بينهم. فالقيم تلعب دوراً هاماً وأساسياً في تحقيق التوافق بين الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه" (أبو جادو، 1998م، ص 206). "وللقيم دوراً هاماً في توجيه سلوك الفرد والجماعة، فهي تقوده إلى إصدار الأحكام على الممارسات العلمية التي يقوم بها وهي الأساس السليم لبناء تربوي متميز كما أنها تساهم في تشكيل الكيان النفسي للفرد لأنها تزود الفرد بالإحساس بالهدف لكل ما يقوم به وتساعد على توجيه الوصول نحو ذلك الغرض فهي الأساس للعمل الفردي والجماعي الموحد وتمكن الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين وما هي ردود أفعالهم وتوجد لدى الفرد القدرة على الإحساس بالصواب والخطأ وتساعد الفرد على تحمل المسؤولية تجاه حياته ليكون قادراً على تفهم كيانه الشخصي" (خليل، 2003، ص 180). كما أن الإنسان قد اعتنى بالقيم وعمل على البحث عن هذه القيم التي تساعد الفرد على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه ونرى اهتمام المربين، المنظرين، وعلماء النفس بالبحث عن القيم التي لها أثر كبير على الفرد فهم يبحثون عن أساليب وطرق تستخدم فيها القيم بتعزيز سلوك الفرد ومن بين هذه الأساليب كان المسرح حيث أن للمسرح أثره الكبير في حياة الفرد والجماعات فهو يعمل على تثقيف الفرد ويجعله قادراً على معرفة مجتمعه وعلى التكيف مع هذا المجتمع وذلك من خلال تلك العروض التمثيلية التي تقدم على خشبة المسرح. فهو ليس عرضاً للترفيه فقط بل هو يهدف إلى أكثر من هذا فهو يهدف لتغيير سلوك الإنسان وتهذيبه وتعزيز قيمه.

" نجد أهمية المسرح للطفل حيث إنه يعتبر من الفنون التي يحتاج الأطفال لإتقانها حتى يتمكنون من التفاعل الناجح مع الآخرين والتعبير عما يدور في عقولهم من خلال تجسيد الفكرة والصورة التي يرغبونها فينقل الانطباع عنها عن بعد ومن خلال تكنولوجيا العصر. كما إن الدراما تعتبر من الوسائل الفعالة في إكساب الأطفال الاتجاهات والقيم والعادات والتقاليد والسلوكيات الاجتماعية السوية. كما تعد من الأساليب الناجحة في توصيل المعلومات والمعارف ومساعدة الأطفال على التعلم الجيد وتعديل السلوك إلى جانب اعتبارها من التكنيكات الناجحة في مجال العلاج النفسي للأطفال" (سيكس، 2003، ص 1).

1.1. مشكلة الدراسة:

إن المدرسة ليس الهدف منها تزويد التلميذ بالمعارف والمعلومات فقط، وإنما تزويد الطفل بالقيم المختلفة التي تساعد على التكيف مع مجتمعه وتعرفه بالظروف الحياتية المختلفة، وبما أن المدرسة يقع على عاتقها أمر تزويد الطفل بالقيم المختلفة وتزويده بالمعلومات المختلفة فهي تجد أن للمسرح أثره في ذلك،

حيث إنه يعمل على بناء شخصية الطفل وتعليمه وتوجيهه الوجه الصحيحة وذلك من خلال العرض المسرحي الذي يتم تقديمه والذي يحتوي على القيم المختلفة التي تهتم الطفل وتهتم المجتمع من حوله. لكنه أصبح هناك فهم خاطئ للمسرح المدرسي فمنهم من فهم بأن المسرح المدرسي عبارة عن تمثيل فبدأ يبحث عن الطلاب الذين لديهم القدرة على التمثيل مستبعدا للطلاب الآخرين، كذلك مستبعدا للهدف الرئيسي من المسرح وهو ليس هدف جمالي فقط وإنما تنمية روح الطفل وتعريفه بالقيم المختلفة التي تساعده على فهم الحياة التي يعيشها وفهم مجتمعه. وكذلك من الأخطاء هو أنهم اعتبروا إن المسرح المدرسي هو مسرح المنهاج. وعليه فإنه رغم أهمية المسرح المدرسي بالنسبة للطفل وللمجتمع إلا أننا نجد دوره مغيب في مدارسنا وجامعاتنا فليس لديه وجود في مدارسنا فلا نجد مدرس التربية الفنية مهتم به في نشاطاته الفنية على الرغم من أن المسرح فن من الفنون الأدائية التي يجب على مدرس التربية الفنية الاهتمام به والعمل على تفعيله في مدارسنا وعلينا أن لا ننسى أن الطفل دائما يمارس لعب الأدوار من خلال تقليد من هم أكبر منه سنا فمن خلال اللعب يمارس الأدوار المسرحية والأمر الآخر الذي لا بد أن نوجه أنظار المجتمع إليه الفائدة التي يكتسبها الطفل من المسرح فهو ليس للمتعة والترفيه فحسب بل أنه يعمل على تبسيط المواد الدراسية، تعزيز القيم، ونشر الوعي الثقافي عند الطفل ويعمل على تخليص الطفل من كثير من الضغوط النفسية التي يتعرض لها في حياته ولا ننسى دور المسرح في تعزيز القيم وغرس روح المحبة والتعاون وتعديل السلوكيات السلبية للطفل لذلك لا بد من الاهتمام بالمسرح المدرسي والإيمان بأهميته بالنسبة للطفل وللمجتمع ولنا أيضا ولا ننسى المسرح من الوسائل التعليمية الغير مباشرة والتي تساعد كثيرا في تربية وتعليم الطفل. وعليه فإنه من خلال استعراض ما سبق فقد توصلت الباحثة لمشكلة الدراسة حيث تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال التالي: ما دور التربية الفنية في تعزيز القيم الفنية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من خلال المسرح المدرسي؟

2.1. أسئلة الدراسة:

1. ما دور التربية الفنية في تعزيز القيم الفنية والاجتماعية؟
2. كيف يمكن تعزيز القيم الفنية والاجتماعية من خلال المسرح المدرسي؟
3. ما هي أهداف المسرح المدرسي؟

3.1. أهمية الدراسة:

إن للمسرح المدرسي دوره الكبير في عملية التربية والتعليم حيث يساعد على تهذيب أخلاق الطفل وتوجيهه الوجهة الصحيحة التي تبعد عنه السلبيات التي يتعاش معها وتحبب له الإيجابيات وتقربه منها " والمسرح المدرسي يعمل على تعزيز القيم عند الطفل على اختلافها سواء كانت قيم دينية أو ثقافية أو اجتماعية أو أخلاقية أو فنية. إذ أن المسرح يغرس في نفوس الأطفال حب الحياة والمجتمع ويساعده على التكيف مع هذا المجتمع كذلك يعالج سلوكيات الطفل السلبية وتعزيز السلوكيات الإيجابية والمسرح يسعى إلى جلب الفرحة إلى قلب الأطفال ويسعى إلى تدريبهم على التمثيل وما يتبع ذلك من تحسين في النطق، الأداء، يدفعهم إلى السلوك الجيد، يعطيهم جوانب متعددة من القيم والاتجاهات الفاضلة وهو أيضا بمثابة معمل للتجارب، وأفضل مجال يعرض في الأطفال نشاطاتهم بطرق ممتعة" (أبو معال، 1984، ص 7).

فمن خلال ذلك فإن أهمية الدراسة تكمن في الآتي:

1. البحث عن القيم الفنية والاجتماعية من خلال المسرح المدرسي.

2. تهذيب سلوك الطفل وتوجيهه الوجه الصحيح من خلال تعزيز القيم الفنية والاجتماعية.
3. تعريف الطفل بالسلوكيات السلبية والابتعاد عنها من خلال غرس القيم في المسرح المدرسي.

4.1. أهداف الدراسة:

1. التعرف على التربية الفنية ودورها في تعزيز القيم الفنية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من خلال المسرح المدرسي.
2. توضيح أهم أهداف المسرح المدرسي.
3. التعرف على القيم الفنية والاجتماعية من خلال إعداد وحدة دراسية مقترحة.

5.1. حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية على التربية الفنية ودورها في تعزيز القيم الفنية والاجتماعية من خلال المسرح المدرسي، وتحليل بعض الوحدات الدراسية المعدة مسرحيا. في قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة إب.

6.1. مصطلحات الدراسة:

التربية الفنية - Art Education

يعرفها الحميدان، (2008م): "هي تربية التلاميذ عن طريق ترقية نموهم الفني وتطوير مهاراتهم اليدوية الفنية وتنمية أنشطتهم الابتكارية التي تصدر عن مشاعرهم وأحاسيسهم ونفسياتهم بطريقة ابتكاري" (ص7). ويعرفها أيضا "بأنها تلك المادة التي تسعى إلى تكوين الفرد تكوينا شاملا في مختلف النواحي الاجتماعية والخلقية والجسمية من خلال مقررات تخدم التراث والحرف الشعبية" (ص7).

التعريف الإجرائي: - التربية الفنية هي توجيه السلوك نحو الأفضل في مجال الإبداع.

القيم - Values

تعريف كنعان، (1990): "يعرف القيم بأنها مجموعة من المعايير التي تحقق الاطمئنان للحاجات الإنسانية ويحكم عليها الناس بأنها حسن، يكافحون لتقديمها إلى الأجيال القادمة ويحرصون على الإبقاء عليها" (ص35). ويعرفها كامل (1992م). " بأنها مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية، وهذه الأحكام هي في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله بحيث يستخدمها كمحركات أو مستويات أو معايير، ويمكن أن تتحدد إجرائيا في صورة مجموعة استجابات القبول والرفض إزاء موضوعات أو أشخاص أو أشياء أو أفكار (ص13).

التعريف الإجرائي للقيم: -

تتبنى الدراسة تعريف كنعان للقيم " يعرف القيم بأنها مجموعة من المعايير التي تحقق الاطمئنان للحاجات الإنسانية ويحكم عليها الناس بأنها حسن، يكافحون لتقديمها إلى الأجيال القادمة ويحرصون على الإبقاء عليها"

المسرح المدرسي - Scholastic Theater

عرفه السامرائي (1994م). "بمجموعة النشاط المسرحي بالمدارس التي تقدم فيها فرقة المدرسة أعمالا مسرحية لجمهور يتكون من تلاميذ وأساتذة وأولياء أمور، وتعتمد هذه النشاطات على إشباع الهوايات المختلفة من تمثيل ورسم وموسيقى وغيرها" (ص202).

وفي تعريف آخر لأكويندي (1995م). بان المسرح المدرسي هو "مسرح تربوي تعليمي يتم في الوسط المدرسي سواء أكان مادة دراسية حيث يخضع لعملية التدريس، وهذا يتم داخل الحجرات الدراسية أم مادة تنشيطية حيث تحرر الممارسة المسرحية من طابع الدرس النظامي، وتشمل عملية التنشيط المسرحي التي تقوم بأدائها مجموعة من التلاميذ أو الفرق الزائرة للمدرسة. ويشمل مفهوم المسرح المدرسي كل الأنشطة المدرسية التي تحددها المدرسة. وبذلك نميز في مفهوم المسرح المدرسي بين ممارستين مسرحيتين، ممارسة مسرحية تخضع للدرس الأكاديمي وممارسة تخضع للتنشيط والترفيه" (عن حمداوي 2010م، ص 48).

التعريف الإجرائي للمسرح المدرسي:

" المسرح المدرسي مسرح تربوي تعليمي يتم في الوسط المدرسي سواء أكان مادة دراسية حيث يخضع لعملية التدريس، داخل الحجرات الدراسية أم نشاط مدرسي تقوم بأدائها مجموعة من التلاميذ أو الفرق الزائرة للمدرسة. ويشمل مفهوم المسرح المدرسي كل الأنشطة المدرسية التي تحددها المدرسة"

2. الدراسات السابقة:

دراسة الحلواني، ميرهان حسين (1993م): عنوان الدراسة "القيم تعكسها المادة الأجنبية في برامج الأطفال في التلفزيون المصري" دراسة تحليلية لبرامج سينما الأطفال، هدفت الدراسة إلى التعرف على أنواع المضمون والأشكال التي تأثرت بالجزء الأكبر من اهتمام البرنامج والقيم المعروضة ومدى ثقافتها من قيم المجتمع وخصائص المادة العلمية الدرامية التي تعكسها المادة الأجنبية في البرامج والشخصية المحورية في المادة الأجنبية.

دراسة: زغلول، محمد، سعيد، هشام بعنوان "القيم التربوية المتضمنة في النصوص المسرحية المقدمة للمسرح المدرسي هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم القيم التربوية المتضمنة في النصوص المسرحية والواردة بها ضمناً أو صراحة وقياس نسب توافرها في تلك المضامين

دراسة سعدات، محمد (2001م): عنوان الدراسة القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية " دراسة مقارنة ". تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على القيم الاجتماعية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية العامة، بأقسامها الثلاث (العلمي علوم، العلمي رياضة، الأدبي)

دراسة العبادي، حميدان، محمد عنوان الدراسة القيم المتضمنة في كتب القراءة للصفوف الأساسية الأربعة الأولى من التعليم الأساسي (الحلقة الأولى) في سلطنة عمان تهدف الدراسة إلى التعرف على القيم التي تتضمنها كتب القراءة العربية المقررة على الصفوف الأربعة الأساسية الأولى من التعليم الأساسي في مدارس سلطنة عمان، وكيفية توزيعها حسب أنواعها في هذه الكتب

3. الإطار النظري:

مقدمة

إن الحديث عن التربية الفنية ودورها في تعزيز القيم الفنية والاجتماعية من خلال المسرح المدرسي مجال واسع نظراً لأهمية كلا من التربية الفنية والمسرح المدرسي في تعزيز القيم الفنية والاجتماعية وغرسها في نفسية الطلبة للمسرح المدرسي دورها الكبير في التعديل الإيجابي للسلوك الإنساني. وللتربية الفنية علاقتها الوطيدة بكلا من القيم والمسرح المدرسي، فهي من جانب القيم تعمل على تأكيد القيم الفنية، وغرسها في نفوس الطلبة من خلال الأنشطة الفنية المتنوعة التي تقدم للطلبة إذ تجعلهم مدركين

لقيمة الفن وللجمال، ولطرق التعبير عنه وتذوقه. ومن جانب آخر تؤكد التربية الفنية على القيم الاجتماعية من خلال ممارسة الأنشطة الفنية إذ تؤكد تلك النشاطات التي يقوم بها الطلبة مع بعضهم على هذه القيمة فتجعلهم مدركين تماما لحب العمل الجماعي متكيفين مع المجتمع الذي يعيشون فيه قادرين على ايجاد روح العمل، والمحبة، والتعاون، متمتعين بكل القيم التي يستمدونها من دينهم الإسلامي ومن عاداتهم وتقاليدهم مدركين دور هذه القيم في حياتهم سواء كان ذلك على مستوى الأفراد أو على مستوى الجماعات هذا من جانب علاقته التربية الفنية بالقيم، أما من الجانب الآخر والقصد فيه هنا هو علاقة التربية الفنية بالمرح المدرسي فهي مرتبطة بالمرح والعكس. إذ ان التربية الفنية تهيب للمرح الطرق، والأساليب الإبداعية، وتمده بالتقنيات، وبطرق انتقاء موضوعاته، وأفكاره وإخراجها إلى حيز الوجود. كما يساعد المسرح المدرسي إلى التعرف على الطرق التي من خلالها يصنع أبطال شخصياته سواء كانت هذه المسرحيات تقدم على شكل عرائس أو على شكل مسرح بشري. ويساعد أيضا على تذوق الأعمال المسرحية وكذلك طرق نقدها. فالتربية الفنية تساعد على انتقاء الموضوعات، والأفكار وإخراجها بطريقة إبداعية إلى حيز الوجود. والمسرح بشكل عام والمسرح المدرسي بشكل خاص له دوره الفاعل في تعزيز وغرس القيم بكل أنواعها ومنها القيم الفنية، والاجتماعية في نفوس الأطفال، فهي تعتمد على القيم الفنية في إظهار جماليات العرض المسرحي وأيضا على استخدام الديكور والإكسسوار والتقنيات المختلفة للمسرح. كما يعزز القيم الاجتماعية بالمشاركة وخلق روح التعاون بين أفراد العمل المسرحي إلى جانب غرس احترام العمل والوقت في الطلبة... الخ من القيم ولا ننسى علاقة التربية الفنية بالمسرح إذ يعتبر المسرح في جامعة إب من بين التخصصات المهمة في مادة التربية الفنية إذ يدرس ست مقررات بالمسرح في قسم التربية الفنية مدة اربع سنوات الدراسة في الكلية نظرا لأهمية المسرح بالنسبة لقسم التربية الفنية، ولطالب التربية الفنية، ومدرس التربية الفنية بعد التخرج إذ لا بد أن يكون مدرس التربية الفنية ملم بجميع التخصصات التي لها علاقة بالتربية الفنية ليستطيع ممارسة عمله في المجال التربوي بدون تعقيد أو عثرات تذكر أمامه لذلك في هذا الفصل سوف يتم التطرق لعدد من الموضوعات الخاصة بالمسرح المدرسي وطريقة العرض وتقنياته ودوره في تعزيز القيم الفنية والاجتماعية بالإضافة إلى دور التربية الفنية في تعزيز القيم الفنية والاجتماعية من خلال المسرح المدرسي.

مفهوم القيم:

قبل الحديث عن دور التربية الفنية في تعزيز القيم الفنية والاجتماعية كان لنا أن نوضح أولا بعض الموضوعات المتعلقة بالقيم منها تعريف القيم، خصائص القيم، وظائفها، ونظرياته وصولا إلى القيم الفنية والاجتماعية وفيما يلي نبدأ بتعريف القيم بشكل عام وهي كالتالي:

القيم تعرف في اللغة: تعرف على أنها قدر الشيء - فَيِّمَةُ المَتَاعِ... ثَمَّنُهُ، ويقال ما لفلان قِيَمَةٌ أي ليس له ثبات ودوام على الأمر. وفي القرآن الكريم (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) [التوبة-36].

أي المستقيم، (فِيهَا كُنْتُ قِيَمَةً) [البينة-3] أي ذات قِيَمَةٍ رفيعة.

(قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) [الأنعام-121] أي مُسْتَقِيمًا لا عَوْجَ فِيهِ.

وَقَوْمٌ مَعْوَجٌ أَيْ عَدَلُهُ وَأَزَالَ عَوْجَهُ وَيُقَالُ قَوْمٌ شَيْءٌ: قَدَّرَ قِيَمَتَهُ وَاسْتَقَامَ الشَّيْءُ: اعْتَدَلَ وَاسْتَوَى.

وقد وردت كلمة القيمة Value مشتقة من الفعل اللاتيني Vales بمعنى أنا أقوى، أو بصحة جيدة - وهذا يعني أن القيمة تحتوي على معنى المقاومة والصلابة.

وبالتالي فإن القيمة أخذت معان متعددة في اللغة وهي الاستقامة، القيام بالشيء، الاعتدال، الاستواء، الاستقلال (الجمال، 1996م، ص-17).

أما بالنسبة للتعريف الاصطلاحي للقيم فهناك تعريفات متعددة ومختلفة كلا على حسب اختلاف العلماء في تعريفاتهم للقيم ومن تعريف القيم اصطلاحاً نذكر تعريف كنعان (1990) حيث يعرف القيم "بأنها معيار للحكم على كل ما يؤمن به مجتمع ما من المجتمعات البشرية، ويؤثر في سلوك أفرادها من حيث يتم من خلاله الحكم على شخصية الفرد ومدى صدق انتمائه نحو المجتمع بكل افكاره، ومعتقداته، وأهدافه، وطموحاته، وقد تكون هذه القيم إيجابية أو سلبية لكل ما هو مرغوب أو غير مرغوب فيه تمثلها الفرد بصورة صريحة أو ضمنية خفية تنعكس آثارها في سلوكه فتحدد مجرى حياته التي تتجلى من خلالها ملامح شخصيته" (ص 37-).

أهمية القيم ووظائفها:

للقيم أهمية ووظائف في حياتنا كان لا بد لنا الإشارة إلى هذه الأهمية والوظائف وقد لخص لنا "ابو جادو" في أهمية القيم ووظائفها حيث يذكر منها التالي: -

- احتلت القيم أهمية كبرى في الآونة الأخيرة من علماء النفس إذ يرون أنها ذات علاقة وثيقة بالشخصية. ويرون أنه لمعرفة قيم الشخص يمكن معرفة شخصيته جيداً.
- أكد المرربون على أهمية القيم ودوره في كل نشاط إنساني وتعد القيم معياراً موجهة للسلوك الصادر عن الأفراد إلى جهة معينة محدودة ضمن الإطار الاجتماعي وهي تحدد الطريقة التي يعرض بها الفرد نفسه للآخرين.
- تبدو أهمية القيم في حياة الفرد والمجتمع واضحة عندما ندرك ان السلوك الاجتماعي في جوهره يقوم على أساس مبدأ النظام الذي يحكم العلاقات بين الناس ويبني على نسق للقيم يمثلونه بينهم. فالقيم تلعب دوراً هاماً وأساسياً في تحقيق التوافق بين الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يتعامل معه (ابوجادو، 1998، ص256).
- ويذكر "خليل" دور القيم بالنسبة للفرد والجماعة حيث يوضح فيه "بأن القيم تقود إلى إصدار الأحكام على الممارسات العلمية التي يقوم بها وهي الأساس السليم لبناء تربوي متميز وذكر بأنها تسهم في تشكيل الكيان النفسي للفرد لأنها تعمل على:
- تزويد الفرد بالإحساس بالعرض لكل ما يقوم به وتساعد على توجيه الوصول نحو ذلك الغرض.
- تهيئ الأساس للعمل الفردي والجماعي الموحد.
- تتخذ كأساس للعمل الفردي والجماعي.
- تمكن الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين وما هي ردود أفعالهم.
- توجد لدى الفرد القدرة على الإحساس بالصواب والخطأ.
- تساعد الفرد على تحمل المسؤولية تجاه حياته ليكون قادراً على تفهم كيانه الشخصي" (خليل، 2003، ص 180).

القيم الاجتماعية:

هي القيم التي تمثل الفرد بغيره من أفراد المجتمع وميله إلى مساعدتهم حيث يجد في ذلك إشباعاً لرغبته في خدمة أفراد مجتمعه ويتميز أصحابها بالعطف والإيثار، كما أنها توضيح لموقف الإنسان وتحديد بدقه من الجماعة التي يعيش معها صغيرة كانت

كالأسرة أم كبيرة كالمجتمع أم أكبر كالعالم كله. كما تعني توضيح علاقة هذا الإنسان بالكون والبيئة، وما يحكم هذه العلاقات من نظم اجتماعية كالدين والأسرة والسياسة والاقتصاد والثقافة والفكر وأنواع السلوك والعادات والتقاليد والأعراف (<http://muolaynadjem.elaphblog.com>).

وظائف القيم الاجتماعية:

للقيم الاجتماعية وظائف عديدة وهي كالتالي:

1. القيم رموز أو صور للمجتمع في عقول الأفراد فهي توجه السلوك بطرق مختلفة.
2. القيم تساعدنا في اختيار وتفضيل إيديولوجية سياسية عن أخرى.
3. تساعدنا في تقييم الحكم على أفعالنا وأفعال الآخرين.
4. القيم هي المدعمة للأنظمة الاجتماعية وهي التي تحافظ على البناء الاجتماعي، وذلك من خلال ما تحث عليه من تماسك وانتظام داخل الإطار الاجتماعي.
5. القيم تسلم خلال التاريخ ومن ثم تعمل وتحافظ على هوية المجتمع (دسوقي، 2003، ص1).

التربية الفنية ودورها في تعزيز القيم الفنية والاجتماعية:

التربية بشكل عام في جوهرها عملية قيمية تسعى المؤسسات التعليمية إلى غرسها لدى أبنائنا بل إن أهم ناتج للتربية هو أن تتخذ لها مجموعة من القيم البناءة الدائمة التي تخضع لها الجماعة وتنظم حولها حياة الأفراد والجماعات، وما لم يحقق التعليم والدراسة هذا الهدف فإن فائدة المعارف، والمهارات المكتسبة تنعدم فالشخص المتعلم الذي لا توجه معارفه وقدراته نحو أهداف قيمية يتخذها لنفسه يصبح خطراً على نفسه وعلى المجتمع على حد سواء، ومن الملاحظ إن عملية البناء القيمي ليست مسئولية مؤسسة اجتماعية بعينها أو منهج دراسي بعينه ولكنها مسئولية كل من له علاقة بعملية التربية سواء في إطار الأسرة أو المدرسة أو أي مؤسسة ومن خلال كافة الوسائل المتاحة للفرد في أي مجال وعلى أي مستوى. فالتربية تسعى إلى تحقيق العمل النافع اجتماعياً والتعامل بين أفراد المجتمع من أجل الصالح العام، واستثمار الموارد والإمكانات المادية والبشرية، كما تعمل التربية على غرس مبادئها في نفوس أفراد المجتمع وتخطط في ضوءها أسس العلاقات الإنسانية الطيبة بين أفراد المجتمع، كما يقع على عاتق التربية بناء القيم عن طريق إعداد أجيال قادرة على تحمل المسئولية والإسهام بإيجابية في النهوض بأنفسهم والارتقاء بمجتمعهم فالتربية بشكل عام تعمل على تعزيز وغرس القيم في نفوس أفراد المجتمع، وحيث إن التربية الفنية جزء لا يتجزأ من التربية العامة فإن من أهم أهدافها غرس القيم الفنية والاجتماعية والأخلاقية والدينية... الخ في نفوس أفرادها فالتربية الفنية تعمل على تعديل سلوك الفرد نحو الأفضل من خلال ممارسة الأنشطة الفنية المختلفة، فهي لا تعني بالجانب التطبيقي فقط وإنما تعمل على تعديل السلوك وغرس القيم ومساعدة الفرد على التكيف وفهم المجتمع الذي يعيش فيه لتجعله شخص إيجابي قادر على التأثير والتأثر في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه. وتتضح مهمة التربية الفنية ودورها في العمل على تفهم الفرد لقيم وعادات مجتمعه الذي يعيش فيه وذلك عن طريق تهيئة جو تربوي اجتماعي ينمو فيه الفرد ويتعلم ويرسخ في ذهنه وسلوكه قيم مجتمعه. كما أن التربية الفنية تعمل على ترسيخ القيم عن طريق ما تستمدته من المجتمع الذي توجد فيه حيث إن الفرد يأخذ موضوعاته، وخاماته، وأسلوبه الإبداعي، من المجتمع الذي يعيش فيه ولا ننسى أن مادة التربية الفنية تهيئ جو التواصل والتفاعل بين جميع أفراد المجتمع فمن خلال ممارسة الطلاب للنشاط الفني تنمي لديهم حب العمل، واحترامه، وتقدير الوقت، والحفاظ عليه.

كما تغرس في نفوس الطلبة المحبة، والتعاون، وتنمي لديهم الحب للجمال، والابداع، والحياة، ومن جانب آخر تزرع روح التواصل فالتربية الفنية تساعد الفرد على التواصل مع الآخرين سواء من خلال الموضوعات التي يستقي أفكارها من المجتمع المحيط به أو من خلال عرض موضوعاته إلى أفراد المجتمع كله ولا ننسى ان التربية الفني تزرع التواصل الاجتماعي بين مجتمع الفرد والمجتمعات الأخرى فتجعلنا على علم ودراية لفنون وقيم المجتمعات الأخرى فتساعدنا على الأخذ منها ما يتناسب مع عاداتنا، وديننا، وقيمنا، ونترك ما دون ذلك.

إذا فالتربية الفنية شأنها شأن التربية العامة تعمل على إعداد الإنسان الصالح وتجعله قادر على التكيف مع مجتمعه والذي بدوره يعمل على تشكيل شخصية الفرد وتحدد دوره في الحياة هذا من جانب دورها في تعزيز القيم الاجتماعية أما بالنسبة للقيم الفنية فالتربية الفنية تربي في الفرد الجمال، وحب لهذا الجمال، وتجعله قادر على تنوقه، وتقديم قراءة نقدية لهذا الجمال، فهي تساعد الفرد على التعرف على كل أنواع القيم الفنية فتعريف قيمة الجمال، والتناسب، والتناسق، والتحليل... الخ من القيم الفنية والتي يمكن للفرد ان يكتشفها من خلال ممارسة العمل الفني، أو من خلال تذوق العمل الفني سواء كان في عمله أو في أعمال الآخرين، وتجعله أيضا قادر على إصدار أحكامه على كل ما يشاهده سواء كان ذلك بالإيجاب أو السلب.

المسرح المدرسي:

تعتبر المسرحية التربوية نموذج أدبي فني يحدث تأثيرا تربويا في المتلقي معتمدا على عدة عناصر أدبية أساسية منها: الحكمة الدرامية، والشخصيات، والحوار، وتقنيات مساعدة ومنها: الملابس، والإضاءة، والمؤثرات، والديكور. وللمسرح التربوي أشكال متعددة منها المسرح المدرسي إذ ان ليس الهدف منه تزويد التلاميذ بالمعارف والمعلومات فقط وإنما تزويد الطفل بالقيم المختلفة الفنية والاجتماعية التي تساعد على التكيف مع مجتمعه وتعريفه بالطرق الحياتية المختلفة، وبما أن المدرسة يقع على عاتقها أمر تزويد الطفل بالقيم وتزويده بالمعلومات فهي تجد أن المسرح من الأساليب والطرق المساعدة لهذا الغرض إذ أنه يعمل على بناء شخصية الطفل وتعليمه وتوجيهه الوجه الصحيحة وذلك من خلال العرض المسرحي الذي يتم تقديمه والذي يحتوى على القيم التي تهتم الطفل وتهتم المجتمع من حوله. فالمسرح يحرك مشاعر الأطفال وأذهانهم وتأثيره على الأطفال واضح كل الوضوح، فهم يبذلون جهود فعل شديدة حيال الأعمال الدرامية. حيث أن عوامل الإيهام المسرحي تتعاون مع خيال الطفل، وموقفه الاندماجي، وحالات التعاطف الدرامي إلى ان تصل به إلى قمة المتعة والانفعال والتأثر. كما أن الإيهام المسرحي، وخيالات الأطفال واندماجهم وتعاطفهم وانفعالاتهم تجعل للمسرح تأثيرا كبير في غرس القيم الجديدة إذ أنه يضع أمام الأطفال الوقائع، والأشخاص، والأفكار، بشكل مجسد، وملمس، ومرئي، ومسموع. لهذا كان لابد من توضيح المسرح المدرسي ودوره في تعزيز القيم الفنية والاجتماعية لذلك يتم التطرق لعدة موضوعات في المسرح المدرسي منها: مفهوم المسرح المدرسي، وظائفه، أهدافه، فوائده، أشكال المسرح المدرسي، طرق إعداد النص المسرحي، تقنيات المسرح، والإخراج، وكذلك دور المسرح في تعزيز القيم الفنية والاجتماعية.

مفهوم المسرح المدرسي:

يلعب المسرح المدرسي دورا عاما ورئيسياً في عملية التربية والتعليم، ويسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأخلاقية والجمالية والاجتماعية. وصولا إلى خلق جيل قادر على المعاشة والانسجام مع مجتمعه، وذلك من خلال مشاهدة العروض المسرحية المقدمة للطفل من خلال أشكال المسرح المختلفة، أو من خلال ممارسة الطالب نفسه في الإعداد وتقديم تلك العروض. ويعرفه السامرائي (1994م) "بأنه مجموعة النشاط المسرحي بالمدارس التي تقدم فيها فرقة المدرسة أعمالا مسرحية لجمهور

يتكون من تلاميذ وأساتذة وأولياء أمور، وتعتمد هذه النشاطات على اشباع الهوايات المختلفة من تمثيل ورسم وموسيقى وغيرها (ص 202).

وظائف المسرح المدرسي:

للمسرح المدرسي وظائف عديدة منها ما هو مرتبط بالجانب المعرفي، ومنها ما هو مرتبط بالجانب الوجداني، ومنها مرتبط بالجانب النفسي، ومنها مرتبط بالجانب المهاري، وقد وردت عدة دراسات تتحدث عن أهداف المسرح ووظائفها ومن هذه الوظائف ما يلي: -

الوظائف المعرفية للمسرح المدرسي:

- المسرح المدرسي هو الأساس إلى تنمية ثقافة التلميذ لعدد من المسائل الهامة والتي تتعلق بشخصيته وتطوير قدراته على التعبير ورفع ملكة التدوق الفني لديه وتعليمه نوع جديد بالنسبة له وهو فن التمثيل.
- للمسرح المدرسي دور كبير في استلهام التاريخ والتراث العربي، وتجسيده في مواقف تبرز عن طريق الملاحظة المباشرة، مما يجعلنا ذات دلالات تزيد من فهم الناشئة لحضاراتهم وتاريخهم المجيد.
- تساعد على خلق حالة من التوازن بين عدة موضوعات دراسية واقتصاص أكبر قدر ممكن من المفردات المنهجية وإدخالها مجتمعه في مسرحية واحدة، وتحقيق نوع من التكامل.
- تحسين طرق التدريس، وتحقيق التكامل بين المواد الدراسية وتحويلها إلى خبرات ذات معنى، ويمكن تدوقها عن طريق مسرحية المناهج الدراسية (بدر، 2002م).

أما من الجانب النفسي فيذكر لنا هاشم السامرائي ان فوائد المسرح المدرسي تتمثل في الآتي: -

- توفير الصحة النفسية للطفل حيث إن للمسرح القدرة على تفجير كل الطاقات المكبوتة داخل الطفل فالمسرح يقوم بتهيئة الفرص للتلاميذ للتنفيس عن مكبوتاتهم فحينما يفحصون عن هذه الانفعالات المخزنة وليدة الماضي إنما يعيد بالتالي إلى المتعلم شيئاً من صحته. كما يعالج حالات الخوف والخجل في مواجهة الناس التي تؤثر بدورها في طريقة إلقاء الكلمات للطلاب فتصيبه بعيوب النطق كالجملجة والتأتأة والفأأة (السامرائي، 1994م).
- ويذكر "مرسي" "إن من الوظائف النفسية أنه يوفر للنفوس البريئة كثير من الوسائل التي تغرس في عقولهم وأذهانهم القيم النبيلة، وقد تدفعهم إلى الالتزام بها" (مرسي، 2000، ص 20-21).
- تنمية الإحساس بتهديب المشاعر والعواطف.
- المسرح يغذي أذهان الأطفال فنياً وأدبياً ووجدانياً ويعمل على منهجية حياتهم عن طريق التأثير بمضمون العمل المسرحي لجهة العبرة المقدمة لهم بقالب مسرحي.
- تنمية الإحساس بجمال العمل المسرحي.

أما فيما يرتبط بالجانب المهاري: -

- تنمية الثقافة العامة، والخبرات والمعلومات والقدرة على التعبير وزيادة الحصيلة اللغوية ومملكة التدوق الأدبي، إضافة إلى صقل الموهبة ومعرفة فنون الرسم والمناظر والإخراج وإدارة المسرح والإضاءة لدى التلاميذ المشاركين في العرض المسرحي.

- إن الحوار الجيد واللغة القومية، والحركات المدروسة والإيماءات الفعالة كلها تقترن مع بعضها لتصبح جزء من مكونات رسم الشخصيات التي تثير اهتمام الطلاب
 - (موسي، 2001 ص 17-8).
 - اكتساب الطلبة على التعبير من خلال إثراء حصيلتهم اللغوية.
 - تنمية وتعديل مخارج الألفاظ والتدريب على اللقاء الجيد.
- أما فيما يتعلق بالقيم فتتمثل الأهداف بالتالي: -**

- أنه يضع القيم العربية والإسلامية الأصيلة حتى يكتسب الطالب العديد من القيم والمبادئ والتنمية الثقافية.
- تنمية الروح الجماعية والعمل المشترك، باعتبار المسرح فنا جماعيا مركبا.
- خلق الذوق الرفيع لأجيال المستقبل (مرسي، 2000، ص 20-21).
- غرس الكثير من القيم الأخلاقية والقيم الدينية والقيم الإنسانية في نفوس الطلبة.
- غرس قيم العمل الجماعي والاجتماعي في نفوس الأبناء.

وكما للمسرح أهداف ووظائف فإلها فواند حيث يذكر لنا "مهيوب الحياني" فواند المسرح المدرسي المتمثلة في الآتي: -

- يتعرف الطفل على حياة ومشاكل الآخرين في ضوء نموه العقلي.
- يدرّب الطفل على توجيه طاقاته ومشاعره وتوجيهها سليما.
- يكتسب الطفل المهارات التالية: (نقل الأفكار عن طريق التمثيل - السرعة في التعبير والتفكير - جودة النطق وحسن الأداء - الاستنتاج وإبداء الرأي - الجراءة الأدبية - تطوير الحواس الخمس - القدرة على العمل الجماعي - الانضباطية والنظام - حسن الاستماع والترويح عن النفس (الحياني، دبت، ص 204-205).

أنواع المسرح المدرسي:

للمسرح المدرسي أنواع وتسميات مختلفة منها المسرح المحترف، والمسرح المناهج، ومسرح النماذج وكما أن للمسرح أنواع فإن له أشكال ومن أشكاله المسرح الأدمي، ومسرح العرائس وفيما يلي تفصيل لذلك.

يذكر "محمود إسماعيل بدر" أنواع للمسرح المدرسي والتي يشارك فيها العنصر الأدمي في أغلب الأحيان منها: -

1. **المسرح المدرسي المحترف:** وهو "يحقق جاذبية على مستويين: المستوى الجمالي، والمستوى الذهني، من خلال فرقة يشرف عليها مدرب مسرحي متخصص يدرّب المشاركين في العرض المسرحي على فنون العملية المسرحية من إعداد، وتنفيذ ديكورات، ورسومات، وصوت، وموسيقى، ومختلف ما يطلبه العرض المسرحي، ويمكن للفرقة المسرحية أن تتحول في مدارس أخرى وتقدم مختلف أنواع المسرحيات وتشارك في المناسبات الوطنية باعتبارها نافذة المدارس على المجتمع من خلال نص مسرحي مكتوب" (محمود، 2002، ص 96).
2. **مسرح المنهاج:** "وهو يعدّ تعليميا بواسطة المسرح (التمثيل) إذ يقوم بنقل مجموعة من المقررات المدرسية أو مجموعة الخبرات التعليمية إلى التلاميذ لإعدادهم عقليا وشخصيا، أي يصبح نقل المعلومات بالخبرة المباشرة بدلا من الطريقة التقليدية في التعليم، والمسرح هنا يستخدم كوسيلة تعليمية لشرح الدروس، وتبسيطها، وتجسيدها، وهنا يصبح المسرح مجرد وسيلة وليس هدفا في حد ذاته. ويذكر أيضاً أن هناك طريقتين لتنفيذ مسرح المنهاج وهما: -

- الدراما المبتكرة أو الإبداعية: وهي عبارة عن فكرة يحاول أن يستخرجها المدرس من التلاميذ، أو أن يطرحها عليهم ثم يبدأ الجميع في ابتكار مواقف وشخصيات وحوار في إطار الفكرة المطروحة من المقرر الدراسي بصورة وتجعله في الحوار والحركة"
- مسرح النماذج: (محمود، 2002ص96).

أما بنسبة لأشكال المسرح المدرسي فيذكر "أحمد نجيب" أن من أهم أشكال المسرح المدرسي شكلين هما:

- 1- (مسرح أدمي "بشري") وهو ممثلون من الكبار وإمكانياته الفنية متوفرة، ممثلون من الأطفال وهم على ثلاثة أنواع: - ممثلون من الأطفال يمثلون أمام الجمهور على مسرح دائم متوفر الإمكانيات الفنية. - ممثلون من الأطفال يمثلون أمام الجمهور على مسرح مؤقت محدد الإمكانيات (كحفلات المدرسة). - ممثلون من الأطفال يمثلون أمام الأطفال أنفسهم بلا جمهور ولا إمكانيات (كما يحدث في حجرات الدراسة).
 - 2- مسرح العرائس: والذي تعتمد على العرائس التي يتم صنعها في تقديم العرض المسرحي وهي على أنواع مختلفة ومنها العرائس القفا زيه، وعرائس خيال الظل، عرائس العصي، عرائس الخيوط (الماريونيت) (نجيب، 1994).
- ويذكر "عقيل مهدي يوسف" تفصيل لكل نوع من أنواع مسرح العرائس وهي كالتالي:

أولاً: العرائس القفازية: "هي أبسط أنواع العرائس وأسهلها في صنعها وتحريكها وأشكالها لها رأس وأذرع مجوفة وجسم طويل يشبه كم الثوب. والفنان الذي يحركها يدخل يده في جسمها ويتحكم في رأسها وأذرعها بواسطة أصابعه. وتعد العرائس القفازية أحب أنواع العرائس بالنسبة للأطفال وذلك لسهولة تحريكها غير أن نطاق حركتها محدود وإذ لم تكن بين أيدي فنان خبير فإنها تصبح غير مقنعة إلا في نطاق الكوميديا الهزلية البسيطة جداً" (يوسف، د.ت، ص 29).

ثانياً: عرائس العصي: "تمتاز هذه العرائس بجمالها وجلالها الأخاذ وتصنع من عصا توضع على قمتها مادة معينة بحيث تشكل رأس الدمية وترسم تقاطع الوجه حسب الدور إلى تقوم به الدمية وتكسى العصا بقماش ويقوم الممثل بالقبض عليها وتحريكها بما يتناسب وأحداث القصة" (يوسف، د.ت، ص 29-3).

ثالثاً: عرائس خيال الظل: "وهو فن أصيل له أصول شرقية وأشكاله مسطحة تتحرك من وراء شاشة تسمح بمرور الضوء ومن ورائها يوضع مصباح فيرى الجمهور خيال هذه الدمية من الناحية الأخرى من الشاشة. وهذه العرائس إما أن تكون مجسمة أو تتخللها ثقوب حتى تعطي اللونين الأبيض والأسود على الشاشة أو ان تكون مثل العرائس المستعملة في جاوة لها ثقوب مغطاة بألوان شفافة تعكس أضواء ملونة على الشاشة" (يوسف، د.ت، ص 29-3).

رابعاً: عرائس الخيوط (الماريونيت): "هي الأكثر الأنماط إرضاء للجمهور وأكثرها استخداماً اليوم وهي عبارة عن أشكال متصلة أجزاءها يتم التحكم فيها من أعلى بواسطة خيوط أو أسلاك يتراوح عددها من واحد إلى أربعين خيطاً، وذلك حسب حجم العرائس نفسها أو ما يؤديه من حركات. وهناك طرق عديدة لصنع هذا النوع من العرائس وليس من الضروري إن تكون معقدة وتمتع هذه العرائس بين اتساع مجال الحركة وليونة التحريك ويسرة، مما يصل الفنان إلى التحكم في الحركات الرئيسية مثل المشي والجلوس وتحريك الرأس حتى تتوالى باقي الحركات بسرعة عجيبة وتبرز شخصية العروس لتفرض نفسها على الفنان" (يوسف، د.ت، ص 29-30).

3- أشكال المسرح المدرسي حسب مراحل نمو الطفل:

ويذكر "حسن مرسي" أن أشكال للمسرح المدرسي تتناسب مع مراحل نمو الطفل وهي: -

- مسرحيات مرحلة الواقعية والخيال المحدد (من سن 3-5 سنوات).
- مسرحيات مرحلة الخيال الحر (من سن 6-8 سنوات تقريباً).
- مسرحية مرحلة البطولة والمغامرة (من سن 9-12 سنة تقريباً).
- مسرحيات مرحلة المثالية وهي (من سن 12-15 سنة تقريباً) (مرسي، 2000، ص28-29).

وتذكر "حنان العناني" تفصيل أشكال المسرح حسب مراحل نمو الطفل: -

أولاً: - مسرحية مرحلة الواقعية والخيال المحدد (من سن 3-5 سنوات): يحب الطفل في هذه المرحلة الدمى ويحاول أن يفهم العالم من حوله لذلك نجده يكثر من الأسئلة والمسرحيات هذه المرحلة سمات عديدة منها (استخدم العرائس والرسوم المتحركة- الاعتماد على الحركة أكثر من الكلام- الاعتماد على المحسوسات - تتميز بأنها بسيطة واضحة مشوقة-تتميز بنوع من الإيهام بالألوان والإضاءة).

ثانياً: - مسرحيات مرحلة الخيال الحر (من سن 6-8 سنوات): يكون الطفل في هذه المرحلة يقدر بكثير من الخبرات المتعلقة بالبيئة التي يعيش فيها ويطمح للتخليق بخياله إلى عالم أكثر رحابة لذلك يجد في المسرحيات الخيالية سحر خلاب. وللمسرحية في هذه المرحلة مواصفات منها (أنها خيالية، تضمن العرائس أو المسرح البشري أو كليهما معاً، تشمل على نوع من التوجيه التربوي والاجتماعي، تحتوي على نوع من المغامرات، واضحة وفكرتها بسيطة).

ثالثاً: - مسرحيات مرحلة البطولة والمغامرة (من سن 9-12 سنة): يرغب الطفل في هذه المرحلة بالحكايات البطولية والمثيرة وأشد ما تستهويه المسرحيات الطويلة ذات المناظر الكثيرة التي يمتزج فيها الخيال بالحقيقة وتنتهي بانتصار البطل. والبنيت في هذه المرحلة ترغب بنفس المضمون الذي يرغبه الولد إلا أنها تميل إلى الواقعية وتكتفي بالقليل من المواقف المثيرة ويجب أن تكون للمسرحية بطل بدلاً من بطل. ومن مواصفات مسرحيات هذه المرحلة (البطولة، والشجاعة، والمغامرة، الواقعية، المعلومات العلمية، التوجيه التربوي والاجتماعي، والتأكيد على القيم الدينية، والأخلاقية، والانتماء القومي بأسلوب غير مباشر).

رابعاً: - مسرحيات المرحلة المثالية (12-15 سنة): يميل الطفل في هذه المرحلة إلى الرومانسية وإلى قصص المغامرات الممزوجة بالعاطفة وقد يشاهد دراما الكبار، وهناك أمور يجب مراعاتها في هذه المرحلة وهي (التأكيد على المثل الأعلى- إن تكون ذات أهداف تربوية- أن تتضمن معلومات تاريخية ودينية وتخاطب العقل) (العناني، 2000 ص37-38).

4. منهجية الدراسة

في هذا الفصل يعرض إجراءات الدراسة حيث هدفت الدراسة بالدرجة الأولى بناء وحدة دراسية في المسرح المدرسي. وبالتالي فإن هذا الفصل يتناول ما قامت به الباحثة من إجراءات متسلسلة لإخراج العمل وانجازه بالصورة المرجوة وتمثلت الخطوط المتبعة في منهج الدراسة ومجتمع الدراسة، تصميم وحدة دراسية مقترحة.

1.4. منهج الدراسة: -

1. المنهج البنائي: - استخدمه الباحثة المنهج البنائي لبناء الوحدة الدراسية، "وهو المنهج المتبع في تطوير برنامج أو هيكل معرفي جديد لم يكن معروفاً من قبل بالكيفية نفسها" (العمرائي، 2009م).

2. المنهج التحليلي: - تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي " إذ تقوم على أساس وصف الواقع الراهن وصفا وتفسيراً بدلالة الحقائق المتوفرة للباحثة في مجتمعة" (المفلي، 2008). وسوف تستخدم الدراسة تحليل المحتوى كنوع من أنواع البحث الوصفي القائم على أساس تحليل وتفسير القيم الفنية والاجتماعية في المسرح المدرسي

2.4. مجتمع الدراسة: -

يشمل مجتمع الدراسة على جميع الوحدات الدراسية الخاصة بالمسرح المدرسي المقدمة لطلاب المرحلة المتوسطة.

3.4. عينة الدراسة: -

نظراً لصعوبة إجراء تحليل للوحدات الدراسية لكافة مجتمع البحث والذي يعد كبير فسوف تعتمد الباحثة أسلوب العينة الغير العشوائية المقصودة في اختيارها وسوف يتم اختيار الوحدات الدراسية الخاصة بأشكال المسرح المدرسي، طرق إعدادها، تقنياته.

4.4. إعداد وبناء الوحدة الدراسية المقترحة: -

الأسس والمبررات لبناء الوحدة الدراسية المقترحة: -

1. احتياج معلم التربية الفنية لمنهج دراسي ييسر عليه، ويساعده على تكوين فرقة المسرح المدرسي في المدرسة.
2. رفع من شأن ودور المسرح المدرسي في تنمية الطالب معرفياً ووجدانياً ومهارياً.
3. التأكيد على دور المسرح المدرسي في غرس القيم بشكل عام، والقيم الفنية والاجتماعية بشكل خاص في نفوس الطلبة.
4. احتياج التعليم إلى وسائل تعليمية بسيطة من شأنها تبسيط المواد الدراسية، وإدخال جانب البهجة، والسرور، والترفيه في نفوس الطلبة.
5. ندرة الدراسات والبحوث التي تؤكد دور المسرح المدرسي في تنمية القيم الفنية والاجتماعية.

الأهداف العامة للوحدة الدراسية: -

1. تنمية الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية.
2. الكشف عن القيم الفنية والاجتماعية في المسرح المدرسي.
3. التأكيد على دور وأهمية المسرح المدرسي في مجال التربية والتعليم.

الأهداف الخاصة للوحدة الدراسية: -

1. الأهداف المعرفية:
 - ان يعرف الطالب مفهوم المسرح المدرسي
 - اكساب الطلاب معلومات تتعلق بأشكال المسرح المدرسي.
 - ان يعدد الطالب أشكال المسرح المدرسي.
 - ان يشرح الطالب أنواع مسرح العرائس.
 - ان يسمي الطالب المراحل العمرية الخاصة بأشكال المسرح المدرسي.
 - ان يشرح الطالب طرق صنع العرائس.

2. الأهداف المهارية:-

- أن يؤلف الطالب نص مسرحي.
- أن يصنع الطالب عروسة (دمية) لتمثيل الدور بالطريقة القفازية.
- أن يتعرف الطالب على أساليب إعداد النص المسرحي.
- أن يبين الطالب القيم الفنية في كتابة النص المسرحي.
- أن يحدد الطالب تقنيات العمل المسرحي.
- أن يتساعد الطلاب فيما بينهم لإعداد ديكور المسرح.

3. الأهداف الوجدانية:

- أن يتعاون الطالب مع زميل له في استخلاص فكرة النص المسرحي المكتوب.
- أن يتعاون الطالب مع زميله في اختيار مسرحية تقدم لمرحلة العمرية من 6-8 سنوات
- أن يستشعر القيم الاجتماعية المكتسبة اثناء العمل في خشبة المسرح.

اختيار المحتوى وتنظيمه:-

بعد تحديد الأهداف العامة والأهداف الخاصة المشتقة منها تم اختيار محتوى الوحدة التعليمية وتنظيمه من المراجع والكتب ذات العلاقة وقد تم اتباع معايير اختيار وتنظيم المحتوى التي تذكرها الباحثة في النقاط التالية:-

1. صدق المحتوى:- ويقصد به ان يترجم الأهداف التي حددت إلى مجموعة من الخبرات التعليمية التي تعمل على تحقيقها بحيث تتنوع هذه الخبرات لتغطي جميع الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية، وارتباط الأهداف الخاصة بالعامية.
2. دلالة المحتوى:- ان يكون المحتوى صادقا ذا دلالة مرتبنا بالمعارف العلمية المعاصرة وينطبق ذلك على أسلوب التفكير وليس على الحقائق والمفاهيم والنظريات فقط.
3. تلبية المحتوى وملائمته لقدرات المتعلمين وحاجاتهم:- ان يتم اختيار الخبرات والتخطيط لها وتنظيمها بحيث تراعي قدرات المتعلمين وميولهم.
4. وظيفة المحتوى:- ان يكون المحتوى ذو معنى وله دلالة اجتماعية وثقافية لدى المتعلم تجعل له مواطنا مشاركا وإيجابيا.
5. مراعات التمييز في المحتوى لمقابلة الفروق الفردية:- لابد من مراعات الفروق الفردية للتناسب مع مستويات المتعلمين ويتدرج من السهولة إلى الصعوبة.
6. التوازن بين خبرات المحتوى:- ان يكون المحتوى شاملا للمادة الدراسية ونظامها وعمقه من حيث التركيز على الجوانب الأساسية للمادة الدراسية.
7. الاستمرارية في الخبرة:- فالتعلم عملية مستمرة والنمو عملية مستمرة وهدفنا أن نمي قدرة المتعلم على القراءة الناقدة كلما سمحت الفرصة لذلك.
8. التتابع في الخبرة:- ان تكون الخبرة الحالية مبنية على أساس الخبرة السابقة وتكون أساس لخبرة لاحقة فلاستمرارية والتتابع يمثلان الاتجاه الرأسي في تنظيم المنهج.

9. التكامل في الخبرة: - ويعني وحدة الخبرة فلقد اثبتت الدراسات ان التعلم يكون ذا معنى عندما يتعامل مع الموقف ككل.

10. الدقة في الاختيار: - ان يكون المحتوى دقيقا يراعي وفرة المادة وضخامتها تتناسب مع وقت التعلم فالهدف الاساسي للتعليم ليس كسب المعرفة فقط وإنما كسب المهارات والاتجاهات وقيم ومفاهيم.

معايير تنظيم المحتوى: -

إن اختيارنا للمحتوى وفقا للمعايير التي ذكرت سابقا لا يعني أننا بنينا محتوى نستطيع تدريسه ويتمكن المتعلم من تعلمه ولكن يلزم الأمر تناول هذا المحتوى بالتنظيم. "فالموضوعات الرئيسية والأفكار التي يتضمنها الموضوع والمادة الخاصة لهذه الأفكار التي يتضمنها الموضوع والمادة الخاصة لهذه الأفكار ومن البسيط إلى المركب وهنا لا يتعارض مع التنظيم السيكولوجي إذا ما راعينا تدرج مستوى المتعلمين وحاجاتهم وخلفياتهم الإدراكية والتسلسل في تحقق الأهداف (العمراني، 2009م).

وفي اختيارنا وتنظيم للمحتوى ركزت الباحثة على الموضوعات التالية: -

أولاً: مفهوم المسرح المدرسي:

- تاريخ المسرح المدرسي في الوطن العربي.

- أهداف المسرح المدرسي.

- أنواع المسرح المدرسي: (المسرح المدرسي المحترف- مسرح المنهاج) وهناك طريقتين لتنفيذ مسرح المنهاج وهما: - (الدراما المبتكرة أو الإبداعية- مسرح النماذج).

ثانياً: أشكال المسرح المدرسي: -

1- من أهم أشكال المسرح المدرسي شكليين هما: (مسرح أدمى (بشري) وهو ممثلون من الكبار، ممثلون من الأطفال.

2- مسرح العرائس: - ومن أشكالها كالتالي: (العرائس القفازية- عرائس خيال الظل- عرائس الخيوط (الماريونيت)- عرائس العصي)

3- أشكال المسرح المدرسي حسب مراحل نمو الطفل: -

1. مسرحيات مرحلة الواقعية والخيال المحدد (من سن 3-5 سنوات).

2. مسرحيات مرحلة الخيال الحر (من سن 6-8 سنوات تقريباً).

3. مسرحية مرحلة البطولة والمغامرة (من سن 9-12 سنة تقريباً).

4. مسرحيات مرحلة المثالية وهي (من سن 12-15 سنة تقريباً) (مرسي، 2000، ص28-29).

إعداد النص المسرحي: -

يمكن تلخيص طريقة إعداد المسرحية المدرسية بالتالي:

- إعداد النص: - وهنا يمكن أن نستثمر طاقات الطلاب الذين يمتلكون الحس الكتابي وتدريبهم على كتابة المسرحية واعطائهم مفاتيح الكتابة (مكرد، 2004، ص 3).

• **اختيار الطلاب:** - اختيار الطلاب الذين يتفق بعدهم الجسمي والنفسي وميولهم مع الأدوار المرسومة للمسرحية، ومن المهم ان يتحسس المربي مراحل النمو عند الأطفال والشباب ليستطيع بالتالي تقديم مسرحية مناسبة لأعمارهم، وقادره على إحداث الأثر المطلوب.

• **يجب على المشرف (المدرّب) أن يضع في اعتباره قاعدتين أساسيتين في عملية اختيار أعضاء النادي المسرحي من بين طلاب المدرسة وأهمها:**

القاعدة الأولى: - قاعدة الموهوبين ومحبي المسرح. حيث يقوم المشرف باختيار أصحاب المواهب الذين يتمتعون بحبهم للمسرح ويكونون متفوقين في الإلقاء والتمثيل والفرق في فنون الرسم والديكور والتفوق في الموسيقى وفي الكتابة للمسرح وإعداد المسرحيات.

القاعدة الثانية: - هي قاعدة الحالات الخاصة. حيث ينبغي ان يضع المشرف على نادي المسرح المدرسي أو جماعة التمثيل في المدرسة بعض أصحاب الحالات الخاصة كالحالات المرضية التي يعاني أصحابها من الخجل أو الانطواء أو الرغبة في التحطيم أو الشرود الدائم فالاهتمام بأصحاب هذه الحالات دافع علاجي وهو هدف من أهداف المسرح المدرسي (السامرائي، 1994، ص 5-3).

من العناصر الأساسية في عمل الكاتب المسرحي وهي: -

1. "الفكرة أو الموضوع.

2. الشخصيات: وللشخصية ثلاثة أبعاد وهي: البعد الخارجي والبعد النفسي والبعد الاجتماعي.

3. البناء الدرامي

4. الحوار.

تقنيات العمل المسرحي: -

تذكر لنا الكاتبة حنان العناني 1997 مجموعة من تقنيات العرض المسرحي وهي تتمثل في المناظر، والديكور والاضاءة والملابس وخشبة المسرح.

ولمعرفة تفاصيل الجوانب السابقة يرجى العودة للفصل الثاني في جزئية المسرح المدرسي.

• **الفترة الزمنية المحددة لتدريس:** -

مدة أربعة أسابيع مدة المحاضرة أربع ساعات.

طرائق واستراتيجيات التدريس المستخدمة في الوحدة الدراسية: -

1. تعتمد الوحدة في تدريسها بشكل عام على التدريس باستخدام أنماط متعددة مثل التدريس الفردي والتدريس الجماعي الفردي من خلال التمارين على الصوت والالقاء والحركة، والجماعي مثل عمل جميع الطرب في انجاز العرض المسرحي، وفي كتابة نص مسرحي، وأيضا في صنع عرائس المسرح المدرسي، وغيرها إضافة إلى ذلك اتباع أسلوب المحاضرة.

2. استخدام أسلوب الحوار والنقاش مما يضمن مشاركة جميع الطلبة وإثارة تفكيرهم ومهاراتهم.

3. استخدامك أسلوب التعليم التعاوني أو (المجموعات).

المواد والأدوات والوسائل التعليمية المستخدمة في الوحدة الدراسية: -

(كتب خاصة بالمسرح المدرسي- جهاز كمبيوتر واسطوانات c d - سبورة- قماش - أخشاب - الألوان اكريلك - فلين - زراير- اسفنج- خيوط- مكيئة خياطة- ورق مقوي- تقديم عروض مسرحية عرض لمسرح بشري، وآخر لمسرح العرائس- عرض صور لأنواع العرائس القفازية - الذهاب إلى المكتبة العامة- زيارة المسرح الثقافي في المحافظة).

طرق التقويم المتبعة في الوحدة الدراسية: -

1. **التقويم القبلي:** - وهو التقويم الذي يكون قبل بداية الدرس لمعرفة قدر المعلومات المتوفرة لدى الطلاب وكذلك عمل تمهيد للدرس.

2. **التقويم التكويني:** والذي يكون أثناء الدرس (أثناء تدريس الوحدة).

3. **التقويم النهائي:** في نهاية الدرس (نهاية الوحدة).

4. **ملف الطالب (البروتوفيلوم)** والذي يجمع فيه كل التمارين وأعمال الطالب أثناء دراسة الوحدة.

5. اختبار نظري في نهاية الوحدة.

6. اختبار عملي أثناء دراسة الوحدة.

5. النتائج والتوصيات:

1.5 مناقشة النتائج:

من أجل التوصل إلى الإجابة على أسئلة الدراسة ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة فقد قامت الباحثة بجمع المعلومات المتوفرة في الأدبيات والدراسات السابقة وقامت الباحثة بتصميم وحدة دراسية مقترحة للمسرح المدرسي، ذكرت فيه الأهداف العامة، والأهداف الخاصة، للمسرح وكذلك المحتوى التعليمي، والمواد، والأدوات المستخدمة لتحقيق الوحدة، وكذلك طرق التدريس المناسبة والوسائل التعليمية المستخدمة كما ذكرت الفترة الزمنية التي تنفذ بها الوحدة خلالها ووسائل التقويم المناسبة، وقد أشارت الباحثة بأسماء بعض المراجع التي يمكن للمعلم القيام بتنفيذ الوحدة بالاستفادة منها.

ومن خلال ما تم عرضه من موضوعات توصلت الباحثة إلى الإجابة عن أسئلة الدراسة والتي تمثلت بالأسئلة التالية: -

1 ما دور التربية الفنية في تعزيز القيم الفنية والاجتماعية؟

2. كيف يمكن تعزيز القيم الفنية والاجتماعية من خلال المسرح المدرسي؟

3. ما هي أهداف المسرح المدرسي؟

كذلك توصلت الباحثة إلى تحقيق أهداف البحث والمتمثلة بالآتي: -

1. التعرف على التربية الفنية ودورها في تعزيز القيم الفنية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من خلال المسرح المدرسي.

2. توضيح أهم أهداف المسرح المدرسي.

3. التعرف على القيم الفنية والاجتماعية من خلال إعداد وحدة دراسية مقترحة

2.5. الاستنتاجات: -

من خلال اطلاع الباحثة على الأدبيات والدراسات السابقة ومن خلال تصميم الوحدة الدراسية توصلت الباحثة إلى مجموعة من الاستنتاجات تتمثل بالآتي: -

1. أن للتربية الفنية دورها في تعزيز القيم الفنية والاجتماعية.
2. يحتوي المسرح المدرسي على القيم بشكل عام والقيم الفنية والاجتماعية بشكل خاص.
3. يحتوي المسرح المدرسي على مجموعة من الأهداف المعرفية، والاجتماعية، والمهارية، ونفسية، وقيمية.

3.5. التوصيات: -

من خلال الاطلاع على الأدبيات وإجراءات الدراسة توصي الباحثة بمجموعة من التوصيات تتمثل بالآتي: -

1. ضرورة إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول التربية الفنية وعلاقتها بالمسرح المدرسي.
2. إقامة عروض دورية في المسرح بشكل عام والمسرح المدرسي بشكل خاص.
3. استفادة معلمي المواد الدراسية من المسرح المدرسي في تبسيط المواد الدراسية واستخدامها كوسيلة تربوية تعليمية.
4. إقامة مسابقات مسرحية سنوية بين المدارس ووضع مكافأة للمدرسة الفائزة، على أن تكون المسابقة في أحد الموضوعات التالية: -

- مسابقة كتابة النص المسرحي.
- مسابقة أفضل ممثل.
- مسابقة العرض المسرحي.
- مسابقة صناعة دمية المسرح المدرسي.
- 5. أن يشارك التلاميذ في عملية اختيار موضوع المسرحية المدرسية وإعدادها بمساعدة معلم متخصص.
- 6. تحليل النصوص المسرحية الخاصة بالأطفال لمعرفة أنواع القيم التي تشتمل عليها هذه النصوص.

4.5. المقترحات: -

نظرا لان المسرح المدرسي من المقررات الجديدة في مدارسنا فإن الباحثة تقدم مجموعة من الاقتراحات والتي تتمثل بالآتي: -

1. إجراء دراسة تحليلية للقيم المتوفرة في المسرح المدرسي.
2. إجراء دراسة عن دور المسرح المدرسي في تنمية الجوانب المعرفية والمهارية لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
3. إجراء دراسة عن المسرحيات التعليمية ودورها في تبسيط المواد الدراسية لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
4. إجراء دراسة عن التربية الفنية وعلاقتها بالمسرح المدرسي من خلال عمل عروض تؤكد أهداف التربية الفنية.
5. إنشاء فرقة مسرحية داخل المدارس.
6. تقديم عروض مسرحية في قاعة المركز الثقافية مره كل فصل دراسي على الأقل.

6. المصادر:

- أبو جادو، صالح محمد علي. (1998م). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. ط1. الأردن: دار المسيرة.
- أبو معال، عبد الفتاح. (1984م). في مسرح الأطفال. ط1. الأردن: دار الشروق.
- المفلحي، يسرى. (2005). القيم المتضمنة في مسلسل إنا وأخي المبحث في قناة سبي ستون للأطفال "دراسة تحليلية". بحث غير منشور.
- بدر، إسماعيل محمود. (2002م). المسرح المدرسي مفهومه، فلسفته، وأسس تطويره. مجلة الرافد مجلة ثقافية جامعية. العدد 57.
- الجمال، احمد علي(1996م): القيم ومناهج التاريخ الإسلامي. ب ط. القاهرة: علم الكتب للنشر والتوزيع.
- الحياني، مهيب، عبد الله. (2002م). القيم السائدة لدى طلبة كلية التربية جامعة إب. بحث تربوي غير منشور. كلية التربية اب. خليل، عنايات، محمد حمود. (2003م). فعالية برنامج مقترح لإكساب القيم السلوكية. مجلة علمية محكمة.
- الدسوقي، محمد، مجدي. (2003م). سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة. كلية التربية النوعية. جامعة المنوفية مكنيك الانجلو المصرية 165 شارع محمد: القاهرة.
- زغلول، محمد، سعيد هشام. (2004م). القيم التربوية المتضمنة في النصوص المسرحية المقدمة للمسرح المدرسي.
- السامرائي، هاشم، وآخرون. (1994م): طرق تدريس العامة تنمية وتفكير. ط1. الأردن.
- سعادت، محمد. (2001م). القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية "دراسة مقارنة". رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه الفلسفة في دراسات الطفولة.
- سكين، براين، جبر الدين. (2003م). الدراما والطفل. (ترجمة أملي ميخائيل). القاهرة: عالم الكتب.
- العبادي، حميدان، محمد. (د.ت): القيم المتضمنة في كتب القراءة للصفوف الأساسية الأولى من التعليم الأساسي (الحلقة الأولى) في سلطنة عمان.
- العمرائي، الجعفري، حسن، منى. (2009): وحدة مقترحة لاكتساب مهارات تصميم وتقويم البرامج التعليمية لدى الطالبات المعلمات تخصص تكنولوجيا التعليم في الجامعة الإسلامية بغزة. قدمت هذه الدراسة في استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في المناهج وتكنولوجيا التعلم.
- العناني، عبد الحميد، حنان. (1997): الدراما والمسرح في تعليم الطفل. ط4. عمان: دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع.
- كامل، سهير. (1992م). القيم السائدة والقيم المرغوبة لدى عينة من الأسرة المصرية العائدة من المهجر. مجلة علم النفس. العدد 211. يناير. الهيئة المصرية للكتاب
- كنعان، احمد. (1990م). القيم التربوية في أدب الأطفال. المعلم العربي. مجلة تربوية ثقافية قومية. العدد4.
- محمود، صيته، إبراهيم، قاسم محمد ناجي، آخرون. (2000م). الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية. مركز الإسكندرية للكتاب 46 شارع الدكتور مصطفى.

مرسي، حسن. (2000): المسرح التعليمي، الموضوعات، النماذج. ط1. بيروت: دار مكتبة الهلال للطباعة للنشر.
موسي، لفته، سعدي. (2001م): طرائق وتقنيات تدريس الفنون. ط1. بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
مكرد، قائد، وليد. (2004): دور المسرح المدرسي في التربية. مجلة الثورة.
نجيب، أحمد. (1994م). ادب الأطفال علم وفن. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.
يوسف، مهمدي، عقيل. (د.ت): التربية المسرحية في المدارس. ط1. الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.
2.6. مواقع الشبكة العنكبوتية:

<http://muolaynadjem.elaphblog.com>

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.53.8>

محددات جودة الحياة للشباب الريفي

(دراسة ميدانية على الشباب الريفي بكلية الزراعة جامعة كفر الشيخ- مصر)

Determinants of quality of life for rural youth (A field study on rural youth at the Faculty of Agriculture, Kafr El-Sheikh University - Egypt)

إعداد: الدكتورة/ أسماء فوزي عامر

دكتوراه في الاجتماع الريفي، معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية، مركز البحوث الزراعية، جمهورية مصر العربية

Email: Asmaaamer1984@yahoo.com

الدكتورة/ سماء فاروق البرقي

دكتوراه في الاجتماع الريفي، معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية، مركز البحوث الزراعية، جمهورية مصر العربية

Email: samaabarky@gmail.com

الدكتورة/ ولاء عبد الحميد عجيلة

دكتوراه في الاجتماع الريفي، معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية، مركز البحوث الزراعية، جمهورية مصر العربية

Email: Walaaegila@gmail.com

ملخص البحث:

استهدف هذا البحث بصفة رئيسية تحديد محددات جودة الحياة للشباب الريفي من خلال إجراء دراسة ميدانية على الشباب الريفي بكلية الزراعة جامعة كفر الشيخ- مصر، وبلغ عدد الطلاب بالكلية 3500 طالباً وطالبة يمثلون شاملة الدراسة، أعقب ذلك تحديد حجم العينة وفقاً لمعادلة كرجسي ومورجان، فبلغ قوامها 346 مبحوث، واقتصر البحث على الطلاب المقيمين بالريف بمنزل الأسرة مع الأب والأم، هذا واستخدمت التكرارات والنسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، كما تم استخدام معاملي الارتباط البسيط والمتعدد ومعاملي الانحدار الجزئي والمتعدد، وكانت أهم النتائج البحثية: أن حوالي 69% من المبحوثين مستوى جودة حياتهم متوسط، وقرابة 64%، و53.5%، وقرابة 63%، حوالي 65%، حوالي 46%، قرابة 70%، حوالي 73%، 63% من المبحوثين مستوى جودة حياتهم للجانب النفسي، والجانب الاجتماعي، والجانب الديني، والجانب الترفيهي، والجانب الصحي، والجانب المادي، والجانب البيئي، والجانب الأكاديمي متوسط على الترتيب، وتشير النتائج أن المتغيرات المستقلة المتضمنة في الدراسة مجتمعة ترتبط بجودة الحياة بمعامل ارتباط متعدد مقداره 0.491 وقد ثبت معنوية تلك العلاقة عند المستوى الاحتمالي 0.01 استناداً لقيمة "ف" المحسوبة حيث بلغت 24.612، كما تشير النتائج إلى أن المتغيرات المستقلة مجتمعة تقدر 70.1% من التباين في جودة الحياة للشباب الريفي استناداً إلى قيمة (R^2) ، باستعراض الجوانب الثمانية لجودة الحياة للمبحوثين وفقاً للدرجة المرجحة لكل جانب من هذه الجوانب، جاء الجانب الاجتماعي في الترتيب الأول، يليه الجانب الديني، ثم الجانب البيئي، ثم الجانب النفسي، ثم الجانب الترفيهي، ثم الجانب المادي ثم الجانب الأكاديمي، ثم الجانب الصحي جاء في الترتيب الثامن والأخير وفقاً للدرجات المرجحة.

الكلمات الافتتاحية: الشباب، الشباب الريفي، جودة الحياة، محددات جودة الحياة.

Determinants of quality of life for rural youth (A field study on rural youth at the Faculty of Agriculture, Kafr El-Sheikh University - Egypt)

Dr. Asmaa Fawzi Amer

Agricultural Extension and Rural Development Research Institute, Agricultural Research Center,
Egypt

Dr. Walaa Abdel Hamid Ajila

Agricultural Extension and Rural Development Research Institute, Agricultural Research Center,
Egypt

Dr. Samaa Farouk Al-Barqi

Agricultural Extension and Rural Development Research Institute, Agricultural Research Center,
Egypt

Abstract:

This research mainly aimed to determine the determinants of the quality of life for rural youth by conducting a field study on rural youth at the Faculty of Agriculture, Kafr El-Sheikh University – Egypt, on a sample of 346 respondents, The research was limited to students residing in the countryside in the family home with the father and mother, The most important research results were: About 69% of the respondents had a quality level. Their lives are average, and approximately 64%, 53.5%, approximately 63%, approximately 65%, approximately 46%, approximately 70%, approximately 73%, 63% of the respondents level of their quality of life for the psychological aspect, the social aspect, the religious aspect, the entertainment aspect, and the aspect The health aspect, the financial aspect, the environmental aspect, and the academic aspect are moderate, respectively, The results also indicate that the independent variables together explain 70.1% of the variance in the quality of life of rural youth based on the value of (R^2), by reviewing the eight aspects of the quality of life of the respondents according to the weighted degree of each of these aspects. The social aspect came in first place, followed by the religious aspect. Then the environmental aspect, then the psychological aspect, then the entertainment aspect, then the physical aspect, then the academic aspect, then the health aspect came in eighth and last place according to the weighted scores.

key words: Youth, rural youth, quality of life, determinants of quality of life.

1. المقدمة والمشكلة البحثية

تعد شريحة الشباب هم الركيزة الأساسية في تقدم وبناء كل مجتمع، فهم يحملون بداخلهم طاقات وإبداعات متعددة ومتنوعة، وحالهم ينبئ عن صورة المستقبل لأي بلد من البلدان، فمتى كان واقعهم يتمتع بالرضا كان المستقبل مبشراً مشرقاً، وذلك لما تنتم به هذه الفئة من نشاط وحيوية، ولذلك يتوقع منهم أن يكونوا قادة التغيير نحو الأفضل في أي مجتمع من المجتمعات.

ويمثل الشباب رأس المال الحقيقي للمجتمع كونه المصدر الأساسي لقوته من خلال ما يمتلكه من إمكانيات وطاقات وبما له من دور فاعل في عملية البناء والتغيير، (رزيج، 2019، ص:7)، وأي نهضة تنموية مستقبلية مرتبطة بتحقيق العديد من الشروط على رأسها تطوير الإطارات الشبابية في المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، (كردمين، 2017، ص: 133)، لذلك فهم يمثلون مصدراً أساسياً من مصادر التغيير في المجتمع على أن يؤخذ في الاعتبار كيفية استيعاب هذه الرغبة في التغيير من النظم القائمة الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية دون تناقضات أو صراعات حادة.

وعادة ما يكون الشباب في مقدمة الفئات محل الاهتمام فيما يتعلق بالمشاركة وقيمها وذلك لأن الشباب بصفة عامة وفي كل المجتمعات يميل إلى الاعتراض على الوضع القائم، وعليه يلعب الشباب في معظم البلاد العربية دوراً هاماً في عملية تحديث بلادهم، فقد قامت الدعاوى الإصلاحية منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى الآن على جهود الشباب.

ورغم الاهتمام بالشباب وبدوره التنموي إلا أن الشباب الريفي يواجه العديد من التحديات والأزمات نتيجة للتغيرات الاقتصادية والثقافية والتكنولوجية المتسارعة التي يشهدها عصرنا الحالي، حيث تشكل هذه التحديات عائقاً كبيراً أمام تكيفه الثقافي والاجتماعي مع البيئة المحيطة به، وتضعف من قدرته على القيام بأدواره التنموية، الأمر الذي دعا الاهتمام برفع مستويات المعيشة وتحسين نوعية الحياة للشباب الريفي ودعمه وزيادة قدرته الإنتاجية والسعي الجاد لإيجاد الحلول المثلى للمشكلات والتحديات التي تواجهه.

فترى ان رؤية مصر 2030 قد ركزت في أول أهدافها على الارتقاء بجودة حياة المواطن المصري وتحسين مستوى معيشته في مختلف نواحي الحياة وذلك من خلال التأكيد على ترسيخ مبادئ العدالة والاندماج الاجتماعي ومشاركة كافة المواطنين في الحياة السياسية والاجتماعية يأتي ذلك جانب إلى جنب مع تحقيق نمو اقتصادي مرتفع ومستدام وتعزيز الاستثمار في البشر وبناء قدراتهم الإبداعية من حيث الحث على زيادة المعرفة والابتكار والبحث العلمي في كافة المجالات، وعليه فإن جودة الحياة تعتبر مؤشراً جيداً لتقدير السياسات وتوجيه برامج التدخل الاجتماعي، كما أنها مؤشر جيد للتعبير عن الرقي في مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع بكافة فئاته، (عباد الله، 2022، ص: 1131).

وإن التفكير في تحسين نوعية حياة الشباب الجامعي وإعدادهم لتحمل أعباء الحياة الأسرية في المستقبل لا يقل أهمية عن التفكير في إعدادهم أكاديمياً ومهنياً، خاصة وأن الشباب في هذه المرحلة العمرية لديهم الاستعداد المعرفي والوجداني لاكتساب مهارات الحياة إلى جانب وجود ميل ورغبة لديهم لتعلم كل ما يساعدهم في التعامل مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المعاصرة شديدة التغيير، (منصور والشريبي، 2005، ص: 53).

وشهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين والبيدات الأولى من الألفية الثالثة تزايد الاهتمام بمفهوم جودة الحياة Quality Life سواء على المستوى الدولي أو المحلي، وجودة الحياة كمفهوم تنموي معاصر تركز حول جهود العلماء ليس باعتباره مصطلحاً اجتماعياً فحسب ولكن لأنه يمثل ثمار الجهود التنموية بمصادرها المختلفة حكومية وأهلية، ومحلية ودولية

ولهذا تزايد الاعتراف بجودة الحياة على أنها عنصراً أساسياً للتنمية المستدامة وأصبح السعي للحصول على جودة الحياة مصدر قلق لكل فرد من الأفراد والمجتمعات المحلية حيث يتم السعي دائماً للعثور على جودة الحياة المستدامة في عالم متغير تقنياً، (ريحان ويحيى، 2005، ص: 165).

وبصفة عامة تعد جودة الحياة في حد ذاتها متغيراً له انعكاسات إيجابية على حياة الأفراد، فإدراك الفرد وتقييمه لجودة حياته بصورة إيجابية أو بمستوى مرتفع في جميع مراحل عمره تكسبه القدرة على تفهم المواقف المختلفة وحل الأزمات وتحقيق التوافق الاجتماعي مع مجتمعه وعدم التخوف من المرحلة التي يعيشها، والإقبال على الحياة أكثر من الذي يدرك أو يقيم جودة حياته بصورة سلبية أو بمستوى منخفض، ولا تقتصر جودة الحياة على تحسين صحة الإنسان الجسدية والنفسية فقط بل تمتد لتشمل نظافة البيئة المحيطة والرضا عن الخدمات التي تقدم له مثل التعليم، والخدمات الصحية، والمواصلات، والممارسات الديمقراطية، والعدالة الاجتماعية، وشيوع روح المحبة والتفاهل بين الناس، وارتفاع الروح المعنوية، والانتماء والولاء للوطن.

وجودة الحياة في الدول النامية تتسم بأقل مستوى وأكثر تدني منها في مجتمعات الدول المتقدمة بصفة عامة، حيث يمكن ملاحظة مظاهر الانخفاض النسبي لمستوى المعيشة وتدني جودة الحياة خاصة للسكان الريفيين في الدول النامية ومن بينها مصر، ويتمثل ذلك في انخفاض مستوى الدخل، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة وانخفاض المستويات الصحية والتعليمية، وعدم توفر أو تدني مستويات الخدمات الضرورية، وتفاقم المشكلات السكانية والبيئية بالمناطق الريفية، هذا بالإضافة إلى تفاقم حدة التفاوتات على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بين الدول وبين الأفراد داخل الدولة الواحدة، فعلى سبيل المثال يوجد أغنى 20% من سكان العالم يتمتعون بدخل يعادل 150 ضعف الدخل لأفقر 20% من البشر، وأيضاً هناك الفجوة المتزايدة الاتساع بين مستوى الريف والحضر، كما تشير الأرقام إلى أن نصيب الريف يبلغ نصف نصيب الحضر في البلدان النامية سواء لمستوى الدخل، أو الحصول على الخدمات الاجتماعية، الحسيني نقلا عن (محمد، 2005، ص: 1).

وجودة الحياة في جوهرها هي قيمة للإنسان في جوانبه الجسمية والعقلية والوجدانية للوصول به إلى أقصى ما يمكن ان تبلغه قدراته مما يمكنه من إشباع حاجاته المتكاملة حقوقاً وواجبات والمشاركة الواسعة في حياة مجتمعية أي أن أفراد المجتمع هم غاية جودة الحياة في برامجها ووسائلها.

وتزداد أهمية البحث عن جودة الحياة في فئة الشباب في جميع البلدان وخاصة البلدان النامية وفي مجتمعاتها الريفية بصفة خاصة والتي مع بداية القرن الحالي شهدت العديد من المجهودات التنموية، وكان الأساس في برامجها التنموية التركيز على هذه الفئة، وتعد شريحة طلبة الجامعة هي أهم شرائح هذه الفئة الشبابية كما تعتبر مرحلة التعليم الجامعي من أهم المراحل التعليمية التي تؤثر في تنمية مدركتهم لجودة الحياة، كما أنهم يمرون بمرحلة مهمة في حياتهم حيث يستعدون للالتحاق بالمهن المختلفة، والزواج والاستقرار الأسري، ومن ثم فإن نظرتهم لجودة الحياة تؤثر على أدائهم الدراسي وفي دافعيتهم للإنجاز وتحقيق الأهداف الذاتية والموضوعية لهم، (أبو راسين، 2012، ص: 187-233).

وتحقيق جودة حياة جيدة للشباب بوجه عام وللشباب الريفي بوجه خاص يتطلب جهود مستمرة ومتواصلة من شتى المؤسسات الاجتماعية كالأُسرة، والجامعة، وكافة الخدمات المجتمعية حتى يتمكن هؤلاء الشباب من إشباع حاجاتهم المادية والمعنوية بشكل متوازن، ويستطيعوا القيام بأدوارهم الطبيعية في الحياة بالإضافة إلى أدوارهم التنموية في مجتمعاتهم الريفية على الوجه الأكمل، ويحققوا بذلك الاستقرار والنجاح في الحياة.

وقد ذهب الاتجاه الحديث في دراسات جودة الحياة إلى التفسير الدقيق لجودة الحياة لتؤكد أنها نتاج تفاعل مركب بين الشخص وبيئته، وأن نوعية الحياة التي تتسم بالجودة هي التي ينعم فيها الفرد بالسلامة الجسدية والنفسية، ويحظى فيها بالمساندة الأسرية والاجتماعية ويشعر فيها حاجاته للمعرفة والترفيه، ويتمكن فيها من تحقيق الإنجازات الشخصية، ويشعر من خلالها بالرضا والسعادة، (عبد المعطى، 2005، ص:68).

وفي ظل التطور التكنولوجي والتسارع التقني الكبير الذي يشهده عالمنا الحالي برزت أهمية العيش وفق نظام في الحياة يتصف بالجودة والرقى والشباب الريفي الجامعي كأحد الفئات المجتمعية التي شهدت هذه التقلبات والتطورات يواجه الكثير من الضغوط والتحديات فهو يطمح ويتطلع للتنعم بحياة تتسم بالرفاهية والجودة إلا أن هذه الحياة ليست معطى جاهزاً بل يجب النضال من أجل تحقيقها، (أبو هاشم 2010، ص:335).

وبالرغم من الجهود الضخمة التي تبذلها الدولة المصرية في الفترة الأخيرة للعمل على تحسين جودة الحياة من خلال مشروعات وبرامج تنموية قومية تخفف من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها السكان الريفيين، إلا أن مظاهر القصور الاجتماعي والاقتصادي بالريف ما زالت في تزايد مستمر، (البردان، 2006، ص:5)، وبالتالي أصبح لزاماً على القائمين على تنمية هذه المجتمعات تبني برامج تنموية جديدة تتخذ من مفهوم تحسين جودة الحياة الريفية هدفاً استراتيجياً، وتعتبره توجهاً نحو الحاضر والمستقبل، على أن يشتمل هذا المفهوم الجديد ليس فقط على إشباع الاحتياجات الأساسية للسكان الريفيين كما ونوعاً، وإنما أيضاً على أنماط وعدالة توزيع السلع والخدمات.

ويشهد عالمنا الحالي في ظل التطورات التكنولوجية السريعة، والتغيرات الثقافية والاقتصادية واسعة الانتشار اهتماماً إنسانياً ملحوظاً بضرورة العيش وفق نظام في الحياة يتصف بالجودة والرفاهية، والأبناء في المرحلة الجامعية يمثلون أهم الفئات المجتمعية التي تتطلع للتنعم بتلك الحياة التي تتسم بالرفاهية والرقى، إلا أنهم يواجهون الكثير من الضغوط والتحديات في سبيل الحصول على هذه الحياة، فهي ليست معطى جاهزاً يسهل لهم الحصول عليه. وتتباين العوامل المعززة لتحقيق نوعية الحياة الجيدة لهؤلاء الأبناء فمنها ما هو ذاتي يرتبط بأهدافهم الشخصية وتطلعاتهم المستقبلية وقدراتهم على تحقيق هذه التطلعات والأهداف، ومنها ما يرتبط ببيئتهم الأسرية وطبيعة العلاقات القائمة بينهم وبين والديهم، ومدى امتلاك والديهم للمهارات اللازمة لإدارة الحياة داخل الأسرة وخارجها، ومن ثم فإن دراسة أهم العوامل المتوقع تأثيرها في جودة حياة الشباب الريفي الجامعي تعد خطوة مهمة حيث أنهم مقبلين في المستقبل القريب على تكوين حياة جديدة مستقلة اقتصادياً وأسرياً خاصة في ظل المتغيرات المتجددة دائماً التي تشهدها البلاد في الفترة الأخيرة مع جهود التنمية المبذولة دائماً بغرض الارتقاء بمستوى الشباب الريفي وهذه الدراسة تحاول الكشف عن مدى تمتع الشباب الريفي بجودة الحياة حتى يمكن توجيه الجهود التنموية في هذا المجال، باعتبارها محاولة لتحسين جودة الحياة بهذه المجتمعات التي عانت وما زالت تعاني من ندرة الخدمات التنموية بالشكل الذي يساعد في صياغة الخطوط العريضة لخطط تنموية مستدامة وشاملة بهذه المجتمعات، وعليه فإن محاولة فهم تقدير الشباب لجودة الحياة وإدراكهم لمحدداتها ومؤشراتها خطوة هامة في سبيل تحقيق حياة جيدة لهم، ومن هنا أتت أهمية هذه الدراسة للوقوف على محددات جودة الحياة لدى الشباب الريفي الجامعي، لذا فإن هذه الدراسة تسعى للإجابة على التساؤلات الآتية: ما هو الوضع الراهن لعينة البحث فيما يتعلق ببعض خصائصهم المميزة؟، وما هو مستوى جودة الحياة لعينة البحث بمحاورها الثمانية والمتمثلة في: (الجانب النفسي، والجانب الاجتماعي، والجانب الديني، والجانب الترفيهي، والجانب الصحي،

والجانب المادي، الجانب البيئي، والجانب الأكاديمي)؟، وما هي الأهمية النسبية لجوانب جودة الحياة لعينة البحث؟، وما هي العوامل المرتبطة والمحددة لجودة الحياة لعينة البحث؟.

1.1. أهداف البحث

استهدف هذا البحث بصفة رئيسية تحديد محددات جودة الحياة للشباب الريفي بمحافظة كفر الشيخ، ويتحقق ذلك من خلال:

- 1- التعرف على الوضع الراهن للمبحوثين فيما يتعلق ببعض خصائصهم المميزة.
- 2- التعرف على مستوى جودة الحياة للمبحوثين وأبعادها الثمانية المتمثلة في: (الجانب النفسي، والجانب الاجتماعي، والجانب الديني، والجانب الترفيهي، والجانب الصحي، والجانب المادي، الجانب البيئي، والجانب الأكاديمي).
- 3- التعرف على الأهمية النسبية لجوانب جودة الحياة للمبحوثين
- 4- التعرف على محددات جودة الحياة للمبحوثين.

2. الاستعراض المرجعي

يعرف **عبد القادر** (1998، ص:27) الشباب بأنهم فئة مجتمعية تتميز بالطاقة الديناميكية والحيوية ولديها قدرات إنسانية مؤثرة في أقصى صورها يمكنها من تغيير الواقع الذي وجدته ولم تشارك في صنعه، ويرى **صقر** (2019، ص:26) أن الشباب أولئك الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18-29 سنة، أما **الجحدي** (2022، ص:534) فقد حدد فئة الشباب الجامعي في الفئة العمرية من 21 إلى 27 سنة فأكثر.

وتعتبر فئة الشباب هي الأهم والأبرز داخل المجتمعات المختلفة، لتسوق المجتمع نحو التطور وحياة أفضل، وتكمن تلك الأهمية في أنهم العمود الفقير لكل أمة وقلبها النابض، ويديها القوية التي تبني الحياة وتحمي المجتمع، وهم همزة الوصل التي تربط بين الحاضر والمستقبل، وهم وقود جميع حركات التغيير الاجتماعي.

يوجد بعض من التوجهات النظرية لجودة الحياة مثل التوجه المعرفي والإنساني والتكاملي ولكل منظوره وأسلوبه في بيان جودة الحياة، فعلى سبيل المثال يركز منظور التوجه المعرفي في تفسيره لجودة الحياة على فكرتين الأولى: أن طبيعة إدراك الفرد هي التي تحدد درجة شعوره بجودة الحياة والثانية: في إطار الاختلاف الإدراكي الحاصل بين الأفراد، فإن العوامل الذاتية هي الأقوى أثرا من العوامل الموضوعية في درجة شعورهم بجودة الحياة بينما يرى منظور التوجه الإنساني أن فكرة جودة الحياة تستلزم دائما الارتباط الضروري بين عنصرين لا غنى عنهما وجود كائن حي ملائم، ووجود بيئة جيدة يعيش فيها هذا الكائن، وذلك لأن ظاهرة الحياة تبرز إلى الوجود من خلال التأثير المتبادل بين هذين العنصرين، (شيخي، 2013، ص:ص:85،86).

وهناك العديد من النظريات التي قدمت لتفسير الجودة من خلال منظور التوجه التكاملي، وأحد أهم هذه النظريات ما قدمها **عكرش والإمام** (2016، ص:1218) نقلا عن Ventegodt, et al,2003 بما اسماها بالنظرية التكاملية لجودة الحياة، ووفقا لهذه النظرية فإن جودة الحياة تعني الحياة الجيدة وهي نفسها معيشة الحياة بجودة عالية والتي يمكن ملاحظتها بطيف من الشخصية إلى العمومية، وهي نظرية عامة تنطلق من أن جميع الفلاسفات الكبرى والديانات لديها فكرة عن الحياة الجيدة تمتد من القول بان الحياة الجيدة يمكن تحقيقها بواسطة نظام سلوكي لطلبات الانضمام في اتجاه إيجابي معين إلى الحياة أو البحث في أعماق وجودك الخاص، فالأفكار عن الحياة الجيدة ترتبط ارتباطا وثيقا بالثقافة،

فعندما يكون الناس في ثقافة غريبة فإنهم يتعرضون لحياة جيدة، حيث تؤثر ظروفهم الثقافية إلى الميل للشعور بالسعادة وتلبية الاحتياجات، وهذه الأفكار يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات منفصلة وكل مجموعة تكون معنية بجانب من الحياة الجيدة، **1. جودة الحياة الشخصية:** تعنى إلى أي مدى يشعر الفرد بأن حياته جيدة، وهنا يقيم كل فرد نفسه كيف يرى الأشياء وأحاسيسه وأفكاره، فإن كان الفرد مقتنع بحياته وسعيد بمظاهرها فإن ذلك يعكس مظاهر جودة الحياة الشخصية، **2. جودة الحياة الوجودية:** وتعنى إلى أي مدى تكون حياة الفرد جيدة عند أعمق مستوى، حيث يفترض أن الشخص لديه طبيعة أعمق تستحق أن تحترم، وأنه يمكن للفرد العيش في وئام معها، أو أنه يجب علينا جميعاً أن نعيش الحياة وفقاً لبعض المثل الروحية والدينية التي وضعتها طبيعة وجودنا، **3. جودة الحياة الموضوعية:** وتعنى إلى أي مدى حياة الفرد يتم إدراكها بواسطة العالم الخارجي، وهذه الرؤية تتأثر بالثقافة التي يعيش فيها الناس، وهي تكشف عن نفسها في قدرة الشخص على التكيف مع قيم الثقافة وتخبرنا بالقليل عن هذا الشخص، ومن أمثلتها المكانة الاجتماعية أو الحالات الرمزية التي ينبغي أن يكون عليها الفرد كعضو جيد في هذه الثقافة (فالموضوعية تستخدم للتعبير عن الأمور غير الشخصية أو الحقائق الموضوعية، واللاشخصية تهتم بظروف الحياة الخارجية، والتي يمكن للعديد من الملاحظين أن يقيموها بمعدل متماثل فلا يكون هناك اختلاف بينهم في أحكامهم عليها، وهذه المجموعات العامة الثلاث لجودة الحياة تميل إلى التداخل).

ونستعرض فيما يلي بعضاً من الدراسات والبحوث المعنية بجودة الحياة ونستهلها بتعريف مفهوم جودة الحياة، والعوامل المؤثرة في نوعية الحياة، وجوانب جودة الحياة كما يلي:

1- مفهوم جودة الحياة:

تعددت التعريفات التي تتناول مفهوم جودة الحياة، فتعتبر منظمة اليونسكو UNESCO أن العنصر الأساسي في الجودة يتضح في العلاقة الانفعالية القوية بين الفرد وبيئته وهذه العلاقة التي تتوسطها مشاعر الفرد ومدركاته، كما تؤكد على أهمية دور البيئة والعوامل الثقافية كمحددات الجودة الحياة، (الغندور، 1999، ص:11).

أما بن بريك (2011، ص:25) فيرى أن جودة الحياة هي "إدراك الفرد لوضعه المعيشي في سياق أنظمة الثقافة والقيم في المجتمع التي يعيش فيه، وعلاقة هذا الإدراك بأهدافه وتوقعاته ومستوى اهتمامه.

كما عرفها الكرخي (2011، ص:30) بأنها شعور الفرد بالرضا والسعادة وبالقدرة على إشباع الحاجات في أبعاد الحياة الذاتية والموضوعية والتي تشمل النمو الشخصي السعادة البدنية والمادية، الاندماج الاجتماعي، والحقوق البشرية".

وتنظر منظمة الصحة العالمية إلى جودة الحياة بوصفها "إدراك الفرد لوضعه في سياق الثقافة وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك توقعاته، قيمه واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، وحالته النفسية، مستوى استقلاليتها، علاقاته الاجتماعية، اعتقاداته الشخصية، وعلاقته بالبيئة بصفة عامة" (شيخي، 2013، ص:42).

أما لين (2020، ص:1652) فيعرفها على أنها "درجة رضا الفرد عن حياته، حيث يرتبط رضاه بمدى قدرته على إشباع حاجاته المتنوعة والتي تشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية الإشباع المعنوي عن طريق تحقيق الذات الإشباع الاجتماعي عن طريق تفاعله مع بيئته الاجتماعية، والمواطنة عن طريق شعوره بالانتماء".

ويمكن أن نستخلص بأن جودة الحياة هدى هدف كل فرد يسعى إلى تحقيقه عن طريق التوازي الأمثل بين قدراته وبيئته المحيطة للوصول لحياة مرضية له ومشبعة لحاجاته.

2- العوامل المؤثرة في نوعية الحياة:

حاول الباحثون على اختلاف تخصصاتهم استكشاف أهم العوامل التي تؤثر في جودة حياة الأفراد، والتي تسهم بدرجة أو بأخرى في تباين مستوى جودة الحياة، وبالرغم من الاهتمام الملحوظ والمتزايد بدراسات جودة الحياة إلا أنها اختلفت في تحديد أهم هذه العوامل ولم تستطع وضع حدود فاصلة بين الأسباب والنتائج وراء انخفاض أو ارتفاع مستوى جودة الحياة.

ويرى Fischer أن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في جودة الحياة، بل أن جودة الحياة للأفراد هي محصلة التفاعل بين هذه العوامل، وتتمثل هذه العوامل في عوامل ذاتية وعوامل أسرية، وعوامل مجتمعية، وعوامل بيئية، (عبد الرحمن، 2002، ص:34).

ويمكن فصل العوامل المؤثرة في جودة حياة الأفراد إلى عوامل خاصة بالفرد في إطار التباينات الشخصية والسمات المحددة لشخصية الفرد، ونتائج الخبرات والتجارب الحياتية للفرد وعوامل أخرى خاصة بالأسرة والمتغيرات الأسرية وسياقات التفاعل والاندماج للعوامل الفردية داخل الأنساق الأسرية لنوعية الحياة، وأخيراً عوامل خاصة بالخدمات التي يقدمها المجتمع للفرد ومدى استجابة الفرد لها والأثر الإيجابي الذي تحدثه لديه والذي يعبر عن الفاعلية الإشباعية لهذه الخدمات، (احمد، 2013، ص:93).

أن فهم الفرد لذاته وللحياة ووضوح المعنى الحقيقي لوجوده في الحياة يمكنه من تكوين منظومة من القيم والمبادئ تتحدد في ضمنها طموحاته وأهدافه الشخصية التي يحقق من خلالها ذاته وإنجازاته في الحياة، ولكن عندما تكون هناك فجوة أو مسافة كبيرة بين قيم الفرد وطموحاته وبين ما حققه من إنجازات في الواقع فإن رضاه عن نفسه وعن الحياة ينخفض، وبالتالي لا تتحقق له جودة الحياة ومن هنا يتبين أهمية القيم والطموح كعوامل ذاتية تؤثر في جودة حياة الأفراد، (زهرا، 2008، ص:73).

وترتبط جودة حياة الأفراد في جوهرها بالأسرة، ولا يمكن أن يكون هناك حديث عن نوعية الحياة لدى الأفراد دون الأخذ في الاعتبار تأثير البيئة الأسرية التي نشأوا فيها، والتأثير المتبادل للمحيطين بهم في الحياة الأسرية، والذين يقعون في دائرة تفاعلاتهم اليومية، وذلك من أجل تحديد الأسباب والنتائج والفهم الجيد للأشكال المختلفة من نوعية حياة الأفراد، (الأشول، 2005، ص:8).

فالأسرة هي التي تمد أبناءها بخبرات الحياة باعتبارها مجتمع مصغر يتميز بالروابط الوثيقة والحوافز المباشرة وبناء على هذا تشكل الخبرات الأسرية إلى حد كبير البناء النفسي للفرد وأي صعوبة في النضج النفسي للفرد يمكن إرجاعها في حالات كثيرة لنقص التفاعل الأسري السوي، (محمود والطوخي، 2012، ص:100).

وتتحدد العوامل الأسرية ذات التأثير في جودة حياة الأبناء في الأداء الجيد للوالدين داخل الأسرة، ومستوى الدخل الشهري للأسرة، والصحة العامة للأسرة، والعلاقات الأسرية، والسعادة الأسرية، والمستوى الثقافي والتعليمي للأفراد الأسرة والمعتقدات الدينية والاشترك في أنشطة وقت الفراغ، والمساندة الاجتماعية التي تتلقاها الأسرة، والخدمات الاجتماعية التي تستفيد منها الأسرة، (Brown,R,2009,p:19).

وتشير عبد الفتاح (2006، ص:18) إلى أهمية دور الوالدين في تهيئة جودة حياة أسرية جيدة لأفراد الأسرة، من خلال تحقيق الإشباع المتوازن للاحتياجات أفراد الأسرة المادية والمعنوية، مما ينعكس عليهم بالشعور بالسعادة والرضا والتمتع

بالحياة الأسرية، هذا وتتأثر جودة حياة الأفراد بدورها بجودة الحياة الأسرية باعتبار أن الأسرة هي البيئة الأولى والأقرب للفرد من الناحية المادية والمعنوية، ومن هنا يكمن الدور الخطير الذي تلعبه الأسرة والوالدين في تحسين حياة الأبناء أو تدهورها. ويضيف عبد العظيم (2006، ص:17) أن احتواء الوالدين للأبناء وإشعارهم بالأمن والدعم والمساندة، يوجد بداخلهم مشاعر وجدانية إيجابية تجعلهم يضعون تصورات لحياتهم المستقبلية وأهداف ذات معنى إيجابي تدفعهم إلى العمل والإنجاز في سبيل تحقيق أهدافهم، وتحمل المصاعب وضغوط الحياة بصلافة نفسية.

ومن خلال العرض السابق يتضح أن العوامل الذاتية والعوامل الأسرية تقع في الصدارة بالنسبة للعوامل المؤثرة في جودة الحياة للأفراد، لذلك ركز البحث على أهم العوامل الذاتية والأسرية والوالدية المتوقع تأثيرها في جودة حياة الشباب الريفي، في محاولة للكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية لهذه العوامل.

3- جوانب جودة الحياة:

وترى أحمد (2013، ص:3) على أن الصيغة المختصرة التي أقرتها منظمة الصحة العالمية (who) في عام (1998) هي الأنسب في تحديد جوانب جودة الحياة، وتتضمن هذه الصيغة أربعة جوانب رئيسية لنوعية الحياة هي:

- 1- **الصحة الجسمية:** وتتمثل في القدرة على القيام بالأنشطة الحياتية اليومية والقدرة على مواصلة العمل والعطاء، والقدرة على الاسترخاء والاستجمام، والقدرة على حماية الذات ورعايتها.
- 2- **الصحة النفسية:** وتتمثل في المشاعر الإيجابية تجاه الذات وتقدير الذات، والتطور الشخصي والشعور بالأمن والاستقرار النفسي، والشعور بالهناء الشخصي، والرضا عن الحياة.
- 3- **العلاقات الاجتماعية:** وتتمثل في التمتع بالعلاقات الأسرية والاجتماعية والحصول على المساندة الاجتماعية، والقدرة على الاندماج الاجتماعي، والقدرة على التعاون والقيام بالأدوار الاجتماعية.
- 4- **البيئة:** وتتمثل في سهولة الحصول على الموارد المادية، وتحقيق مستوى معيشي جيد والشعور بالأمن والأمان والحرية، والاستفادة من الفرص والتسهيلات المتاحة للتعليم، والعمل والإبداع والترفيه والرعاية الصحية والاجتماعية، كما يشمل هذا الجانب البيئة الطبيعية متمثلة في المناخ والضوضاء، والتلوث، ووسائل النقل.

ويذكر إبراهيم (2016، ص:345) جودة الحياة الجيدة في أربعة جوانب هي: 1- الرفاهية الصحية: وتتضمن الرعاية الصحية الأولية، والوقائية، والعلاجية. 2- الرفاهية المادية: وتتضمن جودة الظروف المعيشية مثل جودة المنزل والأثاث والممتلكات الخاصة والأجهزة، ووسائل المواصلات. 3- الرفاهية الاجتماعية: وتتضمن رفاهية العلاقات الاجتماعية العائلية، وعلاقات الصداقة والانخراط في المجتمع، والمشاركة الاجتماعية. 4- الرفاهية الشخصية: وتتضمن اكتساب الفرد للمهارات، وتحقيق الاستقلالية، والثقة بالنفس وإنجاز الأنشطة العملية المختلفة.

وترى ابو الهيثم (2021، ص: 64-66) أن جوانب جودة الحياة الجيدة تتمثل في:

- 1- **الجانب النفسي:** يتضمن هذا الجانب التمتع بالاستقرار النفسي، والثقة بالنفس، والتوافق مع الذات واحترامها وتقديرها، والسعي نحو تحقيقها وتأكيداها.
- 2- **الجانب الاجتماعي:** يعكس هذا الجانب شعور الشباب بالسعادة في علاقاتهم مع أفراد أسرهم والسعادة بالجو الأسري الدافئ، والعلاقات الإيجابية مع الآخرين كالأصدقاء والزعماء والجيران وتبادل الثقة والاحترام، والإحساس بالأمان والانتماء.

- 3- الجانب الديني: يتضمن الجانب الديني الشعور بالسكينة الروحية والتمتع بالقيم والأخلاق.
 - 4- الجانب الترفيهي: يتضمن هذا الجانب التمتع بأوقات الفراغ، وتحقيق المتعة والترفيه عن النفس، وتسليتها بشكل هادف وإيجابي يعود عليها بالفائدة.
 - 5- الجانب الصحي: ويتضمن هذا الجانب التمتع بالصحة البدنية والسلامة من الأمراض والعاهات وتوفير اللياقة والنشاط والحيوية لدى الشباب.
 - 6- الجانب الأكاديمي: يتضمن هذا الجانب الحصول على المعرفة واكتساب الخبرات التعليمية والمهارات من خلال ما توفره الجامعة من برامج وأنشطة تساعد الشباب على الوصول لفهم أفضل لذاته وليبنته.
 - 7- الجانب المالي: ويتضمن هذا الجانب حصول الشباب على متطلباتهم الشخصية والدراسية والتمتع بمستوى اقتصادي يوفر لهم الفرصة لتنمية مهاراتهم الإبداعية.
 - 8- الجانب البيئي: يتضمن هذا الجانب الاستمتاع ببيئة منزلية صحية ونظيفة والاستمتاع أيضا بالأمن والأمان في المنطقة السكنية، والقدرة على التكيف والتأقلم مع ظروف البيئة الطبيعية.
- من خلال الاستعراض السابق لأهم الاجتهادات العلمية التي سعت لتحديد جوانب جودة الحياة، يتبين أن هناك تباين واختلاف كمي ونوعي في تحديد جوانب جودة الحياة يرجع إلى اختلاف الرؤى الفلسفية النوعية الحياة بشكل عام، وفي ضوء ذلك سوف يستقر البحث على الاعتماد على نموذج أبو الهيثم لأنه يعتبر النموذج المتوازن لجوانب جودة الحياة حيث أنه يشتمل على جوانب الحياة المادية والمعنوية والذي يتناسب مع جميع أفراد عينة البحث.

3. الأسلوب البحثي

1.3. التعريفات الإجرائية للمتغيرات البحثية:

- 1- الطلاب المبحوثين: يقصد بهم في هذه الدراسة الأفراد من الشباب الجامعي ذو النشأة الريفية الذين يدرسون في كلية الزراعة جامعة كفر الشيخ وقت تجميع البيانات الميدانية بالمستويات الأربع.
- 2- النوع: ويقصد به نوع الطلبة المبحوثين من حيث كونهم ذكور أو إناث، وقد تم إعطاء الدرجات (1 - 2) على الترتيب .
- 3- السن: ويقصد به سن المبحوث لأقرب سنة ميلادية وقت إجراء البحث، وتم قياس هذا المتغير الكمي باستخدام الرقم الخام لعدد سنوات سن المبحوث لأقرب سنة ميلادية حتى وقت جمع البيانات.
- 4- المستوى الدراسي: ويقصد به المستوى الدراسي التي ينتمي إليها المبحوث وقت إجراء الدراسة وتم قياس هذا المتغير بإعطاء (1) درجة لطلاب المستوى الأول، و(2) درجة لطلاب المستوى الثاني، و(3) درجة لطلاب المستوى الثالث و(4) درجة لطلاب المستوى الرابع.
- 5- الحالة التعليمية للأب: ويقصد به حالة أب المبحوث التعليمية وقت إجراء البحث، وقيس هذا المتغير بالرقم الخام بإعطاء الأب الأمي (صفر) درجة، والذي يقرأ ويكتب (4) درجة، والحاصل على الشهادة الابتدائية (6) درجة، والحاصل على الشهادة الإعدادية (9) درجة، والحاصل على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها (12) درجة، والحاصل على شهادة جامعية (16) درجة.

- 6- **الحالة التعليمية للأُم:** ويقصد به حالة أم المبحوث التعليمية وقت إجراء البحث من، وقياس هذا المتغير بالرقم الخام بإعطاء الأم الأمية (صفر) درجة، والتي تقرأ وتكتب (4) درجة، والحاصلة على الشهادة الابتدائية (6) درجة، والحاصلة على الشهادة الإعدادية (9) درجة، والحاصلة على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها (12) درجة، والحاصلة على شهادة جامعية (16) درجة.
- 7- **متوسط الدخل الشهري للأسرة:** يقصد به إجمالي الدخل النقدي الشهري لأسرة المبحوث محسوباً بالجنية، وتم قياسه باستخدام الأرقام الخام بالجنيه المصري لمجموع الدخل الشهري لأسرة المبحوث خلال فترة زمنية تقدر بالشهر.
- 8- **الحالة العملية للأب:** ويقصد به نوع العمل الرئيسي الذي يقوم به الأب وقت إجراء الدراسة، من حيث كونه موظف في القطاع الحكومي أو الخاص، أو صاحب مهنة أو حرفه، أو يقوم بأعمال حره، أو على المعاش، أو لا يعمل وقد تم إعطاء الدرجات (4، 3، 2، 1، 0) على الترتيب.
- 9- **الحالة العملية للأُم:** ويقصد به نوع العمل الرئيسي الذي تقوم به الأم وقت إجراء الدراسة، من حيث كونها موظفة في القطاع الحكومي أو الخاص، صاحبة مهنة أو حرفه، تقوم بأعمال حره، على المعاش، ربة منزل ولا تعمل وقد تم إعطاء الدرجات (4، 3، 2، 1، 0) على الترتيب.
- 10- **الحياسة الزراعية للأسرة:** ويقصد بها إجمالي المساحة الأرضية التي في حوزة اسرة المبحوث، معبراً عنها بالقيراط وذلك وقت إجراء البحث، واستخدمت الأرقام الخام لتعبر عن جملة الحياسة الزراعية.
- 11- **التماسك الأسري:** ويقصد به تكاتف الأسرة لمواجهة الأزمات التي تقابلها ومساعدة أفراد الأسرة لبعضها البعض في الأمور الحياتية المختلفة، وتم قياس هذا المتغير من خلال سؤال المبحوث (12) عبارة تعكس الإجابة على هذه العبارات مدى التماسك الأسري للمبحوث، وكانت هذه العبارات كالتالي: (تتكاتف الأسرة لمواجهة الأزمات، والديك يفضلون الجلوس معكم في المنزل، عدم الإحساس بالفهم بينك وبين والديك، لو كان فيه مشكلة عند حد في الأسرة كلنا بنشترك في حلها، في العيلة بنشيل بعض في الأزمات والكوارث، أناقش مشاكلنا مع أحد أصدقائك ولا أناقشها مع أحد أفراد الأسرة، لا اقبل حد من أفراد أسرتي يتدخل في أموري حياتي، أحب اقضي وقت فراغي مع أحد أصدقائي بعيداً عن الأسرة، كل واحد في الأسرة بيعمل إلى هو عوزه بدون مشورة حد، أسعد لحظاتك تقضيها بعيد عن البيت، نحن في الأسرة بنحرص على زيارة أقاربنا معا، لا توجد مناقشات بين أفراد الأسرة في أمور الحياة، بنتشاركوا كل أفراد الأسرة في الأعمال المنزلية)، وكانت الاستجابات على هذه العبارات موزعة بين (دائماً، أحياناً، نادراً، لا)، وأعطيت الاستجابات الدرجات التالية (4، 3، 2، 1) على الترتيب للعبارات الإيجابية، في حين أعطيت الدرجات (1، 2، 3، 4)، على الترتيب للعبارات السلبية، ثم جمعت الدرجات لكل مبحوث لتعبر عن هذا المتغير.
- 12- **الطموح:** ويقصد به تطلع المبحوث للوصول إلى مستوى أفضل في جميع مجالات الحياة وتم قياسه من خلال (18) عبارة تعكس مدى تطلع المبحوث وهي: أنت راضي (راضية) عن حياتك بشكل عام، أسعى لتحقيق أحلامي رغم فشلي في بعض المواقف، أنجز أعمالي بمساعدة الآخرين، أخشى القيام بكل ما هو جديد، أتحمّل المسؤولية عند القيام بعمل ما، طموحي لا يتوقف ما دمت على قيد الحياة، أشعر بالذنب إذا قصرت في بعض الأعمال، أفكر كثيراً في التخطيط لمستقبل أسرتي، أحب الاستقرار في حياتي، أشعر بالسعادة بعد تحقيق أهدافي، أغضب عندما يضيع الوقت دون القيام بعمل هادف، أستطيع تحقيق عدد من الأهداف والمهام في نفس الوقت، تبدو الحياة لي بدون أمل، الحياة جميلة بقدر ما بها من

عقبات، اتخذ من تجاربي الفاشلة دافعا لنجاحي، تتسع أهدافي من مرحلة إلى أخرى، اختار ما أريده وليس ما تفرضه على الظروف، أسعى بجدية للحصول على نمط حياة متميز وقد أعطيت الاستجابات (دائماً، أحياناً، نادراً، لا) درجات (4، 3، 2، 1)، على الترتيب للعبارات الإيجابية، في حين أعطيت الدرجات (1، 2، 3، 4) على الترتيب للعبارات السلبية، ثم جمعت الدرجات التي حصل عليها المبحوث لتمثل درجة طموح المبحوث.

13- مدة التعرض اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي: ويقصد بها عدد الساعات اليومية التي يقضيها المبحوث في التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي، وتم قياسه من خلال تقسيم مدة التعرض اليومي إلى ثلاث فئات هي صغيرة (أقل من 4 ساعات يومياً)، ومتوسطة (من 4 ساعات إلى 6 ساعات يومياً)، وكبيره (أكثر من 6 ساعات يومياً)، وقد أعطيت الدرجات (1، 2، 3) على الترتيب.

14- الرضا عن المرافق والخدمات بالقرية: تم قياسه بسؤال المبحوث عن مدى رضاه عن الخدمات التي تقدمها المنظمات الموجودة بالقرية، والمتمثلة في الخدمات التعليمية، والصحية، والترفيهية، والزراعية، والأمنية، والبنكية، وخدمات الاتصال، والبنية الأساسية، والنقل والمواصلات، وأعطيت الدرجات (3، 2، 1) للاستجابات (راضي، لحد ما، غير راضي) على الترتيب، وتم جمع الدرجات التي حصل عليها المبحوث لتمثل درجة الرضا عن المرافق والخدمات بالقرية.

15- أساليب معاملة الوالدين: ويقصد بها الأنماط والأساليب والطريقة التي يتبعها الوالدين في معاملة أبنائهما (المبجوثين)، وتم قياس هذا المتغير من خلال سؤال المبحوث (15) أسلوب تعكس الإجابة عليها العبارات أساليب معاملة الوالدين للمبجوثين، وكانت هذه الأساليب كالتالي: (يحترم والدي أصدقائي ويقدرهم، يفتخر والدي بإنجازاتي الشخصية، يتناقش والدي معي، يحترمان وجهات نظري فيما يخص مستقبلي، يشاركني والدي في اتخاذ القرارات المهمة للأسرة، يهددني والدي بالطرده من المنزل عندما اعصى أوامره، يشاركني والدي في حل مشاكلي الخاصة، يشعر والدي بأي تغير يحدث لي، لا يظهر لي والدي مشاعر الحب والاحترام كما يظهرها لأخواتي، يوبخني والدي أمام الآخرين، يذكرني والدي بكل ما أنفقوه على تربيتي وتعليمي، يسمح لي والدي بالمبيت عند أصدقائي في أي وقت، يشاركني والدي ممارسة هواياتي، ليس بإمكانني توقع سلوك والدي إزاء بعض تصرفاتي، يعاملني والدي بطريقة قاسية في بعض الأوقات ومتسامحة في أوقات أخرى، أخشى التحدث مع والدي بصراحة في أي أمر)، وكانت الاستجابات موزعة بين (دائماً، أحياناً، نادراً، لا)، وأعطيت الاستجابات الدرجات (4، 3، 2، 1) على الترتيب للأساليب الإيجابية، في حين أعطيت الدرجات (1، 2، 3، 4) على الترتيب للأساليب السلبية، ثم جمعت الدرجات لكل مبحوث لتعبر عن هذا المتغير.

16- المهارات الحياتية للوالدين: ويقصد بها محصلة المهارات التي يقوم بها الوالدين سواء كانت مهارات صحية أو منزلية أو ذهنية أو اجتماعية أو وجدانية أو إدارية والتي يجب ان يمتلكها الوالدين وتضمن سير ونجاح الحياة اليومية بالنسبة لأبنائهم، وقم تم قياسها من خلال (27) مهارة تعكس الإجابة عليها المهارات الحياتية للوالدين وهي: (المحافظة اليومية على البيئة المنزلية نظيفة صحية، اتخاذ القرارات الرشيدة في الوقت المناسب بما يحقق مصلحة أفراد الأسرة، تشجيع أفراد الأسرة على التخلص من العادات الضارة بالصحة، الاستخدام الأمثل للأجهزة المنزلية واتباع الطرق الصحيحة في التشغيل، التخلص الآمن من النفايات المنزلية، الالتزام بتعليمات الامن والسلامة داخل وخارج المنزل، التنظيم والتخزين الجيد لكافة الأغراض المنزلية والشخصية، إدخال المرح والسرور على أفراد الأسرة، التشجيع والتحفيز لأفراد الأسرة

لتحقيق أهدافهم الشخصية، الالتزام بمواعيد تناول الدواء ومتابعة الكشف والفحص طول فترة العلاج، إسداء النصيحة لأفراد الأسرة وتقديم المشورة بالطريقة المناسبة، ترشيد الاستهلاك والاقتصاد في النفقات، إعادة تدوير المخلفات المنزلية والاستفادة منها مره أخرى في الأغراض المنزلية، الادخار للطوارئ وللمتطلبات الأساسية، الاستخدام الجيد لوسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة (الفضائيات/الانترنت)، التفويض في المسؤوليات وتوزيع الأدوار داخل الأسرة، التعبير الجيد عن الآراء ووجهات النظر المختلفة فيما يخص الحياة الاسرية، تكوين علاقات اجتماعية جديدة للأسرة، والتعبير عن المشاعر تجاه افراد الأسرة بشكل مناسب، التفهم والتقبل للاختلافات والفروق الفردية بين أفراد الأسرة، ضبط الانفعالات والمحافظة على الهدوء الاسري، اختيار الوسائل الترفيهية المفيدة لأفراد الأسرة، اختيار الأماكن الترفيهية المناسبة لأفراد الأسرة، الاستثمار وزيادة الدخل من خلال الأنشطة التجارية أو الزراعية، استثمار أوقات الفراغ بتعلم أشياء جديدة، الالتزام بالفحص الطبي الدوري للاكتشاف المبكر للأمراض، تنظيم الرحلات الترفيهية للأسرة)، وكانت الاستجابات على هذه المهارات موزعة بين يقوم بهذه المهارات بشكل (دائم، أحياناً، نادراً، لا)، وأعطيت الاستجابات الدرجات التالية (4، 3، 2، 1) على الترتيب، ثم جمعت الدرجات لكل مبحوث لتعبر عن هذا المتغير.

17- جودة الحياة للشباب الريفي: ويقصد بها الدرجة الكلية المعبرة عن درجة شعور الفرد بالتحسن المستمر لجوانب شخصيته في النواحي المادية والمعنوية المختلفة ومدى التوازن بين هذه الجوانب ليحقق الرضا ويعيش حياة متناغمة متوافقة بين جوهره والقيم السائدة في مجتمعه. وتم قياسها من خلال (96) بند موزعة على ثمانية جوانب تتمثل في (الجانب النفسي، والجانب الاجتماعي، والجانب الديني، والجانب الترفيهي، والجانب الصحي، والجانب المالي، الجانب البيئي، والجانب الأكاديمي) حيث اشتمل كل جانب على عدد من البنود كالتالي (13، 15، 11، 12، 12، 11، 13، 9) على الترتيب، وكانت الاستجابات (دائماً، أحياناً، نادراً، لا)، وأعطيت الاستجابات الدرجات (4، 3، 2، 1) على الترتيب للبنود الإيجابية، في حين أعطيت الدرجات (1، 2، 3، 4) على الترتيب للبنود السلبية، وبحساب معامل ثبات المقياس للجوانب الثمانية باستخدام معامل ثبات ألفا وجد أن قيمته كالتالي (الجانب النفسي 0.65، والجانب الاجتماعي 0.77، والجانب الديني 0.70، والجانب الترفيهي 0.79، والجانب الصحي 0.87، والجانب المالي 0.80، الجانب البيئي 0.74، والجانب الأكاديمي 0.77) وهذا يعني أن المقياس يتمتع بدرجة عالية نسبياً من الثبات ويصلح للقياس، ثم جمعت درجات بنود كل مجال على حدى لتعبر عن جودة الحياة لكل جانب، ثم تم جمع درجات الجوانب الثمانية ليعبر مجموعها عن إجمالي جودة الحياة.

2.3. المتغيرات البحثية:

إنطلاقاً من طبيعة الدراسة وأبعادها إستقر الرأي على إختيار مجموعة من المتغيرات البحثية والتي يمكن تصنيفها إلي مجموعتين هما:

أ- **المتغيرات المستقلة:** تضمنت هذه الدراسة خمسة عشر متغيراً مستقلاً تمثلت في: النوع، والمستوى، والسن، الحالة التعليمية للأب، الحالة التعليمية للأم، متوسط دخل الأسرة، السعة الحيازية الزراعية، الحالة العملية للأب، الحالة العملية للأم، مدة التعرض اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي، الطموح، التماسك الأسري، أساليب المعاملة الوالدية لوالدي المبحوثين، المهارات الحياتية لوالدي المبحوثين، الرضا عن المرافق والخدمات بالقريبة.

ب- المتغير التابع: ويتمثل في جودة الحياة للشباب الريفي بجوانبها الثمانية والمتمثلة في (الجانب النفسي، الجانب الاجتماعي، الجانب الديني، الجانب الترفيهي، الجانب الصحي، الجانب المالي، الجانب البيئي، الجانب الأكاديمي).

3.3. الفروض البحثية:

بناءً على الإستعراض المرجعي وما كشفت عنه نتائج الدراسات السابقة، ووفقاً لأهداف البحث تم صياغة الفروض التالية:

1- الفرض البحثي الأول: "توجد علاقة ارتباطية معنوية بين كل متغير من المتغيرات المستقلة والمتمثلة في: سن المبحوث، الحالة التعليمية للأب، الحالة التعليمية للأم، متوسط دخل الأسرة، السعة الحيازية الزراعية، الحالة العملية للأب، الحالة العملية للأم، مدة التعرض اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي، الطموح، التماسك الأسري، أساليب المعاملة الوالدية لوالدي المبحوثين، المهارات الحياتية لوالدي المبحوثين، الرضا عن المرافق والخدمات بالقرية، وبين درجة جودة الحياة للشباب الريفي".

2- الفرض البحثي الثاني: "ترتبط المتغيرات المستقلة مجتمعة بدرجة جودة الحياة للشباب الريفي".

3- الفرض البحثي الثالث: "يسهم كل متغير من المتغيرات المستقلة المدروسة إسهاماً معنوياً في تفسير التباين في درجة جودة الحياة للشباب الريفي".

هذا وقد تم إختبار الفروض البحثية في صورتها الصفرية (فرض العدم).

4.3. منطقة وشاملة وعينة الدراسة:

اختيرت كلية الزراعة بجامعة كفر الشيخ لإجراء هذا البحث والتي تقع بمحافظة كفر الشيخ، وأيضاً هي موطن الطلاب وبها كلية الزراعة التي تمثل الجهة العلمية التي يدرس بها الطلاب، وذلك من منطلق محاولة ربط الجهات العلمية بالبيئة المحيطة بها، وذلك من خلال ما تقدمه من بحوث علمية يمكن أن تساهم في حل المشكلات المجتمعية الموجودة بها.

وأجريت هذه الدراسة على طلاب كلية الزراعة بجامعة كفر الشيخ بالمستويات الأربع، والذين يبلغ عددهم 3500 طالباً وطالبة يمثلون شاملة الدراسة، أعقب ذلك تحديد حجم العينة وفقاً لمعادلة كرجسي ومورجان، (Krejcie & Morgan 1970pp:607-610) التالية:

$$S = \frac{x^2 NP(1-P)}{D^2 (N-1) + x^2 P (1-P)} \quad \text{حيث أن:}$$

$$S = \text{Sample} \quad x^2 = 3.841 \quad N = \text{Population} \quad P = 0.5 \quad D = 0.5$$

نسبة عدم وجود الظاهرة = (1-P) ، نسبة وجود الظاهرة = P ، الشاملة = N ، العينة = S ، مستوى المعنوية المطلوب = D

فبلغ قوامها 346 طالباً وطالبة، موزعه على نسبة تمثيل كل مستوى من المستويات الأربعة، واقتصر البحث على الطلاب المقيمين بالريف بمنزل الأسرة مع الأب والأم، جدول (1).

جدول (1): توزيع شاملة وعينة الطلاب المبحوثين بكلية الزراعة - جامعة كفر الشيخ.

حجم العينة	شاملة عدد الطلاب	المستوى الدراسي
124	1250	الأول
90	910	الثاني
72	730	الثالث
60	610	الرابع
346	3500	الإجمالي

المصدر: سجلات شئون الطلاب كلية الزراعة - جامعة كفر الشيخ- مصر، بيانات غير منشورة، 2023.

5.3. أسلوب جمع البيانات وتحليلها:

اعتمد البحث على مصدرين للحصول على البيانات، أولهما المصادر الثانوية وهي سجلات الطلاب بشئون الطلاب بكلية الزراعة جامعة كفر الشيخ، ثانيهما المصادر الأولية من خلال المقابلة الشخصية لكل فرد من أفراد العينة المختارة من الطلبة والطالبات بواسطة استمارة استبيان سبق إعدادها لتحقيق أهداف البحث، واختبار فروض البحث، وقد روعي في تصميم الاستمارة وإعدادها وضوح ودقة العبارات والأسئلة التي وردت بها.

وجمعت بيانات هذا البحث بواسطة الاستبيان بالمقابلة الشخصية من أفراد عينة البحث، وذلك خلال شهري مارس وأبريل عام 2023، هذا وقد تم استيفاء 346 استمارة بشكل نهائي تمثل 100% من جملة الطلاب المبحوثين المستهدفين في البحث. وبعد الانتهاء من استيفاء البيانات ولضمان اتساق محتوياتها، تم مراجعتها ضمناً لصحة محتوياتها، وتلي ذلك تفرغ البيانات وتبويبها وجدولتها وتصنيفها وفقاً لأهداف البحث، ثم إدخالها في الحاسب الآلي بعد تحويل البيانات الوصفية إلى كمية، وقد تم الاستعانة بالبرنامج الإحصائي (SPSS)، هذا واستخدمت التكرارات والنسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، كما تم استخدام معاملي الارتباط البسيط والمتعدد ومعاملي الانحدار الجزئي والمتعدد.

4. النتائج ومناقشتها

1.4. الخصائص المميزة للمبحوثات:

أوضحت النتائج الواردة بجدول (2) أن قرابة 51% من العينة طلاب ذكور بينما حوالي 49% من العينة إناث، كما أن قرابة 36% من العينة في المستوى الدراسي الأول و 26% من العينة في المستوى الدراسي الثاني و قرابة 21% من العينة في المستوى الدراسي الثالث و حوالي 17% من العينة في المستوى الدراسي الرابع، وان قرابة 66% من المبحوثين وقعن في فئة السن المتوسط، وبالنسبة للحالة التعليمية للأب فأن 78% من آباء المبحوثين حاصلين على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها أو تعليم جامعي، وبالنسبة للحالة التعليمية للأم فإن حوالي 78% من أمهات المبحوثين حاصلين على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها أو تعليم جامعي، وأن حوالي 83% من المبحوثين وقعن في الفئة المنخفضة لمتوسط الدخل الأسري، وأن قرابة 61% من المبحوثين ليس لديهم حيازة مزرعية، في حين ان حوالي 71% من المبحوثين وقعن في فئة الحيازة الزراعية الصغيرة، وأن حوالي 30% من آباء المبحوثين موظفون بالقطاع الحكومي أو الخاص، وأن قرابة 75% من أمهات المبحوثين ربة منزل (لا تعمل)، وأن قرابة 40% من المبحوثين مدة التعرض اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي لهم اقل من 4 ساعات،

وأن قرابة 75% من المبحوثين لديهم طموح عالي، وأن قرابة 60% من المبحوثين وقعن في فئة التماسك الأسري المتوسط، وأن 59% من المبحوثين يعانون من معاملة والديهم المتذبذبة، وأن حوالي 74% من المبحوثين يتميزن بمستوى مرتفع من المهارات الحياتية للوالدين، وأن حوالي 62% من المبحوثين يقعون في الفئة المرتفعة من حيث الرضا عن الخدمات والمرافق بالقريّة.

جدول (2): توزيع المبحوثين وفقاً لبعض الخصائص المميزة لهم

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	العدد	الخصائص والفئات
				1- النوع:
-	-	50.9	176	ذكر (1) درجة
		49.1	170	أنثى (2) درجة
				2- سن المبحوث:
		32.7	113	صغير (18-19) سنة
0.68	19.78	65.6	227	متوسط (20-21) سنة
		1.7	6	كبير (22-23) سنة
				3- المستوى الدراسي للمبحوث:
		35.8	124	المستوى الأول (1) درجة
		26	90	المستوى الثاني (2) درجة
1.14	2.18	20.8	72	المستوى الثالث (3) درجة
		17.3	60	المستوى الرابع (4) درجة
				4- الحالة التعليمية للأب:
		4	14	أمي (صفر) درجة
		9.2	32	يقرأ ويكتب (4) درجة
		3.8	13	حاصل على الابتدائية (6) درجة
4.50	12.06	4.9	17	حاصل على الإعدادية (9) درجة
		36.4	126	حاصل على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها (12) درجة
		41.6	144	حاصل على مؤهل جامعي (16) درجة
				5- الحالة التعليمية للأم:
		8.4	29	أمي (صفر) درجة
		8.4	29	يقرأ ويكتب (4) درجة
4.78	11.43	1.2	4	حاصل على الابتدائية (6) درجة
		2.9	10	حاصل على الإعدادية (9) درجة

		47.7	165	حاصل على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها (12) درجة
		31.5	109	حاصل على مؤهل جامعي (16) درجة
				6- الدخل الشهري الأسري:
2732.2	4424.6	83.2	288	صغير (2000-6332) جنيه
		14.5	50	متوسط (6333-10667) جنيه
		2.3	8	كبير (10668-15000) جنيه
				7- السعة الحيازية الزراعية:
21.5	24.6	60.7	210	ليس لديهم حيازة
		71.3	97	منخفضة (6-30) قيراط
		14.7	20	متوسطة (31-55) قيراط
		14	19	مرتفعة (56-80) قيراط

تابع جدول (2):

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	العدد	الخصائص والفئات
				8- الحالة العملية للأب:
1.63	2.93	30.3	105	موظف بالقطاع الحكومي أو الخاص (4) درجة
		24.6	85	صاحب حرفة أو مهنة (3) درجة
		24.3	84	يقوم بأعمال حرة (2) درجة
		14.2	49	على المعاش (1) درجة
		6.6	23	لا يعمل (0) درجة
				9- الحالة العملية للأم:
1.93	1.06	17.1	59	موظفة بالقطاع الحكومي أو الخاص (4) درجة
		4.4	15	صاحبة حرفة أو مهنة (3) درجة
		2.9	10	تقوم بأعمال حرة (2) درجة
		1.2	4	على المعاش (1) درجة
		74.6	258	ربة منزل -لا تعمل- (0) درجة
				10- مدة التعرض اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي:
0.74	4.79	39.9	138	أقل من 4 ساعات
		41	142	من 4 ساعات إلى 6 ساعات
		19.1	66	أكثر من 6 ساعات

11- الطموح:				
4.17	41.15	2.3	8	منخفض (20-28) درجة
		22.8	79	متوسط (29-39) درجة
		74.9	259	مرتفع (40-48) درجة
12- التماسك الأسري:				
5.55	38.01	18.5	64	منخفض (23-32) درجة
		59.5	206	متوسط (33-42) درجة
		22	76	مرتفع (43-52) درجة
13- أساليب المعاملة الوالدية للوالدين:				
7.48	40.48	25,4	88	غير سوية (24-35) درجة
		59	204	متذبذبة (36-48) درجة
		15,6	54	سوية (49-60) درجة
14- المهارات الحياتية للوالدين:				
14.76	92.00	4,6	16	منخفضة (37-60) درجة
		21,1	73	متوسطة (61-84) درجة
		74,3	257	مرتفعة (85-108) درجة
15- الرضا عن المرافق والخدمات بالقرب:				
13.34	63.24	9	31	منخفض (26-42) درجة
		28.6	99	متوسط (43-61) درجة
		62.4	216	مرتفع (62-78) درجة

المصدر: جمعت وحسبت من إستمارات الإستبيان

2.4. مستوى جودة الحياة للمبحوثين:

سوف نتناول وصفا لجودة الحياة للمبحوثين إجمالاً، وكذلك عرضاً للجوانب الثمانية لجودة الحياة وهي: (الجانب النفسي، والجانب الاجتماعي، والجانب الديني، والجانب الترفيهي، والجانب الصحي، والجانب المالي، الجانب البيئي، والجانب الأكاديمي) كما يلي:

أوضحت النتائج ان حوالي 69%، من المبحوثين مستوى جودة حياتهم متوسط، وأن قرابة 64%، و53.5%، وقرابة 63%، وحوالي 65%، وحوالي 46%، وقرابة 70%، وحوالي 73%، و63% من المبحوثين مستوى جودة حياتهم للجانب النفسي، والجانب الاجتماعي، والجانب الديني، والجانب الترفيهي، والجانب الصحي، والجانب المالي، والجانب البيئي، والجانب الأكاديمي متوسط على الترتيب، جدول(3).

جدول (3): توزيع المبحوثين وفقا لمستوى جودة حياتهم

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	العدد ن:(346)	جودة الحياة
1- مستوى جودة الحياة للمبحوثين				
34	281.3	15.3	53	منخفضة (190 - 252) درجات
		69.4	240	متوسطة (253 - 317) درجة
		15.3	53	مرتفعة (318 - 380) درجة
2- مستوى الجانب النفسي لجودة حياة المبحوثين				
4.7	41	8.1	28	منخفضة (26 - 34) درجات
		63.9	221	متوسطة (35 - 43) درجات
		28	97	مرتفعة (44 - 52) درجة
3- مستوى الجانب الاجتماعي لجودة حياة المبحوثين				
6.2	47.9	2.6	9	منخفضة (24 - 35) درجات
		53.5	185	متوسطة (36 - 48) درجة
		43.9	152	مرتفعة (49 - 60) درجة
4- مستوى الجانب الديني لجودة حياة المبحوثين				
4.1	30	18.8	65	منخفضة (20 - 26) درجة
		62.7	217	متوسطة (27 - 33) درجة
		18.5	64	مرتفعة (34 - 40) درجة
5- مستوى الجانب الترفيهي لجودة حياة المبحوثين				
6.3	34.7	5.8	20	منخفضة (14 - 24) درجة
		65.3	226	متوسطة (25 - 37) درجة
		28.9	100	مرتفعة (38 - 48) درجة
6- مستوى الجانب الصحي لجودة حياة المبحوثين				
7.4	35.7	7.2	25	منخفضة (12 - 23) درجات
		46.2	160	متوسطة (24 - 36) درجة
		46.5	161	مرتفعة (37 - 48) درجة
7- مستوى الجانب المالي لجودة حياة المبحوثين				
6.3	29.6	8.1	28	منخفضة (11 - 21) درجات
		69.7	241	متوسطة (22 - 33) درجة
		22.3	77	مرتفعة (34 - 44) درجة

تابع جدول (3):

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	العدد ن:(346)	جودة الحياة
8- مستوى الجانب البيئي لجودة حياة المبحوثين				
6.1	36.2	10.4	36	منخفضة (19 - 29) درجات
		73.4	254	متوسطة (30 - 41) درجة
		16.2	56	مرتفعة (42 - 52) درجة
9- مستوى الجانب الأكاديمي لجودة حياة المبحوثين				
4.9	26.2	7.8	27	منخفضة (12 - 19) درجات
		63	218	متوسطة (20 - 28) درجة
		29.2	101	مرتفعة (29 - 36) درجة

المصدر: جمعت وحسبت من إستمارة الإستبيان

وبشء أكثر تفصيلا وللوقوف على جودة الحياة للمبحوثين والأهمية النسبية لكل منها داخل كل جانب من هذه الجوانب الثمانية، فقد جاءت النتائج كما يلي:

1- الجانب النفسي لجودة الحياة للمبحوثين:

أوضحت النتائج أنه أمكن ترتيب استجابات المبحوثين للبنود المكونة للجانب النفسي تنازليا استنادا للدرجات المرجحة على النحو التالي: أتق بقدرتي على حل المشكلات الصعبة، يليه بند لدي القدرة على تطوير نفسي وتنميتها، وفخور بنفسي وبما حققت من نجاحات، وأشعر أنني محبوب من الجميع، ولدي القدرة على ضبط النفس والتحكم بها، وأنا فخور بهدوء أعصابي، ولا استطيع تكوين صداقات بسهولة ويسر، ولدي مشاعر سلبية تجاه نفسي، وتتناوبني مشاعر الوحدة والغربة، وحالتي النفسية غير مستقرة، وأعاني من كثرة اللوم والعتاب لنفسي، وأصاب بالملل بسرعة قبل إنجاز الأعمال المطلوبة مني، كثيرا ما ينتابني القلق والتوتر بدرجات مرجحة بلغت 1.77، 1.81، 1.84، 1.94، 1.94، 2.2، 2.31، 3.03، 3.22، 3.31، 3.33، 3.4، 3.5.

جدول (4): الأهمية النسبية لبنود الجانب النفسي لجودة الحياة للمبحوثين

الدرجة المرجحة	الاستجابة								البنود	م
	لا		نادرا		أحيانا		دائما			
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
1.94	4.6	16	12.7	44	54.6	189	28	97	1	حالتي النفسية غير مستقرة
1.84	5.2	18	12.7	44	43.4	150	38.7	134	2	أعاني من كثرة اللوم والعتاب لنفسي
3.03	7.8	27	17.3	60	38.7	134	36.1	125	3	أنا فخور بهدوء أعصابي
3.31	2	7	7.8	27	47.4	164	42.8	148	4	أشعر أنني محبوب من الجميع

1.94	7.5	26	13.6	47	44.2	153	37.4	120	5	تنتابني مشاعر الوحدة والغربة
2.31	15.6	55	23.7	82	35.5	123	24.9	86	6	لا أستطيع تكوين صداقات بسهولة
2.20	13.3	46	19.1	66	42.2	146	25.4	88	7	لدي مشاعر سلبية تجاه نفسي
3.40	1.4	5	7.5	26	40.8	141	50.3	174	8	لدي القدرة على تطوير نفسي وتنميتها
3.33	6.4	22	7.8	27	32.1	111	53.8	186	9	فخور بنفسي وبما حققته من نجاحات

تابع جدول (4):

الدرجة المرجحة	الاستجابة								البنود	م
	لا		نادرا		أحيانا		دائما			
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
3.50	1.4	5	5.2	18	35	121	58.4	202	10	أثق بقدرتي على حل المشكلات الصعبة
1.77	3.5	12	11.6	40	43.9	152	41	142	11	كثيرا ما ينتابني القلق والتوتر
1.81	5.5	19	13	45	38.2	132	43.4	150	12	أصاب بالملل بسرعة قبل إنجاز الأعمال المطلوبة مني
3.22	3.5	12	13	45	41.3	143	42.2	146	13	لدي القدرة على ضبط النفس والتحكم بها

المصدر: جمعت وحسبت من استمارات الاستبيان.

2- الجانب الاجتماعي لجودة الحياة للمبحوثين:

أوضحت النتائج أنه أمكن ترتيب استجابات المبحوثين للبنود المكونة للجانب الاجتماعي تنازليا استنادا للدرجات المرجحة على النحو التالي: ينظر الآخريين لي باحترام، مساعدتي لأصدقائي في مناسباتهم ومشاكلهم يحقق لي السعادة، يثق الآخريين بي، أحظى بمساندة والدي لي، علاقاتي بأصدقائي قوية، حضور المناسبات الاجتماعية يرضيني اجتماعيا، أحب التعرف على أناس جدد، يسهل على تكوين علاقات جديدة، احصل على حقوقي الشخصية كامله، من الأفضل ان تكون العلاقة بيني وبين الآخريين سطحية حتى لا اتعرض لمشكلات ، حل مشكلاتي بطريقة أفضل عندما أناقشها مع الآخريين، علاقتي بأخواتي غير مستقرة، سوء التفاهم هو السائد بيني وبين الآخريين، مشاهدة التلفزيون ومواقع التواصل أكثر متعة من زيارة المعارف والأقارب، ينبغي ألا نحسن الظن بالناس فكلنا منهم يعمل لمصلحته بدرجات مرجحة بلغت 3.84، 3.73، 3.71، 3.58، 3.45، 3.27، 3.23، 3.18، 3.16، 3.15، 3.04، 2.74، 2.4، 2.22، 1.1 درجة على الترتيب، جدول (5).

جدول (5): الأهمية النسبية لبنود الجانب الاجتماعي لجودة الحياة للمبحوثين

الدرجة المرجحة	الاستجابة								البنود	م
	لا		نادرا		أحيانا		دائما			
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
3.84	0.6	2	2	7	20.2	70	77.2	276	ينظر الآخرين لي باحترام	1
3.58	3.2	11	3.5	12	25.4	88	67.9	235	أحظى بمساعدة والدي لي	2
3.71	0.6	2	2.6	9	22.3	77	74.6	258	يثق الآخرين بي	3
1.10	8.4	29	11.3	39	47.1	16	33.2	115	ينبغي ألا نحسن الظن بالناس فكلنا منهم يعمل لمصلحته	4
2.22	14.7	51	19.4	67	38.7	134	27.2	94	مشاهدة التلفزيون ومواقع التواصل أكثر متعة من زيارة المعارف والاقارب	5
3.23	5.5	19	11.8	41	36.4	126	64.2	160	احب التعرف على أناس جدد	6
3.18	6.4	22	10.1	35	42.2	146	41.3	143	يسهل على تكوين علاقات جديدة	7
3.04	10.1	35	13.3	46	39	135	37.6	130	حل مشكلاتي بطريقة أفضل عندما اناقشها مع الآخرين	8

تابع جدول (5):

الدرجة المرجحة	الاستجابة								البنود	م
	لا		نادرا		أحيانا		دائما			
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
3.15	5.2	18	13.3	46	42.5	147	39	135	من الأفضل أن تكون العلاقة بيني وبين الآخرين سطحية	9
3.45	4.9	17	5.5	19	29.8	103	59.8	207	علاقاتي بأصدقائي قوية	10
3.16	6.1	21	11.8	41	41.6	144	40.5	140	احصل على حقوقي الشخصية كامله	11
2.40	16.2	56	28.9	100	34.1	118	20.8	72	سوء التفاهم هو السائد بيني وبين الآخرين	12
2.74	36.1	125	19.7	68	26.6	92	17.6	61	علاقتي بأخواتي غير مستقرة	13
3.73	0.3	1	4	14	17.9	62	77.7	269	مساعدتي لأصدقائي في مناسباتهم ومشاكلهم يحقق لي السعادة	14
3.27	5.5	19	10.1	35	36.7	127	47.7	165	حضور المناسبات الاجتماعية يرضيني اجتماعيا	15

المصدر: جمعت وحسبت من استمارات الاستبيان.

3- الجانب الديني لجودة الحياة للمبحوثين:

أوضحت النتائج أنه أمكن ترتيب استجابات المبحوثين للبنود المكونة للجانب الديني تنازلياً استناداً للدرجات المرجحة على النحو التالي: مهما فشلت أثق بالله واحسن الظن، أتقن أعمالي لأنها تدعم علاقتي بالله، احصل على التعاليم الدينية الصحيحة، اسامح الآخرين على أخطاءهم في حقي، يقتدى الآخرين بسلوكي الديني، إرادتي ضعيفة في تجنب المحرمات، معارفي الدينية بسيطة، عزيمتي ضعيفة في الاجتهاد في الطاعات، تفوتني الكثير من الصلوات، أغفل عن ذكر الله، تحيرني بعض المسائل الدينية بدرجات مرجحة بلغت 3.82، 3.61، 3.44، 3.24، 3.05، 2.67، 2.47، 2.47، 2.46، 2.39، 2.11 درجة على الترتيب، جدول (6).

جدول (6): الأهمية النسبية لبنود الجانب الديني لجودة الحياة للمبحوثين

الدرجة المرجحة	الاستجابة								البنود	م
	لا		نادراً		أحياناً		دائماً			
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
2.39	23.7	82	24	83	41.6	144	10.7	37	أغفل عن ذكر الله	1
3.24	5.8	20	9.8	34	38.7	134	45.7	158	اسامح الآخرين على أخطاءهم في حقي	2
2.46	17.6	61	26.9	93	39.3	136	16.2	56	تفوتني الكثير من الصلوات	3
2.67	26.9	93	26.3	91	33.8	117	13	45	إرادتي ضعيفة في تجنب المحرمات	4
2.11	7.2	25	17.9	62	53.8	186	21.1	73	تحيرني بعض المسائل الدينية	5
2.47	19.1	66	24	83	41.9	145	15	52	معارفي الدينية بسيطة	6
3.44	0.9	3	6.1	21	41.6	144	51.4	178	احصل على التعاليم الدينية الصحيحة	7
3.05	4	14	15.6	54	51.4	178	28.9	100	يقتدى الآخرين بسلوكي الديني	8
2.47	20.2	70	22.5	78	41.9	145	15.3	53	عزيمتي ضعيفة في الاجتهاد في الطاعات	9
3.61	0.3	1	6.4	22	25.4	88	67.9	235	أتقن أعمالي لأنها تدعم علاقتي بالله	10
3.82	0	0	3.2	11	12.1	42	84.7	293	مهما فشلت أثق بالله وأحسن الظن	11

المصدر: جمعت وحسبت من استمارات الاستبيان.

4- الجانب الترفيهي لجودة الحياة للمبحوثين:

أوضحت النتائج أنه أمكن ترتيب استجابات المبحوثين للبنود المكونة للجانب الترفيهي تنازلياً استناداً للدرجات المرجحة على النحو التالي: ممارسة الترفيه تعود علي بالفائدة، أحاول أنمي هوايتي، أجد الترفيه عن نفسي، لا اجد وقت لممارسة هوايتي، الترفيه عن النفس ليس من اهتمامي، يبتابوني الملل من تكرار ممارستي الترفيهية، الظروف المادية لأسرتي لا تسمح بالترفيه، هوايتي لا تتناسب مع البيئة التي أعيش فيها، لا أجد ما أرفه بيه عن نفسي في أوقات فراغي، لا يوجد فرصة لتبني موهبتي، لا تتوفر حولي الوسائل الترفيهية المفيدة، أعبائي الدراسية تحول بيني وبين الترفيه في أوقات فراغي بدرجات مرجحة بلغت 3.36، 3.16، 3.06، 2.97، 2.73، 2.38، 2.29، 2.24، 2.2، 2.08، 2.07، 1.78 درجة على الترتيب، جدول (7).

جدول (7): الأهمية النسبية لبنود الجانب الترفيهي لجودة الحياة للمبحوثين

الدرجة المرجحة	الاستجابة								البنود	م
	لا		نادرا		أحيانا		دائما			
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
2.29	16.8	58	13.9	48	51.2	177	18.2	63	الظروف المادية لأسرتي لا تسمح بالترفيه	1
1.78	6.1	21	8.4	29	43.4	150	42.2	146	أعبائي الدراسية تحول بيني وبين الترفيه في أوقات فراغي	2
2.20	14.7	51	15	52	45.7	158	24.6	85	لا أجد ما أرفه به عن نفسي في أوقات فراغي	3
2.73	32.9	114	21.7	75	30.3	105	15	52	الترفيه عن النفس ليس من اهتمامي	4
2.38	23.1	80	21.1	73	33.8	117	22	76	ينتابوني الملل من تكرار ممارستي الترفيهية	5
3.16	6.9	24	12.7	44	37.6	130	42.8	148	أحاول انمي هوايتي	6
2.97	9.5	33	12.1	42	50.6	175	27.7	96	لا أجد وقت لممارسة هواياتي	7
2.24	20.5	71	13.6	47	35.5	123	30.3	105	هوايتي لا تتناسب مع البيئة التي أعيش فيها	8
2.07	13	45	11	38	45.7	158	30.3	105	لا تتوفر حولي الوسائل الترفيهية المفيدة	9
2.08	12.4	43	13.3	46	43.6	151	30.6	106	لا يوجد فرصة لتبني موهبتي	10
3.06	6.9	24	13.9	48	45.4	157	33.8	117	اجيد الترفيه عن نفسي	11
3.36	4.3	15	7.2	25	37	128	51.4	178	ممارسة الترفيه تعود علي بالفائدة	12

المصدر: جمعت وحسبت من استمارات الاستبيان.

5- الجانب الصحي لجودة الحياة للمبحوثين:

أوضحت النتائج أنه أمكن ترتيب استجابات المبحوثين للبنود المكونة للجانب الصحي تنازليا استنادا للدرجات المرجحة على النحو التالي: غذائي صحي، لدي احساس بالحوية والنشاط، احتاج لتناول بعض الفيتامينات حتى أتغلب على الإرهاق، أعاني من سوء الهضم، مخالطتي للمرضى تؤدي إلى انتقال العدوى إلي بسرعة، واتعب من أقل مجهود بدني، وينتابوني الزغلة وعدم الرؤية، تكرار إصابتي بنزلات البرد، أعاني من الصداع المتكرر، ظهري يؤلمني، شعري متقصف ويسقط، احتاج إلى النوم والراحة في السرير لوقت طويل بدرجات مرجحة بلغت 2.95، 2.94، 2.94، 2.26، 2.16، 2.05، 2.05، 2.01، 2، 1.99، 1.98، 1.64 درجة على الترتيب، جدول (8).

جدول (8): الأهمية النسبية لبنود الجانب الصحي لجودة الحياة للمبحوثين

الدرجة المرجحة	الاستجابة								البنود	م
	لا		نادرا		أحيانا		دائما			
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
2.05	10.4	36	20.2	70	32.9	114	36.4	126	اتعب من أقل مجهود بدني	1
1.98	15.6	54	10.4	36	30.1	104	43.9	152	شعري متقصف ويسقط	2
2.00	11.8	41	15.3	53	33.8	117	39	135	أعاني من الصداع المتكرر	3
1.99	10.7	37	14.5	50	37.6	130	37.3	129	ظهري يؤلمني	4
2.94	7.8	27	16.8	58	49.1	170	26.3	91	لدي احساس بالحيوية والنشاط	5
2.94	14.2	49	16.8	58	30.3	105	38.7	134	احتاج لتناول بعض الفيتامينات حتى أغلب على الإرهاق	6
1.64	5.5	19	8.1	28	31.5	109	54.9	190	احتاج إلى النوم والراحة في السرير لوقت طويل	7
2.95	7.2	25	16.8	58	49.7	172	26.3	91	غذائي صحي	8
2.05	10.7	37	15.9	55	40.8	141	32.7	113	ينتابوني الزغلة وعدم الرؤية	9
2.26	15.3	53	22.3	77	35.5	123	26.9	93	أعاني من سوء الهضم	10
2.16	14.5	50	20.5	71	32.1	111	32.9	114	مخالطتي للمرضى تؤدي إلى إنتقال العدوى إلى بسرعة	11
2.01	9.2	32	19.7	68	34.1	118	37	128	تكرار إصابتي بنزلات البرد	12

المصدر: جمعت وحسبت من استمارات الاستبيان.

6- الجانب المالي لجودة الحياة للمبحوثين:

أوضحت النتائج أنه أمكن ترتيب استجابات المبحوثين للبنود المكونة للجانب المالي تنازليا استنادا للدرجات المرجحة على النحو التالي: يتوفر لي مصروف جيب مناسب، ليس لدي وقت لممارسة عمل يدر على دخل، يصعب على تقديم المساعدة المالية للأخرين، اضطر للاقتراض من أصدقائي للوفاء بالتزاماتي، من مصروفي الشخصي احصل على الأشياء التي أرغب الاستمتاع بها، متطلباتي الشخصية تسبب أعباء على كاهل أسرتي، إنفاقي للمال غير رشيد، لا أرغب في ممارسة أي عمل بجانب الدراسة، ينتابوني الضيق لعدم توافر المال لدي، لا يوجد فرص عمل تناسبني كطالب / كطالبه، أسرتي لا تهتم باحتياجاتي الشخصية بدرجات مرجحة بلغت 1.77، 1.88، 1.96، 2.39، 2.39، 2.47، 2.73، 2.75، 2.88، 3.03، 3.31، درجة على الترتيب، جدول (9).

جدول (9): الأهمية النسبية لبنود الجانب المالي لجودة الحياة للمبحوثين

الدرجة المرجحة	الاستجابة								البنود	م
	لا		نادرا		أحيانا		دائما			
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
2.39	16.5	57	21.1	73	47.1	163	15.3	53	إنفاقي للمال غير رشيد	1
2.47	21.1	73	22.5	78	38.2	132	18.2	63	متطلباتي الشخصية تسبب أعباء على كاهل أسرتي	2
1.96	14.2	49	9.5	33	34.7	120	41.6	144	ينتابوني الضيق لعدم توافر المال	3
1.88	10.7	37	9.8	34	36.7	127	42.8	148	لا يوجد فرص عمل تناسبني كطالب / كطالبة	4
3.03	47.7	165	19.4	67	21.7	75	11.3	39	ليس لدي وقت لممارسة عمل يدر على دخل	5
2.75	34.7	120	20.2	70	30.3	105	14.7	51	اضطر للاقتراض من أصدقائي للوفاء بالتزاماتي	6
2.39	17.9	62	22.3	77	41	142	18.8	65	لا أرغب في ممارسة أي عمل بجانب الدراسة	7
2.88	39.9	138	23.1	80	22	76	15	52	يصعب على تقديم المساعدة المالية للآخرين	8
1.77	6.1	21	9.5	33	39.6	137	44.8	155	أسرتي لا تهتم باحتياجاتي الشخصية	9
3.31	5.2	18	8.6	30	36.1	125	50	173	يتوفر لي مصروف جيب مناسب	10
2.73	16.2	56	18.5	64	41.3	143	24	83	من مصروفي الشخصي احصل على الأشياء التي أرغب الاستمتاع بها	11

المصدر: جمعت وحسبت من استمارات الاستبيان.

7- الجانب البيئي لجودة الحياة للمبحوثين:

أوضحت النتائج أنه أمكن ترتيب استجابات المبحوثين للبنود المكونة للجانب البيئي تنازليا استنادا للدرجات المرجحة على النحو التالي: غرفتي متسعة لكل أغراضي، بيئتي المنزلية آمنة، غرفتي منظمة ومرتبنة، تتوافر لي الخصوصية الشخصية في المنزل، المنطقي التي اسكن بها غير آمنة، تحظى قريتي باهتمام المسؤولين من المركز والمحافظه، منزلي غير مريح بالنسبة إلي، تتميز قريتي بدرجة نقاء الهواء وعدم انتشار الروائح الكريهة، يصعب على المحافظة على نظافة أسرتي، قريتي تعاني من تلوث المجاري المائية، قريتي تعاني من انتشار القوارض، تتميز قريتي بالأمان وعدم المشاحنات، غرفتي ينقصها بعض وسائل الراحة بدرجات مرجحة بلغت 3.62، 3.42، 3.3، 3.27، 3.04، 2.86، 2.78، 2.73، 2.45، 2.35، 2.16، 2.1، 1.75 درجة على الترتيب، جدول (10).

جدول (10): الأهمية النسبية لبنود الجانب البيئي لجودة الحياة للمبحوثين

الدرجة المرجحة	الاستجابة								البنود	م
	لا		نادرا		أحيانا		دائما			
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
2.86	11.6	40	16.2	56	46.5	161	25.7	89	1	تحظى قريتي باهتمام المسؤولين من المركز والمحافظه
2.73	16.8	58	17.6	61	41.6	144	24	83	2	تتميز قريتي بدرجة نقاء الهواء وعدم انتشار الروائح الكريهة
2.35	18.2	63	19.9	69	40.2	139	21.7	75	3	قريتي تعاني من تلوث المجاري المائية
2.16	11.6	40	14.7	51	52	180	21.7	75	4	قريتي تعاني من انتشار القوارض
2.10	42.5	147	16.8	58	28.6	99	12.1	42	5	تتميز قريتي بالأمان وعدم المشاحنات
2.78	34.4	119	23.1	80	28.9	100	13.6	47	6	منزلي غير مريح بالنسبة إلى
3.04	44.5	154	23.7	82	22.8	79	9	31	7	المنطقي التي اسكن بها غير امنة
2.45	24.6	85	16.5	57	38.2	132	20.8	72	8	يصعب على المحافظة على نظافة أسرتي
1.75	6.6	23	11	38	32.9	114	49.4	171	9	غرفتي ينقصها بعض وسائل الراحة
3.62	2	7	3.8	13	24.9	86	69.4	240	10	غرفتي متسعة لكل أغراض
3.42	3.8	13	6.4	22	33.8	117	56.1	194	11	بيئتي المنزلية امنة
3.30	6.9	24	7.5	26	34.1	118	51.4	178	12	غرفتي منظمة ومرتبنة
3.27	3.8	13	7.5	26	46.8	162	41.9	145	13	تتوافر لي الخصوصية الشخصية في المنزل

المصدر: جمعت وحسبت من استمارات الاستبيان.

8- الجانب الأكاديمي لجودة الحياة للمبحوثين:

أوضحت النتائج أنه أمكن ترتيب استجابات المبحوثين للبنود المكونة للجانب الأكاديمي تنازليا استنادا للدرجات المرجحة على النحو التالي: أتعلم وأتقن الأعمال الجديدة بسرعة، اجد صعوبة في فهم المواد الدراسية، يتشتت انتباهي أثناء المذاكرة أو القيام بأي عمل، طريقتي في المذاكرة غير جيدة، أمارس الذي تعلمته في حياتي العملية، دراستي بعيدة عن ميولي واهتماماتي، دراستي ليس لها جدوى، المقررات الدراسية التي درستها غير مناسبة، اجد صعوبة في القيام بأي عمل فيه مهارة بدرجات مرجحة بلغت 2.85، 2.63، 2.62، 2.28، 2.25، 2.16، 2.11، 1.95، 1.58 درجة على الترتيب، جدول (11).

جدول (11): الأهمية النسبية لبنود الجانب الأكاديمي لجودة الحياة للمبحوثين

الدرجة المرجحة	الاستجابة								البنود	م
	لا		نادرا		أحيانا		دائما			
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
2.62	10.7	73	21.1	73	45.7	158	22.5	78	يتشنت انتباهي اثناء المذاكرة أو القيام بأي عمل	1
1.58	2	7	2.9	10	46.2	160	48.8	169	اجد صعوبة في القيام بأي عمل فيه مهارة	2
2.85	7.2	25	18.5	64	56.6	196	17.6	61	اتعلم واتقن الاعمال الجديدة بسرعة	3
2.63	30.6	106	19.4	67	32.7	113	17.3	60	اجد صعوبة في فهم المواد الدراسية	4
2.11	14.7	51	16.5	57	34.1	118	34.7	120	دراستي ليس لها جدوى	5
2.16	11.3	39	16.8	58	48.3	167	23.7	82	دراستي بعيدة عن ميولي واهتماماتي	6
2.28	15	52	23.1	80	36.4	126	25.4	88	طريقتي في المذاكرة غير جيدة	7
1.95	9.8	34	12.1	42	41.3	143	36.7	127	المقررات الدراسية التي درستها غير مناسبة	8
2.25	34.7	120	20.2	70	30.3	105	14.7	51	امارس الذى تعلمته في حياتي العملية	9

المصدر: جمعت وحسبت من استمارات الاستبيان.

3.4. الأهمية النسبية لجوانب جودة الحياة للمبحوثين:

وباستعراض الجوانب الثمانية لجودة الحياة للمبحوثين وفقا للدرجة المرجحة لكل جانب من هذه الجوانب، تم ترتيب هذه الجوانب وفقاً لأهميتها النسبية من وجهة نظر المبحوثين، فقد جاء الجانب الإجتماعي في الترتيب الأول بدرجة مرجحة مقدارها 3.07 درجة، وجاء في الترتيب الثاني الجانب الديني بدرجة مرجحة مقدارها 2.88 درجة، أما الجانب البيئي فقد جاءت في الترتيب الثالث بدرجة مرجحة مقدارها 2.76 درجة، وجاء في الترتيب الرابع الجانب النفسي بدرجة مرجحة مقدارها 2.58 درجة، وجاء الجانب الترفيهي في الترتيب الخامس بدرجة مرجحة مقدارها 2.53 درجة، والجانب المالي جاء في الترتيب السادس حيث بلغت الدرجة المرجحة 2.51 درجة، والجانب الأكاديمي جاء في الترتيب السابع حيث بلغت الدرجة المرجحة 2.27 درجة، والجانب الصحي جاء في الترتيب الثامن والأخير حيث بلغت الدرجة المرجحة 2.25 درجة، جدول (12).

جدول (12): الأهمية النسبية لجوانب جودة الحياة للمبحوثين

الترتيب	المتوسط المرجح	عدد البنود داخل كل جانب	جوانب جودة الحياة
4	2.58	13	1- الجانب النفسي
1	3.07	15	2- الجانب الإجتماعي
2	2.88	11	3- الجانب الديني
5	2.53	12	4- الجانب الترفيهي

8	2.25	12	5- الجانب الصحي
6	2.51	11	6- الجانب المالي
3	2.76	13	7- الجانب البيئي
7	2.27	9	8- الجانب الأكاديمي

المصدر: جمعت وحسبت من استمارات الاستبيان.

4.4. محددات جودة الحياة للمبحوثين:

سوف نتناول عرض ومناقشة النتائج التي أسفر عنها البحث والخاصة بالتعرف على محددات جودة الحياة من خلال التعرف على العلاقات الارتباطية والانحدارية بين المتغيرات المستقلة محل البحث وجودة الحياة للمبحوثين كمتغير تابع.

أ: العلاقات الارتباطية بين المتغيرات المستقلة وجودة الحياة للمبحوثين:

يتوقع الفرض البحثي الأول " وجود علاقة ارتباطية بين كل متغير من المتغيرات المستقلة والمتمثلة في: سن المبحوث، الحالة التعليمية للأب، الحالة التعليمية للأم، متوسط دخل الأسرة، السعة الحيازية الزراعية، الحالة العملية للأب، الحالة العملية للأم، مدة التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي، الطموح، التماسك الأسري، أساليب معاملة الوالدين، المهارات الحياتية للوالدين، الرضا عن الخدمات بالقرية، وبين درجة جودة الحياة".

ولاختبار هذا الفرض تم حساب معاملات الارتباط البسيط بين كل متغير من المتغيرات المستقلة ودرجة جودة الحياة، وقد أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية معنوية عند المستوى الاحتمالي 0.01 بين درجة جودة الحياة والمتغيرات المستقلة المتمثلة في: الطموح، التماسك الأسري، أساليب معاملة الوالدين، المهارات الحياتية للوالدين، الرضا عن الخدمات بالقرية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط لهم 0.293، 0.584، 0.630، 0.189، 0.137 على التوالي، كما أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية معنوية عند المستوى الاحتمالي 0.05 بين درجة جودة الحياة ومتغير الحالة العملية للأب، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط له - 0.102، جدول (13)، ومن خلال ما سبق يمكن قبول الفرض البحثي الأول جزئياً.

ب: العلاقات الانحدارية بين المتغيرات المستقلة وجودة الحياة للمبحوثين:

يتوقع الفرض البحثي الثاني " اسهام كل متغير من المتغيرات المستقلة والمتمثلة في: سن المبحوث، الحالة التعليمية للأب، الحالة التعليمية للأم، متوسط دخل الأسرة، السعة الحيازية الزراعية، الحالة العملية للأب، الحالة العملية للأم، مدة التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي، الطموح، التماسك الأسري، أساليب معاملة الوالدين، المهارات الحياتية للوالدين، الرضا عن الخدمات بالقرية محل الدراسة في تفسير التباين في درجة جودة الحياة كمتغير تابع".

وتشير النتائج المشار إليها في جدول (13) أن المتغيرات المستقلة المتضمنة في الدراسة مجتمعة ترتبط بجودة الحياة بمعامل ارتباط متعدد مقداره 0.491 وقد ثبت معنوية تلك العلاقة عند المستوى الاحتمالي 0.01 استناداً لقيمة "ف" المحسوبة حيث بلغت 24.612، كما تشير النتائج إلى أن المتغيرات المستقلة مجتمعة تفسر 70.1% من التباين في المتغير التابع استناداً إلى قيمة (R^2)، مما يعني أن هناك متغيرات ذات تأثير على المتغير التابع لم يتطرق إليه البحث، ويجب أخذها في الاعتبار عند اجراء دراسات مستقبلية أخرى في هذا المجال، ومن خلال ما سبق يمكن قبول الفرض البحثي الثاني جزئياً.

وللوقوف على إسهام كل متغير من المتغيرات المستقلة في تفسير التباين في درجة جودة الحياة كمتغير تابع، اتضح أن بعضها ذو إسهام معنوي والبعض الآخر لا يسهم، حيث تشير النتائج إلى أن قيمة معامل الانحدار الجزئي الخاص بمتغيرات: التماسك الأسري، أساليب معاملة الوالدين بلغت 1.715، 2.132 على التوالي عند المستوى الاحتمالي 0.01، وقيمة معامل الانحدار الجزئي الخاص بمتغير: الحالة العملية للأب، مدة التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي، بلغت -1.896، 3.629 على التوالي عند المستوى الاحتمالي 0.05.

جدول (13): العلاقات الارتباطية والانحدارية بين المتغيرات المستقلة المدروسة وجودة الحياة للمبوهين

م	اسم المتغير	معامل الارتباط البسيط	معامل الانحدار الجزئي	قيمة (ت)
	سن المبحوث	0.025	1.587	0.793
1	الحالة التعليمية للأب	0.003	0.182	0.450
2	الحالة التعليمية للأم	-0.043	-0.035	0.088
3	متوسط دخل الأسرة	-0.02	0.000	0.372
4	السعة الحيازية الزراعية	0.043	-0.078	1.045
5	الحالة العملية للأب	-0.102*	-1.896	2.235*
6	الحالة العملية للأم	0.027	0.769	1.028
7	مدة التعرض اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي	0.046	3.629	1.957*
8	الطموح	0.293**	0.612	1.542
9	التماسك الأسري	0.584**	1.715	5.278**
10	أساليب معاملة الوالدين	0.630**	2.132	8.713**
11	المهارات الحياتية للوالدين	0.189**	-0.169	1.478
12	الرضا عن المرافق والخدمات بالقرية	0.137**	-0.175	1.631

معامل التحديد $R^2 = 0.701$ قيمة ف = 24.612** * معنوي عند المستوى الاحتمالي 0.01
معامل الارتباط المتعدد $R = 0.491$ * معنوي عند المستوى الاحتمالي 0.05

وفي محاولة للوقوف على أكثر المتغيرات المستقلة تأثيراً على المتغير التابع تم استخدام نموذج التحليل الانحداري المتعدد التدرجي الصاعد، فأسفرت النتائج عن وجود أربعة متغيرات فقط تؤثر تأثيراً معنوياً على درجة جودة الحياة تمثلت في: أساليب معاملة الوالدين، التماسك الأسري، مدة التعرض اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي، الحالة العملية للأب وهذه المتغيرات ترتبط بالمتغير التابع بمعامل ارتباط متعدد قدره 0.690، وتبلغ قيمة (ف) له 77.267، وهي قيمة معنوية إحصائياً عند مستوى احتمالي 0.01، وقد تبين أن هذه المتغيرات مجتمعة تفسر 47.8% من التباين في المتغير التابع، جدول (14).

جدول (14): نموذج مختزل للعلاقات الارتباطية والانحدارية بين المتغيرات المستقلة المدروسة وجودة الحياة للمبحوثين

م	المتغيرات الداخلية في التحليل	معامل الانحدار الجزئي	قيمة "ت"	القيمة التراكمية للتباين المفسر	النسبة المئوية للتباين المفسر
1	أساليب معاملة الوالدين	2.018	**8.888	0.397	0.397
2	التماسك الأسري	1.911	**6.230	0.459	0.062
3	مدة التعرض اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي	4.200	*2.323	0.467	0.008
4	الحالة العملية للأب	1.898-	*2.323-	0.478	0.011

معامل التحديد $R^2 = 0.0478$ قيمة ف $= 77.267^{**}$ * * معنوي عند المستوى الاحتمالي 0.01
معامل الارتباط المتعدد $R = 0.690$ * معنوي عند المستوى الاحتمالي 0.05

5. ملخص لأهم نتائج البحث

أوضحت النتائج أن حوالي 69% من المبحوثين مستوى جودة حياتهم متوسط، وقرابة 64%، و53.5%، وقرابة 63%، حوالي 65%، حوالي 46%، قرابة 70%، حوالي 73%، 63% من المبحوثين مستوى جودة حياتهم للجانب النفسي، والجانب الاجتماعي، والجانب الديني، والجانب الترفيهي، والجانب الصحي، والجانب المادي، والجانب البيئي، والجانب الأكاديمي متوسط على الترتيب، وتشير النتائج أن المتغيرات المستقلة المتضمنة في الدراسة مجتمعة ترتبط بجودة الحياة بمعامل ارتباط متعدد مقداره 0.491 وقد ثبت معنوية تلك العلاقة عند المستوى الاحتمالي 0.01 استنادا لقيمة "ف" المحسوبة حيث بلغت 24.612، كما تشير النتائج إلى أن المتغيرات المستقلة مجتمعة تفسر 70.1% من التباين في جودة الحياة للشباب الريفي استنادا إلى قيمة (R^2)، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية معنوية عند المستوى الاحتمالي 0.01 بين درجة جودة الحياة وأساليب معاملة الوالدين، والمهارات الحياتية للوالدين، وباستعراض الجوانب الثمانية لجودة الحياة للمبحوثين وفقا للدرجة المرجحة لكل جانب من هذه الجوانب، جاء الجانب الاجتماعي في الترتيب الأول، يليه الجانب الديني، ثم الجانب البيئي، ثم الجانب النفسي، ثم الجانب الترفيهي، ثم الجانب المادي ثم الجانب الأكاديمي، ثم الجانب الصحي جاء في الترتيب الثامن والأخير وفقا للدرجات المرجحة.

6. التوصيات

- 1- يوصي البحث بضرورة إجراء المزيد من الدراسات لمحاولة التعرف على المتغيرات والخصائص الأخرى التي لم يتطرق إليها البحث، والتي من شأنها أن تؤثر على جودة الحياة للشباب الريفي.
- 2- يوصي البحث بأهمية إجراء المزيد من الدراسات والبحوث المستقبلية في موضوع جودة الحياة في مجتمعات ومناطق جغرافية مختلفة مع التركيز على الشباب الريفي.
- 3- يوصي البحث بالعمل على إنشاء مراكز للبحوث الاجتماعية بالجامعات لتسمح للطلاب الحصول على استشارات المتخصصين في مجال التربية والعمل على توفير الأمان النفسي للطلاب للإفصاح عن مشكلته ومحاولة حلها و تمكينهم من خلق فكر متعدد ومتعايش مع الآخر.

- 4- يوصي البحث بالاهتمام بإجراء دراسات عديدة عن الشباب الريفي بوجع عام، والجامعي على وجه الخصوص للتعرف على أهم قضاياهم والتحديات التي تواجههم وتؤثر على نوعية حياته بشكل سلبي، لأنه هو عماد العملية التنموية في المجتمع الريفي المصري.
- 5- يوصي البحث بأهمية عقد ندوات ومحاضرات تثقيفية، أو دورات إرشادية للتوعية بأبعاد جودة الحياة، للعمل على تنمية مهارات الشباب الجامعي وتعزيز انتمائهم لمجتمعاتهم المحلية وارشادهم لطرق تحسين نوعية الحياة في بيئاتهم المختلفة.
- 6- يوصي البحث بأهمية العمل على نشر البرامج الإرشادية الوالدية في المناطق الريفية لتنمية مهارات الوالدين التربوية، حتى يستطيعوا مد يد العون لأبنائهم بما يتناسب هذا العصر.

7. المراجع

1. إبراهيم، فيوليت فؤاد (2016): الخصائص السيكومترية لمقياس نوعية الحياة الأسرية لأسر المعاقين عقليا، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مجلد الإرشاد النفسي، العدد 46.
2. أبو الهيثم، نهى السيد محمد (2021): المهارات الحياتية للوالدين وعلاقتها بنوعية الحياة للأبناء (دراسة ميدانية على الشباب الريفي بجامعة طنطا، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد المنزلي بنواج، جامعة الأزهر.
3. أبو راسين، محمد بن حسن (2012): فعالية برنامج تدريبي مقترح لتحسين جودة الحياة لدى طلبة الدبلوم التربوي بجامعة الملك خالد بأبها، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.
4. أبو هاشم، السيد محمد (2010): النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، المجلد 20، العدد 81.
5. أحمد، بشرى (2013): مقياس جودة الحياة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
6. الأشول، عادل عز الدين (2005): نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي، المؤتمر العلمي الثالث للإنماء النفسي والتربوي الإنسان العربي في ضوء جودة الحياة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
7. البردان، محمد عبد الرازق أمين (2006): نوعية جودة الحياة في المجتمعات الزراعية الجديدة، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية.
8. الجحدلي، وجدان صالح عوض (2022): اتجاهات الشباب نحو ريادة الأعمال لمواجهة مشكلة البطالة في المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 41.
9. الحسيني، لمياء سعد (2019): دراسة مقارنة لمؤشرات جودة الحياة بين قريتين تقليدية ومستحدثة بمحافظة كفر الشيخ، مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية، كلية الزراعة، جامعة المنصورة، مجلد 10، العدد 12.
10. الغندور، العارف بالله محمد حسن (1999): أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة، المؤتمر الدولي السادس مركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس، مصر.
11. الكرخي، خنساء نوري (2011): جودة الحياة لدى المرشدين التربويين وعلاقتها بالذكاء الانفعالي، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، العراق.
12. بن بريك، عبد الحكيم محمد (2011): العوامل السيكولوجية للعصابية عند الطلاب اليمنيين بهدف وضع مبادئ علاج نفسية، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، المجلد 8، العدد 2.

13. رزيح، فهيمة كريم (2019): **تمكين الشباب الفرص والتحديات**، كلية الآداب، جامعة بغداد.
14. ربحان، إبراهيم ومجدي علي يحيى (2005): **مقاييس جودة الحياة بين الفكر النظري ومحددات التطبيق العملي**، دراسة حالة على قرية نوى مركز شبين القناطر بمحافظة القليوبية، المجلة المصرية للعلوم التطبيقية، مجلد 20، العدد 7.
15. زهران، حامد عبد السلام (2008): **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة السادسة.
16. شيخي، مريم (2013): **طبيعة العمل وعلاقته بجودة الحياة دراسة ميدانية في ظل المتغيرات المعاصرة**، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر.
17. صقر، أحمد محي خلف (2019): **العوامل الثقافية والاجتماعية وتأثيرها على الخطط الاستراتيجية لتشغيل الشباب في بعض الدول**، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية.
18. عباد الله، محمد فتح الله (2022): **محددات جودة الحياة لدى عينة من الريفيين بمحافظة الغربية**، مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، مجلد 43، العدد 3.
19. عبد الرحمن، محمد (2002): **نظريات الشخصية**، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
20. عبد العظيم، طه (2006): **مهارات توكيد الذات**، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى.
21. عبد الفتاح، فوقية أحمد السيد (2006): **العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المتنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم في محافظة بني سويف**، بحث مقدم في المؤتمر الرابع لكلية التربية بمحافظة بني سويف، دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في اكتشاف ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.
22. عبد القادر، محمد علاء الدين (1998): **دور الشباب في التنمية**، منشأة المعارف، الإسكندرية.
23. عبد المعطي، حسن مصطفى (2005): **الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر**، ورقة عمل منشورة في وقائع المؤتمر العلمي الثالث للإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 2005م.
24. عكرش، أيمن أحمد، ومي محمد الإمام (2016): **دراسة لجودة الحياة الشاملة لسكان المجتمعات المحلية البدوية في محافظتي شمال وجنوب سيناء**، مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية، جامعة المنصورة، مجلد 7، العدد 12.
25. كردمين، وفاء (2017): **الشباب والتنمية المفاهيم والإشكاليات**، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، عدد 11.
26. لبن، هبة الله أنور علي (2020): **جودة حياة المسنين المتقاعدین بريف محافظة الشرقية**، مجلة الزقازيق للعلوم الزراعية، كلية الزراعة جامعة الزقازيق، مجلد 47، العدد 6.
27. محمود، هبة الله علي، وإنجي سعيد الطوخي (2012): **العلاقات الأسرية في الأسرة السعودية وعلاقتها بتصور الفتيات للأدوار الزوجية**، مجلة كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية.
28. منصور، عبد المجيد سيد، وزكريا أحمد الشربيني (2005): **الشباب بين صراع الأجيال المعاصر والهدى الإسلامي**، المشكلات، القضايا، مهارات الحياة، دار الفكر العربي، القاهرة.

29. Brown, Roy(2009): **Individual and Family Quality of Life: Issues of Aging and Intellectual Disability. Hong Kong Joint Council for People with Disabilities / Hong Kong Council of Social Service.**
30. Krejcie, R.V. and D.W. Morgan (1970); **Educational and Psychological Measurement, Volume 30** College Station, Durham, North Carolina, U.S.Ap-p:607-610.

Doi: <https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.53.9>